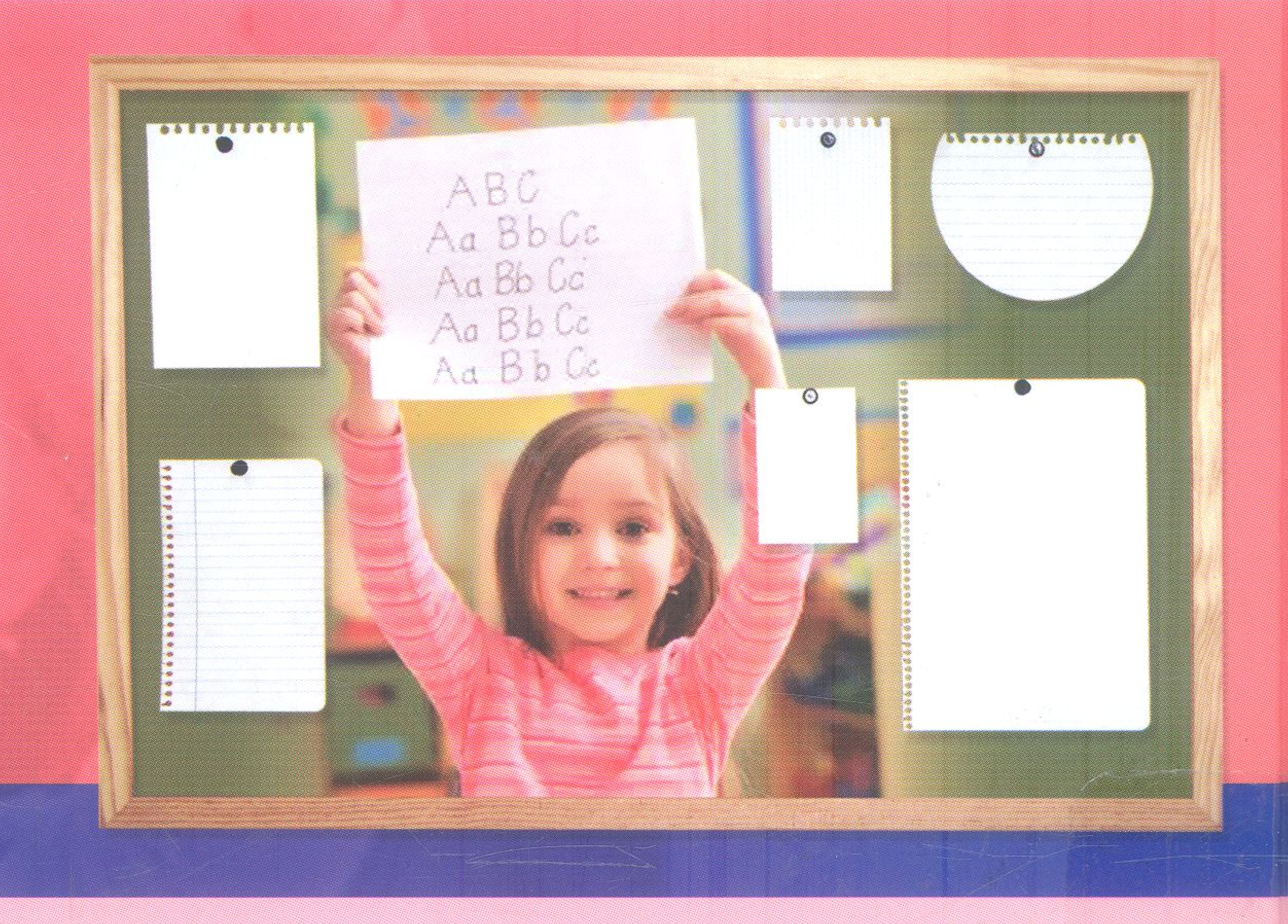
في التربية المقارنة

دراسات نوعية



الأستاذ الدكتور
منى يونس بحري

الدكتور
نازك عبد الحليم قطيشات



www.darsafa.net

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

صدق الله العظيم

في التربية المقارنة

(دراسات نوعية)

في التربية المقارنة

(دراسات نوعيه)

د. منى يونس بحري　　　　د. نازك عبد الحليم قطيشات

الطبعة الأولى
2009م - 1430هـ



دار صفاء للنشر والتوزيع - عمان

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (3751/ 10/ 2008)

370

بحري، منى يونس

في التربية المقارنة: دراسة نوعية / منى يونس بحري، نازك عبد الحليم قطيشات.- عمان: دار صفاء للنشر 2008 .

( ) ص

ر . أ: (3751/ 10/ 2008)

الواصفات : / التربية/ / التعلم/ طرق التعلم/

* تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الطبعة الأولى

2009 م - 1430 هـ



دار صفاء للنشر والتوزيع

عمان شارع الملك حسين - مجمع الفحيص التجاري - تلفاكس4612190 6 962+

ص.ب 922762 عمان - 11192 الاردن

DAR SAFA Publishing - Distributing

Telefax: +962 6 4612190 P.O.Box: 922762 Amman 11192- Jordan

http://www.darsafa.net

E-mail :safa@darsafa.net

ISBN 978-9957-24-452-1 ردمك

الفهرس

الفصل الثاني: التعليم في فلسطين

الفصل الثالث: التعليم في الأمارات العربية المتحدة

الفصل الرابع: التعليم في مملكة البحرين

الفصل الخامس: نظام التربية والتعليم في اليمن

الفصل السادس: التعليم في ماليزيا

الفصل السابع: تطور التعليم في فرنسا

الفصل الثامن: نظام التعليم في جمهورة المانيا الفدراليه

الفصل التاسع: تطولر نظام التعليم في بريطانيا

الفصل العاشر: نظام التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية

مقدمة

إن للتربية دور بالغ الأهمية في حياة المجتمعات والأمم، فهي عماد تطورها ورقيها، واداتها الرئيسية في البقاء والاستمرارية، وفي مواجهة التحديات البيئية. وقد توجهت المجتمعات في الماضي والحاضر إلى تربية وتعليم للناشيء تربية سوية تساعد على تنمية شخصيته الاجتماعية على نحو يمكنه من النمو المتوازن والمتكامل مع ذاته. وفي التكيف الايجابي المثمر مع مجتمعه ليساهم بدور فاعل في بناء المجتمع مستقبلاً.

وتتعهد المؤسسة التربوية بأعداده لأداء هذا الدور من خلال عملية لطبيعة الاجتماعي وفي مقدمة ما تغتمد عليه لتحقيق ذلك هو التربية والتعليم ملبية بذلك ما يحتاجه الناشئ الفرد والمجتمع في آن واحد.

وللتربية مجالات عديدة من أبرزها التربية المقارنة.

وهذه التربية المقارنة تتعلق بمقارنة النظرية التربوية وتطبيقاتها في البلاد المختلفة بقصد الوصول إلى مزيد من الفهم للمشكلات التربوية ليس في بلد معين ينشب إليه الدارس فحسب بل في بلدان أخرى. فهذه التربية نتناول الأحداث المتعلقة بالتربية والتعليم والموضوعة بأسلوب يمكن من فهم الأحداث التي أدت إلى وجودها بهذا الشكل.

إنها دراسة منظمة ووصفية وتحليلية لمختلف الثقافات ولنظم التربية والتعليم فيها، ولأوجه الشبه والاختلاف في هذه النظم والأسباب والعوامل التي تقف وراء هذا التشابه والاختلاف.

كما أنها مجال من شأنه أن يوسع خبرات الدارس حول السبل التي تواجه بها نظم التعليم تحديات الحياة المعاصرة بما يمكنها من مواصلة مسيرتها ومن التعلم من المستقبل للارتقاء بها.

ويضم هذا الكتاب عشرة فصول تدور حول جوانب بارزة في نظم التربية والتعليم في عدد من الدول: الأردن، فسطين، الامارات العربية المتحدة، البحرين، اليمن، ماليزيا، ألمانيا الفيدرالية، فرنسا، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية.

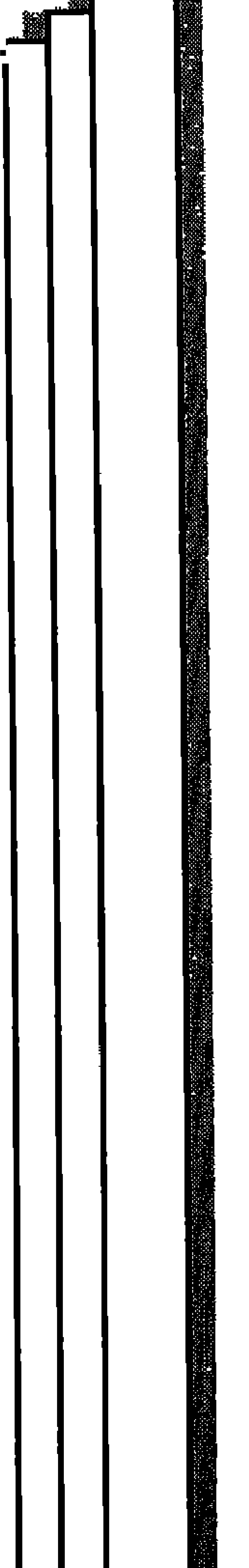
إن تسليط الضوء على نظم التربية والتعليم في هذه الدول جاء مرتبطا بإمكانية اعتبارها نماذج جديرة بالاهتمام والدراسة ويمكن أن يفيد منها الباحثين في مجالها بما قد ينمي خبراتهم حول سبل تطوير مسيرة جوانب مهمة في نظم التربية والتعليم في بلادهم.

والله ولي التوفيق

أ. د. منى يونس بحري   د. نازك قطيشات

1

الفصل الأول



التعليم في الأردن

الفصل الأول

التعليم في الأردن

التعريف بالدراسة

المقدمة:

تستمد التربية هدفها وشكلها ومحتواها من المحيط الإجتماعي الذي تنشأ فيه، وبما أن الماضي يشكل أحد الأركان الهامة في ذلك المحيط الاجتماعي، فإنه يتعذر علينا فهم التربية ما لم تدرس من ناحية تاريخية، ولكي يتم فهم تاري التربية بشكل صحيح يجب علينا دراسة ذلك التاريخ على اعتابر نه جزء من تاريخ الشعب العام.

إن عملية التعليم هي جزء من التربية لذلك يُستعمل التعليم كوسيلة مدروسة للتغير التقني والاجتماعي، والتعليم مهنة بالغة الدقة والخطورة لأنها تُعنى بصياغة الإنسان وحفظ الثقافة وتطويره، الأمر الذي أبقى حق منح إجازة التعليم ي جميع بلدان العالم بيد الدولة وإضافة إلى ذلك فإن التفجر المعرفي الذي نشهده، واعتماد الحياة الحديثة عن لعم ومعطياته، والتوسيع في لتعليم والرغبة العامة الملحة في التعليم.

لذلك يؤكد مما تقدم الدرجة التي تحتلها عملية التربيوة التعليم في سلم الأولويات لينعكس ذلك على المعلم والمتعلم والوطن لتحقيق حياة كريمة وسعيدة وقوية.

ومن الجدير بالذكر فإن العملية التعليمية هي التي تحقق القيم الصحيحة والأخلاق الحسنة والمعاني العالية، والقدرة على تجاوز الواقع، ولا ننسى آن نقول بآن التعليم كائن حي يحتاج للهواء النقي والنوافذ المشرعة،

والهواء النقي يدخل على التعليم من نوافذ الفكر النير المتحرر. فالتربية الهادفة والمخطط لها تخطيطاً دقيقاً توصل الأفراد والجماعات بإذن الله تعالى إلى التربية الوطنية الصالحة التي هي قوام كل مجتمع وكل وطن وهي اللحمة التي تشد الأمة إلى بعضها البعض فتؤدي رسالتها السامية في الحياة وتتحدى الصعاب لتصميم صياغة جديدة للمدرسة تنهض على استشراف المستقبل في كل المجالات وتتجه ببصرها وبصيرتها إلى المستقبل البعيد بكل متغيراته وتطوراته لينعكس على أهداف التربية وبرامجها ومناهجها ضمن رؤى مستقبلية ناجحة ومفيدة إن شاء الله تعالى لأن التربية وظيفة اجتماعية أساسية ومهمتها قومية رسمية لذلك فإن نوعية البرنامج التربوي يتأثر ويتحدد أكثر بمقدار فاعلية العاملين في التربية وبخاصة المعلمين، وكان لا بد أن تصاغ السياسة التربوية والممارسات الإدارية بحيث تجتذب للتعليم الكفايات المناسبة وتحتفظ بها فتدربها لتصل إلى التفكير المستقبلي والتنبؤ والتأمل والتحسب لبلورة شخصيات فذة واعية تسهم في تطوير المجتمع ونهضته.

هدف الدراسة وتساؤلاتها:

تستهدف هذه الدراسة لتعريف القارئ بالنظام التربوي في الأرن، وتحديد العوامل السياسية والإقتصادية والإجتماعية التي أثرت فيه، وساهمت في تطويره منذ عام 1921 وحتى وقتنا الحاضر.

وتحاول الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هي الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي حدثت في الأردن منذ عام 1921 وحتى وقتنا الحاضر؟
- ما انعكاسات تلك الظروف على نظام التعليم في الأردن؟
- ما هي التطورات التربوية التي استحدثته وزارة التربية والتعليم لتلبية حاجات المجتمع المتطورة والمتغيرة؟
- ما هي الرؤى المستقبلية لنظام التعليم في الأردن؟

تم تناول الموضوع بطريقة السرد الزماني والمكان للأحداث مع تفسير بعضها واستخلاص النتائج المترتبة عليها.

مصطلحات الدراسة:

التعليم: هو عملية تنقل المعرفة أو العلم وتوصيله من المستوى الأعلى غىل من هو دونه. وهي عملية شاقة، فقد يستطيع المتعلم مجاراة المعلم في تحمله منه العلم وقد لا يستطيع. ومن ذلك نعلم ن عملية نقل العلم تحتاج إلى جهد ومعاناة. والمتعلم إما ن يصير وإأما أن لا يصير. وهذه حقيقة يجب وضعها في الحسبان عند الكلام عن التعليم.

المنهج: هو مجموع الخبرات والمعارف والمهارات التي تقدمها المؤسسة التربوية للمتعلمين فيها بقصد تنميتهم تنمية شاملة متكاملة جسمياً و عقلياً ووجدانياً وتعديل سلوكهم لأهدافها التربوية.

الفلسفة التربوية: هي المنطلقات الفكرية والقيمية الأساسية للفلسفة الاجتماعية العربية الشاملة المميزة بمكوناتها الرئيسية وسماتها الحضارية وخصائصها لتتبلور في المعتقدات والمرافق في الإنسان والمجتمع والتقدم بحضارة. وهي رؤية مستقبلية وشمولية لما ينبغي ن تكون عليه عملية التربية والتعليم وظيفة وإطاراً ومحتوى وطرائق وإدارة لتتحمل المسؤولية في صياغة المستقبل العربي.

الأهداف التربوية: هي مجموعة المبادئ والمواجهات التي تصدر عن الفلسفة التربوية لتقرر وتحدد وتضح مواصفات وخصائص الإنسان العربي، فكر وقيماً، وسلوكاً، ومعرفة ومهارات لتمكنه في ممارسة دوره في حياته الشخصية والمجتمعية والإنسانية بإيجابية وفاعلية.

السياسية التربوية والتعليمية هي مجموعة إستراتيجيات والإجراءات التنظيمية العريضة لمعالجة المسائل المهمة في التربية والتعليم لتوجه وتعالج المسائل المهمة في التربية والتعليم.

التعليم في عهد الإمارة:

- كانت المناهج تركز بشكل كبير على المعارف والمعلومات التي يتم تدريسها بطريقة التلقين والمحاضرة. وغالباً ما كن للطالب دور في تحضير الدروس. ولكن يقوم المعلم بتسميع الدرس للطلب للتأكد من حفظه واستظهاره للمعلومات. وعلى الطالب إلتزام الهدوء والصمت أثناء شرح الدرس وعدم توجيه الأسئلة للمعلم.
- مناهج التعليم في جيش البادية في عهد الإمارة: كان معظم جيش البادية من أبناء العشائر البدوية التي تسكن الصحراء وذلك لأنه الأقر على فهم الصحراء ومعرفتها أكثر من غيره، وكانت الأمية منتشرة بشكل كبير في محيط البادية، فكان لا بد من تعليم لجند ليكونوا قادرين على فهم واستيعاب التعليمات التي تصدر إليهم. ولم تكن تلك المناهج الموجهة لابناء البادية متسعة ومرتبطة مع غيرها من المناهج الأردنية في الريف والمدن، بل كانت تتسم ببساطة التصميم وأساليب التدريس، لتتفق وطبيعة البدوي وحاجاته. وكانت تلك المناهج تشمل على مبادئ بسيطة في القراءة والكتابة والحساب.
- في عام 1939 م تم استحداث نظام تربوي جديد، بموجب نظام التعليم رقم1و 2 لعام 1939، وبموجبها تم إصدار عدد من القوانين الجديدة، وكان التوجه آنذاك أن يتم التركيز في لتعليم على تاريخ وجغرافية العالم لعربي بشكل عام، والأردن بشكل خاص.

السلم التعليمي في عهد الامارة:

كانت المدارس في عهد الإمارة (1944 - 1945) كالتالي:

1 - المدارس الإبتدائية الريفية ومدتها أربع سنوات. كانت لا تدرس الإنجليزية ولمن أراد دراساتها وتسمح ظروفه المادية بذلك وكان ترتيبه الأول في مدرسته/ عليه الإلتحاق في الصف الرابع الإبتدائي في مدارس المدن.

2 - المدارس الأولية الدنيا ومدة الدراسة فيها خمس سنوات.

3 – المدارس الأولية العليا في المدن: سبع سنوات.

4 – المدارس الثانوية: أربع سنوات وتنتهي بالمترك.

5 – المدارس الصناعية.

وبعدها تغير السلم التعليمي ليصبح على الشكل التالي:

1 – المدرسة الأولية: ويدرس فيها الطالب سبع سنوات يتقدم بعد الصف السابع لامتحان عام، يسمى امتحان شهادة الدراسة الابتدائية، ومن ثمة بنجاح التحاق بالتعليم الثانوي.

2 – المدرسة الثانوية وتكون الدراسة فيها لمدة أربع سنوات تنتهي بامتحان المترك.

3 – المدرسة الصناعية في عمان.

المناهج في عهد الإمارة:

1 – كانت المناهج تمم دون أن تراعى حاجات الطلبة وقدراتهم واستعادتهم وبشكل يتطلب من الطالب استظهارها وحفظها عن ظهر قلب.

2 - كان القائمون على تصميمها من أصحاب النفوذ والجاه في الوزارة، لعدم وجود قسم متخصص لتصميم المناهج أو الإشراف على تأليفها، وكنتيجة لذلك لم تجرب في الميدان قبل اعتمادها وتدريسها بشكل رسمي.

3 – كانت المناهج جامدة، ولا تتجدد وفق حاجات المجتمع القائمة أو المستقبلية.

4 – كان تدريس اللغة الإنجليزية يبدأ بعد الصف الرابع الابتدائي في مدارس الذكور الأولية والابتدائية في القرى.

5 – كانت المناهج تدرس بحيث تكون فروع المبحث الواحد منفصلة كلياً عن بعضها البعض.

6 – كانت أسس النجاح والرسوب تتطبق على الفرع الواحد بمعزل عن الفروع الأخرى في المبحث نفسه، فقد كانت اللغة العربية مقسمة إلى الفروع التالية: إملاء، خط، إنشاء، قراءة، محفوظات، .... ومن أخفق في ثلاثة فروع منها رسب في صفه، وهكذا مع المبحاث الأخرى.

الظروف الاقتصادية وأثرها على التعليم في عهد الإمارة:

- كان الأردن في تلك الفترة بلدا زراعيا يعتمد على الطرق البسيطة البدائية، نظراً لما يعاينه من جهل وفقر وتخلف انعكس على التربية، إفتقرت القرى للمدارس، مما جعل لريفي يتكلف مادياً لإرسال أبناءه لمدرسة المدينة.
- لم يتم إستغلال الموارد الطبيعية كالبوتاس والفوسفات، ومصادر المياه، لعدم ربط التنمية الإقتصادية بالتعليم. وقد أثر على التعليم بشكل واضح، حيث لم يكن بالإمكان إنشاء المدارس وتزويدها بالمعلمين المؤهلين.

الظروف الاجتماعية وأثرها على التعليم في عهد الإمارة:

- كانت النظرة العامة للتعليم بأنه عملية طويلة ومعيقة للفرد لأن يكون منتجاً. وكان الواعي الإجتماعي بأهمية التعليم متدنياً.
- لم تكن فكرة تعليم المرأة مقبولة إجتماعياً نظراً لكون المجتمع الأردني في تلك الفترة محافظاً وتقليدياً.
- كانت بنية المجتمع عشائرية، فالفرد ينتمي لعشيرة ما ويستمد قيمته الإجتماعية منها. وكان الأب هو المسيطر على الأسرة في المترل، (وذلك إعتمادا على أسس أخرى غير كونه متعلماً) والمعلم مسيطر على الطلبة في الصفوف.
- كان الوضع الصحي متدنٍ جداً.

الظروف الساسية وأثرها على التعليم في عهد الإمارة:

- كانت غاية بريطانيا تخريج عدد محدود من المتعلمين. وكانت الطبقة الارستقراطية والطبقات الاجتماعية الأخرى تعمل على الحد من مستوى التعليم خوفاً على الامتيازات التي تتمتع بها، لذلك كان التعليم طبقياً يقتصر على ابناء المدنن لارتفاع تكاليف التعليم في المدينة، ولاشتراط أن يكون طالب الريف صاحب الترتيب الأول في صفه ليتمكن من مواصلة تعليمه.
- كانت مدرسة السلط أول مدرسة ثانوية كاملة في الاردن، جاء اهتمام أبناء السلط بالتعليم أكثر من غيرهم، وذلك لاختلاطهم بالفلسطينين الذين كان مستوى وعيهم بأهمية التعليم وضرورته أكثر منه في شرق الأردن، وذلك للأسباب التالية:

أ – كانت مدينة السلط اول عاصمة للأردن في عهد الإمارة.

ب – موقعها المتميز في قلب إمارة شرقي الأردن.

سياسة التعليم في المملكة:

قانون المعارف رقم 20 لسنة 1955: وفقاً لهذا القانون اصبحت السياسة التلعيمية في الأردن تهدف إلى:

- إتاحة الفرصة لكل موان للتعليم، وبأن ينشأ سليم العقيدة وقويم الخلق مدركاً لواجباته نحو الله والملك والوطن.
- الانفتاح على العلم الانساني بشكل عام والعالم العربي والاسلامي بشكل خاص.
- نشر الثقافة بين أوساط الشعب في جميع أنحاء البلاد.

الفلسفة التربوية في الأردن:

لقد ظهرت أول قواعد أو قوانين أو مبادئ تقوم مقام الفلسفة، عندما أصدر قانون التربية والتعليم رقم 16 لعام 1964، والذي إستمد من طبيعة المجتمع الأردني ودستوره، وفد ركز على ما يلي:

1- الإيمان بالله والقيم التي تتمثل في التربية الإسلامية.

2 – الاعتزاز بالقومية العربية وتطوير العادات والتقاليد التي توائم بين المجتمع الأردني كمجتمع عربي وإسلامي، وبين المستجدات والتطورات التكنولوجية الحديثة.

3 – احترام حرية الفرد وفتح المجال له لأن يبدع ويبتكر.

4- اعتبار الأردنيين على اختلاف طبقاتهم وجنسياتهم وأديانهم شعباً واحداً، يدينون بالولاء لله والوطن والملك.

5 – نظام الحكم في الأردن، نظام نيابي ملكي وراثي دستوري.

واستمر هذا القانون نحو 24 عاماً، ثم استبدل بقانون التربية رقم 27 لعام 1988، وذلك لمواكبة التطور العالمي التكنولوجي، والتغيرات الاجتماعية في بينة المجتمع الأردني، وبالتالي ليوافق المستجدات التي تطرأ على نظام التعليم.

وبناء على هذا القانون، فإن فلسفة التربية في الأردن تقوم على الأسس التالية:

أ – أسس فكرية/ وأهمها الإيمان بالله تعالى والمثل العليا للأمة العربية، والأردن جزء لا يتجزأ منها، فهو مجتمعه عربي إسلامي يؤمن بالإسلام ديناً ومنهجاً وبالعروبة قومية.

ب – الأسس الوطنية والقومية والإنسانية/ الأردن جزء من الأمة العربية، نظامها ملكي وراثي ولغتها العربية.

جـ - الأسس الاجتماعية: الأردنيون أمام القانون سواء، وحرية الفرد فيه مكفولة.

الأهداف التربوية:

تترجم هذه الأهداف إلى أهداف مرحلية، منبثقة من فلسفة التربية – وتركز على نمو الفرد بشكل متكامل، والاهتمام بشخصيته، وإعطائه الفرصة للإبداع واستخدام الأسلوب العلمي في البحث عن المعرفة وحل المشكلات – وهي:

أ – مرحلة رياض الأطفال: ليست بمرحلة إجبارية للالتحاق بالمرحلة الأساسية". ويدير شؤونها القطاع الخاص تحت إشراف وزارة التربية والتعليم. وتهدف هذه المرحلة لتوفير مناخ مناسب لتهيئة الطفل للمدرسة. وتكوين عادات صحية سليمة وتنمية علاقاته الاجتماعية.

ب – مرحلة التعليم الإلزامي: والذي يعتبر الأساس لبناء الوحدة الوطنية والقومية وتنمية القدرات والميول الذاتية.

جـ - مرحلة التعليم الثانونية: ويلتحق بها الطلبة وفقاً لقدراتهم وميولهم، وتقدم للطلبة خبرات ثقافية وعلمية ومهنية تلبي حاجات المجتمع، وتساعد الطالب على مواصلة التعليم العالي أو الإلتحاق بمجالات العمل. وتهدف هذه المرحلة لتكوين المواطن القادر على إستخدام لغته العربية بكفاءة، ويستوعب مبادئ العقيدة الإسلامية، ويتقن لغة أجنبية واحدة على الأقل، ويقوم بواجباته ويتمسك بحقوقه، ويعي أسس الديمقراطية وأشكالها ويمارسها.

السياسة التربوية في الأردن بموجب قانون التربية والتعليم رقم 16 لعام 1946:

1 – التعليم إلزامي في المرحلتين الابتدائية (6 سنوات)، والإعدادية (3 سنوات).

2 – رب ط التعليم الثانوي بحاجات المجتمع، وتقسيمه لمهني وأكاديمي.

3 – تنويع بنية التعليم ومحتواه بعد المرحلة الثانوية.

4 – تحسين العوامل المؤثرة في مستوى التعليم، من معلم، منهاج، كتب مدرسية، أثاث مدرسي.

5 – الاهتمام بفتح مراكز للأمية وتعليم الكبار.

السلم التعليمي قبل تطبيق قانون التربية والتعليم رقم 27 لعام 1988:

- مرحلة رياض الأطفال (القطاع الخاص) وهي ليست أساسية.
- المرحلة الابتدائية ومدتها 3 سنوات.
- المرحلة الإعدادية ومدتها 3 سنوات. "مرحلة إلزامية".
- المرحلة الثانوية:
  - تعليم أكاديمي ومدته 3 سنوات.
  - تعليم مهني ومدته 3 سنوات.
  - مراكز التدريب الحرفية ومدتها سنتان.

السلم التعليمي لعام 1985:

1 – مرحلة رياض الأطفال (قطاع خاص).

2 – مرحلة التعليم الإبتدائي ومدتها 6 سنوات.

3 – مرحلة التعليم الإعدادي ومدتها 3 سنوات.

4 – المرحلة الثانوية وتقسم إلى:

- نظام المدارس الشاملة (أكاديمي ومهنى ومدتها 3 سنوات)
- التعليم الأكاديمي العام (3 سنوات) ومنه لإمتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة، ثم للتعليم الجامعي (4 –6 سنوات) أو كليات المجتمع (2 –3) سنوات.
- التعليم المهني (3 سنوات) صناعي، زراعي، تجاري، تمريضي، بريدي، فندقي.
- المراكز الحرفية (سنتان).

التعليم في بداية عهد المملكة:

عام **1952** تعديل الدستور، فأصبح التعليم الإلزامي يشمل المرحلة الإبتدائية كاملة، ومع بداية العام الدراسي 1954 – 1955 أصبحت ست سنوات بدلاً من سبعة.

عام **1955** صدر قانون المعارف رقم 20 والذي نصت المادة الثالثة منه على إتاحة فرصة التعليم للجميع دون استثناء.

عام **1916** صدر قانون المعارف رقم 20 والذي نصت المادة الثالثة منه على إتاحة فرصة التعليم للجميع دون استثناء.

عام **1961 - 1962** أصبحت الدراسة الثانوية الأكاديمية تشتمل على التخصص العلمي والأدبي، ولاذي يتم توزيع الطلبة للتخصصات بعد إجتياز الصف الثالث الإعدادي بنجاح.

عام **1962** تأسست الجامعة الاردنية. وبعدها جامعة اليرموك في عام 1976 – 1977

الظروف الاجتماعية في الاردن من عام 1950 – 1992:

كان المجتمع الأردني في عقد الخمسينات ينقسم لثلاث طبقات: الطبقة الغنية، والوسطى ، والفقيرة.

أصبح يقسم المجتمع إلى طبقتين: أصحاب رؤوس الأموال الضخمة. والطبقة الثانية تقسم إلأى قسم فوق مستوى حد الفقر، وأخرى مستوى حد الفقر، وثالثة في مستوى دون حد الفقر، وأربعة معدمة.

وفي الخمسينات كانت بنية الأسرة هرمية وعلى رأسها الأب صاحب الكلمة الأولى، ثم يليله الابناء الأكبر فالأصغر وهكذا.

كان تعليم المرأة يُقابل بشيء من الإستهجان/ على خلاف الوقت الحاضر الذي أصبحت المرأة تتعلم كما الرجل تماما، وتتاح لها الفرص في التعليم أو الوظائف.

إتصف المجتمع الاردني بالمحافظة بعيداً عن الإنحلال والإنفلات والتحرر، ولكنه تعامل مع معطيات الحضارة الغربية بما يتناسب والعادات والتقاليد المتوارثة جيلاً بعد جيل.

إرتفع مستوى الوعي الصحي، فازداد عدد الأطباء والمستشفيات الحكومية والخاصة.

الظروف السياسية من عام 1950 – 1992:

أبرز الظروف السياسية في تلك الفترة كانت الحرب بين العرب وإسرائيل: (حرب 1973، 1967، 1956).

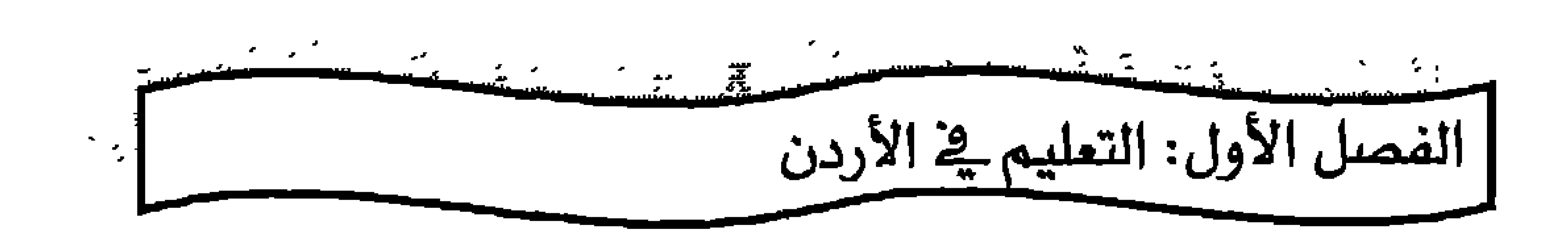
الوحدة بين الضفتين الشرقية والغربية والتي أثرت على البنية الإجتماعية والتعليمية في شرق الأردن ورفت من إقبال الأفراد على التعليم، نظراً لكون التعليم يساعد الأفراد في الإنتقال من البدائية للإستقرار، بعيداً عن الجهل والفقر والتخلف.

إعتلاء جلال المغفول هل الملك الحسين بن طلال العرش في 2 مايو 1953، والذي في عهده افتتحت المدارس وانتشر التعليم في الريف والمدينة والبادية، إضافة لتعليم المرأة.

توسع رقعة التعليم التي شملت طبقات ومناطق المجتمع كافة، وأصبحت نسبة التعليم في الريف تضاهي نسبتها في المدن.

الظروف الإقتصادية من عام 1950 – 1992:

- بدأ التحول نحو التجارة والتصنيع. وإتجه الإقتصاد الرأسمالي الموجه.
- بدأ المزارعون بإستخدام الأداوات الزراعية المتطورة، بدلاً من الأدوات البسيطة، وبذلك تحولت الزراعة من البدائية البسيطة إلى متطورة.
- بدأ التطور في القطاع الصناعي، وبخاصة في صناعة الفوسفات.



تنوع التعليم الأكاديمي وأضيف التعليم المهني. وازدادت أعداد المدارس، وافتتحت المدارس الخاصة، والجامعات الحكومية والخاصة، وكليات المجتمع الحكومية والخاصة.

المناهج والكتب المدرسية:

لقد مرت المناهج في الأردن بأدوار وتطورات مختلفة:

- في عام 1955 تم تشكيل المجلس الأعلى للتعليم. وأعد مشروع قانون المعارف رقم 20 والذي بموجبه منح وزير التربية والتعليم صلاحيات تقضي بإختيار الكتب المدرسية المناسبة لكل صف، وطبيعة المناهج في الصفوف المختلفة.
- في عام 1963 تم تأسيس قسم المناهج والكتب المدرسية، وأصدر القرار الذي يقضي بتوزيع الكتب المدرسية المرحلة الإلزامية مجاناً، وبيعها للمرحلة الثانوية بسعر الكلفة.
- في عام 1964 أصدر قانون وزارة التربية والتعليم رقم 16 والذي تم بموجبه تحديد مواصفات المنهاج بشكل تفصيلي شامل للأهداف والحصص الأسبوعية المخصصة ومحتوى المواد الدراسية، وطرائق التقويم والتدريس والوسائل والأنشطة المناسبة.

طريقة وضع المناهج المدرسية:

- تتم ترجمة الأهداف العامة لأهداف المرحلة الأساسية (من الصف الأول الأساسي وحتى العاشر الأساسي). وأهداف المرحلة الثانوية الأول الثانوي والثاني الثانوي.
- يتم تحديد المنهاج الملائم لكل صف، تتدرج من الأسهل للأصعب.
- يترجم كل منهاج لكل صف من الصفوف لكتاب مدرسي يضم الأهداف الخاصة للمبحث، ومحتوى المادة والأنشطة والتقويم.

السلم التعليمي على ضوء مؤتمر التطوير التربوي الأول عام 1987:

- مرحلة التعليم الأساسية ومدتها عشر سنوات.
- مرحلة التعليم الثانوية ومدتها سنتان.

مميزات المناهج الحديثة حسب توصيات مؤتمر التطوير التربوي:

1 – تراعي الفروق الفردية بين الطلبة في الصف الواحد، من حيث:

- تنظيم حصص التقوية والتعمق بشكل موضوعي وعملي.
- تنويع برامج التربية المهنية وبخاصة في المرحلة الأساسية العليا، ليكون الطالب قادراً على إختيار نوع الدراسة التي يرغبها في المرحلة الثانوية.
- تدريب المعلمين على تنويع الأساليب والأنشطة وطرائق التدريس والتقويم.
- تنويع مهارات التعليم الثانوي بما يسمح للطالب في إختيار ما يناسبه (أكاديمي، مهني) والتعمق فيه، إضافة لوجود قاعدة ثقافية مشتركة بين مختلف المسارات.

2 – الاهتمام بالجوانب التطبيقية للمنهاج وربطه بمواقع الطالب، وإستغلال بيئته الخاصة.

3 – تشجيع العمل المنتج، وذلك بتصميم المنهاج بأسلوب ينمي الاتجاهات الإيجابية لدى الطالب نحو العمل اليدوي المنتج.

4 – الاهتمام بالنشاطات اللامنهجية التي تعزز المنهاج وتربطه بواقع حياة الطالب.

التعلم في الأردن حديثاً:

تولى الملك عبد الله الثاني العرش في 7 شباط عام 1999 وسار بسياسة والده الملك حسين في تعزيز دور الأردن الايجابي والمعتدل في العالم العربي، وهو يعمل جاهداً لايجاد الحل العادل والدائم الشامل للصراع العربي الاسرائيلي – ويسعى جلالته نحو مزيد من الديمقراطية والتعددية السياسية، التي ارساها الملك حسين، والتوجه نحو تحقيق الاستدامة في النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية، بهدف الوصول إلى نوعية حياة أفضل لجميع الاردنيين. وقد عمل الملك عبد الله الثاني منذ توليه مقاليد الحكم على تعزيز علاقات الاردن الخارجية، وتقوية دور المملكة المحوري في العمل من أجل السلام والاستقرار الإقليمي. وقد انضم الأردن في عهد جلالته إلى منظمة التجارة العالمية. وتم توقيع اتفاقيات تجارة حرة مع 16 دولة عربية، وتوقيع اتفاقية التجارة الحرة مع الولايات المتحدة الامريكية، واتفاقية الشراكة بين الأردن والاتحاد الأرووبي، مما أرسى أساسا صلبا لإدماج الأردن في الاقتصاد العالمي.

كما عمل باهتمام على سن التشريعات الضرورية التي تؤمن للمرأة دورا كاملا غير منقوص في الحياة الاجتماعية الاقتصادية والسياسية في المملكة.

وضع الملك عبد الله الثاني في سلم أولياته القضايا الاقتصادية، وبذل كل جهده لتطبيق برامج الاصلاح الاقتصادي، وتعظيم دور القطاع الخاص في التحرر الاقتصادي، لتحقيق تنمية اجتماعية واقتصادية مستدامة، وتوفير فرص العمل وتأمين مستوى معيشي أفضل لأبناء شعبه الاردني.

أصدر الملك عبد الله الثاني مرسوما ملكيا في الثالث عشر من كانون الأول 1999 عين بموجبه 20 عضوا، غالبيتهم من القطاع الخاص، في المجلس الاستشاري الاقتصادي لمراقبة تطبيق الاصلاحات الحيوية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والادارية، وذلك بهدف مواجهة تحديات العولمة، وفي ذات الوقت ادامة التنمية الاقتصادية وتحسين مستويات المعيشة (السوارية نوفان 2005 م).

ابرز العوامل المؤثرة في التعليم:

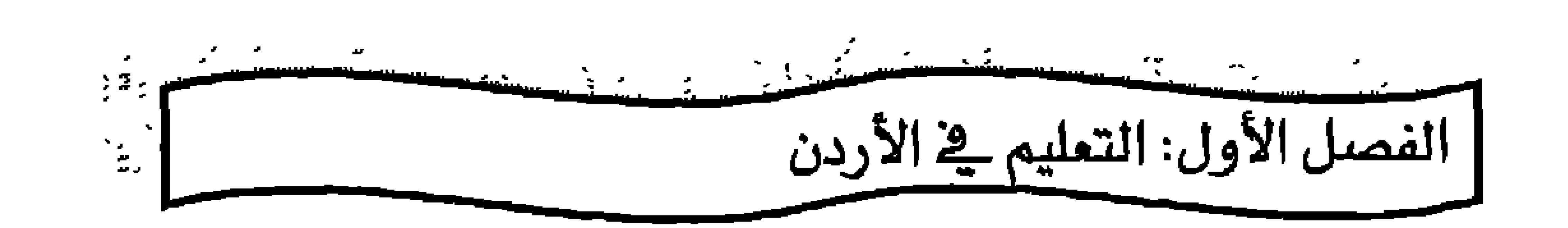
1- العامل السياسي:

بدأت الشخصية الأردنية والهوية الأردنية تظهر في منطقة شرقي الأردن مع أوائل القرن العشرين، فالشخصية الأردنية ترنو إلى الاستقلال والوحدة والحرية، فالهاشميون آمنوا بالديمقراطي ة والتعددية السياسية، فلقد عمل الحسين جاهداً على رفعة وتقدم ورقي الأردن وشعبه، واهتم بالانسان لأنه الثروة الأولى والأهم. ففي الأردن يعمل الجميع بشكل متساوي أمام القانون والنظام والدستور. هذا ولقد اهتم الحسين الباني بالقوات المسلحة، عقيدة وتسليحاً وعطاء وتضحية ولقد احترام الأرن حرية الكلمة والحطاب والرأي والرأي المضاد مادام الهدف هو خدمة الوطن والأمة. وأما في عهد الملك الشاب عبد الله الثاني فلقد سعى أيضاً على آن يكون الأردن نموذجاً في نظام حكمه الديمقراطي لأنه رأى أن المسيرة الديمقراطي هي الخيار الوطني الذي لا رجعة عنه. فعمل على اصلاح الادارة في جو من الصدق والمساءلة القانونية، وقام بزيارته المتعددة لبعض المؤسسات الخدمية ليطلع نفسه على مواقع الخلل والضعف والتقصير فيها فلا تكتمل الديمقراطية إلا بالإدارة النظيفة المخلصة الصادقة في خدمة الوطن والمواطنين.

2- عامل التعليم:

وفيما يتعلق بالإصلاحات التعليمية يهتم جلالة الملك الحسين بالتركيز على استثمار القطاع العام في تطوير المواد البشرية حيث سيتم استثمار نحو 500 مليون دولار خلال السنوات الخمس المقبلة في مال التعليم والتعلم الإلكتروني واقامة مراكز التدريب المهني.

وجاء مشروع المجمع العلمي لمختبر السنكروترون تماشياً مع الجهود الوطنية بتوجيها جلالته لنقل الأردن لعصر المعلوماتية وتقنياتها وجعل الأردن مركزاً لتكنولوجيا المعلومات في المنطقة وليكون هذا المشروع خطوات تساعد على الانتقال لمراحل متقدمة من البحث العلمي وتحفيز النهضة العلمية



في الأردن والعالم العربي وإقامة شراكة علمية بين مؤسسات المنطقة والمؤسسات العاملة في الدول الأكثر تقدماً. وفي مجالات التقدم العلمي والتعليمي الذي يشهده الأردن منذ اعتداء جلالته العرش واصلت مشاريع حوسبة التعليم تقدمها وتطورها إلى أن أصبحت أجهزة الحواسيب واحدة من مرافق جميع المدارس في جميع المحافظات المملكة دون استثناء وليصل عدد أجهزة الحاسوب التي تم تزويد المدارس الحكومية بها حتى الآن إلى 45 ألف جهازاً استفادت منها 1800 مدرسة كما تم اعتماد برنامج لتعليم اللغة الانجليزية ابتداء من الصف الأول الابتدائي في جميع مدارس المملكة لإعداد جيل يمتلك ميزات متقدمة كما اهتم بتحديث وتطوير مناهج التعليم وطرق التدريس وتدريب المعلمين بشكل يحقق استراتيجية واضحة المعالم والعمل على توفير حاجة سوق العمل وتطوير الاقتصاد الوطني.

1 – بالنسبة للتعليم استطاع الأردن في عهد جلالة الملك الحسين ان يحقق نقلة نوعية في مجال التربية والتعليم وذلك بمواكبة للتطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة فاعتبره الملك الحسين وسيلة وحيدة الموظف وتزويده بالمهارات التعليمية والعلمية والسلوكية ليساهم بجدارة في بناء الوطن فصدرت الادارة الملكية باصدار الجامعات الحكومية والأهلية. ويعتبر الأردن من الدول المتقدمة في محو الأمية. ويعتبر الأردن حالياً في المركز الثالث من دول العالم الثالث في اعداد المتعلمين المتدربين في مختلف التخصصات وحرص جلالته على بناء الاردن وبناء الانسان ليساهم في الرقي والتقدم والحضارة بالنسبة للعامل الصحي. فلقد أولى جلالته الخدمات الطبية عناية خاصة حافظاً على حياة المواطن الأردني فشيد مدينة الحسين الطلبة وزودت بالأجهزة العلمية وتعتبر الأردن الأولى في المنطقة لإجراء عمليات جراحية معقدة، ويحتل الأردن اليوم مركزاً مرموقاً بين دول العالم في المجاالطبي بعد أن توسع في تعميم الوعي الصحي وشمولية مواطنيه بالتأمين الصحي وفتح عدد كبير من كليات التمريض المتخصصة والمعاهد الطبية وكليات التمريض في الجامعات الأردنية.

المناهج التربوية الأردنية في عهد جلالة الملك عبد الله الثاني:

لقد تطور واقع التربية والتعليم في الأردن تطوراً ملحوظاً أثر في مسيرته التنموية والتطويرية نحو تعميم التعليم وتوسيع فرصه لسد حاجات الشعب وضرورة الاصلاح التربوي وايجاد نظام تعليمي عصري مرتبطاً بأهداف النظام الأردني فكل هذه التغيرات ساهمت في بلورة فلسفة التربية الأردنية التي تمكنت من المزاوجة بين الأصالة والمعاصرة والعام والخص والداخلي والخارجي وسارت حركة التربية والتعليم في الأردن بخطي حثيثة وثابتة نحو الأمام ولقد ازدادت سرعة حركة التربية والتعليم بفضل التغيرات للحركة الصناعية والتحضر ووضع المرآة والزيادة السكانية.

ولحماية الأردن من الفساد عملت مؤسسة الدولة من لال وزارة التربية والتعليم مراجعة كل عناصر النظام التربوي ليؤكد فاعليته وحاجته إلى التطوير والتحديث وذلك بتحديد جميع السياسات التربوية المطلوبة لإحداث الإصلاح التربوي في الأردن من خلال تحديث التشريعات التربوية وتعميق الأثر النوعي لعملية التقويم التربوي وتحسين برامج التدريس أثناء الخدمة وفق المناهج الجديدة ورفع قدرة المعلمين وتحسين أدائهم في إستخدام أساليب تشخيصية وتحسين نوعية البناء المدرسي وتطوير مناهج الكتب المدرسية في ضوء المعارف العلمية المتحددة وتنويع التعليم الدراسي وفق قدرات الطلبة وحاجات المجتمع وتقليل الهدر التربوي والإهتمام بالتطوير التربوي والإجتماعي من خلال التجديدات التربوية المستمرة، فلقد كانت توجيهات جلاله الملك عبد الله الثاني حفظه الله الأثر الأكبر في إستمرار التطوير التربوي والإجتماعي من خلال التجديدات التربوية الحديثة المستمرة في ظل مشروع تطوير الكفاءة المؤسسية وإدخال اللغة الإنجليزية لصفوف المرحلة الأساسية منذ الصف الأول وتطوير امتحانات الثانوية العامة وحوسبة التعليم وتحسين المخرجات ونظام رتب المعلمين التجديدات الأخرى التي بحثت واقع العملية التربوية في الأردن.

ابرز العوامل المؤثرة في التعليم حالياً:

1- عامل الشباب:

أكد جلالته على إعتزاز الشباب ودعمه ومساعدته المطلقة للأسرة الشبابية لتمكينها من أداء رسالتها لينشأ الشباب نشأة قوية على أساس وقواعد ثابتة وليصبح الشاب قوياً مؤمناً بالله، متمنياً للأمة والوطن وقوياً في إيمانه وخلقه وشخصه واعياً لتراث أمته وقيادته الهاشمية الحكومية لتجعل الشباب قادرين على امتلاك الوعي الثقافي المتميز الذي يحميهم من أخطار التيارات الفكرية والداخلية المناهضة لتاريخ أمتنا وقيمها وتقاليدها من أجل توفير النمو السوي لشبابنا فهم الحاضر وكل المستقبل وهم قطب التنمية والتقدم والتحضر نحو الأفضل ولبناء أرضية صلبة لبناء العقل الشبابي الأردني لتحقيق بنية اقتصادية قوية. فتربية الشباب مهمة شاقة لأنها إعداد للحياة ذاتها فطبقت الأردن المنطلقات التالية:

1 – الحرص على التوازن النوعي بين الموارد والسكان.

2 – الحرص على توزان مقومات الشخصية الوطنية والقومية من جهة **أخرى**.

3 – الحرص على التكيف مع متغيرات العصر وتوفير القدرة الذاتية **لتلبية** متطلباته.

4 – الحرص على الإيمان بالله والقيم الروحية ومكانة العلم في الحياة **واحترام** العمل بشتى صوره.

ولا ننسى أن التربية تشكل عاملا قويا ومباشرا في صنع **الإنسان** المتحضر والمنتج لمواجهة التحديات الخارجية. بهمة عالية وبحماس لدفع **عملية** التقدم والتطور.

2- عامل الاقتصاد:

في عهد جلالته وضعت حزمة من القوانين الاقتصادية والمالية لمعالجة الواقع الاقتصادي واتبع ذلك خطوات لتحرير الاقتصاد من خلال الخاصية التي تمثل العمود الفقري للإصلاحات المتسارعة من أجل تحقيق النمو الاقتصادي الوطني ودمجه بالاقتصاد العالمي وتحفيز راس المال الباحث عن الاستمرار.

مقترحات لتطوير التعليم:

1 – أن ترسم مديرية المناهج رؤية مشتركة وفهم مشترك لرسالة الوزارة وذلك من خلال تجديد كفايات المعلم وأدواره.

2 – أن يخطط المسئولين في المناهج تخطيطاً يؤدي إلى جودة الأداء والتميز في التعليم وتحسين نوعيته باعتباره التحدي الكبير.

3 – أن يصمم المسئولين في المناهج تخطيطاً استراتيجياً يمكن العاملين وفرق العمل الفاعلة من تفعيل دورهم في ميدان التربية والتعليم.

4 – أن تُعين المناهج أعضاء ذات كفاءة عالية للالتزام بالتحسين المستمر والرقابة والمساءلة المستمرة في ميدان التربية والتعليم.

5 – أن يعزز المسئولين في المناهج الثقافة المؤسسية الداعمة للتغيير والتطوير والتجديد والإبداع.

6 – أن تطلع مديرية المناهج على المستجدات في الساحة المحلية والإقليمية والدولية ومواكبتها لتوظيف التكنولوجيا الحديثة توظيفاً فعالاً لتقليص الفجوة بين النظرة والتطبيق.

7 – أن يخطط المسئولين في المناهج تخطيطاً استراتيجياً لإعداد الموارد البشرية للاقتصاد المعرفي.

8 – أن تسعى مديرية المناهج إلى الإهتمام بالشمولية والتكامل والتوازن في عناصر المنهاج.

9 - أن تسعى إلى تجسير وتقليص الفجوة المتنامية بين الأهداف التربوية والانجازات التربوية على الواقع.

10 - أن تعمل مديرية المناهج منظومة برامج تطويرية تتصف بالمرونة في الخطط والمناهج وتتصف بالديناميكية والتفاعلية والاستمرارية من المهد إلى اللحد، فالانغلاق والجمود هما العدو الأول للحياة.

11- أن يرسم المسئولين في المناهج طريقاً راشداً شفافاً لإعداد شباباً للمجتمع يكونوا بمثابة علماء الغد والمستقبل لمواجهة الثورة المعلوماتية والتقنية الحديثة.

12 - أن تساهم مديرية المناهج بالمتابعة الحثيثة لتكريس مفهوم التربية الوطنية والقومية في نفوس الشباب وزيادة فرص الانتماء والاعتزاز الوطني ومواكبة النظام التعليمي للحضارة والتقدم.

13 - أن تسعى مديرية المناهج إلى تحقيق التناغم والانسجام بين عناصر التربية من جهة وبين النظام الاجتماعي والسياسي القائم من جهة أخرى.

14 - أن تسعى مديرية المناهج إلى بناء رؤية مشتركة لمستقبل التربية والتعليم في الأردن.

15 - أن تُطبق مديرية المناهج عملية الإصلاح التربوي بجميع مدخلاتها ومخرجاتها لموافقة متطلبات الاقتصاد المعرفي.

16 - أن يُراقب المسئولين في المناهج العملية التربوية مراقبة حثيثة لتتصف بالمنهجية العلمية والموضوعية والابتكار والإبداع والتفكير الناقد ومنهجية حل المشكلات واتخاذ القرارات عوضاً عن تلقين المعلومات والابتعاد عن التناقض والازدواجية واستمرار التفكير العلمي في البحث والتطبيق والإدارة.

17 – أن تسعى مديرية المناهج إلى عملية تحقيق التناغم والاتصال بين خططها وبرامجها والخطط التنموية الشاملة في المجتمع بشكل عام.

18 – أن تُصمم مديرية المناهج عملية تربوية توقعية تقويم على أساس توقع ما يمكن أن يحدث بعد حين منعاً لحدوث مفاجآت غير سارة على صعيد العملية التربوية مستقبلاً.

19 – أن تسعى مديرية المناهج إلى تطبيق مبادئ رسالة عمّان بكل شفافة ودقة ووضوح، وأن تُركز المواقع التربوية على مبادئ العدل والشورى والاحترام المتبادل واحترام الرأي والرأي الآخر، وصولاً إلى عملية تربوية تتصف بالجماعية والمسؤولية المشتركة على أساس التعاون بين كل المؤسسات والأجهزة الرسمية بدءاً من الأسرة إلى كل مؤسسات المجتمع لنصل إلى تأليف القلوب وتآلفها، وعدم التمييز في تعاملنا مع أبنائنا الطلبة، مؤكدين على المحبة والمساواة بين الجميع بغض النظر عن العرق أو اللون أو الجنس.

20 – عملية تحقق التوازن بين الكم والكيف لتربية المواطن الصالح المنتج المثقف الواعد الحريص على أمن الوطن والمواطن.

وختاماً يجب علينا أن نتعرف بجهود مديرية المناهج الأردنية في الاستراتيجية الشاملة والمستمرة في مناهجنا الدراسية والتي تقوم بها وزارة التربية والتعليم الآن – أمر ضروري، لا بد أن تستمر في المستقبل وتزداد فعاليتها، حتى نصل أولاً إلى إستراتيجيات جديدة في بناء مناهج تمكننا من التوزيع العادل للمعرفة على كل أبناء الأمة، ولنصل بالجميع إلى التعليم والتعلم بالإتقان وفقاً لمعايير الجودة العالية. وحتى نصل ثانياً إلى مناهج دراسية متكاملة ومتسقة تعكس المفاهيم والمبادئ التي نسير عليها دون تكرار أو حشو، ومسايرة كل من جديد. وحتى نصل ثانياً إلى مناهج دراسية متكاملة ومتسقة تعكس المفاهيم والمبادئ التي نسير عليها دون تكرار أو حشو، ومسايرة كل جديد. وحتى نصل ثالثاً إلى تقديم الكتاب المدرسي الذي

يساعد المتعلم على إطلاق قواه الإبداعية الخلاقة بدعم من المعلم الفعّال المتميز المسهل والمسير للعلمية التعليمية.

ونحن في الأردن نؤكد انتمائنا لثرى هذا الوطن، منطلقين في ذلك من قناعتنا جميعاً، مؤسسات وأفراد وجماعات لنكون شركاء في تحمل المسؤولية الوطنية وشركاء في صياغة هذا الوطن ومستقبله لنصل إلى الغايات النبيلة والقيم الفاضلة ولبناء شخصيات حقيقة فريدة متميزة فاعلة نشطة شفافة تنظر إلى الأمور بصيرة وحصافة رأي وعقل واع ناقد مطلع متبصر لا متبع منغلق بإذن الله تعالى.

المصادر

1 – عاشور، راتب وآخرون (1980) مؤتمر العملية التربوية في مجتمع أردني متطور، عمان – الأردن.

2 – إسماعيل، خليل، سعاد، (1989) سياسات في التعليم في المشرق العربي – منتدى الفكر العربي – الطبعة الأولى – عمان – الأردن.

3 – نوفان، السوارية، وآخرون (2005) مواجهة تحديات العولمة، وفي ذات الوقت إدامة التنمية الاقتصادية وتحسين مستويات المعيشة، تاريخ الأردن وحضارته من حصاد أربع سنوات حافلة بالإنجازات ومفعمة بالتفاؤل. الطبعة الأولى عمان – الأردن.

4 – غوانمة، أحمد يوسف، حسن (2002) عمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية، الطبعة الأولى، عمان الأردن.

5 – مرشد، إبراهيم (1995) الظروف التي مر بها التعليم في الأردن من كتاب الحسين باني النهضة والجيش، عمان – الأردن.

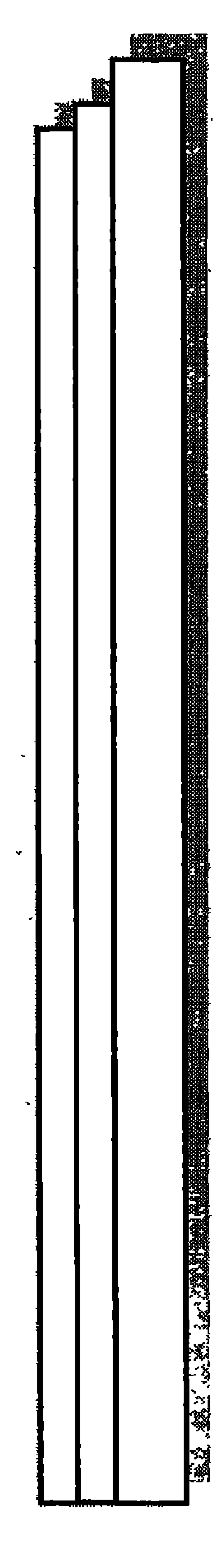
6 – المجالي، سامي مشهور (2003) كتاب التربية والتعليم في الأردن في المرحلتين ما قبل التطوير التربوي (1952 – 1987) وما بعد (1989 – 2002) عمان – الأردن.

7 – الحديد، برجس، شاهر، وآخرون، (2001) صورة عن بنية العقل الأردني الطبعة الأولى اربد – الأردن.

2

الفصل الثاني





الفصل الثاني
نظام التعليم في فلسطين

التعريف بالدراسة:

المقدمة

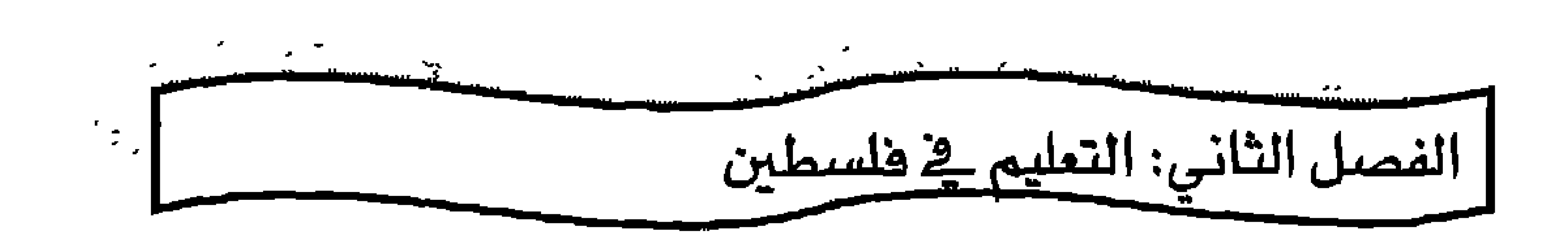
لقد تميز الفلسطينيون باهتمامهم بتعليم أبناءهم طيلة عهد الانتداب البريطاني على الأراضي الفلسطينية، وكانوا وراء حركة التعليم في فلسطين، يقدمون لها كل عون ويدافعون عن حق أبناءهم في التعليم، وظلوا يبذلون أموالهم بسخاء لبناء المدارس ودفع رواتب المعلمين، حتى كان التقسيم، وكان النزوح الأول عام 1948، والذي من بعده أصبح الإهتمام بالتعليم أكبر من أي وقت مضى، وذلك جراء الشعور بان الجهل أورث الهزيمة.

إن التعليم في فلسطين يحمل خصوصية لا تتوفر لدى معظم شعوب الأرض، وهي ميزة اختص بها بشكل ملفت وذلك لأن فقر فلسطين بالموارد الطبيعية جعل من رأس المال الإجتماعي "الأفراد طالبي العلم" محط إهتمام خاص، فهو البضاعة التي يملك الفلسطيني عرضها في السوق الذي يعتبر التعليم عملية اقتصادية استثمارية لا تقف عند مرحلة معينة، فهو يدرك بأن خير تعويض له عما فقده من ممتلكات مادية ومعنوية جراء اكتواءه بنيران النكبات وما بعدها، يكون بتمسكه بقيمة عليا يتخذ منها وسلية لشق طريقة في هذه الحياة، وتتمثل هذه القيمة في حبه للعلم والتعليم، ليكون مسند استثمارياً لمقومات حياته، وحفظاً لوجوده من الاندثار، ولإعادة بناء النسيج الاجتماعي والسياسي للمجتمع، ولمواكبة التطورات الهائلة التي يشهدها العالم.

وبهذا يمكننا القول أن ظروف الشعب الفلسطيني جعلته يعطي قضية تعليم أولاده الأهمية أولى، فأصبح الأمل الوحيد لمستقبلهم، مما جعله يقتنص الفرص ليظفر بالعلم والعمل، والذي أدى به إلى الحصول – وبشكل فردي – على اختصاصات وشهادات عليا عديدة ملفتة للنظر، فلقد حقق الفلسطينيون إنجازات كبيرة على صعيد نشر التعليم، فقد تضاعف معدل الالتحاق في كافة مستويات التعليم، فنجد أن نسبة المتعلمين إلى مجموع الشعب الفلسطيني تعتبر من النسب المرتفعة على المستوى العربي والعالمي.

إن الإنسان الفلسطيني الجديد الثائر، المناضل بسلاحه أو بفكره أو بعلمه أو بماله، والذي حمل النور إلى الكثير من الدول العربية، وساهم إسهاماً لا ينكره أحد في تطورها ونموها ومحو الجهالة عنها، إنما هو نتاج لمجتمع متغير تعرض أثناء عملية تغيره تلك لمؤثرات سياسية واجتماعية واقتصادية وفكرية لا تزال تحتاج لدراسة وتفحص عميقين، ويظل بحثنا في حاضر هذا الإنسان الجديد الثائر ناقصاً وضعيف الأساس، ما لم يتم التعرف أولا على ما أحاط به، وبمجتمعه ككل من ظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية، والتي ساهمت بدورها في تشكيله.

ودراسة نظم وأحوال التعليم من الأمور المهمة الواجب دراستها في أي مجتمع، فكيف إذا كان المجتمع الذي نتحدث عنه، تعرض – وما زال حتى كتابة هذه الكلمات – لظروف غير عادية، فيجب علينا التعرف على تأثير تلك الظروف على التعليم، خلال مراحل زمنية متعددة منذ الانتداب البريطاني عام 1918 مروراً بنكبة 1948 وإشراف محتوى وهدف التعليم في فلسطين، ولما كان من الصعب فصل مرحلة زمنية عن غيرها من المراحل التي مرت بها فلسطين المحتملة، ذلك لاتصال المراحل الزمنية بعضها ببعض وتأثير إحداها على الأخرى، فإنه سيتم التعرض في هذه الدراسة لأوضاع التعليم في فلسطين خلال المراحل السالفة الذكر، مع التركيز على طبيعة المناهج في كل مرحلة من المراحل.



وتشمل هذه الدراسة على خمسة فصول، فالفصل الأول يتناول مشكلة الدراسة وأهميتها، وأسئلة الدراسة، إضافة لمحددات الدراسة.

ويشتمل الفصل الثاني، على أربعة أبواب، يتناول الباب الأول، أوضاع التعليم خلال الإنتداب البريطاني منذ عام 1918 – 1948. بينما يتناول الباب الثاني أوضاع التعليم بإشراف وكالة الغوث الدولية "الأنروا" وجاء الباب الثالث لمناقشة أوضاع التعليم في فلسطين ما بين عامي 1948 – 1967 أما الباب الرابع فقد خصص لأوضاع التعليم منذ الإحتلال الإسرائيلي عام 1967.

ويبحث الفصل الثالث في الممارسات الإسرائيلية تجاه المناهج التعليمية في فلسطين، للوقوف على ما تم من تغييرات على المناهج التعليمية، من إلغاء سلطات الاحتلال للعديد من الكتب، وتشويه وتغيير وتحريف المناهج التعليمية، بما يتماشى مع سياستها وأهدافها.

وأما الفصل الرابع، فيتناول نتائج الدراسة وإجابات أسئلتها بينما يحتوي الفصل الخامس والأخير على الاستنتاجات والانتقادات من الباحثة.

مشكلة الدراسة:

لقد تعرض التعليم في فلسطين لسلسلة متصلة من الإجراءات القمعية التي تعرضت لها المؤسسات التعليمية والمناهج، والتي مارسها المحتلين منذ عهد الإنتداب البريطاني وحتى الاحتلال الإسرائيلي، لتحقيق غاياتهم وأهدافهم لتجريد التعليم الفلسطيني، من خلال الممارسات المختلفة والرامية لتدمير النظام التعليمي بأكمله، وتجهيل العب وتعميم الأمية.

وتهدف هذه الدراسة للتعرف على أوضاع التعليم في المراحل المختلفة لإحتلال فلسطين وتحديد ملامحه العامة، في ظل الظروف الإقتصادية والإجتماعية التي سادت تلك المرحلة، وبعبارة اخرى، فإن الدراسة تحاول الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما هي الظروف السياسية والإجتماعية والإقتصادية التي ألمت بالمجتمع الفلسطيني منذ عام 1918 وحتى عام 1967؟

2- ما هي إنعكاسات تلك الظروف على الوضع التعليمي في فلسطين؟

3- هل ساهم تعدد القيادات والقوى الخارجية المسيطرة على فلسطين، في تأخير إنشاء منهج فلسطيني؟

تكمن أهمية هذه الدراسة – من وجهة نظري – في أنها :

1- تلقي الضوء على الدور الذي لعبه التعليم في حياة الشعب الفلسطيني، من خلال توضيح مراحل التعليم ومضمونه ومشكلاته خلال فترات زمنية مختلفة.

2- تضع القارئ أمام جملة الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي ألمّت بالمجتمع الفلسطيني خلال فترات الاحتلال التي تعاقبت عليه.

3- توضح إنعكاسات الظروف على إختلافها على وضع التعليم في المجتمع الفلسطيني.

4- توضح الممارسات الاسرائيلية تجاه عملية التعليم الفلسطيني.

منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على منهجين هما: المنهج التاريخية والمنهج الوصفي، ففي المنهج التاريخي نقوم بتصنيف وتنظيم الدلائل والأثار المسجلة للأحداث الماضية في تفسير تلك الأحداث وعلاقتها بالظروف الحاضرة، وفي دراستنا هذه يسهم المنهج التاريخية في التعرف على الجذور التاريخية للفكر التربوي المعاصر في فلسطين المحتلة. ودراسة الحالة باعتبارها أحد أنواع المنهج الوصفي، فإنها تزودنا ببيانات كمية وكيفية عن عوامل عديدة تتعلق بفرد أو مؤسسة أو بعدد قليل من الأفراد وحالات محددة، وتفيدنا في تكوين نظرة تحليلية ناقدة للكفر التربوي الذي فرض على الشعب العربي في فلسطين المحتلة، في إطار فهم العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتاريخية المتفاعلة في المجتمع، فضلاً عن الإحاطة بطبيعة العلاقات بين جماعته والقوى العالمية والمحلية المؤثرة فيه والمتأثرة به.

محددات الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة دراسة وصفية تاريخية، هدفها الوقوف على أوضاع التعليم في فلسطين، في اربعة مراحل مر بها، منذ الإنتداب البريطاني وحتى الإحتلال العسكري عام 1967، مع التركيز على مرحلة الإحتلال العسكري وما رافقها من تغييرات في المناهج، ويمكن إجمال محددات الدراسة كما يلي:

1- تقتصر هذه الدراسة على واقع التعليم وتطوره في فلسطين، في ظل الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي سادت في المراحل التالية:

أ- مرحلة الإنتداب البريطاني منذ عام 1918 وحتى عام 1948.

ب- مرحلة النكبة من عام 1948 وحتى عام 1967.

جـ- مرحلة إشراف وكالة الغوث الدولية "الأنروا"، في نكبة عام 1948.

د- مرحلة الإحتلال الإسرائيلي عام 1967.

2- تتناول هذه الدراسة واقع الوضع الاقتصادي والاجتماعي، والسياسي التعليمية، وميزانية التعليم، إضافة لطبيعة المناهج لكل مرحلة من مراحل التعليم، كذلك السلم التعليمي، وانتهاء بالبنان المدرسية،

أوضاع التعليم خلال فترة الانتداب البريطاني:

الوضع الاقتصادي: تم تعيين موظفين رسميين لجباية الضرائب المباشرة على الفلاحين، وتقدر بـ 10٪ من الأراضي المملوكة بغض النظر عن الإنتاج، إضافة لضريبة الأغنام وضريبة الأملاك. وأضيفت الضرائب المباشرة على الأرض الخصبة وغير الخصبة، والذي بدوره أساء للفلاحين والتجار ومالكي الأراضي، بسبب قلة الدخل، وخصوصاً عند إصابة المحاصيل بالأوبئة أو تأثرها بالعوامل الطبيعية وبسبب الضرائب المتزايدة على الفلاحين، دون مراعاة لكميات الإنتاج، إضطر أصحاب الأاضي من فلاحين وغيرهم لبيع أراضيهم لتسديد الضرائب المتراكمة عليهم. وبعدها

أصبح اليهود يضيقون على الفلسطينين فرص العمل لمنعهم من العمل، وخاصة لأولئك الذين فقدوا أرضيهم وإضطروا للعمل في المستعمرات ليقتاتوا وعائلاتهم بعدما فقدوا مصدر رزقهم، وخاصة من إرتفاع إيجارات الأراضي الزراعية، والذي دفع البعض للإستدانة من المرابين، وبالطبع لم يتمكنوا من سدادها، فأدخلوا السجن. كل ذلك بتخطيط من حكومة الإنتداب البريطاني، واليهود لغايات شراء أكبر قدر ممكن من الأراضي.

وقد أُدخل للسوق العديد من اللع الصناعية المستوردة، والتي لم تتمكن المصانع من منافستها لكثرة إقبال الناس عليها، مما أدى لإقفال عدد من المصانع، وبالتالي فقد العديد من العمال والحرفيين عملهم. وتزامن ذلك مع منع الحكومة البريطانية التصدير للدول المجاورة، الأمر الذي أدى لإنخفاض الأجور وإرتفاع أعداد العاطين عن العمل، وبالتالي إستغلال أصحاب المزارع من الطبقة البرجوازية العمال للعمل بأجور منخفضة.

في عام 1936، وبعد الثورة الفلسطينية، انشغلت بريطانيا وأوروبا بالحرب عن القطاعين الزراعي والصناعي، وكان توجه الفلاحين لزراعة الخضروات، الأمر الذي لاقى نجاحاً انعكس بدوره على الدخل الزراعي الذي إرتفع وإرتفعت معه أسعار السلع الزراعية، فتحسن الوضع الاقتصادي كنتيجة لذلك، وإزدادت العمالة في الوظائف الحكومية وغيرها، وتحسن وضع العمال والموظفين وإنخفضت نسبة البطالة بشكل كبير. كما وساهم كل ذلك في تطوير التعليم، حيث أصبح بالإمكان أن يرسل الفلاحين أبنائهم لاستكمال دراستهم في المدينة. وبالرغم من ذلك بقيت نسبة الصناعات اليهودية مرتفعة أكثر منا للفلسطينين، وذلك عائد للدعم المالي لليهود، وتوفر عمال يتمتعون بالخبرة والمهارة الصناعة والفنية.

الوضع الاجتماعي: في ظل الأحوال الاقتصادية السيئة في بداية الانتداب البريطاني، حافظ الفلسطينيون على عاداتهم وتقاليدهم وتراثهم. ولكن، كنتيجة للانتفاخ على الغرب، حدث تغير في تفكير الفلاحين وقيمهم

وسلوكهم، فظهرت قيم جديدة تتناسب والمستوى الحضاري الجديد وما رافقه من تحرر فكري. وبالطبع، قامن الطبقة البرجوازية باستغلال الظروف والتغييرات لصحالحها، فإستغلت الفلاحين للعمل في أراضيهم ومزارعهم بأجور زهيدة، وقد قامت بإرسال أبناءها للدراسة في الخارج، مما زاد من الكراهية بينهم وبين طبقة الفلاحين والعمال. ولكن خلال فترة الحرب العالمية الثانية، تغيرت العادات والتقاليد لدى كل الطبقات، وأصبح بمقدور الأهالي أن يرسولا أبناءهم للدراسة خارج فلسطين، فدخلت مفاهيم جديدة مصاحبة للإنفتاح، كالحرية الفردية والديمقراطية، والتي لم يعرفها المجتمع من قبل، إضافة لتغيرات في طريقة اللباس وطبيعة الروابط الإجتماعية بين الناس.

التعليم في فلسطين خلال الإحتلال البريطاني العسكري:

في عام 1920 بدأ التعليم العام يأخذ منحى جديداً إزدواجياً إعتماداً على أسس لغوية وعنصرية، وقد أعطيت الطائفة اليهودية الفرصة لإدارة مدارسها وتوجيه مناهجها وطرق التدريس فيها بما يتلائم وحاجاتهم وآمالهم، فكانت خاضعة للأحزاب السياسية، مبررين إستلالية اليهود في إدارة مدارسهم وحدهم - على خلاف وضع العرب – لكون اليهود على مستوى عالٍ من الثقافة لقدوم معظمهم من أوروبا، ورغبتهم في إدارة مدارسهم بالنسق الذي عرفوه هناك.

وفيما يتعلب بالعرب، فقد كانت سلطة إدارة المعارف تمارس على المدارس العربية العامة دون المدارس اليهودية والتي كان الإشراف عليها شكلياً، وذلك لأن إدارة التعليم خلال فترة الحرب وبعد الحرب كانت بأيدي بريطانية، وقد إنقسم النظام التعليمي في ظل الإنتداب إلى: نظام تعليمي للفلسطينين، تتفق أهدافه من فلسفلة حكومة الإنتداب وسياستها، فلم تجعل التعليم إجبارياً للمرحلة الإبتدائية. ونظام تعليمي خاص باليهود، ونظام ثالث خاص بالمدارس الخاصة والأهلية.

كان من المفروض أن تدرب حكومة الإنتداب أهالي فلسطين على الحكم الذاتي والإستقلال المحلي وأن تساهم معهم في الإشراف على مرافق الدولة المختلفة، وأهمها قطاع التعليم والذي بواسطته يمكن للشعب أن يتحمل مسؤولية كلية أو جزئية في الإشراف على إدارة مدارسهم، ولكن ذلك لم يحدث خوفاً من أني مكنهم ذلك من رسم السياسة وإتخاذ الإجراءات المناسبة للقضاء على وعد بلفور بحكم الأكثرية. ولكن البريطانيين برروا ذلك لعدم وجود الخبراء والفنيين، وحرصها على تقديم الأفضل للفلسطينين.

ويتسلم زمام أمور إ دارة المعارف مدير يبت في السياسة العامة، ومسؤول عن التعيينات والترقيات وفصل المدرسين وفتح المدارس. ويشرف عليه مباشرة السكرتير العام لحكومة فلطسين للشؤون الخاصة بالتعليم. ويمارس المدير الإدارة بشكل مركزي يعاونه نائب بريطاني وخمسة مساعدين يقومون بتعيين المفتشين، يساعد كل مفتس لواء مفتشين مساعدين، لغايات زيارات المدارس وكتابة التقارير. إضافة لمفتشي الحدائق المدرسية، والمفتشين المختصين بتفتيش المدارس إدارياً وفنياً وتقديم التعديلات والإقتراحات للمناهج. ويعتبر المفتسش حلقة الوصل بين المجالس البلدية فيما يتعلق بشؤون التعليم، من إنشاء للمدارس وصيانتها وبذلك كانت سياسة إدارة المعارف مركزية تتسم بالصرامة في إتخاذ القرارات وتنفيذها، فلقد أختفت فيها مشاركة ممثلي القرى المحليين. إنحصرت أعمال الإدارة البريطانية في ثلاثة مجالات تربوية رئيسية، تمثلت بـ:

السياسة التعليمية

قام مدير المعارف ومساعدوه من البريطانيين بوضع الخطوط العريضة للسياسة التعليمة، دون أن يشاركوا أحداً من المختصين أو من المجالس المحلية بشكل مباشر أو غير مباشر. فقد وضعوا لفلسطين سياسة تعليم بريطانية تختلف تماماً عن السياسة التعليمية التي تنطلق أسسها ومبادئها من القيم المختارة للشعب نفسه، ويتم وضعها بسبل ديمقراطية، ويستشار فيها المختصين

والمعنيين بالأمر، ولكن في فلسطين؛ وضعها البريطانيون دونما أي إعتبار للشعب الفلسطيني أو لقيمه أو مبادئه، ودون أن يتكلفوا العناء في فهم ثقافة المجتمع العربي الفلسطيني وتعرف حاجاته وآماله وآلامه، وإعنما آثروا لاصرامة على المرونة في ففرضوا عليه سياسة تعليمية غريبة عن مجتمعه تتضمن برامج تعليمية مناسبة لتحقيق متطلباتهم وحاجاتهم هم، وليس حاجات ومتطلبات شعب البلد الذي يحتلونه.

كانت السياسة التعليمية لبريطانيا تعنى بالأمور التالية:

1- الطلاب: لم تعمل الإدارة البريطانية على تأمين المقاعد الدراسية للطلاب القادمين من رياض الأطفال أو بيوتهم أو من الكتاتيب بالرغم من إزدياد أعدادهم، حتى أصبح لتلك الزيادة في الأعداد تأثير واضح على نوعية التعليم، فلم تعد الصفوف تتسع لتلك الأعداد المتزاية، مما إضطر بعض المدارس لجمع عدة صفوف معاً، وذلك لأن المساعدات المالية التي كانت تحصل عليها المدارس لم تعد تكفي، وكان الآلاف من الطلبة يتقدمون بطلباتهم للقبول في المدارس التي تعتمد أولوية تقديم الطلب، ومع ذلك لم يكن يُقبل منهم إلا العشر. ولم تتسع تلك المدارس حتى للعُشر.

2- المدارس: بسبب شح الإدارة التعليمية وتضييقها التعليم على الفلسطينيين، فقد وجدت بعض القرى التي لم تنشئ فيها المدارس، بالرغم من جهود أبناء الشعب الفلسطيني الكبيرة ببناء المدارس وتزويدها بالمعلمين، وظهرت المدارس الخاصة والأهلية والتي أصبح عددها أكثر من نصف مجموع المدارس الحكومية، ومنها من تدرس لغات أجنبية كلغة الدولة التي تتبع لها المدرسة، والتي تهدف للتبشير وخدمة الأغراض الدينية، كمدرسة الأصدقاء وكلية تراسانتا.

وهناك مدارس لا تتبع التعليم الحكومين، وإنما اعتمدت في بناءها وتمويلها ،غدارتها على عدد من المؤسسات الإسلامية، كالمجلس الأعلى الإسلامي والذي رعى 8 مدارس يدرس فيها 731 تلميذاً، و596 طالباً، و 135

طالبة، ويدرسهم 40 معلماً منهم 33 معلماً و7 معلمات، في العام الدراسي 1925-1926. واللجنة المحلية للتعليم في يافا والتي ضمنت 5 مدارس يدرس فيها 561 تلميذا، 436 طالباً و 125 طالبة. وكذلك جمعية حيفا الإسلامية التي مولت مدرستين وآدارتهما بما تضمانه من 387 تلميذاً، 277 طالباً و 107طالبة، و 13معلماً، منهم 9 معلمين، و4 معلمات، في العام الدراسي، 1925-1926. إضافة لبلدية نابلس، وجمعية الإصلاح الإسلامية وجمعية الشبان الإسلامية وإلتحق بتلك المدارس عدد كبير من الأطفال المسلمين الذين حرموا من الإلتحاق بالمدارس الحكومية.

3- المعلمين: كانت علمية تخريج المعلمين تتولها عدة كليات، كالكلية العربية في القدس، ومدرسة خضوري الزراعية لتخريج المعلمين الزراعيين، ودار المعلمات في القدس، ومركز إعداد المعلمات الريفي في رام الله لإعداد المعلمات الريفيات. أما معلمي المرحلة الثانوية العليا فقد كانوا يلتحقون بصفوف ما بعد "المتريكوليشن" ويتقدمون لامتحانات لغايات رفع المستوى الثقافي والتربوي للمعلمين، مثل "الفحص الأعلى للمعلمين" والذي كان اجتيازه يوازي الحصول على شهادة جامعية، وكذلك "فحص المعلمين الأدنى" لمن لم يكملوا تعليمهم الثانوي.

ميزانية التعليم:

وضع البريطانيون نصب أعينهم منذ البداية، أن تكون معظم تكاليف التعليم – أو كلها – من الدخل القومي الفلسطيني نفسها، ولكن ميزانية التعليم لم تتجاوز نسبة 5٪ من الميزانية العامة وذلك طيلة فترة الإنتداب. وكانت مبررات نقص نسبة الميزانية والتي قدمتها إدارة التعليم والمتمثلة بشخص مدير المعارف همفري بومن – وهو أول مدير لإدارة المعارف – هي لعدم قدرتها على الرد على إحتياجات العرب وتذمرهم من تقصيرها في تقديم الخدمات التعليمية لهم، وشكواهم المستمرة من قلة أعداد المقاعد، متذرعة بنقص المخصصات وطبيعة الموارد العربية غير الكافية لسد الإجتياحات

الأساسية والتعليمية للأسر ذات الأعداد المتزايدة. في حين أن ميزانية التعليم كان ينال القسم الأكبر منها أجهزة التعليم اليهودي، بحجة إمتلاكهم لمبالغ لا بأس بها من المال، على عكس العرب الذين كانت واردات الأوقاف الإسلامية ضئيلة جداً. وهنا تظهر نوايا بريطانيا الخفية في تقليلها لمصروفات التعليم وإنفاق تلك المبالغ بكرم وسخاء لتحقيق سياسة القمع والإخضاع بهدف تحقيق الغايات المنشودة ودفع ذلك الضعف والتقصير الواضح في ميزانية التعليم المخصصة للعرب، (الأهالي) للمساهمة بأنفسهم بجمع التبرعات لبناء المدارس وتزويدها بالأثاث ودفع رواتب المعلمين بالكامل، وقد إستفادوا من أموال الأوقاف الإسلامية ضئيلة جداً. وهنا تظهر نوايا بريطانيا الخفية في تقليلها لمصروفات التعليم وإنفاق تلك المبالغ بكرم وسخاء لتحقيق سياسة القمع والإخضاع بهدف تحقيق الغايات المنشودة. ودفع ذلك الضعف والتقصير الواضح في ميزانية التعليم المخصصة للعرب، (الأهالي) للمساهمة بأنفسهم بجمع التبرعات لبناء المدارس وتزويدها بالأثاث ودفع رواتب المعلمين بالكامل، وقد إستفادوا من أموال الأوقاف الإسلامية، فأنشأوا منازل داخلية لطلبة المرحلة الإبتدائية والثانوية على نفقتهم، بينما كانت مساهمة الحكومة الزراعية لإستخدامها في أعمال الزراعة.

السلم التعليمي:

حرصت الإدارة البريطانية على تقليل فرص التعليم المتاحة أمام الشعب الفلسطيني – وخاصة الثانوي -، وكان السلم التعليمي في فلسطين كغيره من البلدان المجاورة، ويبدأ في بعض المدن والقرى برياض للأطفال "للبنات على الأغلب" من سن الخامسة أو السادسة. أما الدرجة الثانية في السلم التعليمي، فهي مرحلة التعليم الإبتدائي للأطفال من سن السابعة، ومدة الدراسة سبع سنوات، خمسة منها في المرحلة الإبتدائية الأولى، والتعليم في هذه المرحلة مجاني يدرس فيها الطالب القراءة والكتابة والحساب. أما المرحلة الإبتدائية العليا، فمدتها سنتان للمدن وثلاثة للقرى، ويدفع الطالب رسوم الدراسة. ثم

المرحلة الثانوية والتي يلتحق بمدارسها النخبة من اوائل المدارس الإبتدائية، وتستمر الدراسة فيها لمدة اربع سنوات، على مرحلتين، ك مرحلة دنيا ومدتها سنتان، وأخرى عليها ومدتها سنتان ولكن في الفترة ما بين 1940-1948 لم يكن في فلسطين سوى ثلاثة مدارس ثانوية كاملة، إضافة لثلاث عشرة مدرسة فيها السنتان الأولى والثانية من المرحلة الثانوية مع أكثرية صفوفها الإبتدائية، مما أدى إلى حرمان البعض من إستكمال الدراسة الثانية لمن إجتاز المرحلة الإبتدائية، وذلك بسبب التكاليف الباهظة التي يفرضها إنتقال الطالب من الريف للمدينة للإقامة والدراسة فيها بعيداً عن أهله. وبعد إنهاء الطالب للمرحلة الدراسية. وكان الغاية من تعقيد ظروف الدراسة الثانوية بما فيه صعوبة الإمتحان؛ لتقليل أعداد الطلاب الناجحين الفلسطينين على الإنفاق على الجامعة، رغم رغبة الفلسطيني وإستعدادهم لإقامة جامعة فلسطينية وتكفلهم بتمويلها. ولكن في المقابل قامت بمساعدة اليهود على إنشاء أول جامعة عبرية في فلسطين عام 1925 وغاياتها، وحرصها الشديد على تجهيل الشعب الفلسطيني قدر الإمكان للتقليل من وعيه بغاياتها، فنجد أنها لم تجعل التعليم الثانوي إلزامياً، لأن التعليم سيقف حائلاً دون تنفيذها لأهدافها، لذلك إقتصر، إنشاء المدارس الثانوية في المدن، فقط ووضع شروط وعراقيل أمام إنتقال الطلبة للمدارس الثانوية، كإختيار النخبة من الأوائل الذين يمكن لظروفهم الإقتصادية والمعيشية أن تمكن الطالب من الإنتقال للمدينة، فكثيراً ما كان المتفوقون من الفقراء غير قادرين على إستكمال دراستهم الثانوية بسبب الظروف الاقتصادية لأسرهم، مما يضطرهم للتأخر بالإلتحاق بالمدارس الثانوية أو الغاء الفكرة من الأصل، فهي تعتقد بأنها قد وفرت لطلاب العلم القدر الناسب من الثقافة، وما ذلك إلا لينشا جيل يؤمن لها المواد الأولية، وتعمل على تحويله لشعب مستلم لمنتجاتها، بحجة دفعهم للتطور الاجتماعي عن طريق تشجيعهم للهجرة إلى المدن. وبذلك تحقق أحد أهم أهدافها، وهي إقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين والذي عبرت عنه في المادة الثانية من صك الإنتداب والذي اشار بوجوب وضع البلاد تحت ظروف

سياسية وإدارية وإقتصادية تسهل تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين ويكون ذلك بأن تدفع الشعب للهجرة من الريف للمدينة، إما بسبب الضرائب الكثيرة التي فرضتها على الأراضي، والتي أضطر أصحابها لبيعها من أجل تسديد ما عليهم من ديون، أو عن طريق تقديمها المغريات والفرص للخرجين، بما يتناسب وحاجاتها، فالوظيفة الحكومية سحرها في النفوس، ولم يكن لوظائف المصالح التجارية والبنوك والمدارس الأهلية سحر كتلك الوظائف الحكومية التي تكسب صاحبها المهابة والوقار واحترام الآخرين، إضافة لمستوى المعيشة الحسن، والذي من أجله أخذت أعداد المهاجرين بالارتفاع من أجل تعليم أبناءهم رغبة منهم في الحصول على تلك الوظائف الحكومية المغرية فلقد تجلت وبوضوح مجاراة الإدارة البريطانية لليهود، مقابل تقصيرها في حقوق العرب، إبتداءً من منح اليهود الحرية المطلقة لمباشرة أمور مدارسهم، إضافة للمساعدات السخية المقدمة لهم والتي ساهمت بدورها في تقديم إمكانياتهم التعليمية الخاصة بهم على حساب الفلسطينين. ولكن تجدر الإشارة هنا بأن التعليم الصناعي الذي كان تابعاً لمؤسسات التعليم الإسلامية، كمدرسة "الأيتام الصناعية"، وهي مدرسة صناعية تأسست عام 1922، وضمت 115 طالباً و 46طالبة، يقوم بتدريسهم 6 معلمين، في العام الدراسي 1922، وقد نال شهرة واسعة، بحيث أصبحت إدارة التعليم الحكومية تعقد دورات تدريب سنوية صيفية لمعلميها الذين يتولون التعليم الفني البسيط في مدارس المدن التابعة لها. والتي بلغ عدد طلبتها في عام 1944 : 252 تلميذاً وتلميذة. ولكن في عام 1945-1946، أخذت أعداد المدارس العربية الإسلامية بالتناقص التدريجي، ويمكن أن يُعزي ذلك للظروف المالية التي أدت لتنازل عدد كبير من المدارس الإسلامية عن استقلالها وانضمت للتعليم الحكومي، إضافة للظروف الاقتصادية التي عانى منها المسلمون، مما أدى بهم لإغلاق بعض المدارس.

التعليم الفني:

كانت المدارس الريفية تقدم الدروس النظرية للطلبة، إضافة للدروس الزراعية العملية في الحدائق والتي كان يقوم بتدريسها المعلمين القرويين الذين أكملوا سنتين من الدراسة في مدرسة خضوري الزراعية في طولكرم، وأعدوا عاماً إضافياً للتدريب على التدريس في القرى، فيتمكن المعلمون والطلبة من تحسين الأحوال الزراعية في القرى بالتعاون مع الفلاحين. ولاقت مثل تلك المدارس انتشاراً في مدارس الريف والمدينة على حد سواء. وقد ساهمت مثل تلك المدارس بتعريف الطلاب والفلاحين بأحداث الطرق الزراعية، وعملت على تقوية أواصر التعاون، وتعميق محبة الأرض والرغبة في تحسين البيئة المحيطة بدءاً من المدارس نفسها والتي غدت نظيفة تكمل مهمتها للنهاية بسبب احتلال اليهود لها من عام 1936-1939، وكانت الكلية العامرية في يافا تقدم التعليم الصناعي والزراعي والتجاري إلى جانب برامجها الأكاديمية. وكغيرها من مدارس المدن، كانت مدرس الصناعة في حيفا والتي تستقبل من ينهي المرحلة الابتدائية ويتم اختياره من قبل لجنة خاصة ليدرس فيها لمدة ثلاث سنوات كل ما يتعلق بأعمال التدريب اليدوي من نجارة وصناعة بسيطة، إضافة لدراسة اللغة العربية والإنجليزية والدراسة الفنية، وغيرها من العلوم، والتدريب العملي في الورش، ولكن مصيرها كان احتلال اليهود لها في اضطرابات فلسطين من عام 1936-1939 كمدرسة خضوري.

التعليم الجامعي:

من بين المسائل التي أهملتها حكومة الانتداب أكثر من غيرها، مسألة التعليم العالي في كليات فلسطين أو الجامعات أو ما يعادلها، فقد عملت على تقليل أعداد الطلبة الملتحقين بالجامعات والكليات البريطانية والأجنبية، لاعتمادها في إرسالهم على أساس اختيار النخبة عن طريق الانتخاب، لان هذا يناسب حكومة الانتداب من الناحية الاقتصادية والسياسية، فترسل عدداً قليلاً من الطلبة وتحرم البقية بدلاً من أن تؤسس مراكز التعليم العالي للعرب

في فلسطين، كما كان لليهود، حيث أتيحت لهم فرصة إنشاء جامعة عبرية، تعتبر كمركز للبحث في العلوم ولتربية وتنمية الثقافة اليهودية، ولكن تجلت مساهمات حكومة الإنتداب للعرب في أنها أنشأت في الكلية العربية والمدرسة الرشيدية في القدس صفين بعد الدراسة الثانوية معادلين تقريباً لسنتين جامعتين في العلوم والآداب، وقد عمدت إلى ذلك لتلافي العجز في أعداد المدرسين المدربين. وكان برنامج دراسة المدرسة الرشيدية يشتمل على مواضيع تمهيدية لدراسة الهندسة والطب، ولا ننسى أن المفتوق جداً هو من يتمكن من الدراسة في الكلية العربية المدرسة الرشيدية في القدس، إضافة للمدارس الثانية التابعة للمجلس الأعلى الإسلامي، كمدرسة النجاح، والتي عملت بمقررات المدارس الثانوية الحكومية، أنها تعد طلابها لإمتحان مترك فلسطين والذي يمكنهم بعد اجتيازه بنجاح أن ينتسبوا للجامعة الأمريكية في بيروت، أو للدراسة في الجامعات البريطانية مثل اسكفورد وكامبردج، أو الجامعات المصرية كالأزهر ودار العلوم، وذلك إما على نفقته الخصاة او يتمك إرساله في بعثات حكومية. وتشير التقارير الرسمية بأن عدد الطلاب الفلسطينين في الجامعات الإنجليزية في الثلاثينات كان 20 طالباً، وفي عام 1948 بلغ عددهم 25 طالباً. أما خريجي الجامعات المصرية من الأزهر ودار العلوم في القاهرة. فقد بلغو 40 طالباً في الفترة ما بين 1923 وحتى 1937. أما الجامعة الأمريكية فقد كانت نسبة الطلبة الفلسطينين، في الثلاثينات وأخذت أعدادهم بالازدياد حتى 1948م ثم أخذت بالتناقص، وذلك بسبب التعليم الذي بدأ ينفذ في فلسطين وقتها، وكان ذلك بأن يلتحق الطالب الذي اجتاز إمتحان المترك بالكلية العربية، أو المدرسة الرشيدية في القدس، لينال الطالب بعدها شهادة جامعية متوسطة، ويمكن لمن حصل على إمتياز في خمسة مواد إضافة لاجتيازه إمتحان المترك، بأن يدرس الحقوق لمدة خمس سنوات على نفقته، ليحصل بعدها على دبلوم الحقوق، إذا ألتحق بمدرسة الحقوق في القدس والتي تعتبر من الفرص الأخرى للدراسات العليا، وكانت لتلك الكلية تقبل إضافة

للطلبة العرب، الطلبة اليهود والبريطانين أيضاً، فلم تكن وقفاً على العرب وحدهم.

وقد كانت حكومة الإنتداب تدعي الإهتمام بتأسيس جامعة بريطانية في فلسطين، تهدف لنشر الثقافة البريطانية وتحسين مستوى السكان، ولكن في عام 1922، بدأت المشاورات بخصوص تأسيس جامعة بريطانية في القدس، ولكن الفكرة لم تلق إعجاباً من قبل اليهود الذين رأوا في تنفيذ مثل ذاك الأمر يعد تهديداً للثقافة اليهودية في فلسطين، وينافس المشروع الجامعة العبرية التي كانت قيد التنفيذ في عام 1923، وبعدما لم يُتفق على تأسيس جامعة للفلسطينين، تأسس مجلس التعليم العالي الفلسطيني، وذلك لترقية التعليم الحالي للمستوى الجامعي، وعندما فشلوا في تأسيس مؤسسات ذات مستوى عال، تقرر تأسيس مستويات مدرسية عن طريق عقد امتحانات عامة "كطريقة جامعة لندن في أيام تأسيسها الأولى"، فعقد امتحان الاجتياز "المترك" إلى التعليم العالي الفلسطيني، أما التقدم بعد امتحان الاجتياز فقد كان يسير ببطء شديد. وفي عام 1927، تم عقد الامتحان المتوسط Palestine Intermediatie، والذي يعادل سنتان جامعيتان. وفي عام 1929، عقد امتحان الديبلوما الفلسطينية كمعادل للدرجة الجامعية B.A أو B.S، ولكن أعداد الطلبة المتقدمين كانت قليلة جداً. ولقد تعاون اليهود على مستوى إمتحان الاجتياز، أما ما بعده من Palestine Intermadiate و B.A أو B.S، فخافوا أن يكون فيهما تهديد للجامعة العبرية. وفي عام 1935، فقد تقرر تأسيس معهد في شرق البحر المتوسط يشتمل على دروس عامة أو اختصاص تناسب حاجات فلسطين وقبرص موضوعة حسب التقاليد والأهداف البريطانية.

وفي تقرير اللجنة الملكية عام 1937، والذي أظهر حث حكومة فلسطين على تحسين المدارس العربية العامة، وتأسيس جامعة بريطانية، بقوله: "نحن على علم أن مشروع جامعة بريطانية في الشرق الأدنى كان موضوع الأخذ والرد في جهات أخرى، ونحن لسنا في مركز يسمح لنا ان نقول

إلى أي مدى نرى هذا المشروع عملياً بالنسبة للمال ونواح أخرى، وعلى أي حال نحن نوصي أنه في حالة بحث مستقبل لهذا المشروع فينبغي أن يبحث جدياً موضوع جعل الجامعة جوار القدس أو حيفا" وفي عام 1945، فقد افتتح معهد القدس للدراسات العليا الذي أعد الطلبة لامتحانات جامعة لندن، كما أن كلية القدس تبنت فكرة امتحانات جامعة لندن على أمل أن تصل غلى مستوى كلية جامعية يؤيدها المجلس البريطاني. وقد استمر عمل معهد القدس حتى عام 1948، والذي لقي فيه والكلية العربية المصير نفسه فأغلق بفعل انتهاء الانتداب وبذلك يكون الشعب الفلسطيني قد حُرم من الدراسة الجامعية والتعليم العالي.

المناهج في عهد الانتداب:

يفترض بأي منهج تعليمي أن يُبنى على فلسفة الأمة وأهدافها، ليعكس ثقافتها، وآرائها ومبادئها وخصائصها، ومعتقداتهم. ومن القضايا الهمة في وضع المنهاج هي قضية السلطة والصلاحية، والتي لم تتوفر عند وضع المناهج في فلسطين، فلقد وضعها مجموعة من المربين والإداريين الذين استمدوا خبرتهم من حاجات ومصالح أمة أخرى لا تلائم البيئة الفلسطينية، ولم يؤخذ برأي العرب (نشوان، 2004)، كما أنها لم توجه لتعجل الطالب يتحمل مسوؤلية العمل لبناء وطنه، فقد كانت المناهج بعيدة كل البعد عن قضايا النمو والتطور لأهل البلد، فقد استهدفت منع تبلور الشخصية الوطنية المنتمية لمجتمعها تاريخاً ومصيراً.

- مناهج رياض الأطفال: ركزت على تكوين العادات الحسنة، والألعاب المسلية والقصص واللعب الحر.
- مناهج المدارس الابتدائية: اللغة العربية، والإنجليزية والمبادئ الرياضية والتاريخ اليوناني القديم وتاريخ أوروبا وجغرافيتها، والتاريخ الإسلامي القديم وخصوصاً الصراعات و الخلافات. أما مناهج القرية فنادراً ما كان يتم تعديلها، إلا في حالات إضافة مزيد من الدروس العلمية والنظرية في

الزراعة وتنسيق الحدائق، دون تدريبهم على الاستفادة من ذلك التعليم الفني لمحاولة رفع مستوى معيشة الفلاحين. وقد ظلت المقررات المدرسية في عهد الانتداب محصورة في المواد الدينية والقراءة والكتابة والحساب. والجدول ( ) في الملاحق، يبين منهج الدراسة بمدارس العرب الابتدائية و الثانوية.

- مناهج المدارس الثانوية: والتي كان تعد لغايات الحصول على الماترك وكانت تشتمل على اللغة الإنجليزية واللاتينية، اليونانية، الرياضيات، إضافة للعلوم الأخرى. وكانت مسألة اعتماد المقررات المدرسية والموضوعات والطرق لمختلف مناطق فلسطين شائعة بشكل كبير، بالرغم من الاختلافات الاجتماعية والاقتصادية وأحوال السكان. ولم يعطى عامل وقت أي اعتبار، إلا عندما بدأت فكرة الحدائق المدرسية بالانتشار في القرى، ولم يطرأ إي تديل يذكر على المناهج طيلة فترة الانتداب، فكان المنهج مليئاً بالعيوب التي أخذ الطلبة بملاحظتها والتذمر منها، فأدركوا اتساع الهوة بين ما يدرسونه من مناهج صارمة غير قابلة للتكيف، وبين الواقع ومشاكل الحياة، ولكن لم ينقل أولئك الطلبة عيوب ذلك المنهج، في غياب لجان تشكيل المناهج، وغياب دور المعلمين والإداريين الذين يعايشون على أرض الواقع عيوب وتقصير المنهاج غير المبالية بالخصائص والتقاليد العامة العربية، فلم تحاول إظهارها، ببساطة لأن غرباء يضعونها وفقاً لأذواقهم الشخصية لا لحاجات الشعب، فلم يكن الطفل وحاجاته ومجتمعه ضمن العوامل التي بُني على أساسها المنهج، فلم تشير المناهج للثقافة العربية إلا نادراً. فكأنما صمم المنهج ليتناسب والمجتمع المحافظ الجامد المستقر الذي لا يعايش فترات تغيرات مختلفة على كافة الأصعدة، وكان يفترض أن تشتمل مناهج المدارس العربية، الخصوصيات والصفات العامة الشاملة للثقافة العربية، وان تتوع موضوعاته وتتلائم والبيئة المحلية. ولكنها كانت جامدة، لا ترضى حاجات الشعب وتعمل على تحسين وتطوير المجتمع.

وفيما يلي مقال لـ "ألبرت فينون" يصف المناهج في المدارس العربية وينتقدها بشدة لتقصيرها في الوفاء لحاجات العرب الثقافية، فيقول: "فبدل أن تكيف المدرسة على حاجات الشعب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية فقد وضعوا للعرب جهازاً تربوياً نما وترعرع في تربة معينة نتيجة لحاجات روحية واقتصادية معينة لشعب يملك ثقافة مختلفة كلياً فصادف هذا الجهاز مشاكل مختلفة كل الاختلاف واجتهد لينفذ خططه حيث لم يجد اجتهاده فتيلاً. وبعد مضي خمسة عشر عاماً نجد المحكمة لم تفتح مدرسة فنية واحدة مع أن رجلاً إنجليزياً عُين في سنة 1930 لمركز مفتش التربية الفنية. أما المدرسة الزراعية العربية الوحيدة فقد كانت من هبة محسن يهودي (إنكليزي – عراقي). وفي كل سنة حينما يتقدم أطفال العرب بطلباتهم للمدارس يرفض 50٪ من مجموعهم. كما أنه لا يوجد للعرب مدارس ثانوية كاملة غير واحدة فقط. وقليل جداً ما يُعلم في مدارس فلسطين له علاقة بالحياة الحاضرة فضلاً عن عدم ارتباطه بالمستقبل أو شؤون العلم. فالماضي السحيق جداً يشدد على دراسته دائماً في الوقت الذي نجد فيه الهوة سحيقة ما بين الماضي هذا وبين واقع الحياة"

الأهداف التربوية للسياسة البريطانية:

إن الأهداف التربوية، هي عبارة عن سياسة اجتماعية مبنية على القيم والمبادئ المقبولة لدى المجتمع، وفي فلسطين لم يترك للفلسطينيين الفرصة للإشراف على مدارسهم أو حتى وضع الأهداف التربوية التي تنطلق من قيمهم ومبادئهم، وإلا كانت تلك الأهداف تعبيراً عن القيم العربية الأصيلة، ولكن مصلحة بريطانية حتمت عليها أن ترسم وتضع الأهداف التي تحقق مصالحها.

وفي ضوء ذلك اتخذت كل الإجراءات التي تضمن لها تحقيق لأهدافها، فقد لجأت حكومة الانتداب لملء معظم الوظائف في إدارة المعارف بالمتعلمين من اليهود، فخريجي المدارس التبشيرية من أبناء العرب المسيحيين، ثم أبناء الفلسطينين قدر المستطاع لتسهيل حكمه.

أما الأهداف التي ترددت على أفواه البريطانيين وسعوا جاهدين لتحقيقها، فقد تمثلت بـ:

1- تعليم شامل لإزالة الأمية أو تقليلها ضمن نطاق احتمال الموازنة.

2- التربية الريفية.

3- إعداد الناشئة للمستقبل.

4- إعداد مواطنين فلسطينين صالحين

ولكن الأهداف التربوية الحقيقة التي سعت بريطانيا لتحقيقها، والتي تمثلت بـ:

1- إعداد الأفراد ممن يوالون سياستها، وذلك لمساعدتها في إشغال الوظائف الإدارية.

2- ترسيخ مفهوم الطاعة لدى الأفراد وتثبت الفكر الذي يتسم بالجمود وعجم قابليته للتطوير أو التغيير.

3- تخريج طلاب تم تعليمهم وفق أنظمة تسلطية، إلى جانب مناهج تتسم بالجمود، وتتكون من معارف ومعلومات منفصلة، بعيدة كل البعد عن واقع المجتمع الفلسطيني، تم إيصالها بطرق التلقين، ساهمت بشكل كبير في فصل الطلاب وابتعادهم عن بعضهم البعض، وأبعدتهم عما يحيط بهم من أخطار تهددهم وتهدد وطنهم، وأبعدتهم أكثر ما يكون عن الوحدة.

المباني المدرسية:

تتفاوت المباني المدرسية في المدن من مثيلاتها في الريف أو الكتاتيب، فهناك من المدارس ذات المساحات الواسعة، والتي تختلف عن غيرها التي تشغل مبانٍ قديمة ذات تهوية سيئة ولا تدخلها الإضاءة المناسبة، إضافة إلى الكثير من مخالفات شروط الصحة العامة في حين نجد أنه كانت هناك مدارس تضم في صفوفها رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية والثانوية، وذلك ضمن مساحات واسعة بحيث لا يتأثر بعضهم بالآخر، حتى ان هناك بعضاً من صفوف الثانوية كانت مزودة بأقسام داخلية. وعلى النقيض تماماً نجد مدرسة تتكون من

غرفة صفية واحدة يجتمع فيها الطلبة من صفوف مختلفة، ليكون الصف مكتظاً بالطلبة. وقد تكون بعض الأبنية المدرسية مستأجرة، أو تقام على نفقة المؤسسات التابعة لها أو تبرع الأفراد والأهالي ميسروري الحال لبناء المدارس.

وفي تقرير عن تاريخ الأبنية المدرسية في نابلس يقول المربي الفضل الأستاذ إبراهيم صنوبر: "أنشئت في العهد العثماني المدرسة الإبتدائية للبنين وهي مدرسة خان التجار، والطابق الأرضي من المدرسة الغزالية ليدرس فيها الطلاب خمس سنوات بعد الدراسة الإبتدائية. أما البنات فكن في بناء مستأجر، وكان كل توسع يجري فيها يتم في أبنية مستأجرة أقيمت كمنازل لا كمدارس، وعيوب هذه الأبنية أنها ضيقة الغرب والملاعب، قليلة الهواء والنور. وقد تكون في ثكنات عسكرية مهجورة، ومكاتب حكومية غير مستعلمة، أما المباني الجديدة والت تم إنشاؤها بلأموال إدارة المعارف، فقد اتسمت بتصميمها الذي يسمح بإضافة أجنحة أخرى، أو طوابق عليا لزيادة مساحتها عند الحاجة. وشيدت تلك المباني من الحجر، مع أرضية ودرجات مرصوفة بالإسمنت أو البلاد. أما الغرف الصفية فواسعة المساحة. ومقاعد الطلبة مغطاة بأبواب تفتح لأعلى. أما السبورة فهي من خشب أو جير مدهون. ومساحات المخصصة للعب ضيقة، وغير معبدة أو مغطاة بالحصى، فتكون مترية في الأجواء الجافة، وموحلة في الأجواء الماطرة. وأغلب المدارس محاطة بحدائق الزهور والأشجار. وكانت المدارس الممولة من قبل السكان المحليين تضم أكثر من غرفة واحدة، وتم بناؤها بحيث تتجه أبوابها للجنوب، وذلك ليكون بالإمكان إضافة غرف أو أجنحة إضافية عند الحاجة. وتكون المراحيض خارج المدرسة. وهناك بعض المدارس التي توفر فيها الماء الجاري لري الحدائق المجاورة، وفي بعضها تم حفر الآبار وتزويدها بمضخات لتأمين حاجة المدرسة من الماء.

التعليم في فلسطين منذ عام 1948-1950

ما كاد شهر تشرين الأول من عام 1948، حتى كان اكثر من 800000 من أبناء فلسطين مجبرين على ترك مدنهم وقارهم وممتلكاتهم، والبحث عن مكان آخر، فكانوا بحاجة ماسة للمأوى والمأكل والملبس، وتجمعوا في قطاع غزة والقدس وأريحا، ومنهم من عبر الحدود للأقطار العربية المجاورة، أو في مناطق ذات ظروف إقتصادية صعبة، وفرص العمل والكسب فيها ضيقة، فسكنوا في الخيام والثكنات والمدارس.

ولم تكن الحاجة لتعليم أطفالهم تشكل الهاجس الأكبر بالنسبة إليهم، فقد إحتل تأمين الحاجات الاساسية من مأكل وملبس ومسكن ودواء الأولوية الأهم والأجدر في البحث والتحقيق. وكنتيجة لذلك، ذهب العام الدراسي 47-48 هدراً بسبب الأحداث التي وقعت في فلسطين ورحيل الطلبة قبل إنتهاء العام الدراسي. وقد تأثر دخول أبناء فلسطين للمدارس في تلك الفترة. بعدة عوامل، هي:

1- الظروف الاقتصادية الصعبة التي دفعت الطلاب الفلسطينين للعمل لتأمين حاجات أسرهم.

2- عدم قدرة الطلبة على تأمين شهاداتهم المدرسية ومصدقات النجاح لإتمام التحاقهم بالمدارس التي كانت أغلبها غير قادرة على استيعاب أعدادهم.

3- ارتفاع الرسوم المدرسية وخاصة الأهلية منها.

4- مساهمة بعض المؤسسات الخيرية في البلاد العربية.

5- تأثير سوء التغذية في تحصيل الطلبة.

6- اعتمد التعليم في المخيمات على الجهود الفردية للمعلمين الفلسطيني هناك.

7- إمكانيات المدارس المادية، على اختلاف إمكان تواجدها في المخيمات أو الثكنات أو في العراء.

8- انشغال الجهات المشرفة على المخيمات بتقديم خدمات الإسعاف والطعام والإيواء أكثر من التعليم.

ومع ذلك، فقد أختلف الوضع التعليمي من بلد لآخر، وفق الطاقات الاستيعابية للمدارس فيهان فقد قبلت الحكومات العربية عدداً من الأطفال الفلسطيني في مدارسها الرسمية والأهلية، وطبق عليهم نظامها التعليمي من مناهج ورسوم مدرسية وغير ذلك من الأمور. وهناك من المدارس من إكتفت بأخذ جزء من الرسوم المدرسية من الطلبة. (ياسين، 1976).

- مرحلة الإنتداب البريطاني:

إحتل التعليم مكانة مهمة ومرموقة في نفس الفرد الفلسطيني العربي المسلم الذي حثه دينه الحنيف على العلم والسهي في طلبه في أوال آية كريمة نزلت على خير الأنبياء والمرسلين، مستعيناً بما يمتلكه من قدرات عقلية ومواهب وطموح عال بالقدر الذي يجعله يعتلي القمم، فالعلم بالنسبة إليه هو السيف الذي يحمي من تقلب الأزمان، ويحمله معه كيفما اتجه، ذلك إذا أحسن تنمية تلك الملكات وتوجيهها في ظل نظام تعليمي متميز يتوافق وطموحاته وأماله التي لا تحدها سماء ولا أرض. ويبدو أن بريطانيا قد أدركت ذلك، فهي بأن المدارس العامة والكتاتيب والمدارس القرآنية، موجودة في فلسطين قبل أن تنتدب عليها، وتوكل إليهما مهمة إدارة شؤونهم ومصالحهم كافة، بشكل مؤقت لحين تمكنهم من إدارة شؤونهم بأنفسهم، وبولغهم مرحلة الحكم الذاتي. فاستغلت رغبة الشعب المحلة في التعليم لخدمة مصالحها، ويتجلى ذلك من خلال الإطلاع على الأهداف التربوية التي أعلنت عنها الإدارة البريطانية، فهذه الأهداف أظهرت اهتمام بريطانيا ورغبتها في تعليم أبناء الشعب الفلسطينين ولكنها أضمرت غير ذلك، وخانت العهد، فأرادت أن تقضي على وجود العشب الفلسطيني في فلسطين باستخدام أهم وأسمى قيمة يتمثلها ذلك، وخانت العهد، فأرادت أن تقضي على وجود الشعب الفلسطيني في فلسطين باستخدام أهم وأسمى قيمة يتمثلها الفلسطينين ويسعى لتحقيقها، فالسلاح الذي يسعى الفلسطيني لإمتلاكه، جعلته مسلطاً على

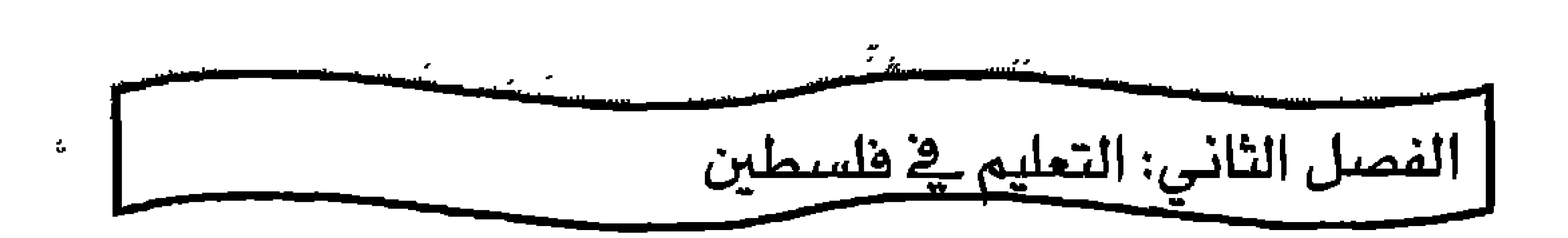
عنقه، وأخذت بكافة السبل الكفيلة أن تنزل به من القمم الشماء إلى القاع، وإن أمكن غلى ما دون ذلك، لتحطمه وتبعث في نفسه اليأس والقنوط، ولكن ذلك لم يحدث، لأن الفلسطيني المسلم يعلم أنه الله لا يحب العبد اليأس المستسلم، ففي الحضارة العربية الإسلامية، أمثلة كثيرة يصعب إحصاؤها، توضح كيف أن العربي المسلم صاحب الحق لا يستسلم ولا يعرف الخنوع أو الخضوع ولا يرض المهانة أو الذل، فلقد أعزنا الله تعالى بنعمة الإسلام، ولأن الفلسطيني، عنده عزة نفس وأنفة لا يملكها إلا المسلم الذي لا يرضى بأن يجتث من جذوره العربية الإسلامية، وخاصة أن كل ما في تلك الحضارة يبعث على الفخر والإعتزاز، وشرف الإنتساب لها، فهي منبع لعلوم والمعارف منذ الأزل، فالعربي المسلم يحمل ثقافة شامخة وحضارة فذة وتراثاً فريداً وعلوماً ومعارف قيمة، لا يستهان بها، ولا يُفرط فيها ابداً، ويتوجب الحفاظ عليها ونقلها من جيل لآخر، لتحقيق الفائدة للمجتمع، كما طوع العلماء قديماً ما توصلوا إليه من معارف لخدمة مجتمعاتهم والارتقاء بها، فكانوا هم السباقين لذلك، قبل أن تكون هناك بريطانيا أو بريطانيين. وإيماناً منها بخطورة القطاع التعليمية بشكل خاص، الأمر الذي تطلب إنتاج سياسة من شأنها ان تقتل ذلك التعليم في مهده، فهي تدرك بأنه إذا تعلم الفلسطينيون كما يجب، فإنها ستكون أول من يتلقى الضربة الأولى، لأنهم بوحكم الأكثرية والأحقية، سيعملون على نيل الإستقلال، والتصدي لها، بما يضمن لكل مخططاتها ومشاريعها الإستعمارية المستقبلية أن تنتهي بالفشل، وهذا بالطبع لا يتناسب والهدف الذي وضعته نصب أعينها وسعت جاهدة لتحقيقه، وهو إقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين. وكان أول إجراء تتخذه في سياستها الجديدة، هي بالتراجع عن عهدها بمنح الفلسطينين الحكم الذاتي أو الديمقراطي، فحرمت الفلسطينين من وضع السياسة التعليمية التي تتناسب وثقافتهم وحاجاتهم وأمانيهم، وكذلك من المشاركة في اتخاذ القرارات بشأن وضع المناهج، والتخطيط للتعليم، فاتبعت أسلوب الإدارة المركيزة المغايرة

تماماً لسياستها التي تطبقها في بريطانيا، ولأن السياسة التعليمية هي التي تحدد طبيعة العملية التعليمية بجميع عناصرها، وتبعاً لذلك، فقد اتسمت السياسة التعليمية البريطانية المستوردة لفلسطين في تلك الفترة بعدم ملائمتها لحاجات المجتمع الفلسطيني ولا ثقافة سكانه وأوضعهم الإجتماعية، وقد إفتقر التعليم العام عموماً لكل ما من شأنه ان يسهم تكوين الاتجاهات المهنية العملية الإيجابية، إضافة لضالة التعليم المهني والزراعي وضيقه وتفاهة التدريب الزراعي للمعلمين أنفسهم، لضحالة دور ومؤسسات إعداد المعلمين في الإعداد والتدريب كماً ونوعاً لقلة عددها وإيثارها جانب التعليم الكتابي الذي لا يخدم التنمية الإقتصادية والإجتماعية، وإنما يعمد لحشو أذهان الناشئة بالمعارف والمعلومات. مما يساهم في الحد من قدرته على الإسهام في أعمار البلاد، إن لم يكن القضاء عليها بشكل نهائي. كما أنه لم يقم بنصيب يذكر في إعداد الطلاب للمهن الضرورية لحياة المواطن ولم يساهم مساهمة فعالة في سد إحتياجات السكان إلى العمالة الماهرة والفنيين والخبراء، ممن كانت البلاد في أمس الحاجة إلى وجودهم والحق يقال غن معظم من وجد في البلاد من هؤلاء الفنيين تعلموا قبل التحاقهم بالكليات والجامعات في مدارس ثانوية أهلية أو أجنبية.

وكذلك كان حال التعليم الزراعي الذي لم يساعد الطالب على تحسين الزراعة ورفع مستوى المزارع، بالرغم من أنه كان منم الممكن أن يخدم التعليم الزراعي والمهني المجتمع الفلسطيني كغيره من البرامج التعليمية الأكاديمة، ليساهم في إحداث نقلة اجتماعية مناسبة للبيئة المحلية المحيطة، فيكون الطلبة الفلسطيني انفسهم سباقين لذلك تطبقاً لمقولة: "أهل مكة أدرى بشعابها" فهم أهلها وأعلم الناس بمشاكلها ومواردها وآلام أهلها وآمالهم، وبالتالي فإنهم خير من يسعى لتحسينها ونهضتها وتطويرها.

ولكن كان للنظم والإجراءات والسياسات الإدراية الصارمة التي اتبعها إدارة المعارف بشكل مبالغ فيه، دور كبير في تنفير الطلبة من

التعليم المهني والزراعي، والعام أيضاً، والتأثير عليهم بشكل سيء، إضافة للتأكيد المتزايد والمستمر على الموضوعات المدرسية النظرية، التي لا تثير في نفوس الطلبة اي نوع من الاهتمام الفكري أو بعد النظر الإجتماعي، سواءً في المدارس الإبتدائية والثانوية وحتى في المدارس القروية،ف هو لم يتجاوز الحدود النظرية إلا بالقدر البسيط، الذي يكاد لا يذكر، الأمر الذي آدى لتخريج أجيال من الناشئة لم يُعدوا بطريقة تمكن من مواجهة واقعية الحياة، فلم يكونا قادرين على القيادة أو المسؤولية الديمقراطية. وقد أدى انعدام الإجراءات الديمقراطية عند إدارة المعارف والمعلمين إلى ان يجهل الطلاب كلياً مفهومات الحرية والنقد والتفكر النقدي والمقدرة على القيام بالاختيارات اللازمة. وكان لهذه الإعتبارات مجتمعة أثر كبير في تكوين جيل لم يألف النقد البنائي بل تعود على الخضوع وتقبل الأوامر دون مناقشة أو فتراض ولا تهمه المسائل الإجتماعية والوطنية، فمن آين سيتعلم الطلبة الخضوع ذلك، إذن لم يكن لمعلمي المدارس أنفهسم فرصة للتمرس في الأحوال الديمقراطية أو التدرب على الديمقراطية قولاً وعملاً، فكيف لهم لذلك وهم تابعون لجهاز من النظام الصارم الخالي من حرية الاختيار، والذي همس فيه دور المعلم وحصر في التلقين، فالمطلوب منه أن يلقن لا أن يربي! ولا يخفى على أحد دوره الفعال في تكوين اتجاهات وميول إجتماعية وفكرية سليمة لطلابه، فلا عجب إذا لم يجن الطلبة من ثمار القيادة والوسائل الديمقراطية شيئاً يذكر!! وحتى لو حاو المعلم تطوير أسلوب التدريس المتبع، فإنه بالتبعية سيواجه عقبة آخرى تتمثل في طبيعة المناهج الجامدة وعدم ملائمتها للبيئة، والتي فرضت عليه أن يعلمها وعلى طلبته أن يتعلموها دون أن تتناسب وخصائصهم الفكرية والجسمية الفردية، تعد مهلكة للوقت! إضافة لذلك، فقد حددت المناهج البرنامج الذي يجب على المعلم ممارسته، فهي لا تترك مجالاً لأن يتعرض لشيء من مشاكل الحياة، أو الأوضاع السائدة، باستثناء الملامح البسيطة المتعلقة بالنواحي الزراعية وتنسيق الحدائق، أما مشاكل الساعة الإقتصادية التي شغلت أذهان



الناس، كنظام الضرائب الذي لا يطاق، وتدهور الإقتصاد العربي وخاصة في الأرياف، وغيرها من المشاكل السياسية، كخطر اليهود على فلسطين، لم يأبه لها المنهاج إطلاقاً، كأنها مواضيع محرمة! أنى له ذلك وهو لم يعد ليكون منهاجاً فلسطينياً يتبع نظام تعليم فلسطيني يراعي حاجات حاضرهم ويهيئهم لمستقبلهم!. كان منهاجاً موضوعاً بطريقة يخدم فيها سياسة وأهداف واضعية فقط لا دراسية. فارضيه لا من فرض عليهم. فلم تتوافق المناهج وحاجات الطلبة وبيئتهم التي يعيشون فيها، فقد كان القسم الأعظم من مادة التاريخ يدور حول مدن اليونان والرومان والتاريخ الأوربي بالإضافة لجزء يدور حول تاريخ بشكل خاص، إضافة للقليل عن التجارة والمراسلات التجارية، يجري تلقينها له باعتبارها مسلمات غير قبالة للنقاش ولقد غطى هذا الأسلوب (الحفظ عن ظهر قلب) الحياة المدرسية كلها ودار الحضانة لمستوى المترك، فكان هذا الأسلوب يستخدم في الأشعار والتاريخ والجغرافيا ودراسة الطبيعة والمواد الأخرى.

بالإضافة لهذه المعارف كان تعليم اللغة الأجنبية، وكان التركيز بشكل خاص على اللغتين اللاتينية واليونانية لأن (جيروم فيرل) أحد مديري المعارف كان يتقنهما، وكان مولعاً بهما، أراد أن يشجع الطلبة على دراساتهما، ليساهم في تخريج خبراء وهواة في اليونانية واللاتينية!!! فقد كان يرسل الطلبة في بعثات دراسية مدفوعة التكاليف من إدارة المعارف للجامعات البريطانية للتخصص في هاتين اللغتين. أما كان يجب أن يبعثوا للخارج لدراسة العلوم المهنية النافعة كالزراعة والهندسة والطب والصحة والموضوعات الفنية الضرورية لحياة الفلسطينين؟!.

وبريطانيا صاحبة التجارب السابقة في الهند ومصر لابد أنها أدركت أن ما قد يصلح في بلد ربما لا يصلح لآخر، وإذا مضت قدماً في ذلك فإن النتائج لن تكون مرضية بالتأكيد، فهي تدرك تماماً أن تخطي المنهاج يجب أن يتكيف وواقع المجتمع وحاجاته، وليس العكس. ولا أظن أن ذلك كان

تصرفاً غوغائياً، وإنما كان مقصوداً، بل هو الهدف بعينه، فلم يكن هدف التعليم تزويد الشعب الفلسطيني بما يكفل تأمين مستقبله، وإنما لخدمة اهداف وغايات متعددة هي في الأصل ليست غايات فلسطينية، ولا تمت لقضية الشعب الفلسطيني ومعاناته وطموحاته بصلة، ليس هذا فقط، فيمكن ان تكون، نواياها حسنة وغايتها نبيلة وما أرادت إلا مساعدة العرب بتعريفهم بالأساليب الحديثة والمنهج السليم في إدارة شؤون البلاد عامة، وإدارة القطاع التعليمي خاصة، ورغبة في تطويرهم وتحسين أوضاعهم، وإعداد السليم في إدارة شؤون البلاد عامة، وإدارة القطاع التعليمي خاصة، ورغبة في تطويرهم وتحسين أوضاعهم، وإعداد مواطنين فلسطينيين صالحين، كما ادعت، ولكن يمكن لأي منا ان يدرك أن ما صرحت به من اهداف سياسية التعليم التي تتبعها، تكشف لنا زيف أقوالها، نظرتها للمواطن الصالح تختلف عما قد يتبادر للأذهان، فقد عنت المواطن القانع الذي لا يثير المشاكل، ويقبل بكل ما تقرره بريطانيا وحلفائها بشأن وطنه وبالتبعية شأن الشعب ككل، وخاصة إذا كان ما عزمت عليه بريطانيا حينها، ان تؤسس الوطن القومي لليهود في فلسطين، وتريد أن تعد البنية التحتية اللازمة، باستغلال التعليم الحكومي العام، والذي ألغي دوره في إعمار البلاد أو المساعدة في تصنيعها، وكل ما ساهم التعليم العام في إنتاجه هو نفر من الشباب غير المسلح بالمهارات اللازمة لخوض معترك الحياة ممن يصحلوا إلا للأعمال المكتبية النظيفة ولا للأعمال المهنية الشاقة. فقصرت التعليم على فئات محددة من الشعب ممن ترى فيهم في أعمالها ممن ترى فيهم إخلاصهم لها، بالتزامن مع التقليل من عمليات بناء المدارس الجديدة الإضافية، وخاصة الثانوية منها، فلم تكتف بوضع أكبر عدد ممكن من العراقيل المادية والمعنوية أمام الطلبة وذويهم فتدفع بالطالب لليأس، والإتكالية، فلا يسعى لتطوير وتحسين نفسه ومجتمعه المحيط به، الذي لم تغفله سياسة بريطانيا العريقة، فعملت على قطع الصلة بين التعليم والمجتمع وبين التعليم والقضايا المصيرية وقد وجهت للمدارس توجيهات صارمة لكي يسلك إداريوها ومعلموها على أنهم موظفون حكوميون

وإن المدارس لا تمت إلى المجتمع المحلي بصلة، فلم يكن للمدارس العربية العامة أي دور ولو بسيط في إرشاد وتوجيه المجتمع من حولها. وكان تعاون المدرسة والمجتمع ضيق النطاق أو معدوماً. وإذا قدر أن يكون هناك تعاون في بعض الجهات فلم يكن شرف البداية فيه راجعاً إلى إدارة المعارف أو حائزاً تقديرها. وإنما كان يجري على مسؤولية أفراد من المعلمين والوجهاء المحليين، من محبي الخير والإصلاح، الذين توفرت لديهم الشجاعة. وكانت إدارة المعارف تكتفي بتوجيه بعض عناية لهذه الموضوعات لا تعدو المستوى الكلامي بينما برهنت سياستها وإجراءاتها على نقيض ذلك ولم تكن المدارس مؤسسات نشيطة لدراسة مشاكل المجتمعات المحلية كما لم تكيف مناهجها لتناسب إلى ظروف المحلية. وكان هناك ستار حديدي بين التلاميذ وتفهم الإطار الدائمة المحدقة بهم من الصهيونية ومن السياسة البريطانية في صورة الوطن القومي اليهودي، وحتى الإنتداب البريطاني لم يكن للطلبة في المدارس العامة يعرفون حقيقة الأخطار والمشاكل الإقتصادية والسياسة التي توشك أن تعصف بوطنهم والآخذة بخناقه من كل جهة. وكانوا يحصلوا عليها من الصحافة المحلية او عن طريق ذويهم أو القادة المحليين وبعض الزعماء السياسيين. وكان لحياد المدرسة أو بالأحرى تحاشي المدرسة بحث الأمور السياسية ذات الأثر المباشر في حياة السكان. آثار خطيرة في عقول عدد كبير من الشباب وقد كانت النتيجة أن كثيراً من أولئك الشباب الصغار وضعوا ملذاتهم الشخصية ومصالحهم المباشرة فوق القضية الوطنية والمصحلة العامة حتى في أحلك الساعات التي مرت بها البلاد، كل ذلك بتسخير التعليم العام، والذي تسيطر عليه الإدارة البريطانية في صورة الوطن القومي اليهودي، وحتى الإنتداب البريطاني لم يكن الطلبة في المدارس العامة يعرفون حقيقة الأخطار والمشاكل الإقتصادية والسياسية التي توشك أن تعصف بوطنهم والآخذة بخناقة من كل جهة. وكانوا يحصلوا عليها من الصحافة المحلية أو عن طريقة ذويهم أو القادة المحليين وبعض الزعماء السياسيين. وكان لحياد المدرسة أو بالأحرى تحاشي المدرسة بحث الأمور السياسية ذات الاثر المباشر في حياة

السكان. آثار خطيرة في عقول عدد كبير من الشباب وقد كانت النتيجة أن كثيراً من أولئك الشباب الصغار وضعوا ملذاتهم الشخصية ومصالحم المباشرة فوق القضية الوطنية والمصلحة العامة حتى في أحلك الساعات التي مرت بها البلاد ، كل ذلك بتسخير التعليم العام، والذي تسيطر عليه الإدارة البريطانية وتتحكم في زمام أموره، فبدلاً من يساهم في إعداد التلاميذ للمهن الضرورية لحياة السكان، مثل الأطباء والصيادلة والمهندسين والممرضات والمهندسين الزراعيين والكيماويين والجيولوجيين والإحصائيين وحتى المعلمين، أثرت استخدامه لبث الأفكار والاتجاهات السلبية تجاه العمل المهني والزراعي والتي بلغت حد الاحتقار، فهي تشدد على التعليم من الكتب لما تحويه تلك الكتب من معارف ومعلومات لا لما تثيره من اهتمام أو تفكير في نفوس الطلبة ، إهتمامها البالغ بالشهادات التي تصدرها بنفسها لمن تشملهم القلة القليلة التي أتيح لها إستكمال التعليم، فتلك الشهادة تمكن حاملها من أن يعمل في الوظيفة الحكومية، والتي بشكل أو بآخر جعلت الطالب وذويه يعلقون الآمال على الوظيفة الحكومية، ويرون هدفهم الأسمى في الحياة، الحصول على الوظائف الحكومية مهما كان نوعها أو دخلها، هذه الفئة التي يمكن أن نطلق عليها فئة المعرفة الضحلة لم تقدم شيئاً يذكر في زيادة إنتاج الأمة وتحسين الدخل القومي، ذلك عوضاً عن ان يعرفوا قيمة أرضهم والحياة عليها وأهمية وضرورة التمسك بها والدفاع عن ترابها، جعلتهم يفرطون بها ويهجرون قراهم وأرضهم للمدن للبحث عن حياة جديدة، لتكون بذلك هدفاً سهلاً لليهود ليشتروا تلك الأراضي بأبخس الأثمان.

لم يكن تعليم أبناء فلسطين تعليماً يخدم حاضرهم ويخطط لمستقبلهم، فهو لم يلب الحاجات الإقتصادية والإجتماعية لهذا الشعب، لم يكن التعليم العربي يتناسب مع ثقافة العرب وإحتياجتهم وأمانيهم وقد أدى إلى عزل الفلسطينين العرب وقطع صلاتهم الثقافية والتربوية مع العالم العربي لأنه ببساطة لم يكن تعليماً وطنياً ينطلق من تراث الشعب وثقافته العربية الإسلامية الغنية بالقيم والأخلاق التي تعتبر موروثاً ثقافياً يجب المحافظة عليه

ونقله من جيل لآخر، باعتباره أحد الأركان المهمة التي يعتمد عليها عند التخطيط للتعليم في أي دولة كانت، فكيف إذا كانت تلك الدولة هي فلسطين، الدولة العربية المسلمة، ذات التراث الفريد الذي نهل من حضارة الأمة الإسلامية الفذة، ومن الثقافة العربية الشامخة التي تولي التعليم أهمية كبيرة، تكاد توازي متطلبات الحياة الأخرى.

لقد كانت إدارة المعارف نفسها تدار بموجب سياسة محددة وخطوط عريضة وموجهة بدقة ترسمها لها حكومة فلسطين ووزارة المستعمرات البريطانية وكل محاولة لتوسيع نطاق التعليم وتحسينه كانت تلقى عطفاً كلامياً مجرداً من غير أن يعمل المسؤولون على بلوغ الأهداف. ولما كان التعليم في الأصل لأعمار البلاد وتنمية مؤسسات الحكم الذاتي وبالتالي الحصول على الحصول على الاستقلال، فقد تقاعس البريطانيون عن توسعيه وتحسينه لئلا يغدو مصدر تهديد لمصالحهم الحيوية، وبذلك والتي تضمن عدم خروج المواطنين من فلك سياستها التي رسمها جهابذة الإنجليز الذين رأوا في أنفسهم خير أوصياء على العرب.

وخلاصة القول بأنه بسبب تفاعل التدهور الاقتصادي مع عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي وانعدام تفهم الطلاب لطبيعة ثقافتهم أثر كبير في تمكين الحكومة من ما لمضي في سياستها المبنية على تجهيل الفلسطيني قدر المستطاع لإنشاء الوطن القومي اليهودي.

العامل السكاني وأثره في التعليم في مرحلة الانتداب وحتى 1982(*):

فلسطين إبان الإنتداب البريطاني: كان عدد سكان فلسطين من العرب عندما بدأ الإنتداب البريطاني أكثر من 600.000 نسبة، بينما كان عدد اليهود لا يتجاوز 40.000 نسمة. وفي أواخر آذار 1947 بلغ عدد السكان

(*) د. عبد القادر يوسف، تعليم الفلسطينين ماضيا وحاضرا ومستقبلا. منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة التعليم العالي. دار الجليل للنشر. الطبعة الأولى، 1989.

1.400.000 بما فيهم 130.000 بدوي. والجدول التالي يوضح التوزيع الهرمي للسكان العرب عام 1945:

فئة العمر	0-15	43.58٪
فئة العمر	16-59	50.22٪
فئة العمر	60- فما فوق	6.2٪

في أواخر عهد الإنتداب كان متوسط الزيادة السكانية للفلسطينين 30 في الألف، وهي أعلى نسبة بلغها قطر عربي آنذاك، وكان اقتصاد فلسطين زراعياً إضافة لبعض الصناعات الخفيفة المرتبطة بالزراعة، والجدول التالي يوضح التوزيع المهنى حسب نوع النشاط الاقتصادى عام 1931:

القطاع	النسبة المئوية
الزراعة	59.5
الصناعة	11.9
النقل والمواصلات	6.0
التجارة	8.4
الإدارة	1.3
الإستخدام الذاتي	2.3
الخدمات الشخصية	3.2
متفرقات	6.9

كان تعداد الفلسطينين قبل عام 1948، 1.400.000، داخل فلسطين الواقعة تحت الإنتداب، وبقي ما يقرب 43٪ من الفلسطينين فيها عام 1952، وعاش 40٪ خارجها في عام 1961. في عام 1979، هناك 19٪ يعيشون في أقطار نائية أو خارجها الوطن العربي كله.

الفلسطينيون بعد التشتت:

قدر عدد الفلسطينيون نهاية عام 1979 ، ما بين 3.8-4.2 مليون نسمة. وفي عام 1995 ، بلغ عددهم قرابة 6.5 مليون نسمة و 7 مليون نسمة في عام 2000.

يتركز التوزيع السكاني بكثافة في الأعمار الشابة (ما قبل الجامعة). فهناك ما يقرب من نصف السكان من هم تحت سن 15 ، وأقل من ربع السكان ما بين 15-30، وما يقرب 15٪ ما بين 18-27 (سن التعليم الجامعي). وقد إزداد عدد السكان ما بين 18-27 عن 600.000.

تقديرات تقريبية لتوزيع الفلسطينين قبل حرب 5 حزيران 1967 مباشرة وبعدها بوقت قصير(*):

منطقة أو قطر الإقامة	الفلسطينيون في 1967/6/1	النسبة المئوية	الفلسطينيون في ديسمبر 1967	النسبة المئوية
مجموع الفلسطيني	2.650.000	100	2.700.000	100
الفلسطينيون في فلسطين منهم في	1.668.200	63	1.338.338	50
فلسطين المحتلة	318.200	12	392.700	15
الضفة الغربية	900.000	34	599.377	22
غزة	450.000	18	364.261	13
الفلسطينيون خارج فلسطين منهم في لبنان	981.800	37	1.361.662	50

(*) د. عبد القادر يوسف، تعليم الفلسطينين ماضيا وحاضرا ومستقبلا. منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة التعليم العالي. دار الجليل للنشر. الطبعة الأولى، 1989.

منطقة أو قطر الإقامة	الفلسطينيون في 1967/6/1	النسبة المئوية	الفلسطينيون في ديسمبر 1967	النسبة المئوية
الضفة الشرقية	466.000	17.5	730.600	27
سوريا	140.300	5.0	143.000	5
الكويت	81.000	3.0	101.000	4
السعودية، ليبيا، العراق	37.000	1.0	82.162	3
مصر	10.000	0.3	33.000	1
بقية العالم	27.500	1	47.600	2

جدول يبين أعداد الطلبة المقتدمين للدارسة في المدارس الإبتدائية ونسبة المقبولين منهم[1]:

السنة	عدد المتقدمين	عدد المقبولين	النسبة المئوية
1933	14383	8690	%60.4
1938	23031	11552	%50.1
1939	25488	13222	%51.9
1946-1945	لم تذكر أعداد الطلبة المتقديمن والمقبولين		%64

(1) د. صالح عبد الله سرية، تعليم العرب في إسرائيل، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، 1973.

جدول ( ) يبين تطور اعداد الطلبة في المرحلة الإلزامية من عام **1967-1988**[1]:

السنة	المجموع	السنة	المجموع
68/67	137305	79/78	216026
70/69	15337	82/81	219978
73/72	174713	85/84	232211
76/75	194975	88/87	253893

جدول ( ) يبين أعداد الطلبة العرب الملحقين بالجامعات:

اسم الجامعة	مجموع الطلبة	نسبة الطلبة العرب	مجموع الطلبة العام
تل أبيب	320	٪1.9	17.000
حيفا	800	٪10	8.000
بئر السبع	800	٪5.3	15.000
بارا إيلان	130	٪2.16	6.000
التخنيون	300	٪5	6.000
معاهد أخرى	50	٪1.28	4.000
المجموع	2.740	٪3.6	62.000

سمير سمعان، المؤامرات الصهيونية والاستعمارية لتجهيل عرب فلسطين منذ القرن التاسع عشر.

---

(1) د. عبد الرحمن زعرب وآخرون، وقائع المؤتمر الأول للتعليم الفلسطيني: التعليم الفلسطيني إلى أين، مركز التربية العلمية، 1991.

الجدول (1) يوضح توزيع غرف المختبرات، المكتبات على المدارس الحكومية في الضفة الغربية، عام 1986/1985(*):

اللواء	عدد المدارس الحكومية	عدد غرف المكتبة	عدد غرف المختبرات
بيت لحم	64	17	21
جنين	136	38	36
نابلس	143	44	60
طولكرم	173	51	72
رام الله	150	46	69
الخليل	156	26	48
المجموع	822	222	306

الجدول (2) يبين بعض أسماء المدارس التي تم تغيير أسمائها في قطاع غزة(*):

الاسم القديم	الاسم الجديد	الاسم القديم	الاسم الجديد
مدرسة حطين الإبتدائية	الراجي	مدرسة صلاح الدين الابتدائية	أبو سعيد الغربي
مدرسة السموأل الإبتدائية	دجلة	مدرسة يافا الثانوية	أبو حيان التوحيدي
مدرسة بيت لاهيا الإبتدائية	الخوارزمي	مدرسة عبد العزيز الإبتدائية	حفيصة/ بنات

(*) صلاح الزرو التميمي، سلسلة الدراسات التربوية رقم2، التعليم تحت الإحتلال 1967-1987، مركز أبحاث رابطة الجامعيين، محافظة الخليل، 1990.

الاسم القديم	الاسم الجديد	الاسم القديم	الاسم الجديد
مدرسة دير البلح الإعدادية	الاشعري	مدرسة عبد القادر الحسيني الإبتدائية	المنصور
مدرسة جباليا الإبتدائية	حافظ إبراهيم	مدرسة المجدل الإعدادية	بنت خويلد
مدرسة خالد الثانوية	عثمان بن عفان	مدرسة المجدل الثانوية	العائشية
مدرسة بئر السبع	الأصمعي	مدرسة صفد الإبتدائية	المأمون
مدرسة الفالوجة الثانوية	عمر بن عبد العزيز	مدرسة عبسان الإبتدائية	الأمين
مدرسة بني سهيلة	عبد الرحمن بن عوف	مدرسة جباليا الثانوية/ بنات	خولة

الجدول (   ) يوضح أسماء المدن والقرى والسهول والجبال والأودية والأنهار التي أبدلت أسماءها العربية بأخرى عبرية(*):

القرى والمدن		الجبال		الأودية والأنهار		السهول	
الاسم القديم	الاسم الجديد	الاسم القديم	الاسم الجديد	الاسم القديم	الاسم الجديد	الاسم القديم	الاسم الجديد
القدس	أورشليم	جبال السامرة	شومرون	وادي التماسيح	تينيم	غور طبريا	كناروت
الخليل	حبرون	جبال الخليل	يهودا	وادي غزة	هبسور	سهل البطوف	بيت نطوفا
عسقلان	أشقلون	جبال نابلس	شيخيم	وادي عميقة	بيت هعيمق	السهل الساحلي	الشارون
أسدود	أشدود	جبال عجلون	جلعاد	وادي الحمام	آربيل	سهل يافا	يهودا
رأس	سولم صور	جبال سخنين	يوطبات	نهر العوجا	اليرقون	مرج ابن عامر	عميق يزراعيل
الناقورة	بيت شأن	جبل الشيخ	حرمون	نهر المقطع	قيشون	مرج مجد الكروم	بيت هكيرم
بيسان	شفار عام	جبل الجرمق	ميرون	نهر الحاصباني	سنير	سهل حيفا	زبولون
شفا عمرو	إيلات	جبل حيدر	هاري	نهر بانياس	حرمون	مرج الحبش	غوش حلاب
المرشرش الزيب	اخزيب	جبل الزيتون	هريتيم			سهل طولكرم	مرج حيفر

(*) د. صالح عبد الله سرية، تعليم العرب في إسرائيل، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، 1973.

ملحق الدراسة

صور لواقع المناهج الدراسية:-

1- أمثلة للجمل النموذجية المحذوفة والمعدلة:

كتاب القواعد العربية للصف الخامس الابتدائي:

الجملة الأصلية	الجملة بعد التعديل
هزم العدو	فتح الباب
يمسي العدو ذليلاً	يمسي الجو لطيفاً
أضحى العدو منهزماً	أضحى الضجيج قوياً
لعل الجيش ينتصر	لعل النصيحة نافعة
لن نسمح للعدوان أن ينعم بخيراتنا	لن نكافئ إلا المجتهد
قل عدد الناجين من الأعداء	قل عدد المتأخرين عن المدارس
إرتد العدو	وصل المسافرون
بات الجنود مستعدين للقاء العدو	بات الآباء ساهرين على سلامة أبناءهم

القواعد العربية للصف الأول الإعدادي:

الجملة الأصلية	الجملة بعد التعديل
يخيف أعداءنا أن نتفق	يسر آباءنا أن ننجح
لنكن صفاً واحداً في محاربة العدو	لنكن أخوة في هذه المدرسة
كلا الأخوين إستمرا بالقتال كالأبطال	كلا الأخوين كانا منتبهين في المدرسة
سحقاً لمن يخون وطنه	سحقاً لمن يجحد النعمة

أن تخدم أمتك واجب مقدس	أن تحترم آراء الغير إحترام غيرك
الوطنية أن تعمل لا أن تقول	العزم أن تعمل لا أن تقول
أقدم خالد على الموت فداءً لوطنه ودفاعاً عن حريته المقدسة	أسرع المهندس في إنهاء القصر، إرضاءً لصديقه وخوفاً من بداية موسم الأمطار
كم رجل قدم نفسه فداء وطنه	كم رجلاً تسرع في كلامه فندم
سقط الجندي مضرجاً بدمائه	تقدم الناجح للمنصة فرحاً

دراسات مقارنة في المناهج. دراسة حالة للمناهج الدراسية في فلسطين منذ الإنتداب البريطاني وحتى تولي السلطة.

2- يبين منهج الدراسة بمدارس العرب الإبتدائية(*):

المواد	الحصص الأسبوعية						
	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة	السنة السادسة	السنة السابعة
لغة عربية	14	11	12	8	8	8	8
لغة إنجليزية	00	00	00	8	8	8	8
رياضيات	5	5	5	5	5	6	6
علم صحة ودراسة الطبيعة	00	3	3	2	2	2	2
ديانة	5	5	5	4	4	3	3
تاريخ وجغرافيا	2	2	3	4	4	4	4

(*)د. رودريك ماثيورز وآخرون، التربية في الشرق الأوسط العربي.

المواد	الحصص الأسبوعية						
	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة	السنة السادسة	السنة السابعة
أشغال يدوية أو تدبير منزلي	2	2	2	2	2	2	2
رسم	2	2	2	1	1	1	1
رياضة بدينة	00	00	3	1	1	1	1
المجموع	30	30	35	35	35	35	35

منهاج الدراسة بمدارس العرب الثانوية(*):

المواد	الحصص الأسبوعية					
	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة		السنة الرابعة	
			قسم علمي	قسم ادبي	قسم ادبي	قسم علمي
قانون الإسلام وديانة	1	1	2	2	2	2
لغة عربية	7	7	5	5	5	5
لغة إنجليزية	8	8	8	8	8	8
رياضيات أولية	00	00	5	5	4	4
حساب	2	2	00	00	00	00
هندسة	2	2	00	00	00	00
جبر	3	3	00	00	00	00

(*) د. رودريك ماثيوز وآخرون، التربية في الشرق الأوسط العربي.

المواد	الحصص الأسبوعية					
	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة		السنة الرابعة	
			قسم علمي	قسم ادبي	قسم ادبي	قسم علمي
رياضيات إضافية	00	00	00	5	00	5
طبيعة	3	3	5	5	5	5
كيمياء	1	1	00	3	00	3
علم النبات	1	00	00	00	00	00
علم الحيوان	00	1	00	00	00	00
لغة لاتينية أو يونانية.	00	00	4	00	4	00
تاريخ	3	3	3	3	4	4
جغرافيا	2	2	3	00	3	00
رسم	1	1	00	00	00	00
رياضة بدنية	1	1	00	00	00	00
أشغال يدوية	00	00	2	2	2	2
تحضير	00	00	2	1	2	1
المجموع	35	35	39	39	39	39

المصادر

- جامعة الدول العربية – الأمانة العامة – إدارة شؤون فلسطين، تقرير لنة خبراء التخطيط والمتخصصين في شؤون التربية والتعليم حول وضع خطة للخدمات التعليمية لأبناء فلسطين للسنوات الثلاث (69-70-71-72) مرفق رقم 1.

- نشوان. جميل عمر (2004). التعليم في فلسطين منذ العهد العثماني وحتى السلطة الوطنية الفلسطينية. الطبعة الأولى: عمان: دار الفرقان.

- أبو كشك، داعس. (1983). دراسة في الأوضاع التربوية والأكاديمية في الأراضي المحتلة. منشورات الوحدة. الطبعة الأولى.

- ماثيوز، ردريك وآخرون، التربية في الشرق الأوسط العربي، مجلس التعليم الأمريكي بواشنطن، المطبعة العصرية، نقله للعربية. د. أمير بقطر.

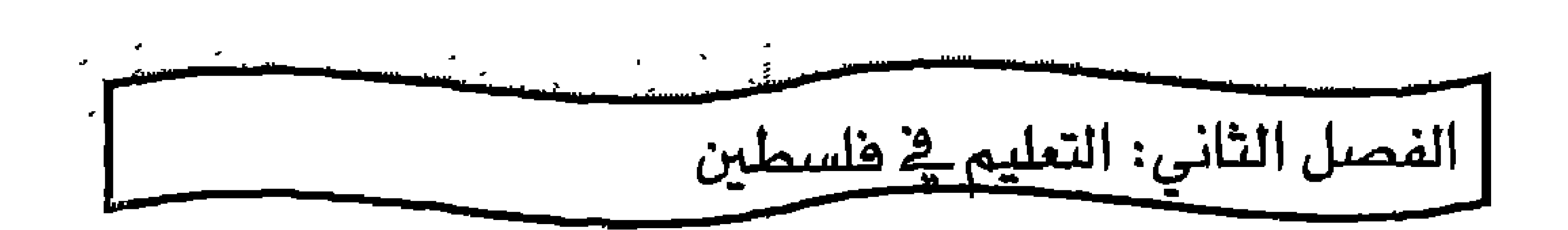
- سمعان، سمير (1987). المؤامرات الصهيونية والاستعمارية لتجهيل عرب فلسطين منذ القرن التاسع عشر. دار البيارق للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة الأولى.

- سمعان، سمير وآخرون (2004). العرب في مناهج التعليم الإسرائيلية. مركز دراسات الشرق الأوسط (40)، الطبعة الاولى.

- سرية، صالح عبد الله (1973) تعليم العرب في إسرائيل، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت.

- التميمي، صلاح الزرو، (1990) سلسلة الدراسات التربوية رقم 2، التعليم تحت الاحتلال 1967-1987، مركز أبحاث رابطة الجامعيين، محافظة الخليل.

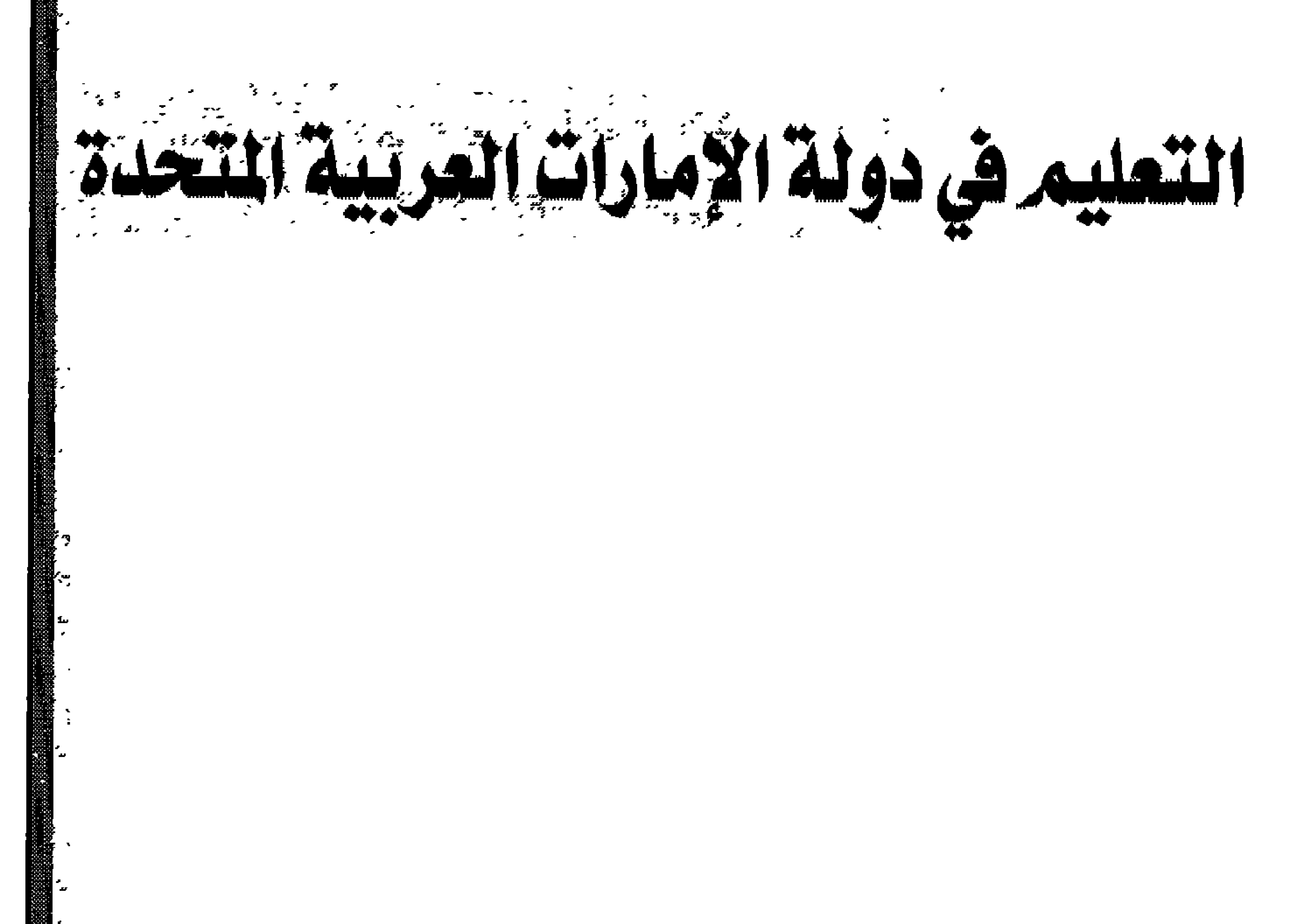
- يوسف، عبد القادر (1988). مستقبل التربية في العالم العربي في ضوء التجربة الفلسطينية، مركز كتب الشرق الأوسط.
- يوسف، عبد القادر (1989). تعليم الفلسطينين ماضياً وحاضراً ومستقبلاً. منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة التعليم العالي. دار الجليل للنشر. الطبعة الأولى.
- القطشان، عبد الله عبد السلام، التعليم في فلسطين الجزء الثاني: التعليم الخاص اليهودي والمسيحي والإسلامي، منشورات دار الكرمل، الطبعة الأولى.
- ربابعة، غازي إتجاهات التعليم في الكياتن الصهيوني، سلسلة دراسات صامد الإقتصادي (23) عمان الأردن: منشورات دار الكرمل. الطبعة الأولى.
- بشور، منير. (1995) التعليم تحت الاحتلال في لاضفة الغربية وقطاع غزة بعد حرب 1967. الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الدراسات الخاصة، والمجلد الثالث، دراسات الحضارة، الطبعة الأولى: بيروت.
- ياسين، موفق (1976). مشكلات تعليم أبناء فلسطين في مراكز تجمعاتهم الكبرى في الدول العربية (1948-1973)، منظمة التحرير الفلسطينية/ مركز الأبحاث، بيروت.
- بشور، نجلاء نصير. (1971). تشويه التعليم العربي في فلسطين المحتلة، دراسة تحليلية لمناهج التاريخ والتربية المدنية، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت.
- قورة، نزيه (1975) تعليم الفلسطينين الواقع والمشكلات، سلسلة دراسات فلسينية، رقم 103، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت.



- Palestinian Education A Threat to Israel's Security?
- The Jerusalem Media and Communication Center.
- The Israele policy of school closures in the Occupied West Bank and Gaza Strip (December 1987 – January 1989)

3

الفصل الثالث



التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة

الفصل الثالث

التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة

التعريف بالدراسة:

تستهدف الدراسة الحالية:

- استقراء أوضاع أو حالة المناهج في دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال الدراسة التاريخية الوصفية التحليلية، وتفسير هذه الحالة استناداً إلى عدد من العوامل التي تتحكم بهذه المناهج.
- معرفة تطور المناهج في دولة الإمارات العربية المتحدة ابتداء من فترة الكتاتيب وحتى نهاية عام 2020 م.
- تحديد القوى والعوامل التي ثرت في مسيرة التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة بالفترة من عام 1902 وحتى عام 2000، مروراً بالمراحل التي مر بها التعليم، وأعوام الاستقلال وما بعد الاستقلال، وصولاً إلى الخطة المستقبلية للتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة عام 2020م.

تساؤلات الدراسة:

- هل يمكن لدولة الإمارات العربية المتحدة أن تحقق قفزة كبيرة في مجال التعليم تواكب بها عصر العولمة؟
- ما هي المراحل التي مرت بها مسيرة التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة؟

- ما هو تأثير العمالة الوافدة على التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة؟
- هل كان لثراء المواطنين في الإمارات، وعائدات الدولة من البترول، دور في تطوير التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة؟
- هل حظيت كل مستويات التعليم الأكاديمية والمهنية بنفس العناية والإهتمام في التعليم؟
- ما هي النظرة المستقبلية لتطوير التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة؟
- هل تختلف نظرة الدولة للتعليم الأكاديمي عنها في التعليم المهني في دولة الإمارات العربية المتحدة؟
- كيف تطور التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة؟
- ما هي الأهداف التعليمية في دولة الإمارات العربية المتحدة؟
- ما هي المشكلات التي سببتها العمالة الوافدة في دولة الإمارات العربية المتحدة؟
- ما هي العوامل والقوى المؤثرة في مسيرة التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة؟
- هل قاد التعليم المجتمع الخليجي آم العكس؟
- كيف تطورت نظرة الدولة لتعليم الفتاة في دولة الإمارات العربية المتحدة؟

تطوير التعليم

يعود اهتمام سكان الإمارات العربية المتحدة بالتعليم منذ القدم، إلى تعلقهم بالتراث الإسلامي والمحافظة عليه، حيث كانت العلوم الدينية هي صاحبة السيادة.

وكانت فترة التعليم القديم، والتي سبقت المدارس الدينية النظامية قد انتشر فيها العديد من المدارس بجميع أنحاء الإمارات، حيث كانت الدراسة

بها طوال اليوم في الفترة الصباحية والمسائية، ويجلس الشيخ والدارسون على الأرض يتعلمون قراءة القرآن وحفظه. وكان مشايخ العلم قد تتلمذوا على يد شيوخ علم كذلك، وفدوا من المملكة العربية السعودية والمغرب وتولوا التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة بعد ذلك.

كانت بداية المسيرة التعليمية في دولة الإمارات العربية المتحدة، بمشاركة الحكومات ومشايخ العلم والأدباء في ذلك الوقت. ورغم قلة المدارس النظامية كانت هناك عدة مدارس نظام في المناطق السكنية حسب الإمكانات المتوفرة.

كما حرصت الدولة ممثلة بوزارة التربية والتعليم منذ نشأتها سنة 1971م، على تطوير الخدمات التعليمية في جميع المجالات، واهتمت بالتوسع في الميدان التعليمي، فأنشأت رياض الأطفال إلى جانب التعليم العام وإدارة للمناهج والكتب المدرسية ومراكز التأهيل التربوي ومناطق تعليمية تشرف على مدارس كل منظمة تعليمية، وحرصت الوزارة على التنظيم الشامل للعمل التربوي بإصدار الهيكل التنظيمي عام 1987 م والذي ينظم صلاحيات القطاعات والأقسام.

كما أضافت الوزارة رافداً تربوياً للأنشطة المدرسية تمثل في إقامة المهرجان الختامي السنوي للأنشطة المدرسية والمخيمات الكشفية والإهتمام بالمتفوقين في شتى العلوم، ولقد توجت النهضة التعليمية بدولة الإمارات العربية المتحدة بإنشاء جامعة الإمارات العربية المتحدة التي أدت إلى توفير القوى البشرية المتعلمة في كل التخصصات.

وفيما يلي المراحل التي مر بها التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة بالتفصيل:

أولاً – المرحلة الأولى (من عام 1902 – 1952):

بدأت خطوات مسيرة التعليم تتطور منذ عام 1952 م حينما وفدت أول بعثة تعليمية من الكويت إلى مدينة الشارقة. وهذا التاريخ يعتبر الحد الفاصل بين الدراسة الدينية (الكتاتيب) التي تعتبر المرحلة الأولى من مراحل التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة، وبين المدارس النظامية التي تعددت فيها الدراسات والمناهج.

بدأ التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة بطابع ديني، حيث كان يتم في كتاتيب يقوم بها الشيخ بتعليم القرآن الكريم واللغة العربية ومبادئ علم الحساب.

مدارس ابو ظبي:

أول مدرسة تم افتتاحها في أبو ظبي مدرسة (ابن خلف). وتزمن افتتاحها مع افتتاح المدرسة الأحمدية في دبي، والمدرسة التميمية بالشارقة عام 1912م. وقد تلقى طلبتها الدروس الدينية من أحد علماء الإحساء بالمملكة العربية السعودية، واستمرت حتى عام 1926م.

وكان لبعض العلماء وشيوخ العلم إسهامات كبيرة في نشر التعليم في ذلك الوقت، وقد اتصف أهل المناطق التي فيها التعليم بالكرم ولاجود ومد يد العون والمساعدة للمعلمين.

المدارس في دبي:

أول مدرسة أنشئت في دبي مدرسة الأحمدية، وقد أنشأها أحد تجار دبي عام 1912م. وقد أحدث إنشاؤها تغييراً واضحاً في نمط الدراسة الدينية التي كانت سائدة حينذاك، إذا أصبح التدريس في الأدب والنحو والفقه والتفسير

وتحفيظ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة والحساب والخط العربي. وقد قام بالتدريس فيها علماء من المملكة العربية السعودية. واستمرت تلك الفترة من عام 1912م إلى عام 1935م.

وفي عام 1936 أمرت حكومة دبي بتوسيع مجال التعليم، فأسست مجموعة من المدارس وكانت نفقتها على الحكومة وعددها خمس مدارس.

وأصل مجموعة من الشيوخ الكبار مسيرة التعليم بالمدرسة الأحمدية حتى عام 1956م، حيث تسلمت بعثة الكويت التعليمية مسؤولياتها عن التعليم في دبي. وكانت هذه المدرسة تقيم حفلاً سنوياً تكريماً للخطباء وحفظة القرآن الكريم والطلاب المتميزين.

وتتميز تلك الفترة بالترابط الأسري الواضح من حيث عناية الآباء والأمهات لأبنائهم، وكذلك احترام الأبناء لوالديهم. ويرجع ذلك إلى أثر الدراسة الدينية وحفظ القرآن الكريم التي شاعت حينذاك.

وكان نظام التعليم في ذلك الوقت مقسماً إلى صفوف دراسية تشبه الصفوف في النظام الحديث، ولكل صف مدرس مستقل (مدرس الفصل)، وكان المدرس يقوم في الصف الأول بتدريس الحروف الهجائية وسور قصيرة من جزء عم وكتابة كلمات بسيطة.

وفي الصف الثاني يعطي الطالب مواد مختلفة وأصعب قليلاً، مثل آيات من جزء عم ومن السور الطويلة نسبياً، وكتابة بعض الجمل في اللغة العربية.

أما في الصف الثالث، فيكون التدريس أصعب وأطول وهكذا....، ويرفع الطالب من صف إلى آخر حتى يتخرج من الصف الثامن، ويكون حينذاك قد حفظ القرآن كله أو أجزاء عديدة منه، كما يكون قادراً على إلقاء الخطب ويجيد القراءة والكتابة، ولم يكن بالمدرسة إدارة مدرسية بشكلها الحالي، وإنما كان الشيخ هو المسؤول عن طلابه من كل النواحي، حتى الأمور الخاصة بهم. وكان عمله لا يقتصر فقط على بعض النواحي الإدارية، مثل جمع التبرعات للإنفاق على المدرسة وتحصيل الرسوم من بعض

الطلاب ومتابعة الغائبين الذين كانوا يعاقبون بالضرب على غيابهم ومتابعة الطلاب المتسربين، وإنما يتجاوز ذلك إلى الإعداد والإشراف على الاحتفالات المدرسية.

وكان الدوام صباحاً ومساء، ويدفع كل طالب مقابل دراسته (روبيتين) أو ما يعادل درهمين، أما الطالب الفقير فكان يعفى من رسوم المدرسة.

وكان الضرب وسيلة العقاب للطلاب المهملين والهاربين من المدرسة، وقد عرف العرب من الأمثلة في هذا المجال، ما قيل في بيت الشعر:

لا تفزعن على الأولاد إن ضربوا الضرب يبرأ ويبقى العلم والأدب

أنشئت العديد من المدارس الصغيرة، وكانت مختلطة للبنين والبنات الذين تتقارب أعمارهم بين 5 و 12 سنة. أما مدارس الكتاتيب، فكانت للبنين فقط.

وقد أسهمت المرأة في تأسيس النهضة العلمية، حيث شاركت النساء في هذا العمل العظيم بشكل واضح.

وفي عام 1928 م وعام 1929 شهدت دولة الإمارات العربية المتحدة كساداً في تجارة اللؤلؤ وأغلقت الكثير من المدارس أبوابها، حيث لم يستطع أصحابها الإنفاق عليها، مما اضطر بعض المتحمسين لتحفيظ القرآن الكريم إلى فتح بيوتهم لهذا الغرض.

هذا بالإضافة إلى العديد من المدارس الأهلية الخاصة التي أقيمت للمساهمة في تطوير التعليم، وكانت تدرس المواد: اللغة العربية – واللغة الإنجليزية – والفارسية – والحساب. وكانت رسوم الدراسة فيها ما بين درهمين إلى خمسة دراهم، يعفى منها الطلبة غير القادرين على دفعها.

وقد وجدت أيضاً مدارس في الشارقة ورأس الخيمة وعجمان وأم القيوين. وكان التعليم فيها مشابهاً للمدارس في دبي وأبو ظبي.

ثانياً: المرحلة الثانية (من عام 1953 إلى عام 1972)

التعليم النظامي بدولة الإمارات العربية المتحدة:

يعتبر العام 1953 م البداية الحقيقية لإنشاء المدارس النظامية بدولة الإمارات العربية المتحدة، حيث افتتحت أول مدرسة بالشارقة عام 1953 (مدرسة القاسمية) والتي ضمت 500 طالب من الصف الأول وحتى الثاني المتوسط.

وكان إنشاء هذه المدرسة استجابة من الدول العربية لطلب حكام الإمارات بمدها بالبعثات الدراسية. وكانت دولة الكويت أول من استجاب لهذا النداء، بالإضافة إلى افتتاح مدارس في عجمان وأم القيوين والفجيرة. كما أسهمت الدول العربية الأخرى بإيفاد المدرسين، ومنها المملكة العربية السعودية ومصر وقطر والبحرين.

وكانت دائرة المعارف هي المسؤولة عن نشر التعليم بالإمارة وبناء المدارس والإشراف التام على العملية التعليمية، وكانت تتبنى خطة خمسية للتعليم رصدت لها مبلغ 12.400.000 مليون دينار بحريني من عام 1968 وحتى عام 1972م.

كما تم إنشاء دائرة معارف أبو ظبي، أول مكتب تعليمي لها عام 1970 وكان عدد أفراده خمسة موظفين زاد عددهم إلى 12 موظفاً في نهاية العام. وكانت رواتب المعلمين تصرف لهم من أحد تجار دبي المعروفين، وكان يتكفل بها إلى أن يقوم بمحاسبة الحكومات المعينة.

وقصة تعليم الفتاه في دبي هي قصة كفاح ومباشرة، وبعد اجتماع أهالي الطالبات مع المسؤولين، اقتنع الأهالي بأن تعليم الفتاة لا يتعارض مع مبادئ الدين الإسلامي. وكان من يزور المدرسة يجد طالبتين تجلسان على كرسي واحد. ثم تطورت الأمور بجدية وسرعة غير متوقعة، حتى وصل عدد الطالبات في الفصل الواحد إلى 99 طالبة.

في عام 1960 م افتتحت مدرسة الشعب، وقد تم بناؤها بجهود ذاتية من تجار دبي ساعدتهم الحكومة. وشملت المدرسة الفصول من الصف الأول إلى الثالث المتوسط، استوعبت عدداً كبيراً من الطلاب، وارتفع عدد الهيئة الإدارية والتدريسية إلى الضعف. وقد كان السلم التعليمي في الكويت وهو على ثلاثة مراحل: (الابتدائية - والمتوسطة - والثانوية) وأربعة صفوف في كل مرحلة.

ازدهرت الحركة الكشفية والرياضية خلال الستينات بالمدارس الحكومية في الشارقة ازدهاراً كبيراً، حتى أن جميع الطلاب كانوا يشاركون في المهرجانات الكشفية والرياضية، وفي إقامة المعارض الفنية، وذلك في جميع الإمارات إضافة إلى ألعاب القوى وكرة القدم والسلة والطائرة وغيرها......

وكان للفتاة نشاطها المميز خلال هذه الفترة أيضاً بوجود فرق المرشدات والزهرات، وشاركت في إقامة المعسكرات لخدمة البيئة، بالإشتراك بين الطالبات في شتى الإمارات.

المراحل والنظم التعليمية:

كان لأبناء دولة الإمارات العربية المتحدة والمعونة الصادقة من الدول العربية، الأثر الكبير في نشر التعليم وتوسعه وأبعاده التي انعكست على النظا التعليمي في دولة الإمارات العربية المتحدة قبل قيام وزارة التربية والتعليم الاتحادية.

ففي مجال السلم التعليمي بدولة الإمارات العربية المتحدة، كان في أب ظبي ست سنوات للمرحلة الابتدائية، وثلاث سنوات لكل من المرحلتي الإعدادية والثانوية. أما في بقية الإمارات فقد كانت أربع سنوات في ك مرحلة من المراحل التعليمية الثلاث.

وبالنسبة للمدرسين فق كان تعاقدهم يتم عن طريق وزارة التربية والتعليم في الكويت. أما الموجهون فلم يكونوا مقيمين بالدولة، بل كانوا يأتون من الكويت لجميع مدارس الإمارات بتنسيق من مكتب الكويت التعليمي.

وقد كان الطلاب يؤدون امتحاناتهم في الكويت حتى عام 1956 م حيث أصبحت تعقد في الشارقة والنتيجة تعتمد بمعرفة مكتب الكويت التعليمي في دبي.

وعلى ضوء ذلك، كانت المقررات الدراسية هي نفس مقررات الكويت للمرحلة الثانوية، أما المعاهد الدينية فقد كانت تزود بالكتب الأزهر في مصر.

أنشئت أول مدرسة صناعية عام 1958 م بالشارقة، وانتشرت بعد ذلك في بقية الإمارات. وكانت الدراسة تنقسم فيها إلى المرحلة الإعدادية ومدتها ثلاث سنوات، يدرس فيها الطالب المقررات الأساسية إلى جانب الدراسات الحرفية.

والمرحلة الثانوية ومدة الدراسة فيها أيضاً ثلاث سنوات نظرية وعملية. هذا بالإضافة إلى وجود مدرسة تجارية وحيدة في دبي عام 1969 م مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، وكانت المواد فيها تركز على تعليم مهام موظفي البنوك والشركات.

ومن أجل تطوير الزراعة، أنشئ في عام 1955 م معهداً للتجارب الزراعية لنشر النظم الحديثة في الزراعة مدة الدراسة بها ثلاث سنوات.

قام مكتب الكويت بإنشاء معهد للمعلمين وآخر المعلمات في دبي 1966 م مدة الدراسة فيها أربع سنوات، وقد تخرجت أو دفعة منه عام 1970م. والعديد من خرجي المعاهد هم الآن مديرون لمدارس ومسؤولون بوزارة التربية والتعليم، والبعض منهم التحق لإكمال الدراسة بعد أن منحتهم الدولة بذلك.

وتستمر مسيرة التعليم تتطور معها جهود إقامة المدارس وتزداد أعداد الهيئات التعليمية، مقدمة للتطور الذي سيشهده المجال التعليمي مع نهاية هذه المرحلة، حيث بلغ عدد الطلاب في عام الاستقلال 20999 طالباً، موزعين على المراحل المختلفة في التعليم العام والفني والمعاهد الدينية ومعاهد إعداد المعلمين والمعلمات.

ثالثاً : المرحلة الثالثة – من عام 1972 – 1993

التعليم النظامي الشامل:

وضعت التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية التعليم أمام مسؤولية كبيرة باعتباره الركيزة الأساسية في تهيئة الكوادر الوطنية وتطويرها. وتحملت الدولة تلك المسؤولية ووضعت الخطط لتنفيذ مشروعات تعليمية وتطويرها وإضافة كل ما هو جديد. وإذا كانت نشأة التعليم مقتصرة على المواد الدينية، فإننا نجد أن التعليم الآن اصبح شاملاً لجميع الأوجه التي ترتبط بمتغيرات الحياة.

واهتمت الدولة بالتعليم حيث نص الدستوى على أن: التعليم عامل أساسي لتقدم المجتمع، كما أنه إلزامي في المرحلة الإبتدائية ومجاني لجميع مراحله في الدولة"

وتعهدت الحكومة بكل متطلبات الدستوى من مبان وكتب ومعلمين ومتطلبات مادية لتحقيق الأهداف. وفي عام 1972 م استلمت الدولة من الكويت جميع المدارس الخاضعة لإشراف الكويت بموجب اتفاقية ثقافية.

قامت وزارة التربية والتعليم منذ نشأتها عام 1971 بتنفيذ برامجها، وفتحت رياض الأطفال والعديد من المدارس، وإنشاء المختبرات التعليمية واللغوية والمكتبات، والاهتمام بمحو الأمية وتعليم الكبار، مما أدى إلى ازدياد أعداد الطلاب بشكل ملحوظ، سواء في مجال التعليم الحكومي أو

المدارس الخاصة. وقد كان لتطور المباني الدول الأكبر في تطور التعليم الإقبال عليه وذلك لما تقدمه من خدمات تعليمية للطلاب.

فقد تكونت دولة الإمارات العربية المتحدة عام 1971 م إثر انسحاب البريطانيين من دول الخليج، وبدأ في نفس العام التاريخ الحديث للتربية في دولة الإمارات العربية المتحدة. وحتى نهاية الستينات عندما بدأ اكتشاف البترول في الخليج كان الإمارات السبع التي تكون الآن الإمارات العربية المتحدة، مناطق فقيرة ليس لها من الثروات إلا الصحراء الجرداء. وفي مثل هذا المجتمع لم تكن هناك حاجة تذكر لنظام تعليم حكومي رسمي. وكان التعليم في ذلك الوقت ومصدر الثقافة الوحيد هو المجلس، حيث يجتمع المتعلمون ورؤساء القبائل للتباحث في الأمور ذات الاهتمام المشترك.

وقد أثرت المتغيرات الاقتصادي التي ترتبت على اكتشاف البترول في الستينات، إلى ظهور الحاجة لنظام تعليمي حديث. وبالتالي ازدادت المدارس تدريجياً وتطورت المناهج التي تضمنت مواضيع مدنية وعلمية أكثر.

ونتيجة لإنتاج البترول وازدياد النشاط التجاري بعد الاستقلال، زادت المعدلات السكانية بشكل ملحوظ. وتعود هذه الزيادة إلى وصول أعداد كبيرة من الوافدين من أوروبا وأمريكا لإدارة النشاطات التجارية، وإلى العمال الآسيوية التي قدمت للقيام بالأعمال اليدوية. وتركز أغلب الأحوال في البناء والتشييد والتجارة وصناعة البترول.

ويقطن دولة الغمارات الكثير من الجنسيات المختلفة، ففيها: الهنود – والباكستانيين – ويشكلون 44٪ من عدد السكان. وفيها: عمانيون – وفلسطينيون – وأردنيون – ومصريون – ويمنيون، ويشكلون أقل من 15٪ من عدد السكان. هذا بالإضافة إلى الكثير من الجنسيات الأجنبية والآسيوية. ويشكل العدد الكبير من الوافدين مشكلات كثيرة منها:

- لا يتحدث غالبية الوافدين باللغة العربية، لذلك فإن اللغة الإنجليزية تستخدم بنفس القدر الذي تستخدم فيها اللغة العربية.
- لما يصحبه الوافدون من عادات وتقاليد، فإن هناك خطورة من آن تفقد دولة الإمارت العربية المتحدة تراثها الاسلامي ويصبح مواطنوها غرباء في بلادهم.

ويمكن تتبع تطور التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة في تلك الفترة من خلال التطور في الأمور التالية:

التعليم الثانوي:

خلال الفترة من 1976 – 1984 م كانت الزيادة في أعداد التلاميذ ملحوظة وبنسب كبيرة اختلفت عند البنين منها عند البنات.

ومن العوامل المشجعة في التعليم الثانوي بالنسبة للمستقبل الصناعي لدولة الإمارات العربية المتحدة، أن عدداً أكبر من الطلاب التحق بالأقسام العلمية أكثر من الأقسام الأدبية. وإزداد عدد المعلمين للمرحلة الثانوية إلى ثلاثة أضعاف.

صدر القرار الوزاري عام 1992 بتشكيل لجنة لتطوير التعليم الثانوي، بمشروع يتضمن المبادئ العامة والخصائص والمتطلبات والتجريب والتقويم والاعتبارات العامة. وكانت من أهداف المشروع:

- تقديم قدر مناسب من المعارف والعلوم يتناسب وطال بالمرحلة الثانوية واحتياجاته.
- إتاحة اختيارات تعليمية متعددة أمام طالب التعليم الثانوي، وتلبي احتياجاته.
- الإعداد لما يتطلبه سوق العمل.
- الحفاظ على الذاتية الثقافية لمجتمع الإمارات.
- تنمية القدرات العقلية للطالب.
- إدخال مقررات الدراسة تراعي التطورات المستقبلية.

- التأكيد على تعلم المهارات وليس فقط تحصيل المعرفة.

- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

تتبع المدارس في الإمارات منهجاً موحداً تعده وزارة التربية والتعليم، كما تعد كل المواد التعليمية في قسم الكتب المدرسية، ويزود قسم المناهج المدارس بالإرشادات اللازمة التي تؤكد أهمية فهم ما يدرسه التلاميذ وإشباع حاجاتهم في إطار تقاليد وعادات مجتمع الإمارات، بما فيها من تعاليم الإسلام والعلاقات الأسرية الوطيدة.

مع التأكيد على أهمية الثقافة الإسلامية وضرورة العالم العربي، ولذلك أصبحت اللغة العربية هي محور المنهج ولغة التعليم في كل الدولة.

التعليم الفني:

للتعليم الفني دور هام في مستقبل دولة الإمارات العربية المتحدة، وفي الوقت الحاضر توجد خمسة معاهد فنية مدة الدراسة بها ست سنوات. وتركز مناهج هذه المعاهد على الصناعة والتجارة والزراعة، ولا تقبل إلا البنين فقط. وتتبع هذه المدارس المنهج الأساسي الذي يدرس في المدارس الثانوية ولكن اليوم الدراسي أطول.

وتستبدل مقررات المواد الإجتماعية بالدراسات المهنية المتخصصة. والهدف من هذه المدارس هو إتاحة الفرصة للدارسين دراسة مهنية تساعدهم على فهم الأسس العلمية والاقتصادية للحياة الصناعية والتجارية بدولة الإمارات العربية المتحدة، وتوجد هذه المدارس في دبي مدرسة تجارية واحدة، وواحدة في الشارقة وأخرى زراعية في رأس الخيمة.

إن التعليم التجاري والفني لم يتقدم كثيراً في دولة الإمارات، فالمعاهد المهنية ليست موعة توزيعاً عادلاً من الناحية الجغرافية، فإمارة أبو ظبي وهي أهم مركز لإنتاج البترول لا توجد بها أي من هذه المعاهد، إضافة إلى التشجيع المحدود من الحكومة لهذ المدارس خاصة ما يختص منها بالزراعة والتجارة.

وكان التلاميذ يتقاضون مرتباً شهرياً للانتظام في المدارس الفنية، ثم بطل العمل بهذا النظام عام 1984م. ولذلك نقص عدد الدارسين من المواطنين. كما أن الجامعات لا تقبل شهادتها وتطلب من الدارس آن يدرس مساقاً آخر قبل السماح له بالالتحاق بالجامعة.

إن التعليم الفني والمهني ليست له أهمية كبرى في الكثير من الدول العربية، لأنه يؤدي إلى مهن متدنية في المستوى الإجتماعي مقارنة بالتعليم الثانوي الذي يلتحق خريجوه بالتعليم العالي.

تعليم الكبار:

أنشأت حكومة الإمارات العربية المتحدة عدداً من مراكز تعليم الكبار عام 1978 م. وأول مشكلة واجهتها هي محو امية الكبار، ففي عام 1975م كانت نسبة الأميين من الكبار في الدولة 57 ٪ مع وجود فرق كبير بين أمية الرجال وأمية النساء التي بلغت 70٪ مقابل نسبة 46٪ عند الرجال.

وقد تم إنشاء 89 مركزاً لتعليم الكبار كان مقرها مباني المدارس لاستخدامها مسا في كل مراحل التعليم من تدريس أساسيات القراءة والكتابة إلى نهاية المرحلة الثانوية، وإلى جانب محو الأمية يتعلم الدارسون مبادئ الحساب والمهارات اللازمة للقيام بمسؤولياتهم اليومية إزاء التطورات السياسية والاجتماعية في دولة الإمارات العربية المتحدة والعالم العربي.

وأنتظم في هذه المراكز المواطنون والعرب من الدول الاخرى والآسيويون. وقد تخصصت بعض هذه المراكز في تدريس أساسيات اللغة الإنجليزية للدارسين العرب.

المعاهد الإسلامية:

هناك أربعة معاهد إسلامية إثنان في دبي وواحد في عجمان وواحد في أبو ظبي، المعهد الإسلامي في دبي فقط فيه مرحلة إبتدائية، بينما المعاهد الثلاثة

الأخرى تضم كل من المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية، ولا يلتحق بهذه المعاهد إلا البنين فقط.

ومنذ عام 1983 م هبط عدد التلاميذ تدريجياً لأن وزارة التربية والتعليم أوقفت صرف المساعدات المالية المجانية للطلاب، لأنها برأيها لم تكن ذات فائدة تذكر، فقد كانت تتبع المنهج الدراسي للمدارس العادية فيما عدا خمس حصص إضافية مخصصة للدراسات الإسلامية.

وهذه المعاهد كانت تخدم الوافدين من افريقيا وبعض الدول العربية الذين لا تتاح لهم الفرص للالتحاق بمعاهد اسلامية في بلادهم.

التعليم العالي في دولة الإمارات العربية المتحدة:

أصدر وزير التعليم العالي والبحث العلمي في دولة الإمارات العربية المتحدة، عام 1996م قراراً بتشكيل لجنة للتخطيط لمستقبل التعليم العالي في الدولة، وقد كلفت اللجنة بدراسة جميع النواحي المتعلقة بالتعليم العالي فيا لدولة، لضمان إتاحة التعليم بعد الثانوي لمواطني الدولة، خلال القرن الحادي والعشرين، على أن يتميز بجودته النوعية ويلقى دعماً اتحادياً. ومن تقرير اللجنة لوحظ التطور العظيم الذي حققته دولة الإمارات العربية المتحدة منذ تأسيسها عام 1977م ومع الإقبال الشديد على الجامعة وتزايد أعداد الطلبة، تم تأسيس جامعة جديدة في دولة الإمارات العربية المتحدة لها فرعان في كل من دبي وأبو ظبي عام 1998م. وقد أتاحت الجامعة فرصة التعليم العالي أمام جميع الطلبة المؤهلين، وبالتلي زيادة الانفاق الحكومي، وما تبعه من التوسع في إنشاء الكليات وزيادة التخصصات التي تخدم سوق العمل.

يمكن رصد التطور الذي طرأ على قطاع التعليم بدولة الامارات العربية المتحدة بشكل أدق عند الأخذ بعين الإعتبار تطور الميزانية المخصصة لوزارة التربية والتعليم، والتي وصلت عام 1997 إلى 3461 مليون درهم.

إن اليادة في المبالغ المخصصة للانفاق على قطاع التربية والتعليم من اجمالي ميزانية دولة الامارات العربية المتحدة، تجعل الدولة تحتل مرتبة متقدمة قياساً على الدول الأخرى الأعضاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربي.

ومن هنا فإن هناك عدد من خصائص التعلم الفعال والتي تعتبر ملائمة للتعليم المستقبلي وتشمل:

- تنمية التفكير المنهجي النقدي والعقلاني.
- تعزيز التحول نحو الابتكار والابداع.
- تلبية الاحتياجات من القوى العاملة.
- وضع منهج مرن ومتجاوب مع التغيير.
- التعليم المستمر.
- تعزيز حس المواطنة

أهداف التعليم العامة في دولة الإمارات العربية المتحدة:

قررت وزارة التربية والتعليم أهدافاً عامة للتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة وهي:

1 – تبني تعاليم الإسلام وتنمية فهم الدارسين له وإيمانهم به.

2 – تنشئة الشباب وفق تعاليم القرآن.

3 – تقوية الروابط بين الشباب وتراث دولتهم الثقافي والحضاري.

4 – توثيق الصلة بين الشباب وتاريخ أمتهم.

5 – تشجيع الشباب على معرفة واقع الحياة بكل أبعادها المحلية والعربية والدولية.

6 – تنمية مهارات الشباب وقدرتهم العقلية لمساعدتهم على فهم أنفسهم والعالم من حولهم.

7 تدريب الشباب على المهن المختلفة الحرفية والفنية.

8 - تنشئة الشباب على الولاء لدولة الإمارات العربية المتحدة.

9 - إعداد القادة في مجالات الحياة المختلفة في دولة الإمارات العربية المتحدة.

ولهذه الأهداف محوران رئيسيان:

أ - تنمية الوعي بالتراث العربي والاسلامي والإمارات.

ب - تنمية الوعي بأهمية العلوم الحديثة وأصول التجارة العالمية، والتي تساعد دولة الإمارات المتحدة على التقدم والرخاء.

ولترجمة هذه الأهداف إلى واقع، تعد إدارة المناهج مقرراً لكل موضوع دراسي في كل مرحلة تعليمة، ثم تنتج الكتب المدرسية التي تطبق هذه المناهج، ويعمل في إعداد هذه الكتب مجموعات تضم خبراء من الجامعة ووزارة التربية والتعليم.

ومعنى ذلك أن إدارة المناهج لها كامل السيطرة على كل ما يدرس في مدارس الإمارات العربية المتحدة، ولها سلطة تفوق سلطات الإدرات الأخرى في الوزرات التي لها عادة مكاتب في موقعين: أحدهما في أبو ظبي لإدارة شؤون مناطق أبو ظبي والعين والمنطقة الغربية.

والثاني في دبي لخدمة الإمارات الست الأخرى، ولكن إدارة المناهج لها موقع واحد فقط في دبي لخدمة التعليم في الدولة كلها.

مشروع السياسة التعليمية:

يمثل مشروع السياسة التعليمية الإطار العم لتطوير التعليم حاضراً ومستقبلاً يسعى لتحقيق الأهداف العامة وصولاً لتحقيق غايات المجتمع ومواظبة التغيرات بما يدعم ثقافة المجتمع.

وبذلك تم تشكيل لجان للعمل التربوي، ووضعت لكل لجنة مهامها المنوطة بها: وهذه اللجان هي:

-اللجنة الأولى: ما توجه إليه العقيدة الإسلامية من مبادئ وتوجهات.

- الدستور والتشريعات الأساسية.

- التراث والتاريخ.
- الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.
- احتمالات وتوقعات النمو السكاني.
- الواقع التربوي.
- علاقات الدولة الخليجية والعربية والدولية.
- الطموحات والتحديات المستقبلية.

وتقوم كل لجنة بإعداد تقرير لما تتوصل إليه من أعمال لعرضه على اللجنة العامة. وتتم مهام إعداد السياسة التعليمية في إطار عدد من التعليمات.

ويعد الأسلوب العلمي والعمل الجماعي إنجازاً للوزارة، ليحقق المجتمع تطلعات نحو التعليم.

أبرز الإنجازات في مسيرة التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة، خلال السنوات الأخيرة ما يلي:

1 – وضع أول مشروع لقانون التعليم، يرسم المسارات التربوية العامة، ويكفل استمراريتها حتى تحقق أهدافها.

2 – إقرار استراتيجية متكاملة من منطلق الاهتمام بالمهارات الإدارية، من أجل سرعة تدفق العمل.

3 – إدخال تعديلات مناسبة بوثائق المناهج والأهداف التربوية.

4 – التعديل على لائحة التقويم والامتحانات، لتحقيق الشمولية.

5 – للمعلم دور فاعل في العملية التعليمية.

6 – إقرار نظام المدرس الأول.

7 – إدخال مادة الحاسوب كمادة دراسية، ووسيلة تعليمية تربوية حديثة.

8 – تدريس مادة اللغة الانجليزية بالصف الأول الابتدائي.

9 – مد تطبيق نظام الفصلين الدراسيين إلى المرحلة الإعدادية.

النظرة المستقبلية:

أعلن وزير التربية والتعليم والشباب، الأهداف والمحاور الاستراتيجية والمشروعات المستقبلية والبرامج التنفيذية لتطوير التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة حتى عام 2020 م وفقاً لاستراتيجية رؤية التعليم التي أعدتها الوزارة بالتعاون مع عدد من الجهات المعنية ومن خلال تفقد مشكلات الميدان والتعرف عليها.

وحدد الوزير سبعة محاور رئيسية، تدور حولها السياسات العامة والمشروعات الخاصة بتطوير النظام التعليمي بالدولة، تمثلت بالنقاط التالية:

1 – زيادة التلاحم والتفاعل بين النظام التعليمي وبين الأنظمة المجتمعية الأخرى.

2 – الارتقاء بالمستوى المهني والمهاري لجميع العاملين في قطاع التعليم.

3 – زيادة مساهمة النظام التعليمي في التطور المعرفي.

4 – استكمال وتطوير البني التحتية والمؤسسية للنظام التعليمي، لزيادة المردود الثقافي والاجتماعي والاقتصادي.

5 – زيادة حجم التكامل بين حلقات التعليم العام والفني والتقني والجامعي، وعلى جميع المستويات.

6 – تحسين عناصر الجودة النوعية في النظام التعليمي. (موقع الساحة)

وقال الوزير: إن الاستراتيجية تستهدف أن يحقق نظام التعليم 26 هدفاً مختلفاً، وهي:

1 – يكون جميع المعلمين في جميع مراحل التعليم من حملة المؤهلات الجامعية التربوية.

2 – يكون جميع مديري ومديرات المدارس من حملة المؤهلات العليا التربوية، ويكون 50٪ منهم حاصلين على درجة الماجستير أوالدكتوراة في إدارة التعليم والاشراف التربوي.

3 – ترتفع معدلات التوطين بين فئات المعلمين والمديرين والاداريين إلى أكثر من 90٪ من مجموع العاملين في قطاع التعليم.

4 – توفر رياض الأطفال حاسوباً لكل عشرة أطفال، وتوفر المدارس الابتدائية حاسوباً لكل تلميذين في المدرسة الإعدادية، وحاسوباً لكل طالب في المرحلة الثانوية.

5 – تكون جميع الأبنية مملوكة للدولة، ومحدثة وفق المعايير التي تقرها الوزارة.

6 – تصل نسبة التدفق من الثانوية العامة إلى 90٪ فأكثر من جملة الملتحقين بالصف الأول الابتدائي.

7 -- تتوافر المكتبات المدرسية بجميع مدارس المراحل المختلفة، ومركزاً لمصادر التعلم.

8 – إقامة مجتمع دائم التعلم، عبر الجسور المتصلة بين المدرسة ووسائل التثقيف والتعليم غير النظامي.

9 – القضاء على الأمية، وإيجاد برامج التأهيل المهني والتدريب الفني للكبار.

10 – تحسين عناصر الجودة النوعية في النظام التعليمي.

11 – الاستجابة لمتطلبات التنمية الشاملة في الدولة، وتوفير القوى العاملة المواطنة المدربة كما وكيفا.

12 – جعل نظام التعليم العام والفني مفتوحاً في قنواته ومتكاملاً مع التعليم الخاص والعالي والجامعي.

13 – تحقيق مبدأ التعليم حق للجميع

14 – إعداد جيل من المفكرين والمبدعين للمساهمة في صناعة التقدم.

15 – تعميم التعليم الثانوي وجعله إلزامياً.

16 – إحداث تغيير جذري في مفاهيم وأساليب وممارسات التعليم والتحول من الكم إلى الكيف.

17 – توفير برامج الرعاية الطلابية المتكاملة التي تشمل الرعايا الاجتماعية والنفسية والارشادية والثقافية.

18 – بناء الشخصية المسلمة الواعية بمصير أمتها العربية.

19 – تحقيق معدلات أعلى من التحصيل العلمي.

20 – تحقيق التنمية البشرية المستدامة التي تساعد الناس على رفع مستوى المعيشة من خلال التعليم.

21 – تعميق الاحساس بالانتماء المهني لدى العاملين في قطاع التعليم.

22 – إعادة هيكلة الموازنة وتعيم الصرف على الجوانب النوعية في العملية التعليمية، من أجل تحسين المخرجات.

23 – زيادة الدعم المجتمعي لتنفيذ رؤية 2020 ومساهمتها في التنمية الوطنية.

24 – تطبيق أنظمة مطورة من المعلومات، من أجل تحسين إجراءات العمل.

25 – تطوير المناهج وطرق التدريس وأساليب تنظيم المدرسة من أجل تلبية الاحتياجات المدرسية.

26 – يأتي جميع الأطفال إلى الصف الأول الابتدائي وهم مستعدون للتعلم عقلياً وجسمياً وانفعالياً واجتماعياً.

وأعلنت الوزارة عن الوثيقة الاستراتيجية الهامة التي تعبر عن رؤية التعليم في الدولة وترسم صورة لما سيكون عليه التعليم بحلول عام 2020م.

وعكف المستشارون والخبراء على إعداد وثيقة الرؤية وفقاً للأسس والتوجهات، ثم ترجمة هذه الأهداف إلى برامج تنفيذية تم برمجتها مالياً وزمنياً. وستقوم الوزارة بعرض الوثيقة على فئات المجتمع للاستماع إلى رأيها. وقد جاءت الوثيقة ثمرة لجهود مخططة اعتمدت على المنهجيات التالية:

1 – دراسة الأسس التي تركز عليها عملية التطوير مثل: التراث الحضاري

2 – تقويم البيئة الخارجية للنظام التعليمي.

3 – تقويم البيئة الداخلية للنظام التعليمي.

4 – وضع أهداف استراتيجية طويلة المدى، تعبر عن الطموح المؤسسي.

5 – وضع محاور استراتيجية تحكم حرية السياسة التعليمية وتوجهها نحو تحقيق الأهداف.

وتحدث الوزير عن قضية التكنولوجيا وأكد على أهمية السعي لإدخالها في التعليم كوسيلة وليست كغاية.

ويجب قبل ذلك الاهتمام بتهيئة المدارس نفسها لتتواكب مع التطورات اللاحقة في هذا الصدد.

وعليه فإن الوزارة معنية بجعل مخرجات التعليم مناسبة ومتفقه مع الجهود المبذولة عليه، حيث تخطط الوزارة لإنشاء مجلس يهتم بشؤون التعليم، وينبثق عنه صندوق التعليم مطالباً مختلف مؤسسات المجتمع وخاصة القطاع الخاص بدعم كافة الجهود المبذولة للارتقاء بالعملية التربوية.

الخلاصة

منذ نشأة الإمارات العربية المتحدة عام 1971م، وظفت عائداتها الوفيرة من البترول لإنشاء نظام تعليمي شامل، ويعتبر هذا الانجاز رائداً لأنه لم يكن هناك أساساً متين وتقاليد تربوية عريقة قبل ذلك. فمدارس تحفيظ القرآن التي أنشئت إبان هذا القرن كانت قليلة العدد، وأنشأت كل من الكويت والمملكة العربية السعودية بعض المدارس في الإمارات عند بدء اكتشاف البترول في الستينات، ولكن هذا التطور كان سريعاً وغير مخطط له.

وما أن نشأت دولة الإمارات العربية المتحدة، حتى بدأت في برنامج ضخم لبناء المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية التي وصلت إلى أبعد المجتمعات البدوية في المناطق النائية، وفتح أبواب المدارس للبنين والبنات، وكان تزويد هذه المدارس بالمعلمين بالضرورة من الوافدين من الدول العربية الأخرى، وفي منتصف الثمانينات لم يسمح لغالبية أبناء الوافدين بالالتحاق بالمدارس الحكومية مما اضطرهم إلى إنشاء مدارس خاصة ليلتحق بها أبناؤهم، وأصبح لهذه المدارس شهرة واسعة ومستوى تربوياً عالياً.

استنتاجات

من خلال ما تم تقديمه في هذه الدراسة حول التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة، يمكن استخلاص:

- يحظى التعليم في السنوات المبكرة (من السنة الأولى إلى الثامنة) باهتمام خاص وله الأولوية.
- التطور الملحوظ الذي شهدته دولة الإمارات العربية المتحدة في مجال الاهتمام بالتعليم وتخصيص الميزانية الوافرة لتقدمه.
- توعية الآباء والأمهات وتعليميهم، كان جزءاً مهماً في عملية تعزيز البرامج التربوية.
- المعلمون سبيل إلى تحقيق تعليم مطور في كل المستويات، وذلك بالتدريب وإعادة التدريب من أجل الابتعاد عن التعلم من خلال الحفظ والإلقاء والتسميع.
- تطور المنهجيات الجديدة التي تدرك الفروق في أساليب تعليم الأطفال. وقد حققت هذه النقطة فارقاً كبيراً في تحفيز الطلبة وفي النتائج التربوية.
- تعلم مهارات وقيم إيجابية لها قاعدة جيدة لممارسة التعاون وعمل الفريق في المدرسة والمجتمع.
- عملت المدارس والجامعات ذات الدور الفاعل، على إعادة تنشيط المجتمعات من خلال تفعيل الأنشطة الجديدة والحديثة.
- إتاحة الفرصة للتعليم المستمر للكبار، كان من شأنه تعزيز شبكات الحياة المدنية ذات الأهمية الحيوية في بناء المجتمع.
- لوحظ التناسق والترابط في التخطيط لمستويات التعليم والتدريب.

- ساهم تحسين وتطوير التعليم والتدريب في تنويع الاقتصاد الوطني.

التعليم التجاري والفني في دولة الإمارات العربية المتحدة لم يتقدم كثيراً، فالمعاهد المهنية ليست موزعة توزيعاً عادلاً من الناحية الجغرافية.

- التعليم المهني والفني ليس له أهمية كبرى لأنه يعتبر طريقاً يؤدي إلى مهن متدنية في المستوى الاجتماعي مقارنة بالتعليم الثانوي الذي يلتحق خريجوه بالتعليم العالي.
- لا تستطيع دولة الإمارات العربية المتحدة تسيير أمورها بدون الوافدين
- تغير النظرة وتطورها فيما يتعلق بدور الفتاة في المجتمع والتحاقها بالتعليم
- للعمالة الوافدة وإنتاج الدولة من البترول كان له الدور الأكبر في تطوير التعليم في الدولة.

الخاتمة

وضع الفيلسوف الأمريكي جون ديوي منذ مئة عام كتابة (المدرسة والمجتمع) ألذ أنه:

ومن هنا أستطيع أن أقول: لقد تحققت دولة الإمارات العربية المتحدة تقدماً ملموساً في التعليم خلال أقل من ثلاثة عقود. ومن الواضح أن نوعية القوى العاملة ليست العامل المهم الوحيد.

إن تطوير رأس المال البشري ويجب أن يشمل أيضاً تنشئة المواطنين الصالحين ذوي الشخصية الطموحة، وأن تحفز لديهم الرغبة في التعاون مع الآخرين في المنزل والمجتمع ومكان العمل.

إن التعليم الذي يحسن من مستوى المعيشة في الدولة الإمارات العربية المتحدة، يجب أن يعيد المتعلمين لفهم ثقافة بلادهم وجوانب قوتها، وفي الوقت ذاته، لفهم الاختلافات والتعامل معها بشكل متسامح، ليروا أنفسهم مواطنين صالحين في عالم مترابط.

المصادر

- محمد مطر أحمد ، 1993، مسيرة التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة ط.1.
- مركز الإمارات للدراسات والبحوث، 2000 التعليم في العالم العربي، ط.1
- محمد عبد القادر البنا 1994 استراتيجية وطنية لتطوير المناهج المدرسية بدولة الإمارات العربية المتحدة، ط.1.

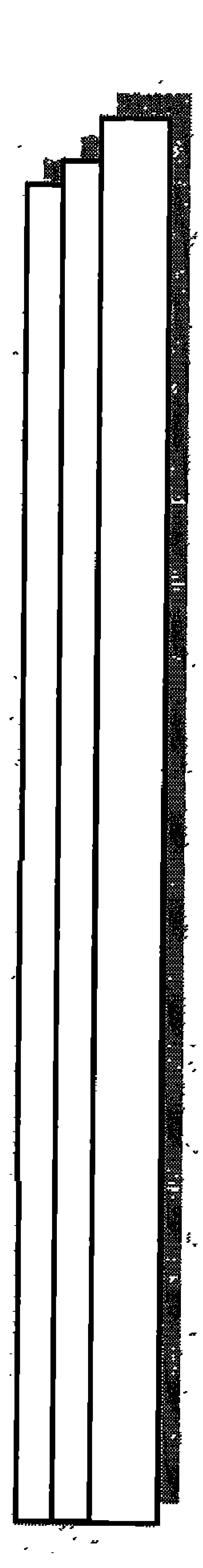
-www.Asharqalawsat.com

- محمد صلاح، 2003، النظام التربوي/ مفهومه وعناصره.
- د. منير كامل 1969 المناهج/ د. الدمرداش سرحان/ ط. 2
- د. محمد مرسي/ التربية المقارنة بين النظرية والتطبيق، 1999.
- مجمد منير مرسي التربية المقارنة، 1987 ط.2
- د. شبل بدران 1990/ دراسات في نظم التعليم، ط.1

4

الفصل الرابع





الفصل الرابع

التعليم في ملكة البحرين

التعريف بالدراسة:

المقدمة:

أن التاريخ هو دراسة الماضي، ودراسته ضرورية لفهم الحاضر، وإلقاء الضوء على ما قد يحدث مستقبلا. فدراستنا لأي علم من العلوم تبقى ناقصة غير مكتملة مالم ندرس نشأة ذلك العلم وتطوره عبر السنين، فالتربية عملية يتم من خلالها توجيه نمو الأفراد من قبل شخص أو مؤسسة بهدف الوصول الى الكمال الإنساني، فالتربية عملية مقصودة تخطط لها المؤسسات التربوية، وتحدد لها الأساليب التعليمية الملائمة لحاجات وميول ومعارف وقيم الطلبة والأفراد والجماعات. لذلك كله يقاس تقدم الأمم ورقي الشعوب إلى حد كبير بالنهضة العلمية وتطورها في مختلف ميادين التربية ومدى مواكبتها للتقدم العلمي والتكنولوجي والقدرة على مواجهة التغيرات المتسارعة وانعكاساتها على أعداد الإنسان روحيا وجسميا وعقليا ونفسيا، لذلك اصبح التعليم في مختلف بلدان العالم المتقدمة منها والنامية، عاملا هاما من عوامل التطور الاقتصادي في العالم، ومن هذه الزاوية يمكن القول، ان مجال التعليم والثقافة بين الدول يتسع ليشمل كافة جوانب الحياة، لكن الأساس فيه هو الذي يحكم النقص أو الخسارة، والنصر أو الهزيمة و والتقدم أو التخلف، والفقر أو الثراء. ومن الجدير بالذكر أن نظام التعليم في أي دولة هو

صورة لثقافة الدولة وفكرها وغاياتها وأهدافها بل وإمكاناتها كذلك. لذا يمكن القول :" كما تكون الدولة يكون نظامها التعليمي، قوة بقوة، وضعف بضعف". فنظام التعليم من زاوية أخرى هو وسيلة الدولة في تطوير ثقافتها، وتجديد فكرها، ومعايشة عصرها، وتنمية مواردها. وحقيقة نجد ان النظم التعليمية في بلدان الوطن العربي تتقاسم العديد من السمات الخصائص الثابتة في الفلسفة والأهداف والتوجهات والمراحل التعليمية بصرف النظر عن درجة التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وبصرف النظر عن الغنى والفقر. وفضلا عن ذلك نجد ان التعليم في دول الخليج العربي تعليم متنام، توسع بسرعة خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وهو يحث الخطى نحوى مزيد من النمو الكمي والتطور النوعي تلبية للطلب المتزايد عليه، واستجابة للحاجات والمستجدات الثقافية وبخاصة التربوية منها. وقد اعتمد هذا النمو على الجهد الحكومي وعلى مساهمة من القطاع الخاص، ولما كانت دول الخليج العربية تمتلك البنية الاقتصادية الكبيرة، كما ان مجال الاستثمار التربوي فيها يعد استثمارا واعدا قياسا بدول كثيرة ومن هذا المنطق تزايد اهتمام دول البحرين بقطاع التعليم وبتوفير فرصة للجميع مع الارتقاء بمستوياته المختلفة وذلك طبقا لمبادئ واهداف السياسة التعليمية التي تتبعها وزارة التربية والتعليم في هذا المجال، فلقد شهد التعليم في البحرين خلال السبعينات وأوائل الثمانينات تغييرات وتطورات كبيرة في جميع مراحله وبعد هذه الفترة ساهمت البحرين في تأصيل الفكر الثقافي والإبداعي والنهوض، فدولة البحرين هي المحور الأساسي للعلاقة الثقافية، فكانت ومازالت منبع العديد من التجارب الفنية والجهود المضيئة وظهور حركات الإصلاح والاحتكاك الفكري والاتصال المباشر بين تجار اللؤلؤ، فحدث التفاعل بين التجار والمفكرين لتتعانق الرؤية وتتجاذب الأحلام. ووفق ذلك كله تمخض من وهج التجربة الفكر الإصلاحي المحلي، فأنشأت المدارس الإصلاحية التي قامت بالدور على اكمل وجه. فأصبحت المدارس واجهة

حقيقية بكافة ملامح الحياة التطلعية المستقبلية. ونظرا للاختلافات في طبيعة تطور النظام التعليمي للبحرين فقد ارتأيت ضرورة تقسيم الدراسة إلى ستة فصول، الفصل الأول يغطي المقدمة، وأهمية الدراسة، وأهدافها والتساؤلات وتحديد البحث ثم مصطلحات الدراسة لأعرج على منهج البحث، والفصل الثاني يغطي الإطار النظري للبحث، والفصل الثالث يغطي النتائج والاجابة عن التساؤلات، والفصل الرابع يتناول الاستنتاجات والانتقادات والرأي الشخصي والتوصيات، وإما الفصل الخامس فيغطي رؤى مستقبلية ثم الخاتمة.

وهذا التقسيم يظهر تطورات المناهج الدراسية المختلفة من السبعينات حتى الوقت الحاضر لتتلاءم مع الأهداف والاتجاهات الحديثة.

أهمية الدراسة :

تحقق الدراسة عدة فوائد لأطراف العملية التربوية من عاملين بالتعليم ومعلمين وطلاب وأولياء أمور، فضلا عن فوائدها في تنمية التعليم وتطويره، علما بأن معرفة الماضي تساعد على فهم الحاضر، وتنير الطريق للتخطيط المستقبلي، وهذه الدراسة تعكس التطور في تعليم البحرين، وتشكل إشارة قوية لمراحل التكوين في حياة الإنسان وذلك من خلال ما يلي :

التعليم بدول الخليج العربي عامة ودولة البحرين خاصة يتسارع بمعدلات مرتفعة، وينتظر له أن يستمر في ذلك نتيجة للنمو السكاني مما جعل الحكومات تساهم في تحمل أعباء التعليم وتساعد على مسيرة نموه وتطوره وترقية نوعية التعليم فيه.

تبين الدراسة البعد التنموي لاستثمارات القطاع الخاص والعام في المجال التربوي وما ينطوي على ذلك من دعم للمسيرة التربوية والتغلب على عوائقها وضمان استمرارها.

تبلور الدراسة البعد الحضاري والتطور المتزايد في النظام التعليمي البحريني وفق مسارات تربوية واضحة ومعايير وضوابط ذات جودة عالية تظهر في مدارس المستقبل البحرينية.

تبين الدراسة البعد التنموي لاستثمارات النفط لتحمل أعباء الدولة بشكل عام وأعباء التعليم بوجه خاص.

تلقي الضوء على التطور التاريخي في البحرين بدءا من الظروف والقوى الجغرافية ومرورا بالأيدلوجية والنظام التربوي ونظام الامتحانات والابنية والميزانية.

أهداف الدراسة :

التعرف على الصعوبات التي واجهت التعليم في البحرين، والعمل الجاد والدؤوب على مواجهتها.

- استعراض تطورات العملية التعليمية.
- استعراض السياسات والوسائل التي تحفز التعليم وتشجعه.
- البحث عن التطور الذي طرأ على مراحل التعليم كما وكيفا ، والزيادة الكمية في عدد المؤسسات التعليمية والتغييرات النوعية.
- اقتراح المعايير والضوابط لتنظيم استثمارات القطاع الخاص وتوافقه مع الأهداف التربوية السليمة والمناسبة للمجتمع من خلال التوصيات.
- التوصل إلى استنتاجات منطقية عن تطور مراحل التعليم.
- التعرف على مدى الوعي بالجودة الشاملة وتقديم بعض المقترحات والتوصيات التي يمكن بواسطتها تطبيق وتفعيل الجودة الشاملة بالبحرين .

تساؤلات الدراسة:

- ما وجه العلاقة بين القوى الثقافية والسياسية والاقتصادية والجغرافية في النظام التعليمي ؟

- كيف كان دور وزارة التربية والتعليم للتطوير النوعي في تعليم البحرين. بجميع مراحله، فلسفة وأهدافا وتوظيفا ؟
- ما مستوى تحقيق معايير الجودة الشاملة في التعليم؟
- ما اثر النمو الواضح في الميزانية والتجهيزات المدرسية البحرينية ؟

محددات الدراسة:

نظرا لاتساع طبيعة الموضوع واتساع مجالاته، فقد تم الاقتصار على المجالات التالية:

- الظروف والقوى والعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البحرين.
- الأيدلوجية التعليمية المتمثلة في فلسفة التربية والأهداف العامة والسياسة التربوية في البحرين.
- النظام التعليمي وتطوره في البحرين .
- الميزانية والتمويل التعليمي.
- التجهيزات المدرسية وأثرها على الواقع التعليمي.

مصطلحات الدراسة:

الاستثمار: هو استخدام الأموال أو سواها من الممتلكات في مشروعات منتجة من اجل الحصول على أرباح وعائدات.

المجال التربوي: هو مجال التربية والتعليم والتدريب في التعليم النظامي بمراحله من رياض الأطفال إلى الدراسات العليا، وفي التعليم غير النظامي بنماذجه وأشكاله ومستوياته المتعددة ويشتمل على جميع مدخلات وعمليات النظم التربوية، وما يتصل بها من عمليات البحوث وتقديم المشورة وصناعة التقنيات، وتشييد المباني.

التعليم الحكومي: هو التعليم التابع إداريا إلى الإدارة الحكومية كوزارة التربية والتعليم أو وزارة المعارف أو نحوها.

التعليم الخاص: هو التعليم غير الحكومي أيا كان شكله ونوعه ومستواه فهو يشتمل على التعليم الأهلي والأجنبي والخاص وهو يختلف في دلالته عن التعليم الخاص الموجه للمعوقين أو المتفوقين.

تطوير المناهج: هو إعادة النظر في شكل المواد الدراسية أو محتواها أو ما يتصل بها من طرق تدريس وكتب وأساليب تقويم. وقد يعني إدخال بعض التجديدات أو المستحدثات في المناهج أو في أجزاء منها أو على مستوى المضمون أو على مستوى الطرق والأساليب، وقد يعني إحداث التنويع في المناهج لتلائم ميول وقدرات التلاميذ. وقد عرفت المناهج عمليات التطوير منذ زمن بعيد، ولكن هذا التطوير كان عملا جزئيا عشوائيا لا يقوم على أساس هدف واضح أو خطط مدروسة أو تقويم سليم. وقد تطور مفهوم التطوير في ظل الاتجاه العلمي للمناهج ويرجع ذلك إلى ما طرأ على التربية ذاتها من تغيير في فلسفتها وأهدافها وطرقها.

أما في ظل المفهوم الواسع للمنهج، فإن التطوير يتضمن جميع مكونات المنهج وجميع العوامل المؤثرة فيها، أي ينصب على الحياة المدرسية بشتى أبعادها وعلى كل ما يرتبط بها فلا يركز فقط على المعلومات في حد ذاتها وانما يتعداها إلى الطريقة والوسيلة والكتاب والمكتبات والإدارة المدرسية ونظم التقويم والتلميذ والبيئة والمجتمع مما يستوجب أعدادا للعناصر البشرية والمادية اللازمة لتحقيق ذلك.

النظام التعليمي: هو الإطار الذي يضم كل عناصر العملية التعليمية ومكوناتها من الغايات والأهداف والأنظمة، والطلاب والمعلمين وشتى العاملين في قطاع التعليم، والمباني المدرسية والإمكانات المادية، والمناهج والمقررات ... الخ، وما يربط بين هذه المكونات جميعها من علاقات وظيفية، وما يحدث بينها من تفاعل وتعاون وتكامل وانشطة يحول هذه المدخلات إلى مخرجات، يصبها في البيئة بصورة خريجين تم تزويدهم بمعلومات وخبرات محدودة، في صورة إثراء لثقافة المجتمع بقصد تحقيق غايات واهداف معينة مرسومة سلفا

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على منهجين هما التاريخي والوصفي، فالمنهج التاريخي يسهم في التعرف على الجذور التاريخية للفكر التربوي المعاصر في البحرين، كما يفيد المنهج الوصفي في تكوين نظرة تحليلية ناقدة للفكر التربوي البحريني في إطار فهم العوامل الاقتصادية والاجتماعية والتاريخية والسياسية المتفاعلة في هذا المجتمع، وإذا كانت دراستنا في منحاها المنهجي تستهدف التعرف على اتجاهات الفكر التربوي المعاصر في البحرين فان هذا الأمر يحتاج الى دقة في الأساليب وفحص وتحليل وتوفر الوثائق والمراجع اللازمة لتحقيق ذلك ومدى صحة المعلومات الموجودة، وهذا ان دراسة الحالة هي نوع من الدراسات الوصفية، تزودنا ببيانات كمية وكيفية عن عوامل عديدة تتعلق بفرد أو مؤسسة أو عدد أو عدد قليل من الأفراد وحالات محددة. وتتضمن هذه البيانات جوانب شخصية وبيئية ونفسية وغيرها، مما يمكن الباحث من إجراء وصف تفصيلي متعمق للحالة موضوع الدراسة. وتذهب دراسة الحالة إلى ما هو ابعد من الوصف السطحي، لكنها تتطلب نفس العناية بالتفصيل والتخطيط والتنفيذ المتعلق بأي نوع آخر من الدراسات بالإضافة إلى الوصف الطبيعي للحالة، ولا تستهدف دراسة الحالة عادة الوصول إلى تعميمات حول المجتمع الكبير، وانما تفيد نتائجها في فهم الواقع فهما تفصيليا ثم الاستفادة منها في فهم الحالات المماثلة، ويمكن أن تكون دراسة الحالة صورة من صور بحوث التقويم من حيث اهتمامها بتنوع المعلومات وشمولية المعالجة وتمحيص وتحليل جميع الوثائق والتقارير والسجلات والأنظمة والقوانين المتوفرة لدى وزارة التربية والتعليم البحرينية فقد وقد اعتمدت في بحثي هذا على ما يلي :

- البيانات الإحصائية عن تطور التعليم البحريني كله.
- استعراض المطبوعات والمؤلفات والمنشورات التي تضمنت تاريخ البحرين.
- استعراض المعلومات من المراجع التي تبحث في تطور نظم التعليم في دول الخليج العربي.

كما جرى تنظيم المعلومات وترتيبها حسب التسلسل التاريخي، ثم تحليلها ومقارنتها ووضع الخلاصات المستنبطة من هذه الدراسة بالإضافة إلى عرض التوصيات.

ابرز الظروف والعوامل المؤثرة في التعليم:

من ابرز الظروف والقوى والعوامل الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية المؤثرة في التعليم بدولة البحرين:

تتأثر التربية والتعليم في أي بلد بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السائدة فيه،فتشير البيانات المتوافرة إلى أن دولة البحرين الاستراتيجي جعل الحكومة تتجه إلى تنويع الأنشطة الاقتصادية ومصادر الإنتاج خاصة بعد الاستقلال، فأدى ذلك إلى زيادة النشاط، وارتفاع معدل النمو الاقتصادي وزيادة النمو السكاني بشكل ملحوظ، كما ادى الى تغييرات كثيرة على الصعيد الاجتماعي.

فمن ابرز الخصائص الجغرافية والاقتصادية والسياسية والسكانية والاجتماعية التي تتميز بها دولة البحرين ما يأتي:

- **الأوضاع الجغرافية:** تتألف دولة البحرين من عدة جزر منها المحرق، فسترة وأم النعسان، وتعد المنامة عاصمة البلاد حيث توجد دور الحكومة وميناء سلمان التجاري الرئيسي في البلاد. وتتميز بلاد البحرين بوجود ينابيع من المياه الحلوة في قاع البحر، وساعد هذا على صفاء وجودة لؤلؤ البحرين، كما تتميز بمناخ حار مشبع بالرطوبة صيفا ومعتدل قليل المطر شتاء، وللبحرين موقع هام كهمزة وصل بين الشرق والغرب، فقد اشتهرت كطريق مواصلات ومركز تجاري ممتاز منذ اقدم العصور ولهذا اشتد التنافس عليها منذ أوائل القرن السادس عشر بين البرتغاليين والبريطانيين والفرس. وأصبحت دولة البجرين اكثر انفتاحا على العالم الخارجي وظلت شخصيتها العربية هي الغالبة.

وفي حقيقة الأمر يختلف الواقع الجغرافي في البحرين عن دول الخليج العربي، وقد فرض عليها واقع سياسيا فكانت مركزا تجاريا مهما وحلقة وصل عبر طرق المواصلات بين أوروبا والشرق الأقصى والهند. وموقعها وسط البحر كجزيرة صغيرة وتعرضها للاحتلال الأجنبي اكثر من مرة أدى إلى وضع متميز ومتأثر بما يجري في الخارج، وأدى إلى الانتقال من صيد اللؤلؤ إلى تنوع اقتصادي ومركز مالي اثر على نجاح الدولة في التنمية التجارية

❖ الأوضاع الاقتصادية: تعد الزراعة وصيد السمك واللؤلؤ والتجارة هي الأنشطة الرئيسية لسكان البحرين عبر التاريخ، ولكن مع اكتشاف النفط واستثماره بدأت الصناعة والخدمات تتطور، وبدأ النشاط الزراعي تضائل تدريجيا.

❖الأوضاع السياسية: أن نظام الحكم في البحرين يتألف من دعامتين أساسيتين هما أمير البلاد والمؤسسات الحكومية والإدارية،هذا وقد استمر الشيخ من آل خليفة يحكمون البحرين طوال عهد الحماية البريطانية الذي تطورت من خلاله المؤسسات الإدارية والحكومية. وكان الحكم ينتقل عن طريق مجلس العائلة بعد وفاة الحاكم دون التقيد بنظام وراثي، وفي نهاية القرن التاسع عشر تغير هذا النظام منعا للمشاحنات الجسدية، فأصدر أعيان البحرين وثيقة تطلب الحكم للابن الأكبر للشيخ، وافقت عليها الحكومة البريطانية في الهند.

علما بأنه في مطلع الخمسينيات أدخلت تغييرات ملحة على التنظيم الإداري كان بمثابة الجهاز التنفيذي للبحرين رغم انه كان محدود الصلاحيات ثم توسع بالمجالس البلدية، واستحدثت في الستينات مكاتب جديدة لمساعدة الجهاز الإداري في الأمور السياسية أو الفنية أو التجارية مثل مكاتب البترول والإنماء الاقتصادي. ثم أخذت وطأة الحماية البريطانية تخف فاتيح للحكومة تطوير مؤسساتها الإدارية وإعطاؤها مزيدا من الاختصاصات.

ويتضح من التنظيم الإداري لعام 1970 أن الحاكم هو رأس النظام باعتباره رئيس الدولة ثم يأتي بعده مجلس الدولة والدوائر المختصة والبلديات.

وفي 14 أغسطس من عام 1971، يوم الاستقلال أعلنت البحرين (دولة عربية مستقلة) وقد حدد بيان الاستقلال الجديد لسياسة البحرين علاقتها الاقليمية والعربية والدولية، واستتبع إعلان الاستقلال تأكيد سيادة البحرين على أراضيها وتصريف شؤونها الداخلية والخارجية، والبحرين عضو في مجلس التعاون الخليجي تنسق معه كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والأجنبية، تجاه مختلف القضايا الخليجية والعربية والدولية. رفيقة، حمود(1987) ص33-ص45 علما انه بعد ان كان حكم آل خليفة وراثيا اوتوقراطيا مع استشارة أفراد الأسرة اصبح ملكيا ديمقراطيا انعكس على تطورات الحركات الإصلاحية فأحدثت تجمعات بؤرية سياسية واجتماعية فساعد على ذلك على بلورة الفكر والأداء وظهور قادة مثقفين اثر على نمو الوضع الثقافي والاجتماعي وبناء الدولة.

ومن الجدير بالذكر آن ننوه إلى أن الواقع السياسي البحريني فيه تنوع عرقي ثقافي، أدى إلى الصراعات وعدم الاستقرار خاصة مع قيام الثورة الإيرانية عام 1979 وكذلك جعل الواقع السياسي في البحرين يختلف عن بقية الدول الخليجية، ومع ذلك استمرت الدولة بالنشاط السياسي، الى ان جاءت نقطة التحول بقرار الملك الشيخ حمد بن عيسى ليعزز الممارسة الديمقراطية وعمل على أحداث تغييرات جذرية تنقل البلاد القرن الحادي والعشرين وروح العصر فأنهى الأزمة مع الجارة قطر مما أدى ذلك إلى آثار إيجابية في الاستثمار العلمي والاقتصادي والثقافي والحضاري.

❖ **الأوضاع السكانية:** شهدت البحرين في العقود الأخيرة نموا سكانيا كبيرا وتضاعفا ملحوظا مما جعل معدل النمو السكاني السنوي في البحرين من أعلى المعدلات في العالم. وذلك بسبب النمو الطبيعي وانخفاض نسبة الوفيات، وهجرة أعداد كبيرة من العمال الى البلاد بسبب التطور الاقتصادي السريع وازدياد الخدمات التجارية والبناء. هذا وقد آدت الهجرة

السريعة في البحرين إلى زيادة التنوع الثقافي والمهني فقد عمل البحرينيون وغير البحرين جنبا إلى جنب في مختلف القطاعات الاقتصادية والمهنية، ولكن يلاحظ أن غير البحريني اكثر تمثيلا على حد سواء في الوظائف التي تتطلب مهارة عالية وكفاءة، وفي الوظائف التي لا تحتاج إلى تدريب يذكر بينما تتركز العمالة البحرينية في العمالة المهنية والفنية (الكتابية) مما جعل الدولة تضع استراتيجيات جديدة لتنمية الموارد البشرية لكل قطر، ووضع خطط وبرامج للتعليم والتدريب لاعداد قوى العمل المحلية، كما طرحت فكرة التكامل الإقليمي تنمية الموارد البشرية.

❖ **الأوضاع الاجتماعية:** يعتبر الإنتاج الغذائي في البحرين محدودا بوجه عام فالبحرين من البلاد المستوردة لمعظم الأغذية التي تحتاجها، حيث اهتمت وزارة التجارة والزراعة بتوفير المواد الغذائية للمواطنين بأسعار معقولة، ووضعت معايير كفيلة لإيصال الدعم لمن يستحقه من المواطنين.

وفضلا عن ذلك تسعى وزارة الصحة إلى توسيع وتحسين نوعية الخدمات الصحية وتقديم الخدمات الوقائية عن طريق تعميم اللقاحات ضد عدد من الأمراض وتنظيم حملات النظافة مما ساعد على انخفاض معدلات الوفاة.

ومن جهة أخرى اهتمت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في البحرين بتنفيذ برامج التنمية الاجتماعية على المستويات المحلية، وتنفيذ مشروع الآسر المنتجة للتفصيل والخياطة والحرف اليدوية، وتنفيذ مشروع إيصال الخدمات الاجتماعية إلى القرى عن طريق مجموعة من الباحثات الاجتماعيات وأخصائيات الاقتصاد المنزلي وأساليب رعاية الأطفال ليساهمن في حل مشكلات مجتمعهن.

ومن جهة أخرى زادت الوزارة قيمة المساعدات المدفوعة للآسر المحتاجة والمساهمة في العمل الاجتماعي التطوعي وحملات محو الأمية.

ومن العوامل الاجتماعية الأخرى أوضاع المرأة، فقد حصل تقدم في مستوى التعليم والتحصيل العلمي للمرأة وتسهيل مشاركتها في الإنتاج وتحمل المسؤولية.

عامل العولمة :

أن العولمة فقد فرضت نفسها بكل ثقلها ولا مناص من الانخراط فبها، ومن الواضح اليوم أننا نعيش على أعتاب مرحلة جديدة، تتضاعف فيها المعرفة وتقنيات الاتصال وتكنولوجيا المعلومات بشكل سريع وتتغير معها أنماط التنمية وطرق الإنتاج وأساليب الحياة، ولم يعد من الممكن ازاء هذا التطور الوقوف موقف المتفرج على ما يحدث من تقدم هائل في هذا العالم المتجدد، وبناءا على هذا يجب الاهتمام بتطوير نظام التعليم ليكون مواكبا لهذه الصحوة التكنولوجية مع الاهتمام بالجانب الثقافي وتنمية الرغبة على البحث والمعرفة لان العالم أمام هذا التطور العلمي والتكنولوجي اصبح قرية واحدة بفضل الشرايين الإعلامية التي انتشرت في مختلف أصقاع المعمورة، وشبكات، من هنا يبدو أن الانخراط في العولمة هو إحدى مراحل النمو الإنساني. وهكذا يجد الفرد نفسه في علاقة مباشرة بكل المجتمعات والشعوب بعد أن كان يتجه إلى العائلة فالقبيلة فالأمة، لذلك فقد تأثر النظام التعليمي في البحرين بهذا العامل، فركز وزير التربية والتعليم البحريني على الاقتصاد المعرفي قائلا" أننا على أعتاب مرحلة جديدة تتضاعف فيها المعرفة وتقنيات الاتصال وتكنولوجيا المعلومات بشكل سريع، وتتغير معها أنماط التنمية وطرق الإنتاج وأساليب الحياة، ولم يعد من الممكن إزاء هذا التطور أن نقف موقف المتفرج على ما يحدث أمام أعيننا لنتحدى الصعوبات ونصل إلى الأهداف المستقبلية بإيجابية، ولذلك لا بد من وجود خطة شاملة وفاعلة من خلال مؤسساتنا الوطنية والإسلامية لتنمية سياسة مشتركة للعلوم والتكنولوجيا، وبالتالي مساندة البحث وتدريب

الكوادر البشرية وابتكار قنوات اتصال مع الشركاء في المجتمع العلمي والتكنولوجي الإسلامي والدولي.

كما بين الوزير في مداخلته أمام المؤتمر ان انفتاح الأسواق وتوجهات العولمة نحو الربح الآني وبأي ثمن،أدت كما هو معروف إلى آثار على الاقتصاديات الوطنية والعالمية،بما اصبح يطرح على التعليم والتعليم العالي مهمة مصيرية في بناء المواطنة وغرس قيم الانتماء والتضامن والتعاون، وفي نفس الوقت الانفتاح على العالم وتقبل الرأي والرأي الآخر. هذا والجدير بالذكر ان المؤتمر قد اتخذ عددا من القرارات الهامة التي من شأنها الإسهام في تطوير التعليم العالي والبحث العلمي في العالم الإسلامي ومن هذه القرارات على وجه الخصوص: دراسة تعزيز التعاون العلمي والتكنولوجي، ومشروع الشبكة الإسلامية لأخلاقيات العلوم والتكنولوجيا ومشروع استراتيجية تطوير التعليم الجامعي في العالم الإسلامي، ومشروع آليات تنفيذ استراتيجية تطوير التكنولوجيا الحيوية في البلدان الإسلامية، ومشروع خطة العمل حول الحد من هجرة الكفاءات العلمية، هذا وقد قامت وزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين بتنفيذ التوجهات والأهداف الرسمية للدولة لتأمين التعليم للجميع وتجويده بشكل مستمر ليكون منفتحا على العالم مؤصلا للهوية الوطنية والقومية والروحية، فأنها عملت على جعل مسألة التوسع في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال والاستفادة القصوى مما تتيحه من إمكانيات في عمل الوزارة والمدارس، في مقدمة اهتماماتها، وخاصة لتطوير عملية التواصل والاتصال والتعلم عن بعد، وتهيئة المعلمين والمتعلمين للاستفادة من هذه الإمكانيات وما تتيحه من مصادر المعرفة المختلفة لترجمة شعار التعلم مدى الحياة. ومن هنا تأتي جهود الوزارة في الاستفادة من شبكة الإنترنت، تفعيلا لهذا التواصل التربوي والمعرفي وتزويد المدارس بالحواسيب وتوصيلها بالشبكة وإتاحة الفرصة أمامها لإنشاء مواقع خاصة بها، تدعيما لهذا التوجه، وتدريب آلاف المعلمين والإداريين والاختصاصين على استخدام تكنولوجيا المعلومات على نحو فعال لجعل هذه الممارسة المتطورة ممكنة وتحت إشراف تربوي رشيد. منتديات البحرين _ في ندوة الميثاق رؤية جامعية بحث التحديات التي تواجه التعليم العربي.

2-الأيدلوجية الخاصة بالتعليم في البحرين:

إن سياسة التعليم في البحرين قد تحددت في إطار القوى التي شكلت ذلك النظام والتي سبق أن أشرت إليها قبل قليل، ولكي تحقق هذه السياسة التنمية المرجوة منها يجب ان تكون مرنة بحيث تسمح للعاملين في حقل التعليم بالتصرف الواعي في حالة حدوث تغييرات داخلية أو خارجية، كما يجب أن تكون محددة حتى لا تتنافى مع السياسة العامة للدولة أو تتعارض مع القيم الاجتماعية والأخلاق العامة، ويجب ان تكون واضحة المعالم حتى لا يتم تأويلها وفق الظروف، واخيرا لكي تكون السياسة التعليمية فعالة يجب أن تكون معروفة ومفهومة من جميع العاملين في حقل التربية والتعليم. وتمثل السياسة التعليمية لنظام التعليم في البحرين بفلسفة النظام التعليمي البحريني،

وأهدافه العامة والخاصة. ويشرف على تنفيذها إدارة التعليم ومؤسسات الاشراف، كما أن نجاح تنفيذها يتوقف على الموارد المالية المتاحة، واخيرا يمثل السلم التعليمي بنية التعليم التي تحددها سياسة التعليم في البحرين. وقد ارتبطت التربية منذ العصور القديمة ارتباطا وثيقا بالفلسفة كان لكل عصر فلسفنه وقد انعكس ذلك على التربية واثر فيها من حيث الأهداف والسياسات، ولم يبرز هذا التأثير في العصور القديمة أو الأوسطي كما برز في العصر الحديث حيث اصبح لكل تربية فلسفة تربوية، تحدد غايات التربية وأهدافها التي يتطلع المجتمع إلى تحقيقها وبناءا على ما تقدم فإن التربية بحاجة ماسة إلى فلسفة، لأنها الرؤية الفكرية الشاملة المتكاملة التي توجه النظام التعليمي كله، علما بأن فلسفة التعليم تنبثق من دستور البلاد، وتتمثل في عدة أسس أهمها يشير إلى أن التعليم حق لكل مواطن تكفل الدولة توفير فرصة له وتلزمه عليه في المراحل الأولى التي يحددها القانون وعلى النحو الذي يبين فيه. ويتمثل حق المواطنين في التعليم كما أشارت إليه المادة (7) من نفس القانون كما يلي:

- لكل مواطن حق في التعليم لينمو نموا سليما متكاملا في الجوانب الروحية والجسمية والعقلية والاجتماعية والأخلاقية، ليكون مواطنا صالحا قادرا على العمل والنتاج لخدمة نفسه أسرته وبلاده.
- لكل مواطن الحق في أن يختار نوع التعليم الذي يتكافأ مع قابليته وقدراته ومواهبه.
-الاستمرار في نشر التعليم والتوسع فيه .
- الاهتمام برفع كفاءة العاملين في الوزارة على جميع المستويات.
- العمل على رفع الكفاءة التعليمية للهيئة التدريسية، ورفع كفاءة الجهاز الإداري للتعليم وتطوير الإدارة المدرسية .
- الاستمرار في إنشاء مبان مدرسية لمقابلة النمو المنتظر ولاحلال مبان جديدة محل المباني المستأجرة .
- الاستمرار في تعزيز التعليم الفني والمهني لسد حاجات البلاد المتزايدة في مختلف المجالات الاقتصادية.
- تدعيم خطة محو الأمية وتعليم الكبار.

وانطلاقا من هذه الأسس للسياسة التعليمية فقد تضمن برنامج الوزارة تطوير المرحلة الابتدائية، وتنويع وتفريع المرحلة الثانوية، واعداد مشاريع محو الأمية، وقانون التعليم الإلزامي، وقانون التعليم الخاص. وفي ضوء ما نص عليه الدستور، وما انتهت إليه السياسة التعليمية من تنفيذ النصوص للدستور في إطار ما جاء من القوانين التعليمية المختلفة.

هذا مع العلم أن بنود فلسفة الدولة عدلت في التسعينات لتتضمن ما يأتي:

- إعطاء المرأة حقوقها السياسية والمدنية.
- إجراء إصلاحات في المجال الاقتصادي.
- الاعتراف الرسمي بال وار وحرية التعبير.
- وازدادت بنود الفلسفة في العهد الجديد لتشتمل على مايلي :

- الاهتمام بحقوق الإنسان المشروعة والدفاع عن مصالحه.
- معالجة مشاكل البطالة بين الشباب.
- سيادة العدالة والديمقراطية وألفاه الاقتصادي.
- سيادة القانون.
- التأكيد على الوحدة الوطنية.

وقد حددت الأهداف العامة للتعليم كآلاتي:

- مساعدة الفرد على النمو نموا متكاملا روحيا وجسميا وعقليا وخلقيا واجتماعيا.
- مراعاة الفروق الفردية وتنمية الإبداع عند الموهوبين وإتاحة فرص النمو للمتخلفين والمعوقين.
- إتاحة الفرص لكل فرد في تنمية استعداداته واتجاهاته.
- المساعدة في إعداد الفرد ليكون صالحا مؤمنا بدينه ومعتزا بعروبته.
- تعميق الاعتزاز بالانتماء للامتين العربية والإسلامية على أساس الوعي بأصالة الفكر العربي الإسلامي وعلى أساس الوعي بإمكانات ومقومات الأمة العربية وقدراتها في تحقيق التقد والوحدة.
- إدراك الروابط الوثيقة التي تجمع أقطار دول الخليج العربي ومتطلبات تنميتها والتحديات التي تواجهها.
- المساهمة في تكوين المجتمع البحريني المتعلم، وذلك بتوفير فرص التعليم والتعلم الذاتي لجمع المواطنين.
- تمكين المجتمع من تحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي.
- تمكين الفرد من الاستفادة والاستغلال لاوقاته و فراغه.
- تمكين الفرد من الاستفادة من ثمرات التقدم العلمي والتكنولوجي.

- تنمية الوعي بخصائص البيئة والتراث الانساني وسبل المحافظة عليها واستثمارها.
- تنمية مفاهيم التعاون والتفاهم الدولي على اساس من العدل والاحترام المتبادل.
- وانطلاقا من الاهداف العامة، تشتق الاهداف التربوية.

الأهداف التربوية في البحرين:

تنبثق سياسة التعليم في البحرين من دستور البلاد الذي جاء ضمن نصوصه:

- البحرين دولة عربية إسلامية، شعبها جزء من الأمة العربية.
- الإسلام دين الدولة.
- الديمقراطية هي نظام الحكم في البلاد والسيادة فيه للشعب مصدر جميع السلطات.
- العدل أساس الحكم والتعاون والتراحم والحرية والمساواة والطمأنينة والعلم وتكافؤ الفرص.
- تصون الدولة التراث العربي والإسلامي، وتسهم في ركب الحضارة الإنسانية وتعمل على تقوية الروابط بين البلاد الإسلامية.
- ترعى الدولة العلوم والاداب وتشجع البحث العلمي، كما تكفل الخدمات التعليمية والثقافية للمواطنين والقضاء على الامية.
- لكل فرد في الدولة ذاتيته وكرامته وحريته، والدولة مسؤولة عن تحقيق نمو التكامل جسميا ووجدانيا وعقليا واجتماعيا.
- التربية الإسلامية أساس من الأسس في تنشئة المواطن.
- ينظم القانون اوجه العناية بالتربية الدينية في مختلف مراحل التعليم وأنواعه.
- الاهتمام بشخصية المواطن واعتزازه بقوميته العربية.
- تكفل الدولة لدور العلم حرمتها.

وبناءا على الأهداف السابقة جاء قانون التربية والتعليم الصادر عن وزارة الدولة للشؤون القانونية، فالدولة مسؤولة عن تعليم المواطنين باعتباره عملية استثمارية وكونه حقا إنسانيا وضرورة ديمقراطية، وعليها أن توفر فرص هذا التعليم لجميع المواطنين، ووزارة التربية والتعليم ترسم سياسة وخطط النظام التعليمي في البلاد وتوجهه الوجهة المشرقة. وتسعى إلى توفير الموارد البشرية والإدارية والأجهزة الفنية الآزمة له، وتشجيع النشاطات العلمية والثقافية، فضلا عن ذلك فإن التعليم مجاني بمراحله المختلفة في مدارس الدولة. .

السياسة التعليمية :

لوزارة التربية والتعليم دور آساسي في توجيه النظام التعليمي للبحرين وذلك من خلال:

- نشر التعليم في شتى مناطق البلاد.
- تجويد نوعية التعليم وتحسين مستواه ليتناسب مع حاجات المتعلمين والسعي لتطوير النظام التعليمي.
- العمل على تطوير المناهج الدراسية لتتمشى والحاجات المتجددة للفرد والمجتمع.
- العمل على رفع الكفاءة للهيئة التدريسية وتطوير الإدارة المدرسية .
- إنشاء مبان مدرسية حديثة لمقابلة النمو المنتظر.
- تدعيم الجهود المبذولة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار وربط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

هذا وقد أدخلت بعض التعديلات لهذه الأهداف في مشروع قانون التربية والتعليم الجديد وذلك بترسيخ العقيدة الإسلامية، وأدراك الروابط الوثيقة التي تجمع أقطار دول الخليج العربي وتنمية الوعي بخصائص البيئة وسبل المحافظة عليها.

وحقيقة أن أهداف التعليم في المرحلة الإعدادية تتضمن قدرا اكبر من الأهداف المعرفية العليا من التحليل والتطبيق والابتكار. ويبدو ان هنالك جهود مستمرة في تطوير مناهج التعليم الأساسي القائمة على النظرة المتكاملة وأساليب التفكير العلمي والتعلم الذاتي واكتساب المعارف والمهارات لحل المشاكل ومواجهة الصعوبات. وكذلك تتضمن التجديدات في الأساليب وطرق التدريس بكل المراحل فتغيرت الخطة الدراسية من النظام التقليدي إلى نظام الساعات المعتمدة.

ومازالت الدولة تسعى بجهود مستمرة لمواجهة الصعوبات التي يعاني منها التعليم الأساسي فتحفزهم على مواجهة التعليم والتدريب والاستفادة من أساليب التفكير ومهارات الاتصال، ومازال حقيقة إمام التعليم شوطا كبيرا ليؤمن بصورة كافية المهارات الاجتماعية والحياتية في مجالات البيئة والصحة والتغذية والمواطنة والعلاقات الاجتماعية، وأما التعليم الثانوي فتميز بوجود تخصصات ضرورية لتزويد خريجي الثانوية العامة بجوانب المسؤولية والانضباط والانتظام والحماس والميول نحو العمل المنتج.

3-النظام التعليمي ومراحله من الأربعينات حتى التسعينات ثم الوقت الحاضر:

توجه وزارة التربية والتعليم في البحرين السياسة التعليمية بكاملها، فتمول التعليم الرسمي وتبني وتستأجر وتؤمن صيانة الأبنية المدرسية والتجهيزات والكتب والوسائل التربوية والخدمات الصحية، فهي تشرف على كل جانب من الجوانب التربوية في البلاد.

-مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي:

ركزت في الأربعينات على مراعاة حاجات الأطفال، والتعلم عن طريق الحواس، وتدرس حصصا تشابه مرحلة التعليم الابتدائي. وفي الخمسينات ركزت على مرحلة (التمهيد) للمرحلة الابتدائية، وتشابه مرحلة التعليم الابتدائي، إلا أنها تميزت بالتحديد الدقيق لعدد سنوات الدراسة فاستقرت على سنتين. وفي الستينات تميزت هذه المرحلة بتحول في هيكل التعليم العام

مما دفع ذلك الى ظهور أول مؤسسة خاصة تعنى بالاطفال في مرحلة الروضة. وفي السبعينات ركزت الاهداف على تنمية خصائص الاطفال وتلبية حاجاتهم وانشئت في هذه الفترة ادارتا الاحصاء والتوثسق التربوي بوزارة التربية والتعليم مما ساهم في توافر احصائيات اكثر دقة بعدد رياض الاطفال. وفي الثمانينات توافرت احصائيات اكثر دقة حول عدد المسجلين في رياض الاطفال واحصائيات أعضاء الهيئة الادارية والفنية، وظهرت في هذه المرحلة رياض الاطفال المستقلة والتابعة للمدارس الخاصة.

ومما يميز هذه المرحلة تنبه المسؤولين في البحرين الى الحاجة الملحة للاعداد التربوي للمربيات، فبدأت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالتعاون مع منظمة اليونيسيف بتنظيم دورات تدريبية قصيرة لمربيات واداريات دور الحضانة ورياض الاطفال.

وفي التسعينات طبقت المشاريع والخطط التربوية الحديثة في المدارس الحكومية خاصة المرحلة الابتدائية، وطبق فيها برنامج معلم الفصل بشكل موسع وشامل، وساهم ذلك في زيادة وعي المواطنين بضرورة الحاق ابنائهم برياض الأطفال رغبة منهم في مواكبة هذه التطورات وشهدت هذه الفترة زيادة مضطرة في أعداد رياض الأطفال وافتتاح تخصص جديد بجامعة البحرين على مستوى الدبلوم لاعداد كوادر متخصصة في مجال رياض الأطفال.

وما تزال هذه المرحلة متروكة لجهود القطاع الخاص ومبادرات الافراد والجمعيات، ويترك أمر مرحلة البحرين لقطاع الأهلي كغالبية الدول العربية، ولكن وزارة التربية والتعليم تشرف على مؤسساتها مع الهيئات المسؤولة في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وتتبع نظام المدارس الحكومي.

مرحلة التعليم الابتدائي :

وتشكل القاعدة الأساسية للسلم التعليمي من الأربعينات حتى السبعينات، وكان التعليم الابتدائي إلزاميا ومجانيا حسب قانون التربية والتعليم عام (1977)، ومدة الدراسة فيه ست سنوات، ويقبل التلاميذ في سن السادسة.

وقد نص قانون التربية والتعليم عام (1977) على قبول من يقل عمره عن ست سنوات بثلاث اشهر في حالة توافر أماكن، م كما اجاز القانون اختصار مدة التعليم الاساسي لبعض التلاميذ الذين يبدون تميزا سريعا في التعلم، وذلك حسبما تكشف عنه درجة نموهم او تحصيلهم. واما في الثمانينات فقد بدأت الوزارة منذ عام 1981/80 بقبول عدد من الاطفال الذين اتمو الخامسة والنصف من عمرهم، وذلك حسب قدرة المدارس المتوفرة على استيعابهم. وكان من اهداف هذه المرحلة تنمية الاطفال جسميا وعقليا وخلقيا واجتماعيا. وتمكينهم من تكوين عادات واتجاهات ومهارات سليمة كدقة الملاحظة والاصغاء والتفكير وحب الاستطلاع مما ينمي ميولهم ومواهبهم ويغرس فيهم الرغبة في مواصلة الدراسة والتعلم الذاتي. ومما يميز هذه الفترة ان وزارة التربية والتعليم جعلت المرحلة الابتدائية من اولى اهتماماتها وسعت الى تبني فلسفة جديدة لها، وشكلت لجنة لتطوير التعليم الابتدائي، وطبق (نظام معلم الفصل) في الصفوف الثلاثة الاولى من المرحلة الابتدائية، وفي التسعينات حدث تطور ملحوظ في عدد المسجلين للتعليم الابتدائي ومعدل البنات فاق معدل البنين في مختلف الصفوف.

هذا بالإضافة إلى أن التعليم منفصل بين الجنسين ولا توجد مدارس مختلطة حكومية، ويقوم بالتدريس في مدارس البنين معلمون. بينما تتولى المعلمات التدريس في مدارس البنات. وتعتبر البحرين ثاني دولة خليجية بعد

قطر من حيث الوصول الى الاستيعاب شبه الكامل لجميع الاطفال والذكور والاناث الذين هم في سن التعليم بهذه المرحلة.

مرحلة التعليم الإعدادي:

تمثل المرحلة الاعدادية في البحرين حلقة الوصل بين التعليم الابتدائي الذي يتميز بالعموم والالزام، والتعليم الثانوي الذي يتسم بتنوعه وانتقائه، فهي تعد امتداد للمرحلة الابتدائية وقاعدة للمرحلة الثانوية. وفي السبعينات اصبحت مدة الدراسة بالمرحلة الاعدادية ثلاث سنوات لزيادة كفاية التعليم وتحسين نوعيته، ليتيح للتلميذ فرصا اكبر للنمو وامكانية افضل لمواصلة الدراسة بالمرحلة الثانوية او الالتحاق بسوق. والتعليم الاعدادي في البحرين منفصل بين الجنسين، ويعتمد على نظام المواد المنفصلة مع وجود ترابط بين بعض المواد الدراسية بجانب الاهتمام بالمواد العلمية.

وفي الثمانينات والتسعينات تنوع التعليم الاعدادي ليشمل التعليم الاعدادي العام والاعدادي المهني وذلك بهدف تنمية القيم والاتجاهات الخاصة بالعمل والانتاج واحترام العمل اليدوي والشعور بأهمية المهن والحرف وتقدير اصحابها، ثم استحدث امتحان رسمي للصف الثالث اعدادي يمنح المتخرج منه شهادة اتمام الدراسة الاعدادية.

مرحلة التعليم الثانوي :

ومدتها ثلاث سنوات، ويقبل فيها من اتم الدراسة الاعدادية بنجاح، وفيها يبدأ التفريع والتخصص بحيث نجد التعليم الثانوي العام الذي يضم فرعي العلوم والاداب، بالاضافة إلى التعليم الثانوي الفني ويضم فروع التعليم الفتجاري والتعليم الصناعي، والفندقة. وجاء في المادة (76) من قانون التربية والتعليم عام 1977 م ان اقسام الدراسة وشعب التخصص في مختلف انواع التعليم الفني تحدد وفقا لمتطلبات سوق العمل وخطط التنمية في البلاد. ولذلك

شكلت (لجنة تطوير التعليم الثانوي) في وزارة التربية والتعليم فتبلورت الاراء والاقتراحات في صورة خطة خمسية لاستحدلث دراسات علمية وعملية وفنية ومهنية اختيارية متنوعة يختار الطالب منها مادة واحدة كل عام ليشبع بها هواياته وثقافاته، ويدرس فيها اللغتين العربية والانجليزية والتربية الرياضية، ثم يختص كل فرع منهما على مجموعة من المواد، فرع للاداب او مواد فرع العلوم، ثماستحدث التعليم التجاري والصحي والفندقي والتعليم في مجال الزراعية والتعليم في مجال الموسيقى ومجال الطباعة في الثمنينات والتسعينات..

واما خلال السنوات الخمس الاخيرة من القرن الحالي فتم انشاء مشروع (تطوير التعليم الثانوي في البحرين)، بهدف تكامل التعليم العام والمهني والفني والولوج الامن في القرن الحادي والعشرين، وربط المدرسة الثانوية البحرينية بقطاعات الانتاج والخدمات في سوق العمل. وبهدف المشروع الى تحقيق عدة غايات :

- الموائمة بين مخرجات التعليم الثانوي خاصة المهني والفني وبين سوق العمل .
- ادخال تخصصات تقنية حديثة يحتاج اليها الاقتصاد البحريني مرحليا ومستقبليا .
- تبني مبدا القاعدة العريضة في التخصص لضمان فرص العمل اوسع لمخرجاته .
- توفير مساقات مشتركة في الخطط الدراسية تمتاز بالتنوع والتكامل وارتباطها بالتقانة والمعلوماتية والاقتصاد وتطوير اساليب التفكير.

التركيز في تطبيقات الحاسوب المتنوعة لتنمية المهارات الوظيفية المهنية في كل مساق .

مرحلة التعليم العالي :

لا شك أن تحسين نوعية التعليم في كافة المستويات والمراحل الدراسية يرتبط ارتباطا وثيقا بالكيفية التي يتم فيها إعداد المعلمين وتدريبهم، فالمعلم هو العنصر الأساسي الذي يهيئ الخبرات التعليمية المناسبة، كما ان المناهج والوسائل والأنشطة والتنظيم المدرسي لا تكتسب حيويتها الا من خلال فعالية المعلم ونشاطه فقد تنبهت وزارات التربية والتعليم في أقطار الخليج العربي الى هذه الحقيقية فعملت على فتح معاهد ودور لاعداد المعلمين للمراحل الدراسية المختلفة. بديع، محمود مبارك القاسم واخرون (1975) ص157

وبدأت مسيرة التعليم العالي في البحرين مع انشاء المعهد العالي للمعلمين في عام 1966 م والعهد العالي للمعلمات عام 1967 م بالتعاون مع منظمة اليونسكو ومكتب الامم المتحدة الانمائي لاعداد معلمين ومعلمات مؤهلين للمرحلتين الابتدائية والاعدادية وذلك من خلال دراسة مدتها سنتان بعد اتمام الدراسة الثانوية. وقد اشتمل برنامج الدراسة على ثلاثة حقول : مواد الثقافة العامة التي اشتملت على تدريس الثقافة الاسلامية واللغة العربية واللغة الانجليزية والوطن العربي وتنمية المجتمع ومواد الثقافة التخصصية التي اشتملت على تدريس اللغة العربية والدراسات الاسلامية او اللغة الانجليزية او الرياضيات او العلوم او الاجتماعيات ومواد الاعداد المهني التي تشتمل على مواد التربية وعلم النفس وطرق التدريس والتربية العملية .

وفي السبعينات اشتدت الحاجة الى تطوير اعداد الطلبة في معهدي المعلمين و المعلمات وتم افتتاح كلية البحرين الجامعية لعلوم والاداب والتربية لجعل اعداد المعليمن لمختلف المراحل يتم خلال اربع سنوات تنتهي بالحصول على درجة البكالوريوس مع تاهيل تربوي كاف وهكذا توقفت الدراسة في معهدي المعليمن والمعلمات في عام 79 /1980. وفي الثمانينات صدر مرسوم اميري بانشاء (جامعة البحرين) كهيئة عليمية مستقلة ذات شخصية معنوية

عامه تندمج فيها الكلية الجامعية للعلوم والاداب والتربية كلية الخليج للتكنولوجيا. وتهدف هذه الجامعة الى تحقيق عدة غايات اهمها ما يلي :

- تحصيل المعارف والعلوم وقدرات الفنية والاسهام في تقدمها عن طريق التدريس والبحث العلمي.
- تزويد البلاد بالتمتخصصين والفنيين والخبراء في نختلف المجالات لاعداد الإنسان المزود باصول المعرفة والقيم الاصلية ليساهم في بناء الوطن و خدمة المجتمع العربي والاسلامي.
- تنمية روح البحث العلمي والاستقلال الفكري والمبادرة الشخصية عند الطلبلة
- وثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات والهيئات العلمية والعربية العالمية
- تنظيم الخدمات المجتمعية وتشجيع الطالب على المساهمة في الهخدمة العامة خارج الجامعة.

وانعكس ذالك على ازدياد اعداد الطالبة في مؤسسات التعليم العالي في مختلف التخصصات والمستوات في الاعوام بعد الثمانينات والتسعينات.

4- الميزانية :

ازدادت نفقات وزارة التربية والتعليم المتكررة وغير المتكررة لدولة البحرين فقد ازداد عدد الملتحقين بالتعليم العام من (50782) طالبا وطالبة عام 71 / 72 م الى (60768) طالبا وطالبة في عام 77/76، ثم إلى (83486) طالبا وطالبة في العام الدراسي 85/84 م. كما ارتفع عدد المنتسبين الى التعليم العالي ارتفاعا ملحوظا بين عامي 80/79م و85/84م اذ ازداد عدد طلبة كلية البحرين الجامعية وكلية الخليج للتكنولوجيا من 1802 طالبا وطالبة الى 3385 طالبا وطالبة أي بزيادة مقدارها ثلالثة اضعاف ما كان عليه الوضع عام 80/79 .

ولمواجهة الأعباء المالية لهذا التوسع السريع في حجم التعليم لعام والتعليم العالي كان لابد من تعظيم كمية المال المنفقة عليهما وهذا ما فعلته دولة البحرين بسماحة ورضى. فزادت نسبة ميزانية وزارة التربية والتعليم الى ميزانية الدولة العامة من 6٪ عام 76م الى 9.4٪ عام 81 ثم الى 10.3٪ عام 83م.

ولقد شهدت التسعينات نموا واضحا في ميزانية التعليم، وبالرغم من هذا النمو والزيادة المستمرة في الانفاق على التعليم في البحرين الا ان المسؤولين التربويين يرون ان تلك الزيادة غير كافية لتلبية احتياجات الزيادة المطرة في اعداد الطلبة، واحتياجات تطوير التعليم وتحديثه ليستجيب للتطورات العلمية والتربوية العالمية المستمرة .

وفي ضوء المقالة السابقة التي تتحدث عن الميزانية فانه يخصص كل سنة من الميزانية جزء للتعليم. ففي بعض الدول المجاورة تقدم مساعدات في هذا الحقل، على سبيل المثال قام مكتب الكويت التقني التعليمي ببناء عدد من المدارس الجديدة كل سنة. وقامت السعودية بتمويل بعض المشاريع التعليمية بالتعاون مع وزارة التعليم في البحرين مثل :

الخليج بوليتكنيك ،ومؤسسة النور للمكفوفين، وجامعة الخليج العربي. وهناك بعض المؤسسات التعليمية الخاصة تمول بواسطة رسوم الطلاب. حتى ان الجدول السابق يوضح التطور والنمو في نسبة الميزانية المخصصة للتعليم البحريني. وفي ضوء التغيرات والاحتياجات تم تغيير الاقسام وتم انشاء اقسام جديدة في قسم التعليم لتكون مسؤولة عن توزيع الميزانية .

5- الابنية المدرسية :

في الخمسينات والستينات كان نتيجة نمو التعليم في البجرين بداية دون التخطيطان ورث جوانب كثيرة من القصور، اهمها حالة المباني المدرسية اذ لم تكن مواقعها على اساس عقلاني توفر فيه تكافؤ الفرص التعليمية او تخدم التعليم انما كانت مباني سكنية خاصة، استاجرت من قبل وزارة التربية

والتعليم لمواجهة حدة الطلب الاجتماعي، وفي السبعينات ونتيجة لحركة التوسع في الخدمات التعليمية لدولة البحرين ظهرت الحاجة الى العناية بالمباني المدرسية لسد احتياجات التجمعات السكنية الحديثة، الا ان ذلك لم يتم بناء على مخطط متكامل شامل للمباني المدرسية، انما لمقابلة حاجات آنية، ولتوفر موارد مالية معينة. من اجل ذلك سعت ادارة التخطيط التربوي الى وضع خارطة تعليمية، تحدد بدقة وتفصيل مواقع المؤسسات التعليمية وعلاقتها بجوانب النشاط الاقتصادي والاجتماعي.

6- التجهيزات المدرسية :

لقد روعي ان تكون تجهيزات المدراس الابتدائية الحديثة ملائمة لأحجام الأطفال، ونجد في المدراس الحديثة مقاعد وطاولات فردية تسمح بحرية الحركة او بتغيير شكل الصف كما انه تم تجهيز لبناء المكتبات المدرسية في السبعينات لما لها دور لرفع مستوى التلاميذ العلمي والثقافي الا ان التقرير الإحصائي لوزارة التربية والتعليم لعام 1977 م اظهر ان اعداد المكتبات المدرسية غير كافية ولهذا استدعت الوزارة خبراء للمكتبات المدرسية في منظمة اليونسكو للمساعدة في دراسة الوضع واقتراح الحلول الملائمة. وفي الثمانينات اهتمت ادراة المناهج لوضع المكتبة المدرسية ضمن وحدات المنهج المدرسي المطور، وبناء على ذلك تم عقد دورات تدريبية لامناء المكتبات، تم خلالها تزويدهم باساليب تنظيم المكتبات وبيان اهمية الكتاب في اكتساب الثقافة والمعرفة والتنمية الفكرية.

وهكذا يتبين ان المكتبات المدرسية في المراحل التعليمية المختلفة لا تزل تحتاج الى تطوير شامل يتناول جميع جوانبها لتؤدي رسالتها التربوية. هذا وقد تم تجهيز الملاعب في المدارس مما ادى ذالك الى ارتفاع نسبة الملاعب .ولا ننسى بأن التربية الحديثة تتطلب وجود مختبرات مناسبة في المدارس، لاجراء التجارب ومساعدة التلاميذ على البحث واكتشاف الحقائق بانفسهم، وتنمية

قدراتهم على التفكير المنطقي وتكوين الاتجاهات العلمية لديهم، ولهذا يولى المسؤولون التربويون المختبرات عناية خاصة حسب الامكانات المتاحة. كما تم استحداث شعبة المجالات العملية في السبعينات تنفيذا للسياسة التعليمية الجديدة لوزارة التربية والتعليم والتي تقتضي الى ضرورة تطوير نظام التعليم الاعدادي للكشف عن ميول وقدرات التلاميذ وتوجيههم بشكل سليم نحو الدراسة التي تناسبهم وفي الثمانينات وما بعدها تم تطوير هذه الشعب لتتلائم مع اهداف المنهج. ومن الجدير بالذكر ان ننوه الى انه تم ادخال الانشطة المعززة للمنهج في المدارس الثانوية عام 1981/80م من ضمن الخطة الدراسية الجديدة للتعليم الثانوي، بهدف تنمية شخصية الطالب بشكل متكامل، واتاحة الفرصة امامه لصقل مواهبه وممارسه هوايته. وقد بلغ عدد الانشطة المتوفرة في المدارس الثانوية (38) نشاطا في مختلف المجالات العلمية والادبية والفنية والصحية والرياضية. هذا وقد بدات الوزارة خطة لتطوير المباني المدرسية من السبعينات حتى الثمانينات، آخذة بعين الاعتبار مواقع المؤسسات التعليمية وحالتها بجوانب النشاط الاقتصادي والاجتماعي المختلفة بالبلاد، ومواقع المدارس الجديدة وانواعها، في ضوء النمو السكاني في كل منطقة، والتفوق الطلابي في مراحل التعليم المختلفة واتجاهات الطلب الاجتماعي على التعليم، والحاجات التربوية المستجدة ويراعي في المباني المدرسية المنشاة حديثة اختبار الموقع والتوزيع الوظيفي للمبنى والساحة ونصيب التلميذ منها في قاعة الدراسة والملاعب وغيرها من المرافق. كما تستحدث الاماكن اللازمة للوسائل التعليمية والاقتصاد المنزلي وحاجات الدراسة او العمل.

ومن الجدير بالذكر ان ننوه الى خطوات وزارة التربية و التعليم الرائدة في البحرين عام 1993 والتي تتمثل في انشاء مشروع ادارة المناهج من خلال تضمين الكتب المدرسية لمواقع الانترنت، وذلك لتنمية قدرات الطالب على

استخدام الحاسوب والانترنت، وتنمية مهارات الطالب على التعلم مدى الحياة، وتدريب الطالب على التعاون مع التطور الحاصل في مجال الاتصال .

ثم تم انشاء مشروع انتاج حلقات تعليمية متلفزة في مادة الرياضيات وتم تشكيل وحدة تقنية مجهزة في مركز التقنيات التربوية بوزارة التربية والتعليم في البحرين، وتم الاستعداد الوزاري على مشارف القرن الجديد لاحداث نقلة نوعية كبيرة في توظيف الحاسب الالي ليشتمل على التجهيزات والشبكات الداخلية والخارجية والبرمجيات المعربة وغير المعربة .

وفي اطار ذلك تم تشكيل لجنة فنية على هذه التجربة تم التنسيق فيها مع مدرسة خوله الثانوية للبنات ومدرسة احمد العمران الثانوية للبنين وجهزت باحدث الوسائل الحديثة ووظفت شبكة المعلومات الدولية للاستفادة منها في عملية التعليم والتعلم. كما تم توظيف الحاسوب بالمسار التجاري والصناعي وتزويد المدارس باحدث المختبرات الحاسوبية.

7-نظام الامتحانات :

بعد تجارب عديدة تناولت الامتحانات المدرسية ونظمها – مع اعتبار ظروف البيئة ووضع مديرية المعارف العامة من حيث توزيع اعضاء هيئة التدريس بين المدارس وما يقوم به كل منهم من نصيب تدريسه لمواد مناهج مختلفة – انتهى الحال الى النظام الموجود وهو نظام الامتحانات الفترية والحصول في نهاية السنة على المعدل او المتوسط هذا ما يتعلق بسنوات النقل، وتعقبه امتحانات قائمة بذاتها على دورين فيما يختص بالشهادات العامة. وهذا النظام الفتري هو السائد في المدارس جميعها وقد اطلقت مديرية المعارف السلطة لمديري المدارس في ضبط النتائج خشية ان تؤدي المنافسة بين المعلمين الى شيء من السخاء في تقدير درجات تلاميذهم في الاعمال اليومية والاختبارات الشهرية وللمدير حف في ان يتولى وضع الاسئلة واقامة الامتحانات

ومراجعة التصحيح كلما لزم الامر. وتقد الامتحانات العامة على دورين فيما يختص بالشهادات العامة كشهادة اتمام الدراسة الابتدائية والتجارية وبلوم المعلمين والصناعة. ولا تدفع الرسوم لدخول هذه الامتحانات جميعا. وتشرف مديرية المعارف إشرافا تاما بواسطة لجان خاصة على نظام الامتحانات العامة وينتدب مدير المعارف من يراه مناسبا لتصحيح الاوراق ومراجعتها متخذا الارقام السرية أساسا لعمله هذا، وتعتبر نسبة النجاح في البحرين عالية على وجه العموم ويرجع ذلك بشهادة حضرات الأساتذة إلى ما يظهره الطلاب من حرص على العلم وما يبذلونه من جهد في التحصيل، يضاف الى ذلك انهم لم يفتتو كغيرهم من الشباب لما تحويه المظاهر البراقة او المدنيات الكاذبة(فالبحرين) لازالت كأول العهد تحتفظ بعوبتها واخلاقها وتعاليم دينها وتقاليدهم، وفضلا عن ذلك فقد انتدبت مديرية المعارف لهم مجموعة طيبة من اساتذة الاقطار الشقيقة فتولى هؤلاء زمام التلاميذ وكانو في الواقع خير من حمل لواء العلم ونهض بما جاء في التدريس. وكلما اقترب التلاميذ من السنوات النهائية ارتفعت نسبة النجاح بينهم حتى تصل الى 95٪ وذلك لان التلميذ يكون واضح الهدف مستشعرا بكافة مسؤولياته في الحياة.

ولقد تطور نظام تقييم الطلبة في مجال التعليم الصناعي فأدخلت عليه التعديلات والتطويرات التالية :

- يعقد امتحانان خلال السنة الدراسية، الاول يسملى امتحان نصف السنة، ويسمى الثانية امتحان اخر السنة.
- يكون الامتحان الاخير على دورين في جميع الصفوف فالدور الاول في شهر مايو والثاني في شهر سبتمبر.
- تكون امتحانات نصف العام مشتملة على أسئلة موحدة لجميع الطلاب، و آخر العام موحدة في المنهج جميعه.

- توزع الدرجة النهائية العظمى لكل مادة من المواد التي يؤدي الطلاب فيها امتحانا تحريريا في نهاية العام الدراسي والنهايات العظمى100 علامة لكل مادة والصغرى 50علامة حيث انه اذا تغيب الطالب عن الامتحان دون عذر يعطى صفرا.

تعليق:

1- من خلال استعراض القوى والعوامل الجغرافية والاقتصادية والسياسية والسكانية والاجتماعية يتبين لنا ان التعليم يعتبر احد روافد البنية الفوقية للمجتمع وبالتالي فهو يتأثر بطبيعة البنية التحتية التي تعكس شكل العلاقات الانتاجية القائمة في الاقتصاد الوطني. ففي نهاية القرن التاسع عشر كانت الزراعة وصيد الاسماك واستخراج اللؤلؤ هي النشطة الاسياسية للسكان. فتلك الفترة شهدت انتشارا واسعا وواضحا للكتتاتيب في المدن والقرى، وتعلم القراءة والكتابة والحساب انطلاقا من تدريس القرآن الكريم، فتميزت تلك الحقبة بالدمج بين التعليم والدين، ثم شهدت البلاد حالة انتقال في القوى الاجتماعية من الغوص في البحار وصناعة السفن والزراعة الى صناعة النفط مما ادى الى ظهور نشاطات اخرى احدثت تغيرات اجتماعية للاستزادة من العلم والمعرفة والتي تقع اعبائها اساسا على النظام التعليمي من اجل احداث التنمية الاجتماعية انطلاقا من ايجاد قاعدة اجتماعية عريضة تهدف الى تعديل القيم والاتجاهات والى تعزيز السلوك الايجابي في المجتمع، فحصل تطور في تقبل الناس لتعليم الفتاة فازداد عدد الطالبات في جميع المراحل فلعبت المرأة دورا ثقافيا واقتصاديا وتنمويا، وعلى ضوء ذلك كان لا بد من احداث تغيير في نوعية البرامج التي تقدم للفتيات ومع اكتشاف النفط تشكل منعطف تاريخي هام في مسيرة النضال الوطني وعلى اثره شهد التعليم توسعا كميا هائلا في الستينات، وفي تلك الفترة التي سبقت الاستقلال كان المد القومي

يتغلغل في كافة أرجاء المنطقة العربية فانتشرت الأفكار الداعمة للتحرر الوطني والوحدة العربية مما جعل طلاب المدارس الوطنية يتقدمون صفوف المظاهرات الوطنية ويرفعون الشعارات المناهضة للاستعمار.

وفي عام 1971 نالت البحرين الاستقلال السياسي من بريطانيا، وكان هذا الحدث ايذنا بعهد جديد في تاريخ البلاد فقد صدر دستور دولة البحرين الذي كفل تكافؤ الفرص التعليمية بين المواطنين وأوكل إلى القانون مهمة حماية الطفولة والنشء، وجعل التعليم إلزاميا ومجانيا، وتكفل بالخدمات التعليمية للمواطنين. وفي الوقت ذاته بدأ تدفق المداخل النفطية، وتغير أسعارها الكبير عام 1973 يعيد تشكيل البنية الاجتماعية بشكل واسع، فاتسع ظهور الشركات والبنوك التجارية، وتطورت الصناعة. وكذلك اشتد عود الطبقة العاملة وازدادت صلابة وتنظيما.

وفي منتصف السبعينات أغرقت البلاد بالعمالة الأجنبية رخيصة الثمن واستغلت في سبيل تحقيق الأرباح الفاحشة بسبب ارتفاع سعر النفط، فساعد هذا المناخ محليا وعربيا على تراجع الهوية القومية للتعليم، وآثر على انطفاء الوهج القومي للمناهج الدراسية وانحصار المد القومي وعجز المدرسة البحرينية عن مواكبة التطورات الاقتصادية والعلمية (وهذه من السلبيات التي تداركها المدارس الخاصة لوضع خطة جديدة تساعد على تقديم أساليب تعليم وتعلم جديده وتتميه المهارات والمعارف الفردية بصورة فعاله). وفي نهاية السبعينات اتخذت وزارة التربية والتعليم في البحرين نهجا جديدا ساعد على ولادة قيم جديده أثرت في نمو التعليم وتطويره كما وكيفا، ومن أبرزها القيم الثقافية والإنسانية الجديدة التي تنطلق من ضرورة الربط بين التراث الوطني وبين الحضارة العالمية الحديثة ومشاعر الاعتزاز الوطني والرغبة في اللحاق بركب التقدم.

وفي الثمانينات خطت الدولة خطوات ملموسة لتحسين الواقع التعليمي كي يستجيب بصورة افضل لمتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية فتاثات

المناهج بهذه القوى وتم إدخال مواد جديده في خطط التعليم الثانوي للارتقاء والنمو والتميز.

هذا وان مملكة البحرين دولة تتميز عن سوها من دول الخليج العربي بمكانتها التاريخية وموقعها الجغرافي وثقافتها العريقة والمتنوعة وحضارتها الاصيلة، فضلها عن تجربتها الإصلاحية والسياسية المحذرة والعميقة، وحقيقه شكلت التحولات الديموقراطية في عهد الملك الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة عام 1999 م مرحلة تحول ديموقراطي من الأمارة البحرينية الى الملكية الدستورية تمثلت في التخطيط والتوجيه والتنفيذ. ومن خلال استقرائي لهذه القوى والعوامل فقد توجه الفكر السياسي في البحرين نحو تنمية المواطن الصالح وتوفير فرص التعليم له فقد عملت الوازرة على رفض الحقل التعليمي الاساسي الذي اصبح في متناول جميع الاطفال، وتطوير التعليم الثانوي، وزياده على ذالك فلقد اتجهت وزارة التربية والتعليم لكيفية تطوير نوع التعليم في جميع المراحل فلسفة وأهدافا و نظاما وتوظيفا.

ثم استجدت ظروف العولة والاقتصاد المعرفي في الوقت الحاضر فاثرت على التعليم كما وكيفا ونوعا، وانعكست على اجراء مناهج جديده مطورة لمختلف التخصصات، وخاصة لتطوير عملة التواصل والاتصال والتعلم عن بعد، وتهيئة المعليمين والمتعلمين للاستفاده من هذه الامكانيات وما تتيحه من مصادر المعرفة المختلفة لترجمة شعار التعلم مدى الحياة، وافتضى ذلك تطبيق الخطط الدراسية الجديده وتاليف وتعديل الكثير من الكتب الدراسية وفقا للمناهج المطورة لمراحل التعليم الثانوي، ثم تم اضافة بعض الاهداف التعليميه لمواكبة المستجدات الجديده فادخل نظام الحاسوب الالي في المدارس الثانويه، وتقنيات التعليم المتطورة في مساراته المختلفة وتحسين مخرجات التعليم الثانوي الاكاديمي والمهني وذلك عن طريق ربط المناهج بحاجات سوق العمل ومتطلبات التنمية البشرية .

فبعد هذا التوسع الكمي في نطاق الخدمات التعليمية صار الهم الأساسي للوازرة يتجه نحو تفعيل الجانب النوعي في التعليم منهجا وأسلوبا نشاطا، ومن هنا الاهتمام ينصب على تحسين المناهج الدراسية وتعميق ربطها

بواقع الحياة اليومية ومتطلبات العصر وذلك عن طريق تحديث مستوا المساقات القائمة، واستحداث مساقات جديده تلبي حاجات سوق العمل البحريني .

2- وفي ضوء ما تم عرضه في الصفحات السابقة عن الأيديولوجية السياسية في البحرين، فانه نتيجة للظروف والقوى والعوامل المؤثرة في النظام التربوي اتجهت الدولة الى رسم السياسة التربوية المنبثقة من فلسفة الدولة ودستور البلاد على اعتبار ان البحرين دولة عربية إسلامية، وكان من ضمن نصوص الفلسفة والدستور أن الإسلام دين ودولة والاهتمام بالديموقراطية، والضرورة الاهتمام بالتراث العربي والإسلامي، والاهتمام بالتربية الدينية، والاهتمام بشخصية المواطن، وضرورة البحث العلمي. وبناء على هذه الأهداف جاء قانون التربية والتعليم الذي يقتضي ان الدولة مسؤولة عن تعليم المواطنين باعتباره عملة استثمارية، وكونه حقا إنسانيا ومن خلال هذا القانون سعت الوزارة الى توجيه النظام التعليمي في البحرين والمتمثل في سياستها التعليمية من تجويد التعليم، وتطوير المناهج، وبناء المدارس، ورفع الكفاءة للهيئة التدريسية ومن خلال هذه السياسة حددت الأهداف العامة للتعليم والتي تحتوي على مساعده الفرد على النمو المتكامل، ومراعاة الفروق الفردية، وتنمية اتجاهات الأفراد، وتوفير فرص التعليم وتحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي، والاستفادة من التقدم العلمي والتكنولوجي. (هذا وقد أدخلت بعض التعديلات لهذه الأهداف في مشروع قانون التربية والتعليم الجديد وذلك بترسيخ العقيدة الإسلامية، وإدراك الروابط الوثيقة التي تجمع أقطار دول الخليج العربي وتنمية الوعي بخصائص البيئة وسبل المحافظة عليها).

وحقيقة ان أهداف التعليم في المرحلة الاعدادية تتضمن قدرا اكبر من الاهداف المعرفية العليا من التحليل والتطبيق والابتكار. ويبدو ان هنالك جهود مستمرة في تطوير مناهج التعليم الاساسي القائمة على النظرة المتكاملة، واساليب التفكير العلمي والتعليم الذاتي، واكتساب المعارف والمهارات لحل

المشاكل ومواجهة الصعوبات. وكذلك تتضمن التجديدات في الاسايب وطرق التدريس المراحل، فتغيرت الخطة الدراسية من النظام التقليدي الى نظام الساعات المعتمدة. وما زالت الدولة تسعى بجهود مستمرة لمواجهة الصعوبات التي يعاني منها التعليم الاساسي، فتحفز التلاميذ على مواجهة التعليم والتدريب والاستفادة من اساليب التفكير ومهارات الاتصال، وما زالت الوزارة تسعى لتنمية المهارات الاجتماعية والحياتية في مجالات البيئة والصحة والتغذية والمواطنة و العلاقات الاجتماعية. واما التعليم الثانوي فتميز بوجود تخصصات ضرورية لخريجي الثانوية العامة، لذلك اهتمت بالمناهج بالجانب السيكولوجي الذي يحتوي على جوانب المسؤولية والانضباط والانتظام والحماس والميول نحو العمل المنتج.

3- وفي ضوء ما تم عرضه من الصفحات السابقة عن النظام التعليمي في البحرين نستخلص ما يلي : تغير النظام التعليمي في البحرين وفق مراحل منظمة الى ان تتطور هذا النظام تطورا جوهريا اثر في المناهج تأثيرا مباشرا وفعالا، ففي اواخر الثلاثينات وبداية الاربعينات لوحظ التقدم العلمي في المدارس لتحفيظ القرآن الكريم وتدريس علومه للطلاب، وتقدم التعليم في المدارس الصناعية، وفي الخمسينات والستينات بدأت الاصلاحات التعليمية وتقديم الاقتراحات من اجل التقدم المدرسي، فأدخل نظام الكتابة بالحبر، ومنع الضرب في المدارس، وادخل نظام تعليمي حديث يتضمن ادخال لعبة كرة القدم مما زاد النشاط الرياضي، فضلا عن تدريس القرآن والدين والحساب واللغة العربية، والجغرافيا واللغة الانجليزية والحساب، ثم تم اقرار خطة لتطوير استخدام الوسائل التعليمية في المدارس ضمن مراقبة المناهج حيث تضم ثلاث شعب : شعبة للرسم والطباعة، واخرى للنماذج والمجسمات، وثالثة للتصوير الفوتغرافي والافلام التعليمية. كما بوشر بتكوين نواة لمكتبة مركزية للافلام التعليمية بالوزارة، وتنظيم دورات تدريبية للمدرسين والمدرسات على توظيف الوسائل التعليمية

واستخدامها في التعليم. ثم بدأت الدورات التعليمية لمدرسي الحساب، فازدادت المعرفة، وتطورت الامتحانات، فأدخل نظام الامتحان الشهري، وازدادت النشاطات خارج المقرر الدراسي سواء كانت مخيمات كشفية، او لقاءات ثقافية، وزيارات ترفيهية. وفي الخمسينات والستينات ادخلت الاصلاحات بعد ان استقرت الامور في عهد الشيخ عيسى آل خليفة، وطرأت على التعليم والتعليم الثانوي خاصة عمليات الاصلاح في المناهج الدراسية مما جعل التعليم في البحرين يصل الى صورة مذهلة. وفي الثمنينات والتسعينات اهتمت الدولة بتوفير الخدمات التربوية، والتخطيط للبرامج والانشطة الفعالة انطلاقا من حاجات وقدرات ومواهب الاطفال، اذ ان الطفل هو محور العملية التعليمية، فانعكس ذلك على تنوع طرق التدريس لمواجهة المواقف المختلفة والمتلاحقة، واثر ذلك على عملية التقويم في تنمية المفاهيم والمهارات التي تعلمها الطفل. واهتمت الدول بالمرحلة الثانوية فزودت الطلاب بقاعدة عريضة من العلوم التكنولوجية والمهارات العلمية فانعكس ذلك على التدريس باستخدام طرق تربوية حديثة بهدف تحقيق غايات تربوية في السلوك والاتجاهات، تمشيا مع السياسة التعليمية التعلمية التي اعتمدتها وزارة التربية والتعليم لرفع مستوى المعلمين والمتعلمين في البحرين والقدرة على تحمل المسؤولية للوصول الى نتاجات ومخرجات ذات نوعية وجودة متميزة.

ومن الجدير بالذكر ان دولة البحرين تميزت بأفكار مستينيرة ومبادئ ووضوح في الرؤية والشفافية والقدرة على التفكير الخلاق الناقد في الوقت الحاضر، والسعي لايجاد طرائق افضل لقياس نوعية التعليم ومدى ملاءمته لواقعها وخصوصياتها، بما في ذلك تعديل السياسات وتغيير الاحداث والقاصد التربوية، ووضع معايير واقعية لتقييم العملية التربوية، واعتماد مبدأ التعليم التفاعلي الذي يعزز المشاركة بين المعلم والطالب وولي الامر والاسرة، وتعليم يسعى الى اكساب المهارات الازمة لعملية تعلم ذاتي متفاعل ومستمر مدى

الحياة، ويعزز التفكير الابداعي والابتكاري، وينمي الثقة بالذات، ويعظم الاستفادة من الاكتشافات الجديدة واستخدامها في تحسين الانتاجية مما يفضي لرفاهية المجتمع برمته. فقد اضحى تطوير المنظومة التعليمية والارتقاء بها في البحرين مجالا وعنصرا مهما في التنافسية الدولية، ومدخلا للاستقطاب العالمي في عالم يتسم بالمعرفة العلمية، توجهه وتتحكم في مساره العولمة بكل ادواتها وآليتها وتجلياتها مع مراعاة الضوابط الشرعية.

ومن الجدير بالذكر ان نشير الى مشروع جلالة الملك حمد عام 2003 الخاص بمدارس المستقبل، وهي من اهم المدارس النوعية لتطوير التعليم وربطه بتقنية المعلومات بهدف احدا ثقلة نوعية، والاستفادة القصوى من المعلوماتية في مدارس البحرين تلبية لاحتياجات سوق العمل وتهيئة المواطن للولوج في مجتمع المعلومات الحديث والتعامل معه، وتحقيق جودة التعليم ورفع كفاءته، وتحقيق كفايات مناهج المواد الدراسية في جميع المراحل التعليمية، وتزويد الطلبة بمهارات حل المشكلات، بما في ذلك تنمية شخصية الطالب وتأهيله ليكون منتجا للمعرفة وليس متلقيا لها.

مهما يكن من امر، فإن تطويرالمنظومة التربوية اضحى ضضرورة وطنية، وحتمية وتنموية، واتجاها دوليا عاما في عالم سريع التغير، توحدت فيه الاسواق لا سيما سوق العمل، يعززه عدم الرضى عن مخرجات العملية التربوية، وعدم مواكبتها لمتطلبات العصر، وقصورها عن تلبية مقتضيات ومتطلبات خطط التنمية الشاملة في البلدان الثلاثة: قطر والامارات والبحرين، مما دفع كلا منها الى التطلع والبحث عن مشروع تطويري ينهض بمنظومتها التربوية،مع مراعاة الخلفيات الثقافية والخصوصية والدينية والثوابت الوطنية، ويفضي الى تكوين رأس مال بشري عالي النوعية وفق مواصفات عالمية يكون مفتاحا للتنمية ومحركا لها على حد سواء.

4-واما بالنسبة للميزانية والتمويل في البحرين فقد تزايدت اعباء التربية في السنوات الاخيرة تزايدا واضحا ، لذلك سعت وزارة التربية والتعليم الى ضرورة زيادة فاعلية التعليم، ورفع انتاجيته، والاستخدام المثل للموارد، من خلال احداث تغييرات جذرية في الادارة التربوية والمدرسية وفي تمويل التعليم ومناهجه وطرائقه، ومن الجدير بالذكر ان تزايد السكان اثر في عدد الطلبة، واثر على بناء المدارس، واضافة تجهيزات متنوعة، وتوظيف هيئات تعليمية وادارية مؤهلة، وهذا كله اثر على الحركة العمرانية التي توسعت في البلاد.

5-وفي ضوء ماتم استقراؤه من التجهيزات المدرسية فانه يتبين ما يلي :

ان المتابع لحركة التطور والتقدم والعمران البحريني في عهد الشيخ سلمان خاصة بعد الحربين العالميتين الاولى والثانية، يجد انه كان تطورا ماديا وثقافيا وعسكريا ساعد على تحقيق الانجازات، وتفعيل الايجابيات، وفتح النوادي الثقافية والندوات الفكرية والسياسية. وسموه كان شيخا اسس الدولة بما امتلكه من حنكة وامانة وحزم وصفات طيبة وصفاء قلب، فكان مفتاح التطور في التعليم الحكومي والخاص، حيث انه رأى ان التعليم هو حجر الاساس في بناء المجتمعات وتطويرها ، فتجسد هذا التطوير بتوظيف وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ودمجها مع الاساليب التربوية الحديثة في الغرف الصفية لزيادة فعاليتها، ولاحداث الاثر المنشود على نوعية التعليم ومخرجاته من خلال قدرات وكفاءات الطلبة الذين يعكسون الناتج الاساسي لعملية التعليم في نجاحهم للعب الدور العامل النشط في بنا ءالاقتصاد المعرفي، ومراعاة حاجات المجتمع وظروف البيئة، واشباعها في مختلف الميادين، فأدى ذلك الى تزويد الشباب بثقافة واعية تشق طريقهم بنجاح وثبات. فالقسم التجاري واعداد المعلم مثلا ساير النهضة العلمية واعد الحياة الحاضرة لتخريج اجيال صالحة، وبناء مدارس حديثة مجهزة بكافة الوسائل التكنولوجية المتطورة، وذلك بسبب وضوح الهدف، ونمو التعليم، فتخرج شبابا مؤهلين

ليعملوا في حقل الحياة حسب استعداداتهم الفنية والثقافية، رفعة وسموا للوطن حتى يتبوأ مكانة بين الامم ويأخذ بأسباب الحضارة التي غزت جميع الميادين، وجرفت امام تيارها كل عوامل الضعف والتراخي والجمود.واخيرا قال الله تعالى:"" "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"" ".

الإجابات حول تساؤلات الدراسة :

الاجابة عن السؤال الاول :

- إن لكل امة أو مجتمع بصمة خاصة به تحدد هويته، وهذه البصمة التي تميز مجتمعا عن غيره هي ثقافته، فالثقافة هي اثمن ما يمتلكه المجتمع، فإن ضاعت ضاع المجتمع فالنظام التعليمي يتأثر بالثقافة لذا يمكن القول أن – التربية في أي مجتمع-هي تابع لثقافة المجتمع وفي خدمتها، لذا تعد ثقافة المجتمع اهم عامل يؤثر في تربيته.

واما بالنسبة للعوامل السياسية فانها تؤثر في نظام التعليم من حيث الايدولوجية والظروف السياسية، فلكل مجتمع افكاره واهدافه، ومبادؤه التي تتبناها السلطة السياسية في المجتمع، ولكن تظل هذه الافكار والاهداف والمبادئ (الايدولوجية)، مجرد كلام وعبارات وشعارات، ما لم تتدخل التربية وتحولها الى اعمال وافعال وممارسات واحداث. لذا فكل ايدولوجية بحاجة الى التربية لترجمة افكارها الى ممارسات، والسلطة السياسية في المجتمع توجه التربية لتكون في خدمة اهدافها وافكارها ومبادئها، لذا تتأثر نظم التعليم في كل المجتمعات بما تأخذ به هذه المجتمعات من ايدولوجيات ونظم سياسية. ولكن العلاقة بين الاقتصاد ونظام التعليم علاقة تبادلية، حيث يتأثر كل منهما بالاخر، فالدول ذات الاقتصاد القوي تكون انظمتها التعليمية قوية، فيظهر هذا في نوع الخدمات التعليمية، وتوفر الاجهزة التعليمية والادوات والمباني، وارتفاع مستوى التأهيل والتدريب للمعلمين، وبمعنى اخر يظهر في كل جوانبه : مخلاته، وعملياته، ومخرجاته.

وحقيقة الامر ان العوامل الجغرافية تؤثر في نظام التعليم من ثلاث زوايا: وهي المناخ وطبيعة البيئة ومصادر الثروة، فالمناخ يحدد السن الملئمة لبدء التعليم، ومواسم الاجازات الدراسية، وشكل المباني المدرسية، اما طبيعة البيئة فهي تحدد محتوى البرامج الدراسية، فالبيئة الساحلية او الصناعية او الزراعية او الصحراوية تفرض الوانا خاصة من الانشطة، لذا فإن البرامج الدراسية مطالبة بأن تكون ملائمة لاوجه النشاط السائدة في البيئة الجغرافية، كما تحدد العوامل الجغرافية مصادر ثروة الدولة مما يساهم في تحديد الأنفاق على التعليم.

الاجابة عن السؤال الثاني:

ان اقطار الخليج العربي تبذل جهودا متواصلة لتطوير الجانب النوعي في التعليم بحيث تساير التطور الكمي، خاصة ان هذا التطوير الكمي قد بدأ بحجم اكبر من المتوقع بسبب القفزة الحضارية وخاصة عمليات استثمار النفط. واما في نطاق تطوير التعليم بالبحرين في المراحل التعليمية الثلاث فقد اهتمت وزارة التربية والتعليم بتوظيف التقنيات التربوية الحديثة في تحسين طرق واساليب التعليم والتعلم، وتمكين الطلبة من التعرف على وسائل التقنيات الحديثة ومعرفة استخدامها وتطبيقاتها في الحياة، وقد تم ادخال مادة الحاسوب في مقررات المرحلة الثانوية. ففي عام 1983 م قامت الوزارة بوضع خطة متكاملة بالتعاون مع جامعة البحرين لتحقيق تجربة ادخال الحاسوب في العملية التربوية بشكا مدروس ومتكامل وذلك لعد اسباب :

- ربط المرحلة الثانوية بسوق العمل واحتياجات الجامعات .
- نضج الطالب في هذه المرحلة.
- تعزيز قدرات الحوار والتفاوض وتبادل الأفكار الخلاقة وفتح مجال التعاون ورفع الإنتاج.
- أحداث تطور جذري في التعليم يعتمد على المحاكاة وحل المشكلات.
- المساهمة في إنشاء مجتمع المعرفة والمعلومات.

- المساهمة في تأسيس ثقافة المعلومات لدى الجيل الناشئ.

وفي عام 1999 م تم تعميم التجربة وتجهيز المدارس بأحدث الاجهزة، وفي حقيقة الأمر تم الاستعداد من الوزارة وهي على مشارف القرن الجديد لأحداث نقلة نوعية كبيرة في توظيف الحاسب الالي بما فيه العمل الاداري وممارسات المعلمين اليومية ووضع خطة للتطوير تشمل المناهج المدرسية واساليب التعليم والتعلم.

وحقيقة ان معظم الجهود المبذولة في اقطار الخليج العربي لميدان التعليم هي جهود حديثة ومعاصرة تمتد جذورها الى بضع سنوات، وهي مازالت في طور البناء لأنها تشعر بالحاجة الماسة الى اخضاع جميع نشاطاتها التربوية وخاصة في جانب الكيف الى مراجعة شاملة او متابعة مستمرة تسهم في تعديلها و تطويرها بالشكل الذي يخدم تقدم النظام التربوي وزيادة فعاليته في التنمية.

الاجابة عن السؤال الثالث:

حقق قطاع التعليم في البحرين انجازات كبرى على الصعيدين الكمي والنوعي على نحو ملموس وذلك بفضل الله عز وجل. ثم بفضل الدعم الكبير والرعاية الموصولة من القيادة الحكيمة.

هذا وقد تم توفير الخدمات التعليمية لجميع المواطنين وجميع المناطق مما انعكس بشكل عام على تحسين نتائج الشهادات العامة وتجويد مخرجات التعليم. بالاضافة الى النجاحات التي حققها قطاع التعليم في الجانب الكمي فقد عمل على مواجهة التحدي النوعي الذي يركز على ضمان جودة التعليم ومخرجاته. ومن هذا المنطلق عملت الوزارة على اعداد الرؤية التطويرية للتربية والتعليم وذلك من خلال:

- ترجمة إلزامية التعليم الأساسي .
- ضمان تخرج الشباب البحريني من التعليم الثانوي وهو مزود بمعلومات يعتمد عليها الاقتصاد العالمي وسوق العمل.

- تمكين المتعلم من التفكير العلمي المنطقي لتوظيفه في حل المشكلات.
- اعادة تصميم المناهج التعليمية بمقاييس علمية متطورة .
- مواجهة الاوضاع المهنية من اجل الانخراط في المهن طموحا وعملا وتميزا.

فقد تمكنت الوزارة بفضل الدعن والمساندة من القيادة الحكيمة من تنفيذ البرنامج التطويري على شكل حقق جودة التعليم ومخرجاته على مختلف الاصعدة. وكذلك اقدمت الوزارة على اعداد مشروع التقويم لجودة النظام التعليمي، ونظام الجودة الشاملة في التعلم، وربط التنمية المهنية للمعلمين، مع مراعاة المتابعة والتقويم والاستمرار في التوجيه نحو مدرسة المستقبل، والتعليم المستمر، وتوظيف مواهب العاملين، واستثمار قدراتهم الفكرية، ثم تزويد المدارس بالاجهزة التقنية الحديثة ذات الكفاءة العالية لضمان جودة العملية التعليمية، واستخدام تكنولوجيا التعلم المفتوح والتعلم عن بعد. وتطبيقا على ذلك تم انشاء مواقع على الانترنت باشراف وزارة التربية والتعليم لتعرض برامج مهنية ثقافية منوعة او متكاملة لتطوير اداء المعلم ومن ثم التركيز على تطوير العملية التعليمية بأبعادها الثلاثة : التعليم والتعلم والتقويم، نظرا لدورها في تحقيق الاهداف المنشودة من المنهج والمقررات المدرسية للارتقاء بنوعية التعليم والتدريب والامواءمة بين مخرجات التعلم ومتطلبات التنمية، وبناء شخصية المتعلم والمحافظة على الهوية الاسلامية وقيم التسامح، والارتقاء بمستوى المعلم، واخراج مشاريع التطوير الى حيز الوجود مع وجود الادارة الساسية والالية التنظيمية والمحاسبية المناسبة لتنفيذ القرارات السياسية لتحمل كلفة التطوير وترجمة القرارات الى واقع ملموس.

الاجابة عن السؤال الرابع:

نتيجة لسعة انتاج مصنع تكرير النفط بالبحرين ارتفع معدل النمو في الايرادات الاخرى. واثرت التغيرات المستجدة على ايرادات ومصروفات الدولة مما حدا بالبحرين الى زيادة فرص التمويل الاقتصادية، وانشاء برامج

ومشاريع مقرة تخدم الوطن والمواطن، ومن الجدير بالذكر ان نظام الحاسب الآلي بدأ في البحرين، فقد اعتمدت على نظام المعلومات المالية التي تتم فيه عمليات الرقابة على الميزانية، فانعكس ذلك على تحقيق العديد من الإنجازات الصحية والثقافية والاجتماعية وتدعيمها بالأجهزة الفعالة على مستوى المملكة مما اثر على تطوير البنية التحتية لإيجاد مناخ استثماري واعد مع توفير فرص عمل ليترجم ذلك الى عمل وسلوك. ونتيجة النجاح في إعداد مشروع التقويم لجودة النظام التعليمي ونظام الجودة الشاملة في التعلم، وربط التنمية المهنية للمعلمين مع مراعاة المتابعة والتقويم والتعليم المستمر، فقد توجهت البحرين إلى إنشاء مدارس المستقبل، لتنمية المخرجات وجودتها، وتحقيق نتائج إيجابية مشجعة، مما جعلها تتميز كأول دولة عربية في تحقيق الأهداف الأساسية لتعلم الجميع.

استنتاجات :

بالرغم من جهود البحرين المتقدمة في الميدان التربوي، وفي جانبي الكم والكيف، واهتمام الساسات التربوية فيها بتصميم خطط استراتيجية واجرائية معينة لتطوير النظام التربوي، والتغلب على جميع المشاكل والتحديات، وذلك لتوف فرص التعلم، وترقية نوعية التعليم، وتحقيق الانماء الاقتصادي والاجتماعي، الا ان هذه الجهود تعكس مواجهة دول الخليج العربية للمشاكل المثارة في جميع مجالات الحياة، والتي تفرض مطالب وحلول كثيرة تتسم احيانا بالجزئية، وخاصة ان هذه الدول بدأت ببناء نظمها وأجهزتها التربوية في السنوات الاخيرة، لذلك هي بأمس الحاجة الى ما يلي :

- التخطيط لاستراتيجية تربوية شاملة تعالج الموضوعات والمشكلات التربوية في إطار نظرة شاملة.
- مواصلة الالتزام بمبدأ الحفاظ على عروبة الخليج وحمايته من الاخطار التي تهدده وخاصة الخارجية منها.

- تحديد معالم وتطلعات تفي بمطالب (مجتمع ما بعد النفط) .
- إقامة مشاريع تربوية مشتركة (حكومية -خاصة)

المحاولة الجادة في دولة البحرين ودول الخليج العربية لتقليص السلبيات في المدارس الخاصة التي تهتم بجمع الارباح على حساب العملية التربوية، وتشريب الطلاب اتجاهات لا تناسب المجتمع الخليجي، وتهتم بتعليم اللغة الاجنبية على حساب اللغة العربية، كما ان الالتحاق بالمدارس المتميزة باهظة الرسوم يقتصر على ابناء الاسر الميسورة، بالاضافة الى ان الاعتماد على التعليم الخاص وتقليص التعليم الحكومي يحرم الكثيرين من الفقراء والريفين من فرص التعليم.

واود ان اشير الى ان عملية التحديث المبكر التي بدآت في الجزيرة، وكذلك الاكتشاف المبكر للنفط قد ساعد البحرين ان تبدأ عمليات البناء الاولي لمؤسسات الدولة، ليلج المجتمع الى مرحلة التحديث، وليتم انشاء النادي الادبي البحريني الذي يعالج القضايا الاخلاقية والمشاكل الاجتماعية لتلقى على منبره المحاضرات الادبية المتبادلة للاراء والافكار العلمية. ومن خلال هذه الرؤية التنموية في الفكر البحريني التي تحتضن ظلال العولمة كأول اشراقات الحداثة في صناعة القرار لديه ليكون منتصرا دائما وابدا، حققت البحرين انجازات هامة ومتميزة في كل القطاعات مما جعلها تتبوأ دورا دورا رياديا في تقديم الخدمات المتنوعة، وتعمل على بلورة وتبني رؤية واستراتيجية جديدة تكون قادرة على التصدي لتحديات المستقبل والتغلب عليها، بما فيها من معدلات التغيير المتلاحقة في التكنولوجيا، وتزايد المنافسة الدولية، وتصاعد طموحات وتطلعات المواطنين البحرينين.

التوصيات:

على وزارة التربية والتعليم ان تستفيد من تجارب المدارس الخاصة التي حققت نجاحا متميزا في تطبيق الاساليب والوسائل الحديثة والفعالة في التعليم وانطلاقات التوجيهات المتزايدة نحو العولمة، فعلى الوزارة ان تسعى الى تطبيق هذه الفعاليات في مدارس التعليم العام.

- تنظيم خطط فعالة ووضعها وضع التنفيذ للاهتمام بخريجي الثانوية العامة والاهتمام بالاهداف السيكولوجية.
- ايلاء التعليم والتدريب اهتماما اكبر مما هو عليه الحال في الدول الاخرى وذلك بزيادة حصة التعليم من الموارد المالية المتاحة مع العمل، نظرا لأن البحرين قد تبوأت مكانة متقدمة في مجال التنمية البشرية.
- ضبط نمو المنشآت حتى لا يتم التوسع الا وفقا للاحتياجات الفعلية واتساقا مع مستوى النمو الاقتصادي الكلي والقطاعي على وجه سواء.
- التنبه الى ضرورة تحديد المهارات المطلوبة في سوق العمل بصورة دقيقة، لأن هناك اختلال في احداث التوازن المطلوب فيه.
- التوجه الجاد الى القضاء على مشكلة نقص العمالة الماهرة المحلية التي تواجهها الدولة في البحرين، والتي تؤدي الى اعتمادها على استيراد العمالة الأجنبية.

على الدولة متابعة المسيرة في نشر الوعي الديمقراطي للتغلب على الصعوبات، واحراز التقدم الكبير للمسواة بين المرأة والرجل. فمع ان دولة البحرين اتخذت الإجراءات اللازمة للقضاء على جميع إشكال التمييز ضد المرأة عام 1980 الا ان هناك بعض الاعراف والتقاليد والعقبات المؤسسية والقوانين تحول دون انخراط المرأة في عدد من مهن القطاع الخاص.

- إدخال الحاسوب في مختبرات العلوم، وتوظيفه في التجارب العلمية والعملية.
- توظيف الحاسوب تعليم اللغات الاجنبية.

- التنسيق مع بعض المؤسسات الخاصة وبيوت الخبرة لاجراء بعض المشاريع الريادية في مجال تقنية المعلومات في عملية التعلم والتعليم.

رؤى مستقبلة:

تتمثل الرؤية المستقبلية للتعليم في البحرين بما يلي :

من خلال التطورات التي استقرأتها فسوف تشهد إدارة التعليم بالبحرين استخداما أوسع للتقنيات المعاصرة ليؤد ي إلى مزيد من الفعالية، وفي هذا الإطار تسعى الوزارة إلى التوسع في تحقيق الربط الإلكتروني _الكامل_ محليا وعالميا.

التوسع في اللامركزية من خلال تفويض الوزارة للوحدات التعليمية عدد من الصلاحيات الواسعة والتي تتضمن التجديد والابتكار وسرعة الحركة والاستجابة للمتغيرات المحلية، وتبني ما يلزم من التجارب طالما تصب في نهاية المطاف في أهداف وسياسة التعليم.

سوف تشهد كليات المعلمين خلال العقد القادم تطورات واسعة في مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها مما يجعل هذه الكليات بيت الخبرة للوزارة ولكافة المجالات التربوية.

ستحقق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كأهداف من أهداف البحرين في الألفية الثالثة، زمنها تبادل المعلومات الخاصة بتنمية المجتمع المدني حسب التقاليد الإسلامية، والتعلم عن بعد، والتبادل العلمي والأكاديمي.

سوف يتم تشكيل إطار عام للعمل الحكومي في بيئة سياسية واجتماعية مختلفة، يتطلع فيها أبناء البحرين إلى ازدهار يلبي حاجتهم وحاجات النهضة الاقتصادية والاجتماعية. وذلك تطبيق فعلي لما جاء في ميثاق العمل

الوطني ودعم لمسيرة الديمقراطية الوليدة التي نطمح جميعنا ان نرى أكلها طيبة مباركة.

بذل المزيد من العمل لتحقيق الملائمة بين مخرجات التعليم الفني والمهني واحتياجات سوق العمل بهدف تلبية الحاجات المتجددة للمشاريع الاستثمارية الصناعية والتنمية الاقتصادية بوجه عام. وخاصة أن هذا النوع من التعليم في البحرين قد شهد تطورا كميا ونوعيا، واصبح الإقبال عليه في ازدياد مضطرد حيث أدخلت الجودة، وحدثت المناهج وأدخلت التخصصات الحديثة وتم تدريب المعلمين الذي هو ركن مهم في عملية التطوير.

من خلال استقرائي للنظام التعليمي في البحرين سوف تنفذ وزارة التربية والتعليم البحرينية منهجا تخطيطيا يقوم على رؤية مستقبلية واضحة المعالم، وصولا الى تفعيل السياسات العامة والأولويات، وزيادة الحوافز المرغوبة، بحيث يقود هذا المنهج الى شفافية اكبر، وتقليل للتكاليف، وتحسين لجودة الأداء.

ان تنفيذ مشروع جلالة الملك لمدارس المستقبل ومشروع تطوير التعليم الثانوي (توحيد المسارات)، ومشروع تدريس اللغة الانجليزية من الصف الاول الابتدائي، وتطوير التعليم الاعدادي والفني والمهني في البحرين ،سيساهم حتما في حل العديد من الصعوبات والمشكلات، وسيدفع نحو تحسين مستوى الاداء.

الخاتمة

هذا عرض سريع وإحصاء شامل لتطوير التعليم في البحرين بجميع انواعه ومراحله، والتعليم الخاص والفني والتعليم العالي والجامعي، يعكس مدى الاهتمام بالعملية التربوية بجوانبها وطرائقها ومضامينها المختلفة، فهي عملية هادفة تسعى الى تحقيق جملة من الاهداف والغايات المحددة ومن اهمها ايصال المتعلم الى مستوى مقبول من النمو الجسمي والعقلي والروحي والنفسي ليصل الى بحيرة الامان وشاطئ اليقين، والمعرفة واليقين، والامل والتفكر، والتدبر والتنبؤ، والاختراع، علما بأن فهم النظام التعليمي في البحرين، ومعرفة اهم مشكلاته، يعكس مدى فعاليته، زماله من قيمة اكاديمية ونفعية وتطبيقية في مجال التربية وفي جميع المجالات.

وقد اشير في هذا البحث الى الجهود المبذولة من حكومة البحرين ووزارة التربية والتعليم في ميادين الثقافة العامة لتعليم الصغار والكبار، وتعليم الفتاة، ولعل وزارة التربية والتعليم في وثبتها هذه قج اعت من الرجال والطاقات ما يسمح للدولة ان تنفذ في طمأنينة سياستها نحو النماء الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي والصناعي والزراعي.

هذا ويعد التطوير والتجديد اساسا لجميع اوجه الحياة في ايامنا هذه. ولا يقتصر على بلد معين او منطقة معينة بل انه يشمل جميع بقاع العالم بشكل متفاوت في الحجم والشكل والحاجة. ولقد من الله عزوجل على البحرين بأن هيأ لها اسبابا ومسببات مكنتها من الانطلاق في مجال التطوير والتجديد التربوي بحيث شمل جميع المراحل والانواع والتخصصات، فقد سارع المسؤولون في الوزارات المختلفة الى وضع خطط مدروسة تشتمل جميع نواحي التنمية التي تحتاجها البلاد، وشكلوا الهيئات التنفيذية والادارية، ووضعوا في تصرفها الامكانات والاجهزة البشرية والعلمية للوصول الى الاهدف المرومة وتحقيق النهضة العلمية والتنموية.

المصادر

- عودة، احمد سليمان وملكاوي، فتحي حسن، (1992)، اساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، الطبعة الأولى، اربد، عمان.
- رحمة، انطون حبيب، (2002)، استثمار القطاع الخاص في المجال التربوي بدول الخليج العربي _ رؤى مستقبلية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
- القاسم، بديع محمود مبارك والسواد، عبد الخضر ناصر، (1975)، التعليم في اقطار الخليج العربي دراسة وصفية مقارنة، البحرين، وزارة التربية، قسم التوثيق والدراسات.
- الغامدي، حمدان اجمد وعبد الجواد، نور الدين محمد، (2002)، تطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، الرياض، السعودية.
- دائرة التربية، (1956)، التربية في المرحلة الثانوية في الاقطار العربية، الحلقة الدراسية الثالثة لدراسة المشكلات التربوية في البلدان العربية، الجامعة الامريكية بيروت.
- حمود، رفيقة سليم، (1987)، التعليم في البحرين، دائرة البحرين، جامعة البحرين.
- العنابي، زهر، (2004)، جلالة الملك حمد ال خليفة في بنية الانموذج البحريني، الطبعة الأولى، الرومانتيك للأبحاث والدراسات، عمان، الأردن.
- محمد، شرف الدين والعاني، طارق وغرايبة، عبد الكريم، (1999) تحديث برامج التعليم الثانوي العام، إدارة برامج التربية، تونس.
- سليمان، عرفات عبد العزيز، (1983)، نظم التعليم في العالم الإسلامي، دراسة تحليلية مقارنة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- رضا، محمد جواد، (1990) السياسات التعليمية في دول الخليج العربية، منتدى الفكر العربي، الطبعة الثانية، عمان الاردن.
- السليطي، مريم والمسقطي، انيسة، (1987)، دليل نظم التعليم في

المؤسسات التعليمية المختلفة بدولة البحرين، الطبعة الثانية المعدلة، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، البحرين.

- الزيدي، مفيد، (2005)، دولة البحرين من الامارة الى الى الملكية الدستورية، دار السلام للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- عبدالله، منى صالح، التعليم ماقبل المدرسة في البحرين منذ 40-90، رسالة ماجيستير غير منشورة، عمان، الاردن.
- الخليفة، مي محمد، (1999)، مائة عام من التعليم النظامي في البحرين، الطبعة الاولى، دار صبح للطباعة والنشر، بيروت لبنان.
- الجمل، . نجاح يعقوب، (1988)، نحو منهج تربوي معاصر، الطبعة الاولى، عمان الاردن.

الجودر، وداد محمد علي، (2002)، التكنولوجيا التربوية الحديثة والانترنت في المرحلة الثانوية في منطقة الخليج العربي بشكل عام وفي دولة البحرين بشكل خاص، رسالة ماجيستير غير منشورة، عمان، الاردن.

- Jiya, Lal Jain,(1986),Abrief history of educationin Bahrain, Arabian printing and publishing house, Bahrain.

- منتديات البحرين في ندوة الميثاق رؤية جامعية بحث التحديات التي تواجه التعليم العربي htm
- الأرضي، علي صلاح (2001) تاريخ التعليم في عدن، الشارقة، دار الثقافة العربية.
- الاغبري، بدر سعيد (2003) التربية والتعليم في اليمن، صنعاء.
- الحوثي، إبراهيم، والسياني، حمود (2003). مستوى إتقان الكفايات الأساسية في التعليم الأساسي، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث.
- الياس، طه الحاج (1982) التغير ونظام التعليم في الجمهورية العربية اليمنية، عمان.
- الكتاب السنوي الأول 1976-1977م. التربية والتعليم في مسار التصحيح.

5

الفصل الخامس

تطور التربية والتعليم في اليمن

الفصل الخامس

تطور التربية و التعليم في اليمن

التعريف بالدراسة:

مقدمة:

أن التربية عملية اجتماعية تعكس فلسفة المجتمع وتاريخه وتطوره، كما أن النظم التعليمية وليدة النظم الاجتماعية والحضارية وهي تختلف من مجتمع إلى آخر وذلك باختلاف الظروف الاجتماعية والحضارية ، لتلك المجتمعات، فبعض تلك النظم جاء نتيجة التغيرات الجذرية التي شهدتها تلك المجتمعات والبعض الآخر جاء رغبة في الإسراع بعملية التغيير والتحول الاجتماعي، كما ان هناك جاء مفروضا عليه من قوة خارجية نتيجة السيطرة الاستعمارية أو الوقوع تحت الاحتلال أل أجنبي[1].

وفي ضوء ذلك يتأثر النظام التربوي تأثيرا مباشرا بتلك الظروف . وبما أن اليمن قد وقعت تحت السيطرة العثمانية وكانت السيطرة الأولى عام 1953 م ولكن تمكن اليمنيون من إخراجهم، وعادوا الكرة مرة أخرى عام 1949م وعام 1872 م وتمكنوا من البقاء حتى عام 1918م وبعد ذلك خرجوا من اليمن نتيجة انهزامهم في الحرب العالمية الثانية ، بعد ذلك انتقل الحكم إلى المملكة المتوكلة اليمنية والتي بسطة نفوذها على الأجزاء الشمالية من اليمن تحت السيطرة البريطانية .

---

(1) د. محمد منير مرسي، . الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة ، ص(96) .

هذه الدراسة محاولة مقارنة بين واقع التعليم في العهد الأمامي الملكي من عام 1948 م وحتى قيام الثورة اليمنية عام 1962 م وواقع التعليم بعد قيام الثورة وحتى قيام الوحدة اليمنية حتى عام 2006 م، والعوامل المؤثرة في كل دولة .

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية الدراسة من دقة المرحلة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مر بها اليمن قبل الثورة ومعرفة السياسة العامة لفلسفة التربية وأهدافها والتطور التاريخي للمناهج .

حيث لا يمكن أن نتجاهل الماضي سواء بإيجابياته أو سلبياته ونعمل على تصحيح السلبيات ونعزز الإيجابيات واليمن شهدت فترات تراجع في التعليم في فترة الحكم العثماني وبعده الحكم الأمامي ولم تكن هناك اهتمام بالتعليم سوء التعليم الديني والذي يهدف إلى تحقيق مصالحهم السياسية وبقائهم على الحكم .

كما تأتي أهمية الدراسة إلى معرفة التطور التدريجي للتربية والتعليم ومناهجها بعد قيام الثورة حتى قيام الوحدة اليمنية .

تساؤلات الدراسة :

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما واقع التعليم في الفترة بين 1948 م وحتى عام 1962 م
- ما العوامل التي أثرت على التعليم في تلك الفترة .
- ما واقع التعليم بعد الثورة اليمنية.
- كيف تطور المناهج بعد الوحدة اليمنية 1990 م .

منهجية الدراسة:

يتبع هذا البحث منهجية الوصف والاستقصاء التاريخي لواقع التعليم في اليمن وذلك من خلال:

-البحث والقراءة بالرجوع للوثائق والأنظمة التربوية في مجال الدراسة .

-وصف المعلومات وتحليلها بما يخدم أهداف البحث .

تعريف المنهاج الوصفي : (هو المنهاج الذي يتناول الأبحاث والدراسات التي تبحث في ما هو كائن الآن في حياة الإنسان أو المجتمع من ظواهر وإحداث وقضايا معينة)

والدراسات المقارنة هي أحد أنواع منهج البحث الوصفي،(بدأ هذا النوع من الدراسات بداية بسيطة ومتواضعة، إذ اقتصر في بداية تطبيقاته على وصف ما هو قائم، ثم مقارنة ما هو قائم هنا بم اهو قائم هناك ، وبمعنى آخر وصف ما هو موجود في مجتمع ما ومقارنته بما هو موجود في مجتمع آخر . في ضوء اختلاف الثقافة في كل من المجتمعين -فعلى سبيل المثال يمكن مقارنة تاريخ التعليم الرسمي في اليمن بتاريخ التعليم الرسمي في الأردن. أو مقارنة التعليم داخل الدولة نفسها خلال مرحلتين مثلا قبل الثورة وبعد الثورة .

ثم جاءت خطوة ثالثة تهدف إلى ان يتجاوز منهج البحث المقارن مرحلتي " "الوصف والتحليل أو التفسير" "ويتقدم بخطى ثابتة نحو" " الفهم العلمي" "الذي يهدف إلى الكشف عن القوانين التي تحكم الظواهر او المشكلات في مجال علم التربية المقارن).

تطور التعليم:

يمكن إجماله بالفترات التالية:

1- فترة الحكم الملكي حتى عام 1962 م .

2- فترة ما بعد قيام الثورة حتى عام 1990 م.

3- فترة ما بعد الوحدة اليمنية 1990 حتى عام 2006 م.

عندما خرج العثمانيين من اليمن تسلم الحكم الامام يحيى والذي ينشر المذهب الزيدي في المناطق الشمالية من اليمن وعندما تسلم الحكم كانت اليمن مثل باقي الدول العربية والتي كانت تحت الحكم العثماني فلم تكن هناك

مدارس أو منهاج يدرس سوى بعض الكتاتيب أو الزوياه التي تعلم القرآن فقط، كما كانت البلاد تعاني من الفقر والجهل والمرض، واستمر الحال ولم تتحسن أوضاع اليمن اقتصاديا أو سياسيا إلا الشيء القليل، وذلك نتيجة الضغوطات التي كانت تطالب الإمام بعملية التغيير وخاصة في مجال التعليم من قبل بعض الدول مثل مصر بزاعمة الزعيم جمال عبد الناصر الذي كان له دور كبير في مساعدة اليمن من التخلص من الاستبداد في الشمال والاستعمار في الجنوب.

واقع التعليم في فترة الحكم الملكي (1919 _1963)

عندما تسلم الإمام يحي حكم اليمن وبدأ يدير شئونها فلم يعمل على أحداث أي تغيير في الوضع القائم آنذاك في كل المجالات ومنها مجال التعليم لأسباب عدة:

1-الحروب الأهلية المستمرة .

2-تخوف الإمام يحيى من الانفتاح على العالم الخارجي ودخول تأثيرات خارجية إلى اليمن .

3-اتبع سياسة أن الشعب الغير متعلم قيادة اسهل من الشعب المتعلم .

رغم تلك الأسباب فقد قام الأمام يحيى بحركة تعليمية وثقافية تلائم متطلبات العصر آنذاك فأسس المدرسة العلمية ودار الأيتام والمكتبة العامة .

السياسة التعليمية في العهد الأمامي :

كانت سياسة الإمام المعلنة نشر التعليم النظامي الحديث في كل من الأراضي اليمنية التي تحت سيطرته وذلك كما جاء في التقرير الذي نشره مندوبة في مؤتمر الإسكندرية عام 1959 م، ولكن واقع الأمر يتبين من خلال أعداد المدارس والمراحل التعليمية والمناهج ، وسياسة التجهيل وغلق البلاد من أي انفتاح وعلى ضوء ذلك فقد كان هدف الإمام من التعليم ما يلي:

1-تعليم القرآن وعلوم الدين .

2-تخريج القضاة والكتبة .

3-تعليم القراءة والكتابة .

النظام التعليمي:

كان عدد المدارس قليلا يصل إلى 102 مدرسة في كل أنحاء القطر استنادا إلى إحصائيات اليونسكو ويتضمن هذا الرقم كل أنواع التعليم المتاح آنذاك، فني ونظامي وديني .

وفي الكتاب لم تكن هناك مدو زمنية محددة للدراسة ، فقد تكون عاما وقد تكون عشرة أعوام تبعا لقدرات التلميذ على إتقان المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب ويتم قبول الطالب في الكتاب عند بلوغه سن السابعة ، ويمتد العام الدراسي طوال السنة ماعدا العطلات الرسمية والدينية والوطنية والتي تبلغ ثلاثين يوما في السنة ، ويبدأ اليوم الدراسي من الساعة الثامنة والنصف صباحا وحتى الثانية عشرة والنصف ظهرا ، وبعدها يعود التلاميذ إلى منازلهم لتناول الغذاء ، ثم يرجعون إلى الكتاب ثانية حتى العصر ، وتتوقف الدراسة يوم الخميس الساعة العاشرة والنصف قبل الظهر ، والعطلة الأسبوعية يوم الجمعة ، ويتم الترفيع من مستوى أدنى الى الأعلى وكذلك القبول وفق اختبارات الشفوية او التحريرية والتي تجرى في نهاية كل عام .

مراحل التعليم :

1) التعليم الأولى: ومدته ثلاث سنوات تبدأ هذه المرحلة من سن الخامسة وفيها يتلقى القرآن الكريم والقراءة والكتابة وشيئا من الحساب ولا اعتبار للسن في التعليم الأولى .

2) التعليم الابتدائي: ومدته ست سنوات في المدن الكبيرة مثل صنعاء وتعز وقد تقل الى خمس سنوات . ولا توجد برامج معينة او نظم معروفة ، وانما كانت بعض التعليمات التي تصدر للتوجيه او التنبيه ، وللمعلم الحرية في اختيار الكتب او المنهاج، وغالبا ما كان التعليم في هذه المرحلة تكرارا

للتعليم الأولى ويتم التوسع من الصف الرابع حيث يبدأ التلميذ بالتعرف على شيء قليل من المعارف الجديدة في الجغرافيا ومبادئ الحساب والهندسة والصحة ، وكانت طريقة الإملاء على التلاميذ هي الاكثر شيوعا في هذه المرحلة ، ولم يكن هناك كتاب معتمد ، مما سبب الفوضى في التعليم الى جانب عدم التقيد في منهاج محدد ، والأسلوب الغالب في التعليم الاعتماد على التجربة والخبرة الشخصية دون الاعتماد على أصول التدريس الفنية او نتائج علم النفس والتربية .

3) **التعليم المتوسط:** ومدته أربع سنوات وقد كان يتم الالتحاق بأمر من الإمام أو نائبة ولم تكن الدراسة تعتمد على نظام معين أو مناهج ، وقد يكتفي ببعض التعليمات أو الإرشادات للمدرس باختيار بعض الكتب من مناهج مختلفة، وقد تدرس اللغة الإنجليزية في الصفين الأخيرين، وليس لنهاية المرحلة أي وثيقة أيضا .

4) **التعليم الثانوي:** ومدته خمس سنوات تقسم إلى مرحلتين

- **المرحلة الأولى:**

- وتستمر سنة واحدة يدخلها من ينتهي من التعليم المتوسط حتى يتهيأ لدخول المرحلة الثانوية.

المرحلة الثانية :

- وتستمر رابع سنوات ويصل الطالب إلى مستوى يعادل الثانوية العامة. ولا توجد إحصائيات دقيقة بعدد المدارس أو عدد الطلاب في تلك الفترة .

المناهج والكتب المقررة :

لا شك أن مناهج دار العلوم كانت قوية لأنها تخرج علماء مجتهدين كما ان الرغبة في تحصيل العلوم أقوى من الطموح إلى الشهادة وكانت تدرس المقررات التالية: التوحيد ، الفقه ، أصول الفقه ، الفرائض ، البلاغة ، التفسير ،

الأحكام، مصطلح الأثر، الفلك، النحو، الصرف، المنطق، الحديث، السيرة، الأدب، علم القراءات .

خلاصة هذه الفترة :

- كان الفكر التربوي في العهد الملكي إسلاميا .
- السيطرة الكاملة على المدارس والمعاهد التي أنشأت من اجل عدم الانفتاح على الثقافات الأخرى، ومن اجل بقاء الحكم الأمامي .
- لا توجد مناهج بالمفهوم الحديث من حيث وضوح الأهداف.
- والمحتوى عبارة عن معلومات دينية وعلوم شرعية .
- خالي من الأنشطة يعتمد على التلقين والحفظ .
- التقويم عبارة عن استرجاع المعلومات التي تم حفظها يغلب عليها الجانب الشفوي.

واقع التعليم بعد قيام الثورة اليمنية

مقدمة :

مثل قيام ثورة 26 سبتمبر 1962 م نقلة نوعية في حياة المجتمع اليمني في كل المجالات ، وحتى يتمكن الشعب اليمني من التخلص من كل مظاهر التخلف لم يكن تمامه من اختيار إلا أن يركز على التعليم ويقضي على ما ورثه من فقر و جهل ومرض .

ولذلك حرصت الثورة اليمنية من أيامها الأولى أن تركز على التعليم وكان الهدف الثالث من أهداف الثورة اليمنية رفع مستوى الشعب ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا ونظرا لما ورثته الثورة من تركة ثقيلة في مجال التعليم فان المسيرة بدأت من لاشيء فلا نظم تعليمية ولا مناهج دراسية ولا إدارة تربوية ولا قوة بشرية مؤهلة ومتعلمة ولا مبان مدرسية ، ووفقا للإمكانات المتاحة

والظروف التي كانت تمر بها الثورة كان عليها أن تبدأ بوضع الأسس الأولى لبنى نظام تربوي يتماشى ومتطلبات الحياة الجديدة .

وبالفعل بدأت الثورة ان تنشأ المؤسسات الحكومية وكان من بين هذه المؤسسات وزارة التربية والتعليم وكان اول وزير للتربية احد الثوار هو محمد محمود الزبيري وكان أول عمل قام به وهو وضع القوانين واللوائح المنظمة للعمل التربوي .

الأهداف العامة :

من أهم الأسس التي وضعت صدور قانون التعليم العام رقم (22) لعام 1974 م والذي حدد الأسس العامة للتعليم والمتمثلة في الأهداف القومية والتربوية أيضا أهداف تعليم الفتاة ، كما حدد القانون مجانية التعليم والزاميته في المراحل الابتدائية وشمل القانون المرحلتين الاعدادية والثانوية ثم التعليم الفني والمهني ومعاهد المعلمين والمعلمات والمعاهد العلمية ومحو الامية وتعليم الكبار والتعليم الأهلي، كما حدد القانون المواد الدراسية ونظام الدراسة والقبول.

مراحل تطور التعليم بعد قيام الثورة :

المرحلة الأولى:

وهي مرحلة التكوين وتبدأ من عام 1963 – 1970 م وفي هذه المرحلة إعلان المبادئ الرئيسية التي تقوم عليها السياسة التعليمية وهي:-

1) ديمقراطية التعليم ومجانيته ومبدأ تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية .

المرحلة الثانية:

وهي مرحلة الاعتماد على الذات وبداية التوسع (1970-1975) وتميزت هذه المرحلة بـ:

- إلغاء نظام الكتاتيب وتعميم التعليم الابتدائي .

-استكمال الهرم التعليمي بإنشاء جامعة صنعاء .

- يمنة المناهج والكتب المدرسية .

- الاهتمام بإعداد المعلم اليمني .

المرحلة الثالثة :

من عام 1976 -1980 م وفي هذه المرحلة بدأت العملية التربوية بالتوسع وأخذت الاهتمام بالنوعية والكيفية في مدخلات ومخرجات التعليم، إضافة استكمال يمنة الكتاب للمرحلة الإعدادية والثانوية، والاهتمام برياض الأطفال .

المرحلة الرابعة:

وتمتد من عام 1983 – 1986 م في هذه المرحلة توسع التعليم حتى شمل الأرياف وبدأ التعليم التخصصي بأنواعها المختلفة وبدأت المكافحة الشاملة للامية كما تميزت هذه المرحلة بتحسين الكفاءة الداخلية للتعليم من خلال تطوير المناهج المدرسية واستكمال تأليف الكتاب الثانوي ووضع منهاج وكتب التعليم الفني وكذلك مناهج وكتب معاهد المعلمين نظام الخمس سنوات .

المرحلة الخامسة :

وتمتد من عام 1986 -1991 م وقد تميزت هذه المرحلة بالتالي :

1) العمل على اعداد المواطن الكامل جسميا وعلميا وروحيا ونفسيا بطريقة تربوية سليمة .

2) التوسع في التعليم التخصصي بأنواعه .

3) استكمال يمننة المناهج والعمل على تقويمها وتطويرها .

المرحلة السادسة:

وهي مرحلة دمج وتوحيد نظام التعليم وتبدأ من عام 1991 وحتى اليوم . في هذه المرحلة بدأ العمل في توحيد الكتاب كما توجته قبله إرادة الشعب

اليمني في التوحد تحت دولة واحدة هي الجمهورية اليمنية في عام 1990 م وبعد موافقة مجلس النواب عليه وضعت الأسس والقواعد العامة لتوحيد بنية التعليم اليمني ، شكلا ومضمونا ، ومحتوي في نظام تعليمي واحد، قائم على أساس ضم مرحلتي التعليم الابتدائي والإعدادي في مرحلة واحدة، سميت مرحلة التعليم الأساسي، كشكل تنظيمي جديد تتكامل فيه الجوانب النظرية والتطبيقية، ثم مرحلة التعليم الثانوي المعتمد على وحدة المعرفة ، وتكامل العلوم، وفي إطار التخصص أي بتشعباته ومساراته ، المواكبة لمطالب المجتمع واحتياجات التنمية، وخلال هذه المرحلة تم تحقيق ما يلي :

1) إعادة تنظيم هيكل وزارة التربية والتعليم .

2) إنشاء جهاز محو الأمية وتعليم الكبار .

3) صدور الاستراتيجية الخاصة بتعليم الفتاة .

المنهاج من حيث الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم قبل الوحدة :

المرحلة الأولى :

أولا أهداف المنهاج:

من عام 1963 -1973 م وكانت أهداف المنهاج تتمثل بالتالي :

- إخراج جيل متعلم يمتلك قدر من المعرفة العلمية .
- إخراج جيل قادر على حماية الثورة اليمنية .
- إخراج جيل متمسك بوطنه وعروبته واسلامه .

ثانيا : المحتوى

كان محتوى الكتاب كله مأخوذ من كتب بعض الدول العربية لا يناسب الواقع المعاش في ذلك الوقت، وكان عبارة عن معلومات وموضوعات غير متناسقة في التنظيم، ولا تأخذ الاستمرارية أو التكامل، لا الأفقي ولا الراسي ، أي لا يوجد تنظيم منطقي للمحتوى، وذلك يرجع إلى أن هذه الكتب

كانت موضوعاتها منتقى من بعض الكتب، من بعض الدول العربية أما مصر أو العراق .

ثالثا : الأنشطة

كانت تخلو من الأنشطة أو استخدام الوسائل التعليمية أو استخدام البيئة فقط كانت تقتصر على الواجب المنزلي، ولم تكن هناك معمل مزودة بالوسائل التي تناسب المواد العلمية.

رابعاً: التقويم

لم يكن هناك تقويم مستمر ، وانما اعتمد على اسلوب الاختبارات وكانت تقيس فقط جانب واحد هو الجانب المعرفي .

المرحلة الثانية : من عام 1973 -1980 م

اهدف المنهاج :

- كان يهدف إلى إخراج مواطن صالح مؤمن بعروبته ووحدة أراضيه.
- الانتماء للامة العربية .
- حب فلسطين وضرورة تحريرها .
- غرس حب الوحدة العربية .
- إخراج فرد يحترم حريات الاخرين .
- الاعتزاز بالتراث اليمني والحفاظ عليه .
- الحفاظ على البيئية .

المحتوى :

أيضا كان المحتوى عبارة عن رص معلومات دون ان يكون ترتيب منطقي لهذه الموضوعات ، ولم يراعي الخبرات السابقة للمتعلم ، ولايراعي البيئة المحلية ، ركز على الحضارات الخارجية ولم يركز على الحضارة المحلية ، قلة الأمثلة التوضيحية وخلوها من النشاطات الصفية والغير صفية .

الوسائل والانشطة :

معظم المدارس تخلو من الوسائل المساعدة لتنفيذ المادة التعليمية ، وان وجدت في بعض المدارس فلا يوجد المتخصص في استخدام هذه الوسائل .

وكانت المادة تعطى بطريقة واسلوب الالقاء .

التقويم :

ترتكز على ما يتم حفظه واسترجعه الطالب اكثر من ان يكون احدث تغيرات سلوكية واسعة ومتعددة .

المرحلة الرابعة: من 1980 -1990 م

الأهداف :

نفس الأهداف السابقة من حيث إخراج كادر مؤهل علميا وذلك من خلال ظهور بعض التخصصات بعد المرحلة الابتدائية ، كذلك غرس بعض القيم الجديدة (التعايش السلمي ، حقوق المرأة ،...) .

المحتوى :

كذلك لم يخلو الكتاب من الحشو وعدم التنسيق بين محتوى المنهاج ككل.

الانشطة:

وان وجدت الأنشطة في الكتاب فإنها لاتطبق وذلك لعدم وجود الوسائل المصاحبة لتنفيذ الأنشطة، وعدم مقدرة المعلم في التعامل مع هذه الوسائل الجديدة .

التقويم :

تقتصر على الاختبارات وتقيس فقط الجانب المعرفي عند الطلاب .

المنهاج بعد الوحدة اليمنية 1990 -2006 م

عندما قامت الوحدة اليمنية كان من الضروري توحيد الكتاب المدرسي، فقد كان في الشطر الجنوبي اهداف تربوية ، وفي الشمال أيضا

اهداف تختلف على الاهداف التربوي في الجنوب ،(فقد كانت السياسة التربوية في الجنوب تابعة للاتجاه الاشتراكي ومبنية على أسسه) الأرضي.

أما في الشمال كانت السياسة التربوية تتبع النظام الرأس مالي ، وعند قيام الوحدة اليمنية كان لا بد ان يتبعها توحيد السياسة التربوية وتطويرها لان عملية صناعة المنهج من اهم الخطوات التي يترتب عليها تطوير العملية التعليمية بأسرها ، لذا عملت وزارة التربية والتعليم في اليمن على ادخال تطورات وتحسينات على المنهج ، فقامت على الاستعانة ببعض الخبراء اليمنين وغير اليمنين في تطوير المنهج ، لكي يتناسب والعصر الجديد ، ولما تقتضيه المصلحة للدولة وللفرد اليمني . ولقد حدد القانون مجموعة من المبادئ والاسس للسياسة التربوية والتعليمية يمكن تلخيصها فيما يلي :

- اعتبار التربية الشاملة والمتكاملة والمتوازنة للانسان اليمني هي اهم مقومات التنمية للمجتمع والدولة .
- تنمية روح الدفاع عن العقيدة والوطن والامة العربية والاسلامية .
- التعليم مهنة ورسالة والمعلم حجر الزاية في اصلاح وتطوير التعليم .
- تأكيد وتجسيد الرابطة العضوية بين النظرية والتطبيق واعتبار التعليم والتثقيف الذاتي اداة للتعليم المستمر .
- اعتبار التعرف على حاجات المتعلم مدخلا اساسيا لتحقيق الاهداف التربوية والتعليمية .
- اعتبار البحث العلمي والدلراسات العليا مصدر متطور للتقدم العلمي والمعرفي وحل مشكلات المجتمع ورفع مستوى التعليم.
- اعتماد مبدأ التخطيط العلمي المستمر في جميع المراحل التعليمية والربط المحكم والدقيق بين التلريبية ولتعليم واحتياجات المجتمع وخطط التنمية وتنويع المؤسسات التعليمية المتخصصة القادرة على مواكبة التطور المستمر بما يتفق ومتطلبات العصر ثقافيا وتكنولوجيا وفي ضوء هذه المبادئ والأسس العامة للتربية والتعليم تتحد طبع الساسة العامة التي ينبغي ان تسير

عليها العملية التربوية والتعليمية والتي تسمى بالسياسة العامة للتعليم، والقانون العام للتربية والتعليم .

نجده يحدد عدد من العناصر للسياسة التعليمية وعلى النحو التالي:

- توحيد التعليم في مراحل التعليم الاساسي منهاجا ومؤسسة وادارة.
- تحديد فترة التعليم الاساسي بتسع سنوات متواصلة لجميع التلاميذ.
- تنويع التعليم بعد الاساسي الى تعليم ثانوي عام وتخصصي وتقني ومهني مرتبط بحاجيات المجتمع وخطط التنمية ويستجيب لرغبات المتعلمين .
- مجانية التعليم في كل مرحلة .
- التعليم حق لجميع المواطنين تكفله الدولة ويتضمن هذا الحق مبدأ ديمقراطية التعليم ومبدأ تكافؤ الفرص لكل فئات الشعب العمرية في الحصول على التعليم في مختلف مراحله العامة والجامعية والتخصصية .
- تحديث اللتعليم الثانوي العام ونظمه وامتحاناته وتحديد وظيفته كمرحلة تأهيل واعداد للتعليم الجامعي .
- اعتماد المعايير العلمية في التخطيط ووضع المنهاج والتقويم التربوي والمتابعة.
- العدالة في توزيع الخدمات التعليمية لكل مناطق الجمهورية .
- اعتماد مبدأ مركزية التخطيط ولا مركزية التنفيذ في الادارة التعليمية .
- اعتماد مرحلة ما قبل المدرسة احد مراحل التربية في الجمهورية واعطاء عناية خاصة للحضانة ورياض الاطفال ورعاية الطفولة والامومة .
- تحديد سن القبول في التعليم الاساسي بست سنوات .
- الاهتمام بتأهيل المعلمين والعمل على يمننة الكادر التدريسي واعتماد نظام برنامج التدريب قبل واثناء الخدمة .
- اعطاء عناية خاصة واهتمام متميز للتعليم المهني والتقني ضمن التعليم الاساسي وكمرحلة تعليمية مستقلة بعد مرحلة التعليم الاساسي .

الاهداف :

- الحفاظ على الوحدة اليمنية .
- القدرة على استخدام الوسائل الحديثة .
- المتعلم هو محور العلية التعليمية .
- تكيف المنهاج للمتعلم .
- ايجاد مواطن صالح.
- اخراج كفاءة لما تطلبه سوق العمل.

المحتوى :

لا يزال هناك قصور في المنهاج اليمني الى ان هناك كثير من الايجابيات التي دخلت على محتوى المنهاج خاصة بعد عام 2000 م حيث اقدمت وزارة التربية في تعديل وتطوير للمناهج بما يتماشى مع التطور العلمي ، والانفجار المعرفي .

- ارتباط المحتوى بالأهداف إلى حد ما .
- هناك بعض التكامل في الموضوعات بين المواد المختلفة .
- يراعي بعض التوازن في موضوعات الكتاب ووحداته .
- محاولة تنظيم محتوى الكتاب على أساس سيكولوجي يراعي الارتقاء بخبرة المتعلم السابقة .

زود الكتاب المدرسي من معينات تربوية مناسبة لموضوعاته .

الأنشطة:

هناك أنشطة في كل درس أنشطة فردية وانشطة جماعية ، يقوم بها الطالب ، وقد تكون الأنشطة صفية إن غير صفية ، ولكن هناك نقص من جهة المعلم في كيفية التعامل مع هذه الأنشطة .

التقويم :

حاول المنهاج الجديد ان يطور عملية التقويم ، من حيث الاهتمام بتعديل سلول المتعلم ، كذلك لا تزال يعكس عليها قياس الجلنب المعرفي من الحفظ والاسترجاع لهذه المعلومات التي حفظها الطالب طول الفصل الدراسي ، وتعتبر اساليب التقويم بشكل عام لا ترتقي الى المستوى المطلوب ويعود ذلك الى ان محتوى المنهاج لم يصمم بشكل يساعد على اساليب التقويم المتقدمة والمتنوعة، ونظام الامتحانات التحريري هو السائد .

العوامل التي اثرت على النظام التعليمي قبل الثورة

هناك عدد من العوامل التي اثرت على التعليم في اليمن قبل الثورة منها :

-العامل السياسي:

حيث كانت سياسة الامام تجهيل الشعب من اجل ان يستطيع قيادته بسهولة، حيث كان يؤمن بالمثال ((جوع كلبك يتبعك)) ، وقد كانت سياسة الامام مركزية السلطة التعليمية ، كان يؤمن ان التعليم الحديث يفسد الاخلاق ، لذا كان يبعث الى الخارج عدد قليل جدا ، وكانوا هؤلاء من المقربين الى الامام ، لكي بعد ذلك يساعدوا على ادارة الحكم ، وكذلك كان ينظر الى انه لا يوجد مدرسين يمنيين ، واذا اراد ان يفتح مدارس جديدة سيطر على ابتعاث مدرسين من خارج اليمن ، فكان يخاف ان المدرسين القادمين سيأتون بأفكار جديدة للبلاد ، كذلك فرض الامام العزلة على الشعب مع جيرانه ، وخاصة جنوب الوطن (عدن) .

-العامل الاجتماعي والاقتصادي :

لقد كان لهذا العامل دور في العملية التعليمية ، فقد كان يلتحق بالمدرسة الى اولاد المقربين من الامام ، او ابناء التجار ، كما كان هناك بعض الطبقات الاجتماعية ، مثل طبقة السادة او (الاشراف)، وهؤلاء من اسرة الامام ، ويعتبرون انفسهم من سلالة الرسول(صلى الله عليه وسلم)، وهناك

طبقة رجال الدولة، وهم الموظفين ، والعسكر (الجندرما) ، وطبقة العمال والفلاحين والمزارعين ، وكان يصعب على هذه الطبقة تعليم ابنائها في المدارس.

كذلك كان اليمنين اغلبهم مزارعين ، لذا كان يفضلون ان يبقى ابنائهم يساعدوهم في الزراعة ، كذلك قلة الدخل للاسرة اليمنية صعب عليهم الحاق ابنائهم بالمدارس .

-العامل الطبيعي :

كذلك كانت الظروف الطبيعية لها دور ، نعلم ان اليمن اراضي جبلية، ومعظم السكان يسكنون قمم هذه الجبال ، مما ادى الى صعوبة الاتصال بين تالقرية والمدينة ، اضافة الى عدم توفر المواصلات السريعة ، كان له الدور في عدم ارسال الطلاب الى المدن .

-العامل الديني:

كان ينظر الامام ان التعليم النظامي الحديث ، يعتبر ابتعاد عن الشريعة الاسلامية ، لذا ركز الامام على التعليم الاسلامي القائم على المذهب الزيدي، وخاصة في صنعاء وحجة وصعده وذمار ، بعكس تعز وأب ومأرب والحديدة كان هناك المذهب الشافعي (السني) ، وكانت هذه المدارس تحارب من قبل الامام حتى ولم يظهرها بشكل علني .

العوامل التي اثرت على التعليم بعد الثورة

هناك ايضا بعض العوامل التي اثرت على التعليم بعد قيام الثورة اليمنية، منها:

-العامل السياسي :

بسب الصراعات المستمرة وخاصة عام 1962 م وحتى عام 1974 م كان لها دور على العملية التعليمية ، فلم تستطع بهذه الفترة ضبط العملية التعليمية، ولكن استطاعت اليمن في الفترات اللاحقة ان تضع الخطوات الأساسية فسي

التربية والتعليم ، حيث جعلت من اول مهامها الاهتمام بالفرد ، واعطائه الاعتزاز بنفسه واحترامه لحريته ، ورفع مستواه اقتصاديا وثقافيا .

-العامل الاجتماعي والسكاني:

بعد قيام الثورة استطاعت القيادة ان توحد مبدأ المساواة وخاصة في احقية التعليم ، مما شجع الكثير بأن يلحقون ابنائهم بالمدارس، وكانت مجانية التعليم شجعتهم على ذلك ، كذلك فرص العمل ادت الى زيادة الدخل في الاسرة اليمنية مما جعل الاباء يساهمون في بناء المدارس الحكومية والخاصة ، ومع ذلك الزيادة السريعة للنمو السكاني ، وزيادة الاقبال على التعليم ، وخاصة في المراحل الاولى ، مما ادى الى الازدحام في الفصول ، مما اثر على العملية التعليمية ، وخاصة في النوعية من التعليم .

-العامل الاقتصادي :

لقد كان للعامل الاقتصادي دور في ازدهار العملية التعليمية ، فقد بدأدخل الفرد بالتحسن ، نتيجة توفر فرص العمل ، وكذلك بسبب الهجرة الخارجية للبحث عن عمل ، وكذلك بسبب التطور الزراعي والصناعي ، مما عاد بمردود مادي للفرد ، وهذه الاسباب مكنت المواطن من الاسهام مع الدولة في بناء المدارس وتجهيزها ، كذلك إنشاء المدارس الخاصة ، وهذا بدوره ساعد في انتشار العملية التعليمية .

-العامل الطبيعي:

استطاعت الدولة بعد قيام الثورة وحتى وقتنا الحالي ان تشق الطرقات ، من اجل سهولة التواصل ، وايصال كل ما يلزم العملية التعليمية ، ومع ذلك لاتزال هناك مناطق صعب الوصول اليها مما يعيق العملية التعليمية ، ومع ان المناخ في اليمن متنوع ، حيث تكون المناطق الساحلية في فصل الصيف حارة ، والمناطق الوسطى معتدلة ، والمناطق الصحراوية حارة ، وبعكس فصل الشتاء تكون المناطق الوسطى مناخها منخفض ، هذا التنوع ومع بعد المسافة بين المدرسة والقرية وخاصة في الارياف ، اخر في سن الدخول الى المدارس .

-العامل الديني:

من وجهت نظري، ارى ان العامل الديني في اليمن يشكل عائق امام العملية التعليمية ، وذلك من خلال ظهور بعض الفرق المتشيعة لبعض الائمة ، وكل فرقة لها منهاج خاص بها ، ومدارس خاصة بها ، وقد وجدت بمنطقة حرز المدرسة البهرية ، بالرغم من التحاق الطلاب بالمدارس الحكومية ، في هذه المنطقة الى انهم يدرسون نصف دوام ، والنصف الاخر بالمدرسة الاسماعيلية ، كما ان هناك مدارس غير نظامية ايضا تعيق من التعليم ، وهي تدعو الى التصوف ، وقد بدا يتزايد عدد هذه المدارس التي تدعو الى التصوف وهناك فرق مختلفة .

بعض الانتقادات الموجهة للمناهج:

بالرغم من ان التعليم في اليمن قد مر بعدة مراحل مختلفة سوى قبل الوحدة او بعدها الا ان التطور الحاصل في العملية التعليمية وفي المنهاج في حدود ضيقة يشوبه العديد من السلبيات يمكن ايجازها بالاتي:

- لا يساعد على كشف ميول وحاجات المتعلمين.
- لا يراعي العادات والتقاليد والتراث الثقافي للمجتمع .
- لا يراعي ايجابية المتعلم ، او يأخذ بمبدأ التعليم الذاتي ، ويثير الدافعية لدى المتعلمين .
- لم يزود الكتاب بما يلزم من معينات تربوية مناسبة لكل موضوع .
- لا يساعد على استخدام اسلوب التفكير العلمي في حل المشكلات.
- لا توجد قائمة المراجع في نهاية الكتاب او وحدة الكتاب حتى يرجع اليها الطالب في وقت الحاجة .
- قلة الامثلة التوضيحية في كل درس .

جوانب تحتاج التحسين في المناهج :

بالرغم من ان التعليم في اليمن مر بعدة مراحل مختلفة سوى قبل الوحدة او بعدها الا ان التطور الحاصل في العملية التعليمية وفي المنهاج في حدود ضيقة يشوبه العديد من السلبيات يمكن ايجازها بالاتي :

- لا يساعد على كشف ميول وحاجات المتعلمين.
- لا يراعي العادات والتقاليد والتراث الثقافي للمجتمع .
- لا يراعي ايجابية المتعلم ، او يأخذ بمبدأ التعليم الذاتي ، ويثير الدافعية لدى المتعلمين .
- لم يزود الكتاب بما يلزم من معينات تربوية مناسبة لكل موضوع .
- لا يساعد على استخدام اسلوب التفكير العلمي في حل المشكلات.
- لا توجد قائمة المراجع في نهاية الكتاب او وحدة الكتاب حتى يرجع اليها الطالب في وقت الحاجة .
- قلة الامثلة التوضيحية في كل درس .

بعض التوصيات :

- ضرورة اشراك المعلمين في تطوير وتأليف الكتاب وخاصة ان كثير من المعلمين يحملون شهادات عليا وعندهم خبرة في واقع العملية التعليمية .
- الاهتمام بالوسائل التعليمية والانشطة حيث تغطي مجالات التعلم الثلاثة .
- مقدمة تبين اهداف الكتاب ، وتوضح للمتعلم كيفية التعامل معه بالصورة المثالية .
- ان يراعي العادات والتقاليد والتراث الثقافي .
- ان يتماشى مع مستوى النضج العقلي للمتعلم .
- ان يراعي الفروق الفردية .
- التزويد من الامثلة التوضيحية .

المصادر

- الارضي، علي صلاح (2001). تاريخ التعليم في عدن ، الشارقة ، دار الثقافة العربية.
- الاغبري، بدر سعيد(2003). التربية والتعليم في اليمن ، صنعاء.
- الحوثي، ابراهيم ، والسياني، حمود(2003).مستوى اتقان الكفايات الاساسية في التعليم الاساسي ، صنعاء مركز الدراسات والبحوث .
- الياس، طه الحاج (1982). التغير ونظام التعليم في الجمهورية العربية اليمنية ، عمان .
- الكتاب السنوي الاول 1976 -1977 م . التربية والتعليم في مسار التصحيح.

6

الفصل السادس

التعليم في ماليزيا

الفصل السادس

التعليم في ماليزيا

مقدمة:

"كان المسلمون الأوائل مقهورين كحالنا اليوم لكن عزيمتهم الحديدية وتصميمهم الجبار على تبديل أحوالهم مكنهم بعون الله من دحر أعدائهم من تقديم حضارة باهرة للعالم أجمع "قال ذلك ردا على العاجزين عن التصدي سواء بالقول أو العمل لصد الهجمات الآتية من العالم الغير الإسلامي وخاصة اليهود. تصريحات الدكتور مهاتير محمد إلى صحيفة (بانكوك بوست) التايلندية الناطقة بالانجليزية.

الدكتاتور المحبوب رئيس الوزراء الماليزي (محاضر محمد) ويسمى مهاتير باني نهضة ماليزيا فترة حكمه استمرت 19 عاما. بدأت من 1981 واستطاع خلال هذه المدة أن يحول ماليزيا من دولة فقيرة تعتمد على زراعة وتصدير المطاط على دولة صناعية تحتل المرتبة السابعة عشر بين اقتصاديات دول العالم. لقد كان وضع التعليم في ماليزيا في عام 1980 لا يزيد كثيراً عن وضع التعليم في دول عربية كثيرة وعلى رأسها مصر لكن خلال عشر سنوات فقد تغير وضع التعليم في ماليزيا بفضل السياسة التي وضعها مهاتير محمد.

حيث فعل ما فعله محمد علي باني مصر الحديثة حيث ابتعث مهاتير محاضر خلال العشر سنوات نصف مليون ماليزي نقلوا حضارة الدول المتقدمة إلى ماليزيا ووجهه التعليم في المدارس والجامعات إلى الحاجات الحقيقية للدولة بحيث يتخرج الماليزي من مدرسته وهو يعلم أن وظيفته تنتظره وبحاجة اليه ولم يخّرج جيوشا جامعية من العاطلين والاميين كما يحدث في دول أخرى وحيهما

ينهض مستوى التعليم في أي دولة ينهض الاقتصاد وينهض المستوى الاجتماعي وكل جوانب الحياة الأخرى.

ان تقدم ماليزيا في المجال التعليمي أدى إلى النهوض باقتصادها وتجارتها في العالم وذلك خلال الفترة 1980 – 2008.

الفلسفة التربوية للمناهج وأهدافها في ماليزيا:

ومما يتضح لنا أن السياسة المنهاجية التي تعتمدها ماليزيا تستند إلى الفلسفة الإسلامية وتستفيد من الفلسفات الأخرى وخاصة الفلسفة البراجماتية.

فلسفة التربية بأنها جملة متسقة من الموجهات الفكرية العاملة للعمل التربوي بأشكاله المختلفة لكل من التعليم النظامي واللانظامي للدولة.

في أصول فكرية عامة تحدد السياسات والبرامج والتنظيمات والنشاطات التربوية هدفها ومحتواها مع القيم والمثل العليا التي تؤمن بها من جهة أخرى.

والسبب مع الأهداف السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تنادي بها من جهة أخرى.

واهم الأسس التي ترتكز عليها فلسفة التربية الحديثة (التي تؤمن بها ماليزيا) الاساس الديمقراطي الذي يؤكد بأن التربية مشاع وحق للجميع بغض النظر عن قدراتهم وعرقهما ولونهم ودينهم.

كما نؤمن هذه الفلسفة بكرامة الفرد وقيمته واحترام ارادته وحريته في رسم قدره ومصيره عن طريق تخصصه في الدراسة أو المهنة التي يرغب فيها.

ومن الاسس والمرتكزات التي تقوم عليها فلسفة التربية في ماليزيا على الايمان بالله عز وجل العليا ووحدة الامة الإسلامية وسيادة الحكم الملكي في ماليزيا.

وعلى الاهتمام بنواحي النمو المختلفة للفرد من نواحي جسمية وعقلية واجتماعية في مجتمع يتمتع بالحرية والديمقراطية.

ومن الاهداف العامة للتربية في ماليزيا لإعداد المواطن الصالح الديناميكي القادر على ؟؟؟؟ لصالح بلده ولنفسه وتطوير ذاته دائما لمواكبة تحديات العصر.

الأهداف التربوية:

يهدف التعليم في ماليزيا إلى اعداد المواطنين بصورة أكثر ديناميكية وانتاجية وانسانية لمواجهة تحديات العصر. كما يهدف إلى اعداد الافراد عقليا وروحيا وعاطفيا وجسميا اعدادا قائما على الإيمان بالله وطاعته. وتحرص مناهج التعليم على تزويد الطلاب بالمعارف والمهارات ليتحملوا المسؤولية والقدرة على المساهمة في عملية التنمية الوطنية لتحقيق وضع صناعي جديد ولتحقيق وحدة واخاء الاسرة والمجتمع والوطن.

❖ تميزت ماليزيا بالتخطيط والعمل الدؤوب لكل ما من شأنه للنهوض بالتعليم وتمثل ذلك في التالي:

- وضع خطة شاملة لنهوض بالتعليم، وحددة عام 2020م أمداً للتقدم لتصبح ماليزيا احدى البلدان المتقدمة بكل ما تحمله الكلمة من معنى.
- رفعت الوزارة شعاراً مميزاً يدركه جميع المعنيين بالتربية وعنوانه العمل الفاعل والسريع (Fast and effective action).
- وضع نظام اجرائي واضح الملامح في المدارس يدركه كل من له علاقة بالتربية بتما في اولياء الأمور.
- تصدر في أدلة المدارس وواجهاتها الشعارات التي تسعى إلى تحقيقها وهي الرؤية (Vision)، والرسالة أو المهمة (Mission) والهدف العام (Aim)، والأهداف الخاصة (Objectives)، والوظائف والأدوار (Functions).

❖ عنى ماليزيا بالبحوث والدراسات وتتمثل تلك العناية في الآتي:

- دراسة شاملة بالتعاون مع جامعة هارفارد حول وضع قاعدة معلومات يتم من خلالها جمع المعلومات عن المدارس والمناهج والطلاب وغيرها ومن ثم

تحليلها ودراستها. ويتم ذلك عبر شبكة الحاسب بدءاً من المدرسة فانتهاء بالوزارة وميزانيته تعادل سبعة ملايين ريال سعودي.

- تقديم جائزة لكل معلم يقدم اقتراح بحث أو دراسة يحظى بالقبول تقدر بمبلغ يعادل 500 ريال سعودي.
- تمويل البحوث والدراسات من وزارة التربية ووزارة العلوم والتقنية (التكنولوجيا) بالاضافة إلى دعم مالي كبير من الشركات والمصانع.
- تهتم الدراسات الحالية بالانجاز في تدريس الرياضيات والعلوم، وبالطلاب الذي يعملون ويدرسون في الوقت نفسه ومدى رضا أصحاب العم من مصانع وشركات.

❖ يعني بالمتفوقين من الطلاب حيث تمت تهيئة مدارس خاصة لهم ألحق بها سكن داخلي.

لم يكن تحقيق ماليزيا لنمو اقتصادي مطرد الا انعكاسا واضحا لاستثمارها للبشر، فقد نجحت في تأسيس نظام تعليمي قوي ساعدها على تلبية الحاجة من قوة العمل الماهرة. كما ساهم هذا النظام بفعالية في عملية التحول الاقتصادي من قطاع تقليدي زراعي إلى قطاع صناعي حديث، ويوظف التعليم اليوم كأداة حاسمة لبلوغ مرحلة الاقتصاد المعرفي القائم على تقنية المعلومات والاتصالات.

إن نجاح السياسات التعليمية في ماليزيا ادى إلى ان يحثث الاقتصاد تراكما كبيراً من رأس المال البشري الذي هو عمود التنمية وجوهرها.

فقد أولت الحكومة عناية خاصة بالتعليم، خاصة التعليم الأساسي والفني، واستخدمت اعتمادات مالية كبيرة في مجالات العلوم والتقنية، حتى المجالات الانسانية تم دعمها أيضاً بواسطة القطاع الخاص، وتم استقدام خبرات أجنبية.

مراحل التعليم المختلفة في ماليزيا:

التعليم ما قبل المدرسة:

ينتشر التعليم ما قبل المدرسة في جميع أنحاء ماليزيا من خلال أكثر من ستة آلاف مركز يلتحق بها الأطفال من سن الثالثة حتى الخامسة من العمر. ويخرج هذا النوع من التعلم عن نطاق سلم التعليم النظامي، ومع ذلك تتم إدارة 77٪ من هذه المراكز من قبل هيئات حكومية، أما البقية فتتم إدارتها من قبل المؤسسات الخاصة والمنظمات التطوعية. وتفرض جميع هذه المراكز رسوماً دراسية على الأطفال، ويختلف مقدار كل رسم من مركز إلى آخر.

مرحلة التعليم الابتدائي:

يلتحق الأطفال بالسنة الأولى من التعليم الابتدائي عند سن السادسة من العمر ولمدة ست سنوات. وتضم هذه المرحلة الصفوف من الأول إلى السادس، تقسم إلى حلقتين، تتكون الحلقة الأولى من الصف الأول إلى الثالث، والحلقة الثانية من الصف الرابع إلى السادس. ويهدف التعليم الابتدائي إلى تنمية الطلبة تنمية شاملة، وتزويد الأطفال بأساس متين لاكتساب المهارات الأساسية في القراءة والكتابة، بالإضافة إلى غرس مهارات التفكير والقيم لديهم من خلال المناهج الدراسية. ويتوافر التعليم الابتدائي في ثلاثة أنواع من المدارس، تستخدم كل مها لغة معينة للتدريس وهي: المدارس الوطنية، حيث تكون اللغة المالاوية هي لغة التدريس، اللغة التاميلية. ومع ذلك تدريس اللغة المالاوية كمادة إلزامية واللغة الإنجليزية كلغة ثانية في جميع المدارس في البلاد.

مرحلة الثانوية الدنيا:

مدة الدراسة في هذه المرحلة سنتان، يلتحق بها الطلبة بعد إتمامهم للمرحلة الثانوية الدنيا. ويتم توزيع الطلبة على ثلاثة مسارات حسب أدائهم في

اختبار الثانوية الدنيا، وهي: المسار الأكاديمي ويضم هذا الفرع العلوم الآداب، يقدم الطلبة في نهايتها اختبار شهادة التعليم الماليزية (MCE).

المسار الفني:

يقدم هذا المسار تعليماً عاماً مع تركيز المنهج على الأسس الفنية، ويقدم الطلبة في نهايته أيضاً اختبار شهادة التعليم الماليزية. المسار المهني يؤهل هذا المسار الطلبة للحصول على الشهادة الماليزية للتعليم المهني.

مرحلة ما بعد الثانوية:

تعد هذه المرحلة لطلبة الالتحاق بالجامعات المحلية والأجنبية ومعاهد التعليم العالي الأخرى، ويوجد في ماليزيا نوعان من البرامج التي تقدمها هذه المرحلة وهي: برنامج الصف السادس مدة الدراسة في هذا البرنامج سنتان، يعد الطلبة لاختبار عام ما بعد الثانوية. برنامج اختبار القبول في الجامعات عبارة عن صفوف تحضيرية مصممة بشكل خاص لتمكين الطلبة من تقديم الاختبارات التي تعقدها جامعات معينة لتحقيق متطلبات القبول بها. مدة الدراسة في

التعليم الفني والمهني:

يقدم هذا النوع من التعليم في نوعين من مدارس الثانوية العليا هما: المدارس الثانوية الفنية وذلك للتعليم الفني الذي يهدف إلى تزويد الطلبة بتعليم عام أكاديمي ومتخصص فني لتمكنهم من مواصلة تعليمهم العالي في المجال الفني أو الانخراط في سوق العمل، ومدة الدراسة في هذه المدارس سنتان، ويدرس جميع الطلبة في هذا النوع من المدارس المواد الأساسية نفسها التي يدرسها طلبة المدارس الثانوية الأكاديمية إلى جانب مواد التخصص الفنية.

المدارس الثانوية المهنية:

وذلك للتعليم المهني الذي يهدف إلى توفير القوى العاملة الفنية للقطاعين الصناعي والتجاري، وتوفير منهج مرن وشامل لتلبية الاحتياجات الآنية والمستقبلية للصناعة في البلاد، وتزويد الطلبة بالأسس والمهارات والمعارف للتدريب والتعليم المستمر.

ومدة الدراسة في هذه المدارس سنتان أيضاً. ويضم التعليم المهني مجالين من مجالات الدراسة المهنية هما:

الدراسة المهنية هما:

- التعليم المهني العام: ويؤدي إلى تقديم اختبار شهادة التعليم الماليزية المهنية، تمكن الطلبة من مواصلة الدراسة في الكليات التقنية (البوليتكنيك) والمعاهد التعليمية الأخرى.
- التدريب على المهارات: يعد هذا المجال الطلبة لتقديم الاختبار الذي يعقده المجلس الوطني لشهادة الحرف والتدريب الصناعي. وبدأت وزارة التربية الماليزية في الآونة الأخيرة بطرح برنامج تخصيص المدارس الثانوية المهنية، بمعنى أن تخصص كل مدرسة مهنية لصناعة معينة حسب موقعها وقربها من المصنع المعني بتلك الصناعة، بهدف مساعدة الطلبة على اكتساب خبرات علمية أكثر من خلال التدريب في موقع العمل. ومن أجل تعزيز التعليم التدريب المهني الجيد الذي يلبي احتياجات سوق العمل، قامت الوزارة بتشجيع القطاع الخاص على المشاركة في تقديم برامج التعليم المهني، وتقوم عدد من الشركات والمصانع بتنظيم برامج تدريبية بهدف جعل المعارف والمهارات المهنية ذات صلة بواقع العمل. وفي هذا الشأن، قامت الوزارة أيضاً بوضع "برنامج خصخصة مشاركة الوقت"، حيث صمم هذا البرنامج لإتاحة الفرصة للقطاع الخاص من الاستفادة من التسهيلات والمرافق الموجودة في المدارس المهنية والكليات التقنية لأغراض التدريب.

المناهج الدراسية:

يتولى مركز تطوير المناهج بوزارة التربية مسؤولية صياغة المناهج الدراسية لجميع المدارس في ماليزيا، ويعتمد المركز في ذلك على الأهداف والفلسفة التربوية الوطنية. ويتم تطوير المناهج الدراسية تطويراً مركزياً بمشاركة عدد من الممثلين عن المعلمين والتربويين والمسؤولين بمكاتب التعليم في الولاية والمناطق. وتهدف المناهج الدراسية إلى تنمية الفرد تنمية متوازنة ومتكاملة في المجالات المواطنة والضمير الحي تجاه الوطن، وإنتاج قوى عاملة مدربة وماهرة للبلاد. وفيما يلي وصف للمناهج الدراسية حسب المرحلة ونوع التعليم:

مناهج التعليم الابتدائي:

تهدف مناهج التعليم الابتدائي إلى إكساب الأطفال المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، وتنميتهم جسدياً وعقلياً ونفسياً. ويتحقق ذلك من خلال أسلوب التعلم المركز حول الطفل، ويشمل ذلك استراتيجيات التعليم والتعلم التي تستخدم طرائق متنوعة مثل التجميع المرن للطلبة الملائم لتدريس مهارات معينة، والاهتمام الكبير بالاحتياجات الفردية للطفل من خلال الأنشطة العلاجية الإثرائية، وتكامل المهارات والمعارف في الدروس التي يتم تدريسها للطلبة، واستخدام المواد المتنوعة. ويتم توجيه الطلبة نحو العلوم والتكنولوجيا من خلال مادتي "الإنسان والبيئة" و"المهارات المحركة"، وتقدم كلتا المادتين ابتداءاً من الصف الرابع الابتدائي. تبلغ عدد الحصص الدراسية في الحلقة الأولى من التعليم الابتدائي (الصفوف الأول إلى الثالث) 45 حصة أسبوعياً، مدة كل حصة 30 دقيقة. وفي الحلقة الثانية (الصفوف الرابع إلى السادس) 48 حصة أسبوعياً، مدة كل حصة 30 دقيقة.

المناهج المتكاملة للتعليم الثانوي:

تعد المناهج المتكاملة للتعليم الثانوي امتداداً لمناهج التعليم الابتدائي. التي تطبق في جميع صفوف التعليم الثانوي الدنيا والعليا في جميع أنحاء البلاد. يهدف هذا المنهج إلى تقديم تعليم عام لجميع الطلبة باستخدام الطريقة المتكاملة التي تدمج المعارف والمهارات والقيم، والنظرية والتطبيق، والمنهج والأنشطة المصاحبة للمنهج، وثقافة المدرسة.

ويركز المنهج على اكتساب المعارف والمهارات التي تعزز من تنمية قدرات التفكير لتمكين الطلبة من عملية التحليل والتركيب والتفسير واستنتاج النتائج وطرح الأفكار البناءة والمفيدة. كما يركز المنهج على تدرس القيم الأخلاقية والاستعمال السليم للغة الملاوية لاكتساب المعارف وتعزيز مهارات التفكير.

مناهج المرحلة الثانوية الدنيا توفر المناهج المتكاملة للمرحلة الثانوية الدنيا تعليماً عاماً للجميع، وتضم مواد أساسية تتكون من اللغة الملاوية واللغة الإنجليزية والرياضيات والتربية الفنية والعلوم والجغرافيا والدين الإسلامي والتربية الأخلاقية والتربية البدنية والصحية، ومواد إضافية تشمل اللغة الصينية واللغة التاميلية. وتقدم في هذه المرحلة أيضاً مادة المهارات الحياتية وتنقسم إلى قسمين هما: الأساسي، ويتكون من المهارات اليدوية والتجارة والحرف اليدوية والتربية الأسرية. والاختياري، ويتكون من مهارات يدوية إضافية والاقتصاد المنزلي والزراعة. ويشترط على الطالب اختيار مجال واحد من مادة المهارات الحياتية. وعدد الحصص الدراسية في هذه المرحلة 45 حصة أسبوعياً، مدة كل حصة 40 دقيقة.

المناهج المتكاملة للمرحلة الثانوية العليا:

مناهج المدارس الأكاديمية:

يدرس في هذه المدارس المواد الأساسية نفسها التي تدرس في المرحلة الثانوية الدنيا، ما عدا مادة الجغرافيا والتربية الفنية والمهارات الحياتية. وتعتبر اللغة الصينية واللغة التاميلية مواد اختيارية إضافية في هذه المرحلة. وتصنف المواد الاختيارية تحت أربع مجموعات هي: العلوم الإنسانية، والمواد المهنية والتكنولوجيا، والعلوم، والدراسات الإسلامية.

وتدرس مادة الجغرافيا والتربية الفنية كمواد اختيارية ضمن مجموعة العلوم الإنسانية. وتشمل المهارات الحياتية عدداً من المواد الاختيارية مثل مبادئ المحاسبة، والعلوم الزراعية، والاقتصاد المنزلي، التي تقع ضمن مجموعة المواد المهنية والتكنولوجيا. وقد وضعت شروط معينة لاختيار المواد الاختيارية، لضمان حفظ التوازن بين المجموعات الاختيارية الأربع، بالإضافة إلى ذلك، يكون التسجيل في مادة من مواد المجموع الثانية الاختيارية (المواد المهنية والتكنولوجيا (إلزامياً مناهج المدارس الفنية والمهنية يقدم في المدارس الفنية والمهنية بعض من المواد الأساسية التي تدرس في المدارس الأكاديمية. بالإضافة إلى ذلك يمكن للطلبة في المدارس الفنية اختيار مواد من ضمن ثلاثة مسارات هي الفنية، والزراعية، والتجارية. أما طلبة المدارس الثانوية المهنية فيمكنهم اختيار مواد من المجالات التالية: الهندسة، والاقتصاد المنزلي، والتجارة، والزراعة. وتقدم المدارس المهنية أيضاً برامج تدريبية قصيرة المدى في المهارات تتراوح مدتها من ستة أشهر إلى سنة واحدة. ومن ضمن المقررات التي تقدم في هذه البرامج: التصليح الميكانيكي، اللحام، خدمات الراديو والتلفزيون، السمكرة، صناعة الأثاث، صيانة الأجهزة، التبريد والتكييف.

البرامج المصاحبة للمنهج:

تعد البرامج المصاحبة للمنهج جزءاً مكملاً للمنهج الدراسي. وتوفر المدارس ثلاثة أنواع من هذه البرامج هي: الجهات الموحدة، الأندية، الرياضة. وتطبق هذه البرامج على مستوى المدرسة والمنطقة والولاية والمستوى الوطني

ويتم دعم بعض البرامج المصاحبة للمنهج مالياً من قبل بعض الجهات الحكومية والقطاع الخاص. فعلى سبيل المثال، يقوم البنك العام بتمويل مشروع مغامرة الشباب، ويمول المصنع الماليزي الأمريكي للإلكترونيات برنامج الحرف اليدوية للشباب، وتتولى دائرة الوحدة الوطنية مسؤولية برنامج الجسر الذهبي.

تعليم الكبار والتعليم غير النظامي:

وزارة التربية في ماليزيا غير مسؤولة عن إدارة التعليم غير النظامي في البلاد، ولا توجد خطة وطنية لمحو الأمية. ومع ذلك توفر مختلف الجهات والهيئات الحكومية وشبه الحكومية التابعة للوزارات برامج لتعليم الكبار كل حساب اختصاصها. ويتوفر التعليم غير النظامي للشباب والكبار كشكل من أشكال التدريب في مهارات معينة وحرف مهنية تهدف إلى إعدادهم للأنشطة المنتجة والمشاركة بفاعلية في فيها. ومن ضمن الجهات الحكومية التي تقدم مثل هذه البرامج: وزارة الموارد البشرية، وزارة الشباب والرياضة، وزارة الزراعة، وزارة الأرض والتنمية الإقليمية، وزارة الريف والتنمية الوطنية. وتشمل البرامج التي تقدمها هذه الجهات الحرف المهنية، تطوير المهارات، المهارات التعليمية الفنية، القيادة، إدارة الأعمال، الزراعة، التعليم ما قبل المدرسة، الهندسة الكهربائية والميكانيكية، والتجارة.

تنظيم العام الدراسي:

تعم المدارس في ماليزيا حسب نظام الفصلين الدراسيين، ويبدأ العام الدراسي في الأسبوع الأول من شهر ديسمبر حتى نهاية شهر أكتوبر من العام التالي. وعدد الأيام الدراسية في المدارس 210 أيام في السنة (41 أسبوعاً). وتبدأ المدارس دوامها عادة في الساعة 7.45 صباحاً، وتعمل الكثير من المدارس الماليزية، وبخاصة تلك التي تقع في المناطق الريفية ضمن نظام النوبتين (صباحية ومسائية).

نظام التقويم والاختبارات:

يطبق في جميع المدارس الحكومية نظام النقل الآلي من الصف الأول حتى الصف التاسع. ويقدم للطلبة عند نهاية السنة السادسة من المرحلة الابتدائية اختبار تقييم في اللغة والرياضيات. وفي نهاية الصف التاسع (الثالث من المرحلة الثانوية الدنيا) يقدم للطلبة اختبار وطني يؤدي إلى الحصول على شهادة التعليم للمرحلة الثانوية الدنيا. وبناء على أداء الطالب في هذا الاختبار، يتم قبوله إما في المدارس الثانوية العليا الأكاديمية، وإما في المدارس الثانوية الفنية والمهنية. ويعتمد هذا الاختبار على التقييم المركزي إلى جانب التقييم المدرسي. ويقدم طلبة الصف الحادي عشر (السنة الثانية من المرحلة الثانوية العليا) اختبار شهادة التعليم الماليزية أو شهادة التعليم الفني والمهني. وبناء على نتائجهم، يمكن للطلبة مواصلة دراستهم ما قبل الجامعية لمدة سنتين لتؤهلهم للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي المختلفة، أو للالتحاق بسوق العمل.

إعداد المعلمين قبل الخدمة:

يتم إعداد المعلمين قبل الخدمة في كليات تدريب المعلمين التي تقع تحت إشراف قسم إعداد المعلمين في وزارة التربية. ويوجد في ماليزيا 31 كلية لتدريب المعلمين منتشرة في جميع أنحاء البلاد، تعد المعلمين للتدريس في المدارس الابتدائية والثانوية. ومن ضمن هذه الكليات واحدة لإعداد معلم التربية الإسلامية، وأخرى لإعداد معلمي التعليم المهني والفني. تختلف مدة الدراسة في هذه الكليات حسب نوع البرامج التي تقدمها فتشمل: سنة واحدة للخريجين الجامعيين للحصول على الدبلوم العالي (ما بعد التخرج)، سنتين ونصف السنة (خمسة فصول دراسية) يحصل الطالب عند نهايتها على شهادة التدريس، ثلاث سنوات (ستة فصول دراسية) يمنح عند نهايتها شهادة التدريس للمتخصصين في التعليم الفني والمهني. وإلى جانب تلك البرامج، تنظم بعض الكليات برنامجاً مدته فصل دراسي واحد يحصل الطالب عند نهايته على الشهادة الأساسية في التربية.

ماليزيا، واللغة المالاوية، واللغة الإنجليزية، وتكنولوجيا التعليم، والتربية الإسلامية والتربية الأخلاقية، والحضارة الإسلامية، والتطور التاريخي لماليزيا، وشؤون الخدمة العامة للتعليم.

- المواد الدراسية: يتطلب من معلمي المرحلة الابتدائية المتدربين دراسة مساقات دراسية في طرائق التدريس، والرياضيات، والإنسان والبيئة، والتربية الأخلاقية، والتربية البدنية، والموسيقا والفنون. أما معلمو المرحلة الثانوية المتدربون فيدرسون التربية الأخلاقية، والتربية البدنية، والتربية الصحية، ومساقا ضمن مناهج المرحلة الابتدائية.
- الإغناء الذاتي: يساعد هذا الجزء على دراسة مساق في الاقتصاد المنزلي، بالإضافة إلى دراسة مساقات في الموسيقا والفنون. ويشترط على جميع المعلمين المتدربين قضاء فصل دراسي واحد في المدارس للتطبيق العملي. وتشكل الأنشطة المصاحبة للمنهج جزءاً هاماً أيضاً في برنامج تدريب المعلمين، حيث يطلب من جميع المعلمين المتدربين المشاركة بفاعلية في هذه الأنشطة التي تؤكد المهارات المتعلقة بالإدارة والتنظيم، والتدريب، وإدارة المكتب والقيادة. وتصنف هذه الأنشطة ضمن ثلاثة وحدات هي: الألعاب والرياضة، النوادي والجمعيات، والهيئات الموحدة.

النشاط الطلابي في ماليزيا:

يعد النشاط الطلابي في ماليزيا جزءاً حيوياً من مهمة المدرسة لا يمكن الاستغناء عنه ورغم أن خطط النشاط متروكة للمدرسة، إلا أن هناك أنواعاً من النشاط ذات صبغة إلزامية مثل فرق الزي الموحد (الكشافة – الإطفاء – العسكرية.... وغيرها. (وتقسم أنواع النشاط إلى ثلاثة أقسام كالآتي):

- الجمعيات: وتضم عدداً من البرامج والنوادي منها بعض الأندية المبتكرة مثل: نادي العلاقات العامة – نادي العلاقات الدولية – نادي الصحافة – نادي رجال الأعمال الناشئين، وغيرها من الأندية التي تسهم في الإعداد للعمل أو تشجع على التفكير والحوار لدى الطلاب.

- فرق الزي الموحد وفنون الدفاع عن النفس مثل: الكشافة – الإطفاء – العسكرية – الكاراتيه – التايكوندو، والمشاركة في واحد منها إلزامي سواء خلال الدراسة أو الإجازة الصيفية.
- نوادي الألعاب الرياضية: وتؤدي جميع أو غالبية برامج النشاط في يوم السبت (يوم الإجازة الأسبوعية) والمشاركة في النشاط إلزامي لجميع المعلمين بلا استثناء إلا أن توزيعهم على أيام السبت يكون وفق خطة تُعدها المدرسة. الصحة المدرسية توجد شعبة للصحة المدرسية تتبع إدارة شؤون الطلاب التي تتبع بدورها الشؤون المدرسية، مع العلم أن الخدمات الصحية العلاجية والوقائية تقدم من قبل قسم الصحة.

ويتم التنسيق بين الوزارتين عن طريق اللجنة الوطنية المشتركة للصحة المدرسية التي توجد في المناطق التعليمية الأربع عشرة وتمثل في لجان محلية ثم في لجنة صحة في كل مدرسة يترأسها مدير المدرسة، ويوجد بها أعضاء هيئة التدريس والطلاب (في المدارس الثانوية) وأولياء الأمور ويوجد بالمدرسة قسم يختلف تجهيزه من مدرسة إلى أخرى للراعية الصحية والإسعافات الأولية يقوم عليه أحد المعلمين أو المختصين، ويقوم الأطباء بزيارة المدارس بشكل دوري.

وتعمل اللجان الصحية المدرسية على دعم ستة عناصر أساسية:

- تحديد الخطط والاحتياجات والسياسة الصحية العامة من قبل اللجان في كل مدرسة.
- إصحاح البيئة المدرسية والبيئة المحيطة بالمدرسة.
- الإصحاح الاجتماعي الصحي.
- مشاركة المجتمع، حيث يكون أولياء الأمور جزءاً من اللجان المدرسية.
- المهارات والمعلومات الصحية، وتعتمد أساساً على المنهج الصحي في جميع المراحل الدراسية، ويتم تأليف وتصميم وطباعة الكتب في الأقسام

المتخصصة في المناهج ولا علاقة لقسم الصحة المدرسية بذلك، ويتم تدريس هذا المنهج بالاشتراك مع التربية الرياضية بواقع حصتين أسبوعياً ويقوم بتدريسه معلمو التربية الرياضية، وهم مدربون على التربية الصحية. ويتم تقويم الطلاب مثل أي مادة أخرى على مستوى المدارس، ولكنها ليست من المواد المطلوب الاختبار بها على المستوى الوطني.

وفي مجال الخدمات الصحية المدرسية: تقوم وزارة الصحة ممثلة في الفرق الطبية المدرسية وفرق الأسنان التي تزور كل مدرسة مرة واحدة في العام.

ويقتصر عملهم على فحص الطلاب في سن (6، 12، 15) سنة فقط، وليس لهم أي نشاطات أخرى. وتقوم وزارة الصحة بالرقابة على البيئة المدرسية والمقاصف عن طريق مراقبين صحيين يزورون المدارس مرة واحدة في العام، مع العلم أن كل مجموعة من المدارس (تصل إلى 200) مرتبطة بمركز صحي تابع لوزارة الصحة وليس خاصاً بالمدارس يحال له الطلاب في حالة المرض أو الإصابة، وتوجد غرف خاصة في أغلب المدارس تستعمل للإسعاف الراحة، وكذلك توجد مواد للإسعاف الأولي في كل مدرسة.

الأعلام التربوي تعطي ماليزيا الإعلام التربوي اهتماماً كبيراً سواء على مستوى الدولة – ممثلة في وزارة التربية والتعليم – أو مستوى المدارس وأولياء الأمور، ويعد من أولويات العمل التربوي لديهم.

ويصدر الإعلام التربوي بعض الدوريات ومنها المجلة التربوية الشهرية الموجهة للمعلمين التي يصدرها معهد أمين الدين باقي، المخصص للقيادات التربوية، بالإضافة غل نشرة شهرية تُعنى بتثقيف المعلم وتوزيع على المدارس وتوع في غرفة المعلمين للاطلاع عليها بالمجان. وفي مجال التلفزيون، خصصت وزارة الإعلام الماليزية أربع ساعات للبرامج ؟؟؟؟؟؟؟ وقد كان مركز الإنتاج التلفزيوني الذي ينتج البرامج التربوية تابعاً لوزارة الإعلام، وعندما رأت تلك الوزارة أنها لن تستطيع القيام بمهمة الإعلام التربوي أحالت المركز بكافة

التجهيزات الفنية والكوادر الإعلامية البشرية إلى وزارة التربية لتد الوزارة البرامج وتنتجها ثم تقدمها لوزارة الإعلام لبثها خلال الفترة المحددة لهذا الغرض، ويكون العاملون فيها بمنزلة معارين لوزارة التربية ثم يعودون إلى وزارة الإعلام عند الطلب حال تأمين القوى البشرية في وزارة التربية. وفي مجال الإذاعة، تعمل الوزارة حالياً على إعادة بث البرامج الإذاعية التربوية التي كانت في فترة سابقة تعمل لساعات معينة ثم انقطعت.

إدارة التعليم في ماليزيا مركزية قومية، وتتم على أربعة مستويات هرمية هي:

1- المستوى الفيدرالي المركزي:

وزارة التربية هي المسؤولة عن ترجمة السياسة التعليمية إلى خطط وبرامج ومشروعات تربوية وفقاً للطموحات والأهداف القومية، وتضع الوزارة أيضاً الإرشادات لتنفيذ برامج التعليم على المستوى الفيدرالي وإدارته. ويرأس الوزارة وزير للتربية يعاونه اثنان من الوكلاء، إلى جانب المدير العام للتعليم المسؤول عن الأمور الإدارية بالوزارة. وتتبع الوزارة نظام اللجان في إجراءاتها لاتخاذ القرار.

2- مستوى الولاية:

يوجد في كل ولاية من الولايات الأربع شعرة في ماليزيا إدارة للتعليم، يرأسها مدير للتعليم مسؤول عن تنفيذ البرامج والمشروعات والأنشطة التعليمية في الولاية، والوظيفة الإدارية الرئيسة لإدارة التعليم في الولاية هي تنظيم وتنسيق وإدارة المدارس في الولاية بما يخص الموظفين والهيئة التعليمية والشؤون المالية وتطوير المباني. وتتولى هذه الإدارة مسؤولية الإشراف على تنفيذ البرامج التعليمية في الولاية وصياغة وتنفيذ خطط التطوير التربوي للولاية، وتقدم هذه الإدارة تغذية راجعة باستمرار للمعلومات للوزارة حسب الضرورة حول التطبيق المرن لسياسة التعليم الوطنية.

3- المستوى المحلي (مكاتب التعليم في المقاطعة/ المنطقة).

مكاتب التعليم في المنطقة هي امتداد لإدارة التعليم في اولاية، وتشكل حلقة الوصل بين المدرسة وإدارة التعليم في الولاية، وتساعد هذه المكاتب في الإشراف على تنفيذ البرامج والمشروعات والأنشطة التعليمية في المدارس بالمنطقة.

4- المستوى الإجرائي (المدرسة):

يتولى مدير المدرسة مسؤولية القيادة المهنية والإدارية في المدارس. ويساعد المدير مساعد أول في إدارة الأعمال اليومية بالمدرسة. وتشمل واجبات المدير بشكل أساسي إدارة المدرسة بشكل عام، والإشراف على تطبيق المناهج الدراسية وفقاً لسياسة التعليم الوطنية وبرامج التعليم الإضافية وخدمات الدعم. ويقم المدير بالإشراف على الأنشطة المنهجية المصاحبة وتعزيزها، وقيادة المدرسة مهنياً. ويوجد في كل مدرسة في ماليزيا جمعية للآباء والمعلمين، حيث تقدم هذه الجمعيات الدعم والمساعدة في إدارة المدرسة، وتعزيز التعاون بين المدرسة والمجتمع.

الاستثمار التعليمي البشري في ماليزيا:

إن نجاح السياسات التعليمية في ماليزيا أدى إلى أن يحقق الاقتصاد تراكما كبيراً من راس المال البشري الذي هو عمود التنمية وجوهرها، فقد اولت الحكومة عناية خاصة بالتعليم خاصة التعليمي الأساسي والفني واستخدمت اعتمادات مالية كبيرة في مجالات العلوم والتقنية حتى المجالات الإنسانية تم دعمها ايضا بواسطة القطاع الخاص وتم استقدام خبرات اجنبية في كافة مستويات التعليم العالي والتقني لتلبية احتياجات سوق العمل المحلية وهو ما اسهم في رفع مهارة قوة العمل التي اصبحت من المزايا التفضيلية للاقتصاد الماليزي:

ويمكن رصد اهم السياسات التعليمية التي انتهجتها الحكومة الماليزية وتكلفتها الاقتصادية والنتائج المثمرة التي حققتها هذه السياسات على المدى العقود الماضية فيما يلي:

1- التزام الحكومة بمجانية التعليم الأساسي:

حرصت الإدارة الماليزية منذ ان اخذت البلاد استقلالها في 1957م على تقديم خدمات التعليم الأساسي مجانا (احدى عشرة سنة) وبلغ دعم الحكومة الاتحادية لقطاع التعليم ما يصل في متوسط إلى 20.4٪ سنويا من الميزانية العامة للدولة بينما زادت النفقات العامة على التعليم كنسبة من النتائج القومي الاجماعي من 2.9٪ عام 1960 إلى 5.3٪ عام 1995.

ومن ثمار هذا الاستثمار السخي أن عدد الذين يعرفون القراءة والكتابة وصل في العام 2000م حوالي 93.8٪ من جملة السكان مقارنة بـ 53٪ عام 1970 وهي من النسب العالمية في العالم وان حوالي 99٪ من الاطفال الذين بلغوا العاشرة من اعمارهم قد قيدت اسماؤهم بالمدارس و92٪ من طلاب المدارس الابتدائية انتقلوا إلى الدراسة في المرحل الثانوية.

النفقات الحكومية المركزية على التعليم (بالدولار الأميركي) 1996-2000م.

نوع النفقات	1996م	2000م
اجمالي النفقات العامة على التعليم	مليار 2.9	مليارات 3.7
نفقات التعليم كنسبة من اجمالي النفقات	٪21.7	٪23.8
نصيب الفرد من نفقات التعليم	145 مليوناً	150 مليونا
العائد السنوي نظير تكلفة الطالب في:		
المدارس الابتدائية	318	408
المدارس الثانوية	449	597
المدرسة الفنية والمهنية	1606	2160

وتوضح النفقات الحكومية على التعليم بصفة عامة أهمية تنمية الموارد البشرية والدور الذي يمكن ان يلعبه التعليم في اللحاق بالتطوير الرقمي والوصول إلى اقتصاد المغرفة فقد ارتفعت نفقات التعليم من 9.6 مليارات رينغت ماليزي (الدولار يساوي 3.8 رينغيت) في العام 2001م مقارنة بـ7مليارات رينغيت في العام 2000م.

وقد انفق هذا المبلغ على بناء مدارس جديدة ومعامل للعلوم والكمبيوتر والمدارس الفنية الجديدة وقروض لمواصلة التعليم العالي داخل وخارج البلاد.

النسبة المئوية لنفقات التنمية من الحكومة المركزية حسب نوع الخدمات 2000-2001م.

	2000م	2001م
التعليم	64.1	65.9
الصحة	11.5	7.5
الاسكان	10.8	13.1
خدمات أخرى	13.6	13.5
النسبة الاجمالية	100	100

2- الاهتمام بالتعليم ما قبل المدرسة (الرياض):

اهتمت الحكومة بالتعليم فميا قبل المدرسة الذي يشمل الأطفال بين سن الخامسة والسادسة واعتبر قانون التعليم لسنة 1996م التعليم فيما قبل المدرسة جزءا من النظام التحادي للعليم ويشترط ان تكون جمع دور الرياض وما قبل المدرسة مسجلة لدى وزارة التربية ويلزم كذلك تطبيق المناهج التعليمي المقرر من الوزارة.

ويتضمن ذلك المنهاج خطوط عريضة من موجهات عامة لهذه الرياض تتعلق بالزامية التعليم اللغة الرسمية للبلاد (البهاسا مالايو) بجانب السماح باستعمال اللغة الانجليزية والغات المجموعات العرقية في ماليزيا (الصينية

والهندية - تاميل) ومنهجية التعلمي وطرائق الاشراف التربوي والتوجيه الاجتماعي والدين حيث يسمح بتقديم تعليم ديني للاطفال المسلمين.

وتوجد العديد من المدارس فيما قبل المدرسة وتدار بواسطة الوكالات الرسمية والمنظمات الشعبية والقطاع الخاص وأشهر الهيئات التي تقدم خدمات التعليم فيما قبل المدارس الاتحاد الحكومي لمؤسسات ما قبل المدرسة الذي ظل يقدم خدماته منذ العام 1960م واتحاد دور ورياض الأطفال الماليزية الذي تنتشر في المدن المناطق الحضارية منذ 1976م.

ويلغ عدد رياض الاطفال العامة 1076 وعدد التلاميذ 27883 وعدد المعلمين 1699 وعدد الفصول 1189 اما عدد الرياض الخاصة 2161 حسب احصاءات وزارة التعليم.

3- تركيز التعليم الابتدائي على المعارف الأساسية والمعاني الوطنية:

يركز التعليم في هذه المرحلة على تعليم التلامذ القراءة والكتابة والالمام بالمعارف الاساسية في الحساب والعلوم (الملايو المسلمين والسكان الاصوليون 65٪ الصينيون 26٪ الهنود 8٪ اعراق اخرى 1٪).

4-توجيه التعليم الثانوي نحو خدمة الأهداف القومية:

تقدم مدارس المرحلة الثانوية تعليماً شاملاً حيث يشمل المقرر الدراسي كثيراً من المواد الدراسية مثل العلوم والاداب والمجالات المهنية التي تتيح للطلاب فرصة تنمية وصقل مهاراتهم تمر المرحلة الثانوية اوى بالمدارس الثانوية الصغرى (شبيهة بالاعدادية أو المتوسطة في البلاد العربية) وثانيا المدارس الثانوية العليا (شبيهة بالمدارس الثانوية).

بيانات حول المدارس الابتدائية والثانوية للسنوات 1999-2001م.

	1999م	2000م	2001م
المدارس الابتدائية			
عدد المدارس	7152	7217	7305
عدد الطلاب	2897927	2931847	2932141
عدد العاملين	157415	154920	157985
عدد الفصول الدراسية	89826	91766	92788
المدارس الثانوية			
عدد المدارس	1586	1641	1713
عدد الطلاب	1957483	1986334	2015579
عدد المعلمين	106031	108892	115098
عدد الفصول الدراسية	55268	57533	58748

5- العناية بتأسيس معاهد تدريب المعلمين والتدريب الصناعي:

أولت الحكومة عناية خاصة بتأسيس معاهد خاصة لتدريب المعلمين وتأهليهم على المستوى القومي وتهدف هذه المعاهد إلى تزويد قطاع التعليم بالتوجيهات المهمة لاعداد المعلمين والتفتيش والتأهيل التربوي.

أسست أول كلية لتدريب المعلمين في ماليزيا عام 1947 ووصل عدد خريجيها 296 معلما في العام 2001 مقارنة بـ 45 معلما في العام 1949.

التوافق مع التطورات التقنية والمعلوماتية:

توافقاً مع ثورة عصر التقنية في مجال الاتصالات والمعلومات.. تخطو الحكومة الماليزية نحو إعادة تصنيف المدارس الحكومية بالاتجاه نحو إقامة العديد مما يعرف؟؟؟؟؟؟؟؟ ومن المواد التي يتم الاعتناء بها في المدارس الذكية

أنظمة التصنيع الذكية وشبكات الاتصال ونظم استخدام الطاقة غير الملوثة وأنظمة النقل الذكية.

فالمدرسة الذكية هي مؤسسة تعليمية تم ابتداعها على أساس تطبيقات تدريس وإدارة جديدة تساعد التلاميذ على اللحاق بعصر المعلومات.

وتنفذ عملية التدريس والتعليم وفقاً لحاجات الطلاب وقدراتهم ومستوياتهم الدراسية المختلفة. ويتبنى الأساتذة تدريس مناهج ومقررات تلبي حاجات الطلاب ومتطلبات المراحل المختلفة، فيتم اختيار مدير المدرسة من القيادات التربوية البارزة، يساعده فريق من الأساتذة ممن لديهم قدرات مهنية ممتازة. ويشارك المعلمون وأولياء أمور الطلاب مع الطلاب أنفسهم في اختيار البرامج الدراسية، ويشاركون معهم في تنفيذ بعض الأنشطة المدرسية المهمة، كالخروج من رحلات دراسية وغيرها.

وتم تطوير مفهوم الدراسة الذكية بواسطة وزير التعليم في 1996، مدير عام التعليم تان سري داتو وان زاهد وان محمد، وبالاساس فان تطبيقات المدرسة الذكية بدأت في عدد من الدول باستخدام واستثمار الحاسب الالي في مجال التعليم حيث وضعت تلك الدول الخطط والاستراتيجيات الوطنية بهدف ادخال التقنية للمدراس والاستفادة منها، ومن أشهر هذه الدول الولايات المتحدة الامريكية واستراليا.

ويرى القادة السياسيون في ماليزيا ان المدرسة الذكية ستساعد البلاد على الدخول في عصر المعلومات وإتاحة نوعية التعليم الملائمة للبلاد في مستقبل أيامها.

التعليم الجامعي:

توظيف التعليم الجامعي لخدمة الاقتصاد:

أسست جامعة الملايا كأول جامعة في البلاد عام 1949 وكان مقرها سنغافورة – توجد اليوم أكثر من 11 جامعة حكومية – والعديد من الفروع الجامعية للجامعات الأجنبية.

كما أن الجامعات والمعاهد العليا المحلية تعمل بتركيز كبير على التعليم الذي يسد حاجة البلاد من قوة العمل الماهرة. والمجلس القومي للإجازة يضع الإرشادات للتعليم الجامعي العام والخاص، وسياسات إجازة (معادلة الشهادات الجامعية وتقييم الشهادات والتخصصات والدرجات العلمية.

بيانات حول التعليم الجامعي في ماليزيا **1996-2000**م (5)

	1996	2000
عدد الجامعات والكليات الجامعية الحكومية	50	55
عدد المحاضرين الأساتذة	8451	19702
عدد الطلاب		344250
	1984-80م	1999-95م
ماجستير	85	2270
دكتوراه	6	146
إجمالي المتخرجين	91	2416

الربط بين التعليم وأنشطة البحوث:

قامت الحكومة بتاسيس قاعدة ممتدة لشبكة المعلومات في المؤسسات الجتمعية وامدادها بموارد المعرفة والبنية التحتية الاساسية في هذا الصدد.

وهناك العديد من مراكز التقنية التي تهدف الى ايجاد قنوات تعاون بين الأعمال العلمية والمصانع بقصد تطبيقات المصانع في هذا الصدد بين

الاكاديميتين في الجامعات والمصانع وتوفير الموارد الضرورية لانجاز اعمال بحثية تطبيقية.

وتشارك الدولة مع مؤسسات محلية وخارجية في اعمال البحوث التطويرية والموجهة للصناعة وايجاد مركز الامتياز ومؤسسات التفكير المتخصصة في الاقتصاد والسياسة والدراسات الاستراتيجية والاتقنية.

الانفتاح على النظم التعليمية المتطورة:

يلاحظ على نظام التعليم في ماليزيا انه يتجه نحو الانفتاح على النظم الغربية (البريطانية والاميركية) والتوسع في استعمال اللغة الانجليزية كالغة للتعليم.

ويلعب القطاع الخاص دورا اساسيا مع التركيز على وجود تعليم واتباع المعايير العالمية من ناحية المناهج والتخصصات العلمية وتوجد بعض فروع جامعات استراليا ونيوزلندا وبريطانيا وهناك حوالي 415 معهدا وكلية جامعية خاصة تقدم دراسات جامعية وبرامج توأمه مع جامعات في الخارج وتوفير انجازات مهنية ومتوسطة.

الاهتمام بتعليم المرأة:

نالت المرأة حظها من التعليم كالرجل وتشير بيانات وزارة التعليم إلى زيادة حصتها في قطاع التعليم ويعود ذلك إلى اهتمام بتعليم الفتياة إلى جانب ان نسبة الاناث بين السكان ومشاركتهن في قوة العمل تكاد تقترب من مساهمات الذكور.

نسبة الإناث في المدارس والجامعات في عام **2000**م.

بيان	2000م
عدد السكان	23 مليوناً
نسبة الاناث من جملة السكان	49.3٪
نسبة الاناث في المدارس الابتدائية	64.3٪
نسبة الاناث في المدارس الثانوية	62.8٪
المدارس الفنية	41.9٪
نسبة الاناث في الجامعات	54.9٪

التعليم الفني والمهني:

يقدم هذا النوع من التعليم في نوعين من مدارس الثانوية العليا هما:-

1- المدارس الثانوية الفنية: وذلك للتعليم الفني الذي يهدف إلى تزويد الطلبة بتعليم عام أكاديمي ومتخصص فني لتمكينهم من مواصلة تعليمهم العالي في المجال الفني أو الإنخراط في سوق العمل ومدة الدراسة في هذه المدارس سنتان ويدرس جميع الطلبة في هذا النوع من المدارس المواد الأساسية نفسها التي يدرسها طلبة المدارس الثانوية الأكاديمية إلى جانب مواد التخصص الفنية.

2- المدارس الثانوية المهنية: ويضم التعليم المهني مجالين من مجالات الدراسة المهنية هما:-

أ- التعليم المهني العام ويؤدي إلى تقديم اختبار شهادة التعليم الماليزية المهنية تمكن الطلبة من مواصلة الدراسة في الكليات التقنية (البوليتكنيك) والمعاهد التعليمية الأخرى.

ب- تدريب المهارات: يعد هذا المجال الطلبة لتقديم الاختبار الذي يعقده المجلس الوطني لشهادة الحرف والتدريب الصناعي.

وبدأت وزارة التربية الماليزية في الآونة الأخيرة بطح برنامج تخصيص المدارس الثانوية المهنية بمعنى أن تخصص كل مدرسة مهنية لصناعة معينة حسب موقعها وقربها من المصنع العني بتلك الصناعة بهدف مساعدة الطلبة على اكتساب خبرات علمية أكثر من خلال تدريب في موقع العمل.

ومن أجل تعزيز التعليم والتدريب المهني الجيد الذي يلبي احتياجات سوق العمل قامت الوزارة بتشجيع القطاع الخاص على المشاركة في تقديم برامج تعليم المهني وتقوم عدد من الشركات والمصانع بتنظيم برامج تدريبية بهدف جعل المعارف والمهارات المهنية ذات صلة بواقع العمل وفي هذا الشأن قامت الوزارة أيضاً بوضع (برنامج خصخصة مشاركة الوقت) حيث صمم هذا لبرنامج لإتاحة الفرصة للقطاع الخاص من الاستفادة من التسهيلات المرافق الموجودة في المدارس المهنية والكليات التقنية لأغراض التدريب.

المناهج الدراسية:

يتولى مركز تطوير المناهج بوزارة التربية مسؤولية صياغة المناهج الدراسية لجميع المدارس في ماليزيا ويعتمد المركز في ذلك على الأهداف والفلسفة التربوية الوطنية ويتم تطوير المناهج الدراسية تطويراً مركزياً بمشاركة عدد من الممثلين عن المعلمين والتربويين والمسؤولين بمكاتب التعليم في الولاية والمناطق.

وتهدف المناهج الدراسية إلى تنمية الفرد تنمية متوازنة ومتكاملة في المجالات المعرفية والتأثيرية والحركية النفسية وغرس القيم الأخلاقية لدى الطلبة وزرع قيم المواطنة والمضير حلي اتجاه الوطن وإنتاج قوى عاملة مدربة وماهرة للبلاد.

مناهج التعليم الابتدائي:

تهدف مناهج التعليم الابتدائي إلى إكساب الأطفال المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، وتنميتهم جسدياً وعقلياً ونفسياً. ويتحقق ذلك

من خلال أسلوب التعلم المركز حول الطفل. يشمل ذلك استراتيجيات التعليم والتعلم التي تستخدم طرائق متنوعة مثل التجميع المرن للطبلة الملائم لتدريس مهارات معينة والإهتمام الكبير بالاحتياجات الفردية للطفل من خلال الأنشطة العلاجية الإثرائية وتكامل المهارات والمعارف في الدروس التي يتم تدريسها للطلبة واستخدام المواد المتنوعة ويتم توجيه الطلبة نحو العلوم والتكنولوجيا من خلال مادتي (الإنسان والبيئة) (والمهارات المحركة) وتقدم كلتا المادتين ابتداءً من الصف الرابع الابتدائي.

تبلغ عدد الحصص الدراسية في الحلقة الأولى من التعليم الابتدائي (الصفوف الأول إلى الثالث) 45 حصة أسبوعياً مدة كل حصة 30 دقيقة وفي الحلقة الثانية (الصفوف الرابع إلى السادس) 48 حصة أسبوعياً مدة كل حصة 30 دقيقة.

المناهج المتكاملة للتعليم الثانوي:

تعد المناهج المتكاملة للتعليم الثانوي امتداداً لمناهج تعليم الابتدائي. التي تطبق في جميع صفوف التعليم الثانوي الدنيا والعليا في جميع أنحاء البلاد. يهدف هذا المنهج إلى تقديم تعليم عام لجميع الطلبة باستخدام الطريقة المتكاملة التي تدمج المعارف والمهارات والقيم والنظرية والتطبيق والمنهج والأنشطة المصاحبة للمنهج وثقافة المدرسة. ويركز المنهج على اكتساب المعارف والمهارات التي تعزز من تنمية قدرات التفكير لتمكين الطلبة من عملية التحليل والتركيب والتفسير واستنتاج النتائج وطرح الأفكار البناءة والمفيدة كما يركز المنهج على تدريس القيم الأخلاقية والاستعمال السليم للغة المالاوية لاكتساب المعارف وتعزيز مهارات التفكير.

مناهج المرحلة الثانوية الدنيا:

توفر المناهج المتكاملة للمرحلة الثانوية الدنيا تعليماً عاماً للجميع وتضم مواد أساسية تتكون من اللغة المالاوية واللغة الانجليزية والرياضيات والتربية

الفنية والعلوم والجغرافيا والدين الإسلامي والتربية الأخلاقية والتربية البدنية والصحية ومواد إضافية تشمل اللغة الصينية واللغة التاميلية. وتقدم في هذه المرحلة أيضاً مادة التربية المهنية في اتجاهين:

- الأساسي ويتكون من المهارات اليدوية والتجارة والحرف اليدوية والتربية الأسرية.
- الاختياري ويتكون من مهارات يدوية إضافية والاقتصاد المنزلي والزراعة.

ويشترط على الطالب اختيار مجال واحد من مادة المهارات الحياتية وعدد الحصص الدراسية في هذه المرحلة 45 حصة أسبوعياً مدة كل حصة 40 دقيقة.

المناهج المتكاملة للمرحلة الثانوية العليا:

مناهج المدارس الأكاديمية: يدرس في هذه المدارس المواد الأساسية نفسها التي تدرس في المرحلة الثانوية الدنيا ما عدا مادة الجغرافيا والتربية الفنية والمهارات الحياتية وتعتبر اللغة الصينية واللغة التاميلية مواد اختيارية إضافية في هذه المرحلة.

وتصنيف المواد الاختيارية تحت أربع مجموعات هي:-

- العلوم الإنسانية.
- المواد المهنية والتكنولوجيا.
- العلوم.

الدراسات الإسلامية:

مناهج المدارس الفنية والمهنية:

يقدم في هذه المدارس الفنية والمهنية بعض من المواد الأساسية التي تدرس في المدارس الأكاديمية بالإضافة إلى ذلك يمكن للطلبة في المدارس الفنية

اختيار مواد من ضمن ثلاث مسارات هي: الفنية، الزراعية والتجارة أما طلبة المدارس الثانوية المهنية فيمكنهم اختيار مواد من المجالات التالية: الهندسة، الاقتصاد المنزلي، التجارة والزراعة. وتقدم هذه المدارس برامج تدريبية قصيرة المدى في المهارات تتراوح مدتها من ستة أشهر إلى سنة واحدة من ضمن المقررات التي تقدم في هذه البرامج التصليح الميكانيكي، اللحام، خدمات الراديو والتلفزيون، السمكرة، صناعة الأثاث، صيانة الأجهزة، التبريد والتكييف.

البرامج المصاحبة للمنهج:

وهي جزء مكمل للمنهج الدراسي وتوفر المدارس ثلاثة أنواع من هذه البرامج هي:-

- الجهات الموحدة.
- الأندية.
- الرياضة.

وتطبق هذه البرامج على مستوى المدرس والمنطقة والولاية والمستوى الوطني ويتم دعم بعض البرامج المصاحبة للمنهج مالياً من قبل بعض الجهات الحكومية والقطاع الخاص.

نظم التقويم والاختبارات:

يطبق في جميع المدارس الحكومية نظام النقل الآلي من الصف الأول حتى الصف التاسع ويقدم الطلبة عند نهاية السنة السادسة من المرحلة الابتدائية اختيار الثانوية الدنيا يقدم للطلبة اختبار وطني يؤدي إلى الحصول على شهادة التعليم للمرحلة الثانوية الدنيا. وبناء على أداء الطالب في هذا الاختبار يتم قبوله غما في المدارس الثانوية العليا الأكاديمية وإما في المدارس الثانوية الفنية والمهنية. ويعتمد هذا الاختبار على التقييم المركزي إلى جانب التقييم المدرسي. ويقدم طلبة الصف الحادي عشر (السنة الثانية من المرحلة الثانوية العليا) اختبار شهادة التعليم الماليزية أو شهادة التعليم الفني والمهني.

وبناء على نتائجهم يمكن للطلبة مواصلة دراستهم ما قبل الجامعة لمدة سنتين لتؤهلهم للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي المختلفة أو للالتحاق بسوق العمل.

التعلم قديماً في ماليزيا:

كان التعليم قديماً يتسم بالطابع التقليدي ما في الدول العربية الإسلامية وكانت تسيطر عليه القوى الأصولية التي تتسم نوعاً ما بالتخلف ورفض الجديد ولكن هذا الحال تغير بعد التسعينات.

يقوم النظام التعليمي في ماليزيا على شراكة بين القطاعين العام والخاص، ويعتمد مناهج عصرية استنسخت منذ البداية عن النظام البريطاني، ووفرت فرص التعليم للجميع. وبالرغم من مجانية التعليم الحكومي وتقدمه، استطاعت المدارس الأهلية للطوائف الهندية والصينية منافسته - بل التفوق عليه -، وهو ما يفسر انخفاض نسبة الطلبة من اصول صينية الذين يلتحقون بالمدارس الحكومية من 50٪ في بداية السبعينات من القرن الماضي إلى اقل من 6٪ في الوقت الحاضر. والاستثناء الوحيد في هذا المجال هو المدارس الإسلامية، التي فشلت في السباق واصبح دورها مقتصرا على إعطاء دروس "تكميلية" في اللغة العربية والتربية الإسلامية للطلبة المسلمين، الذين يتابعون دراستهم الأساسية في مدراس الحكومة.

فنجاح التعليم في ماليزيا إذن قام على أنقاض المدارس الإسلامية التقليدية لا العكس، كما حاول بعض الأصوليين، وفي مقدمتهم راشد الغنوشي، الايحاء به عندما ادعوا بان التطور التعليمي في ماليزيا هو نتيجة الإبقاء على النظام "الوقف" الإسلامي في هذا البلد، بينما إلغاء هذا النظام في الدول العربية الحداثية (مثل تونس) حرمها من مصدر هام من مصادر التمويل!!! فهذا الادعاء هو مغالطة كبرى تهدف القوى الأصولية من ورائها تمرير مشروعها الظلامي والمتخلف لا غير.

لعل ما يسترعي انتباه الباحث في التجربة التعليمية الماليزية هي الجدية التي تميز العمل الحكومي في هذا المجال. فمهاتير محمد نفسه كان وزيرا

للتعليم قبل أن يصبح رئيسا للوزراء. وعندما جاءت ماليزيا في المرتبة 15 في الأولمبياد الدولي للرياضيات في العام 1999، متقدمة على أمريكا وإنجلترا، لم تقبل الحكومة بهذه النتيجة، بل اعتبرتها علامة فشل مقارنة بالمرتبة الأولى التي حصلت عليها جارتها الصغيرة سنغافورة. وقامت بمراجعة جذرية للتعرف عل سبب هذا الإخفاق النسبي، تبين من خلالها أن استعمال الانجليزية كأداة لتدريس الرياضيات والعلوم العام 2002: ابتداء من 2003 ستصبح الانجليزية لغة تدريس الرياضيات والعلوم كي لا تبقى ماليزيا خارج الاقتصاد المعولم" واتخذت وعلى جناح السرعة الإجراءات الضرورية لاعداد المدرسين لهذه المهمة الصعبة والضرورية. وعلى الدول العربية والإسلامية الأخرى الاقتداء بهذه التجربة – لتدريس العلوم والرياضيات بالإنجليزية – لان العربية مازالت للأسف عاجزة هن تدريس هذه المواد ونشر الأبحاث بها.

وبالرغم من أن ماليزيا تمكنت مت توفير العمالة لكافة مواطنيها بالإضافة لمليون عامل أجنبي، بادرت الحكومة بإنشاء لجنة وزارية خاصة لتطوير التعليم الفني في العام 1991، فأصدرت 16 توصية بهذا الشأن، وفي مقدتها إنشاء مجلس أعلى للتكوين المهني (نصف أعضائه من القطاع الخاص) اشرف على تطوير مراكز متخصصة تلبي احتياجات الاقتصاد الوطني، بلغ عددها 1660 مركزا بنهاية 2004 وتوفر مجموع 6910 برنامجا.

كما تم استغلال كافة المصادر المتاحة لتطوير التعليم العالي، حيث يوجد في الدولة اليوم 17 جامعة حكومية و 22 جامعة خاصة، بالإضافة إلى 349 كلية أهلية (Community Colleges)، وفروع 4 جامعات دولية مرموقة (من المملكة المتحدة واستراليا). كما تم إعداد نظام جديد لـ "ضمان الجودة" يتم تطبيقه بصرامة على كل المؤسسات الجامعية، اثبت جدواه بدليل المستوى الراقي للفنيين والمهندسين والباحثين. وانعكس هذا المجهود الجبار على تطور الصناعة، بما فيها قطاعات التكنولوجيا المتقدمة التي تمثل اليوم 55٪ من إجمالي الصادرات في ماليزيا، وهي نسبة قريبة من النسبة السنغافورية (59٪)،

وتفوق بكثير النسب العربية: المغرب (10٪)، تونس (5٪)، سوريا ومصر: 1٪ (المصدر السابق).

يتطلب استنساخ النموذج الماليزي شجاعة سياسية كبيرة لدى صناع القرار. وتوفرت مثل هذه الشجاعة عند مهاتير محمد الذي تعرض لهجومات كبيرة من القوى الأصولية المحافظة في ماليزيا. بل تم تكفيره اكثر من مرة من طرف هذه القوى كما صرح هو بذلك في مؤتمر دافوس الاقتصادي العالمي عام 2004.

لعل أهم الدروس التي يمكن استخلاصها من التجربة التعليمية الناجحة في ماليزيا ضرورة دمج ما يسمى بالتعليم الإسلامي في التعليم العام، مثلما فعلت الجزائر السنة الماضية عندما ألغت شعبة "التربية الإسلامية" في الثانوية. كما لابد من إعادة تقييم للمناهج العتيقة والمتخلفة للتعليم العام، إذ جاء أداء الطلبة العرب هزيلا في آخر دورة للأولمبياد الدولي للرياضيات، بل جاءت أهمها في ذيل القائمة: المغرب في المرتبة 40 والسعودية في المرتبة 43، من مجموع 46 دولة.

◆ تأثير العوامل على المناهج وعلى الحركة التعليمية في ماليزيا:

تأثير العوامل بأنواعها على التعليم والمناهج في ماليزيا. فعندما تتحدث عن العامل السياسي والأيدولوجي وتأثيره على النهضة التعليمية والمناهج في ماليزيا تتحدث عن تغير الحكم والنظرة البعيدة المدى لمواكبة التطور الحاصل في العالم ككل ومتعلم وقادر على تطوير بلده بالعلم والتكنولوجيا الحديثة. لأن التربية مزيج من القيادة ؟؟؟؟؟ ومتعلم وقادر على تطوير بلده بالعلم والتكنولوجيا الحديثة. لأن التربي مزيج من القياد والتبعية وهي أفضل حين تكون القوة السياسية في أيدي القلة. فمسيرة التعليم في ماليزيا مركزية أي الحكومة هي التي تضع أسس وفلسفة التربية في المناهج ولانها تسير وفق منظومة تعليمية محددة ذات اهداف بعيدة المدى وهذا اثر على سير المناهج فيها والاهتمام بالتعليم في كافة أشكاله والتركيز على الفروق الفردية. وكما

قال فكتور كوزان "أن عظمة الشعوب لا تتحقق بكونهم غير مقلدين وانما بتقليد النافع والمفيد لدى الشعوب الاخر والاستفادة منه مهما كان "1 (د. منير مرسي ص 31) لقد امنت ماليزيا بما يسميه بييريداي (التبؤ) أي تنبؤ بامكانية نجاح نظام التعليم في بلد ما على أساس ملاحظة الخبرات المشابهة للدول الاخرى.

العامل السكاني: من أهم العوامل التي اثرت في توجيه السياسات التعليمية نحو تنمية الفرد وجعله فاعلاً في مجتمعه ولي عالة عليه فبلد كماليزيا تبلغ نسمته تقريباً (25720000) تجعل أهل استثماراتها الثروة البشرية ففي ماليزيا القوى بالدرجة الأولى على استثمار البشر فلذلك تولي الحكومة اهتماما كبيراً بالتعليم بكافة انواعه وبتخاذ الأساليب المنهاجية الحديثة والمتطورة في تعليم البشر وذلك لرفع مهارة قوة العمل القادرة على تلبية احتياجات سوق العمل: وبرغم الكثافة السكانية في ماليزيا فقد نجحت ماليزيا في التزام حكومتها بمجانية التعليم. والأمر الاخر ذو الأهمية أن الحكومة وسياستها الحكومية استطاعت ان تشرك القطاع الخاص في العملية التعليمية والتدريب فالحكومة الماليزية في السنوات العشر الأخيرة قامت بدور المسهل الميسر والمذلل للعقبات التي تواجه القطاع الخاص بينما بقيت هي المسؤولة (أي الحكومة) المسؤولة عن سن التشريعات والسياسات التي تنعش الاقتصاد الماليزي وهذه السياسات تتواءم مع العولمة الاقتصادية والتكامل والشفافية والانفتاح الاقتصادي الذي تطالب به منظمة التجارة العالمية والمنظمات الدولية الاخرى.

وتبنت الحكومة كوالالمبور سلسلة من الاستراتيجيات لإدخال سياسات التدريب إلى حيز التنفيذ الفاعل كما عملت على جعل الشركات والمؤسسات الماليزية والأجنبية العاملة في البلاد وضمن آلية التخطيط الحكومي للتأكيد على أن سياسات التدريب وبرمجته تعكس حقيقة احتياجات سوق العمل وجزء من الاستثمارات فيه. أن التجربة الماليزية في التدريب والتعليم مبنية على

المشاركة الفاعلة للقطاع الخاص في تزويد صناع القرار بالمعلومات الضرورية لصنع القرار الحكومي في ما يتعلق بتنمية الموارد البشرية وخصوصاً ان بلد كماليزيا تحتاج نمط محدد من التدريب الفاعل لكي تستغل عدد سكانها البالغ 25 مليون نسمة.

إن التجربة التلعليمية الماليزية تمتاز بالجدية والدقة وهي تميز العمل الحكومي في هذا المجال فرئيس الوزراء الذي كان له الدور الكبير في هذه النهضة كان سابقاً وزيرا للتربية فهذا جعله يهتم كثيرا بالتعليم الذي أثمر واتت نتائجه مفيدة لماليزيا ، فمهاتير محمد استطاع ان يدمج التعليم الإسلامي في التعليم العام بالرغم من تعرضه لهجمات القوى الاصولية المحافظة في ماليزيا لكنه كان شجاعا لدى صناعة لهذا القرار.

عامل التركيب الاجتماعي:

إن التنوع العرقي في ماليزيا ساهم في اثراء المناهج فيها وتنوع محتواها وذلك .

العامل الجغرافي:

بما أن ماليزيا تقع بالقرب من خط الاستواء فيمتاز مناخها بكثرة الأمطار وارتفاع درجة الحرارة وتنوع الغطاء النباتي أدت إلى تنوع أساليب وآنواع التعليم في ماليزيا وسهلت عملية تطور استخدام التكنولوجيا واستخدام الطبيعة في تدريس المواد وذلك سهل على الحكومة إلزامية التعليم.

استنتاجات:

مما يتضح لنا ان هدف هذه الدراسة عن ماليزيا هدف اصلاحي وتنموي ومن المفيد للباحثين الاطلاع على تجربة ماليزيا في تطويرها للمناهج وتنفيذها وتطبيقها على ارض الواقع بشكل يتسم باللامركزية مع (ان النظام المنهجي في ماليزيا مركيز وتنبثق السياسات المنهاجية من الحكومة العليا) ولكن

هذه اللامركزية من تطبيق المنهاج يعود بسبب الانفاج السكاني والانفجار المعرفي والتكنولوجي عدا عن تعدد الجنسيات في ماليزيا من السكان الاصليين المالاويون والصينيون والهنود وغيرهما من الجنسيات الاخرى.

ان قوة أي دولة في العالم وخاصة في المجالات الاقتصادية والصناعية تنبثق من قوة مناهجها التعليمية وتطبيقها على أرض الواقع وهي تعتبر (ان المناهج والتربية) استراتيجية قومية للشعوب. وحسن التخطيط والاصرار على الاصرار والتقدم يحتاج إلى رؤية بعيدة المدى.

قد تبنت وزارة التربية في ماليزيا فكرة ان كل فرد قابل للتعلم بل كل فرد مهما كانت ظروفه وامكانياته العقلية قابل ان يتعلم ويبدع في دراسته وعمله في المستقبل حسب قدراته التي وهبها الله له، ولكنه يحتاج لطرائق واساليب تربوية حديثة تجاري قدراته واستعداداته وميوله الخاصة.

واتخذ النظام التعليمي في ماليزيا اسلوب التعلم للاتقان وكما قال رسول الله (ﷺ): "من عمل منكم عملا فليتقنه" صدق الرسول عليه السلام وهذا سر نجاح ماليزيا في سياستهم التعليمية وتصدرها المرتبة السابعة بين اقتصاديات دول العالم دخولها في عالم التصنيع وليس التجميع فقط.

المصادر

http://ar.wikpedia.org/wiki%d8

http://www.areejalam.com/edu

http://timss.bc.edu

abuk1010@hotmail.com

http://www.elaph.com/ElaphWeb/ElaphWriter/2007/2/212304 htm

http://www.moe.edu.qa/Arabic/News/2003/08/19/art1.shtml university of Malaya (um)

www.um.edu.my

mara university of technology(uitm)

http://daleel-malavsia.com/moudlesphp?name=cotent&pa=showpages&pid=133

http://hdr.undp.org

www.wao.org.my

http://timss.bc.edu

http://www.libyaforum.org/index.php?option=com content&task=view&id=3953&ltemid=2

CLOAKING Abuk1010@hotmail.com

http://www.investinlibya.com/Files/confemice/15.doc

7

الفصل السابع

تطور نظام التعليم في فرنسا

الفصل السابع

تطور نظام التعليم في فرنسا

التعريف بالدراسة:

أهمية الدراسة

تعتبر فرنسا من الدول المتقدمة في التعليم في العالم ففرنسا تملك نظام تعليمي متميز جعلها في مصاف الدول الكبرى في العالم بعد أن كانت تعيش في عصر الظلمات والجهل وسيطرة الكنيسة على العقل.

فهي صاحبة تجربة لافتة للنظر وتعتبر مثالاً يحتذى به لكل من يسعى للتطور – مع بعض التحفظات – لذلك اخترت أن أكتب عنها.

أجد أنه لا بد لكل إنسان أن يطلع على هذا النموذج المميز حتى نتعلم منهم أنه لا يوجد هناك ما هو مستحيل على القدرات البشرية إذا ما صممت على تحقيق هدف معين وخططت وكافحت من أجل تحقيق ما تصبو إليه.

نظام التعليم في فرنسا مفخرة لكل أوروبا فهو نظام مميز يستحق الوقوف عليه والتعلم منه، وربما قال قائل كيف نقتدي بمن هو غير مسلم وكان في يوماً عدوا واحتل أرضنا ولكني أرد عليه بقول النبي صلى الله عليه وسلم (الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها)

أسئلة الدراسة:

1 – ما هي أهم العوامل التي أثرت على التعليم في فرنسا؟

2 – ما هي أهم مراحل التطور التعليم في فرنسا؟

3- ما هي أهم مراحل السلم التعليمي في فرنسا؟

4 – ما هي أهم مميزات نظام التعليمي في فرنسا؟

5 – ما الفرق بين النظام التعليمي في فرنسا بين الماضي والحاضر؟

أهداف الدراسة:

- التعرف إلى العوامل التي أثرت على التعليم في فرنسا؟
- التعرف على مراحل التعليم في (السلم التعليمي)
- الوقوف على حجم التطور في التعليم في فرنسا؟
- مقارنة بين الماضي والحاضر في نظام التعليم الفرنسي؟
- الوقوف على خصائص التعليم في فرنسا؟

أسلوب الدراسة:

اتباع في هذا الدراسة الأسلوب الوصفي التاريخي الاستقرائي لنظام التعليم في فرنسا حيث يعتمد هذا الأسلوب الذي يقوم على السرد التاريخي ومن ثم تحليل أهم الإحداث لإستنتاج الأفكار الرئيسة.

التعليم العام في فرنسا:

الإجابة عن الأسئلة الدراسة السؤال الأول؟

العوامل التي أثرت على التعليم:

أولاً – الكنيسة الكاثوليكية:

فبداية التعليم في فرنسا يرجع إلى المدارس الدينية منذ القرن العاشر وبخاصة جماعة "جان باتيست دي لاسال" الدينية حيث أنشأت أول مدرسة سنة 1684م. (محمد قدري في دراسات في النظم ص 112)

فكان التعليم حكراً على الكنيسة وشجع ذلك الملوك حتى يبقى الشعب خاضعاً لهم "الحق المقدس للملوك" خاصة في عهد لويس الرابع عشر حيث ترك التعليم للكنيسة.

واستمر الوضع على هذا الحال إلى بداية القرن التاسع عشر عاد الصراع بين الكنيسة والدولة وانتهى الصراع بقيام نظامين للتعليم:

- ديني تحت أشراف الكنيسة.
- علماني تحت أشراف الدولة. (محمد مرسي)

ثانياً – الثورة الفرنسية (1789) م:

قبل الثورة الفرنسية كان أكثر من نصف السكان من الذكور وثلاثة أرباع الإناث أميين لا يعرفون القراءة والكتابة.

أهداف الثورة الفرنسية: إقامة مجتمع ديمقراطي يتمتع بالعدالة الاجتماعية لذلك تنبهوا لأهمية التعليم فطالبوا بأن يكون التعليم مجانياً إجبارياً علمانياً.

قراراً يقضي بمصادرة أراضي الكنيسة وتحقيق التعليم لكل مواطن.

ثالثاً – دور نابليون:

حاولت فرنسا أثناء الثورة الفرنسية إنشاء نظام حكومي للتعليم لتحقيق الوحدة الوطنية، ولكن عندما استلم نابليون السلطة دعم الطابع القومي ولكن نتيجة محاولاته كانت الفشل وأدت إلى ضياع لمكاسب الثورة.

حيث أصدر عدة قوانين تتعلق بالنظام التعليمي وهي:

- أصدر قانون 1802 م حيث أعاد السلطة للكنيسة قانون 1808م الذي ينص على وجوب التعليم الديني لدعم الحملات الصليبية على العالم الإسلامي.
- وقانون 1832م – ركز على تعليم المرحلة الابتدائية مهارات الاتصال – قراءة، كتابة، حساب، تعليم ديني.

- وادخل توسع عام 1850 م لتشمل المناهج التاريخ والدراسات الطبيعة والجغرافيا والرسم والموسيقى واهتم بالتعليم الثانوي أكثر من اهتمامته بالتعليم الثانوي أكثر من إهتمامته بالتعليم الابتدئي، وعلق عليه آماله لتخرج موظفين أكفاء للعمل بالحكومة ومن أشهر المدراء في عهده مدارس الليسية للمدن الكبرى/ ومدارس الكوليج للكوميونات الصغيرة للطبقة الأرستقراطية حيث تعتبر مثالاً للمدرسة الثانوية التي تعد طريقاً للجامعة (التفاصيل في الصفحات اللاحقة)
- واصدر قانون 1806م المختص بإدارة التعليم حيث جعل التعليم يخضع لسلطته مباشرة.
- إنشاء جامعة فرنسا أو الجامعة الامبراطورية لم تكن جامعة بالمعنى المعروف بل هي أشبه بإدارة مركزية للتعليم.

رابعاً: الجمهورية الثالثة تأسست 1871م

حيث قامت على أسس مثل الحرية والديمقراطية ولم تسمح بتعليم الدين في المدارس العامة وأهم التغيرات على التعليم في فرنسا في هذه المرحلة:

- صار التعليم في فرناس أكثر حرية وديمقراطية.
- صدر قانون 1880 مما ساهم في تطور التعليم وفتح التعليم الثانوي أماما البنات.
- في عام 1881 أصبح التعليم مجانياً.
- وفي عام 1882 صدر قانون التعليم الإلزامي من سن (6 – 13)
- إعطاء وزير التعليم السلطة لوضع المناهج واختيار الكتب وتعيين المدرسين.
- منع تعليم الدين في المدارس العامة (وهذا الوضع ما زال قائماً) وبقي التعليم الثانوي حكراً على الطبقة العليا.
- ظهور دعوة من الحزب الشيوعي لإنشاء مدرسة موحدة لضمان تعليم في الفترة (1936 – 1939) ولكنها لم تنجح.

خامساً: نمو حركة التصنيع:

من أهم آثارها على التعليم بروز نظام التعليم الفني المهني فبدأ بتأسيس المدارس المركزية أنشئت عام 1794 م ولكنها لم تستمر طويلاً حيث أغلاقها نابليون سنة 1804 وأنشأت المدارس الليسية بدلاً منها.

قبل الحرب العالمية لم يكن في فرنسا الأعداد قليل من المدارس الفنية. قد تحقق للتعليم الفني الاعتراف ومساواته بالتعليم الثانوي بعد الحرب العالمية الثانية بسبب التفوق الألماني سنة 1946 عندما أنشئت شهادة البكالوريا الفنية.

سادساً: الإصلاحات التعليمية:

1 – خطة كوندرسية: التي تهدف إلى إنشاء مدارس علمانية ديمقراطية مجانية إجبارية وتوسيع دائرة المدارس الأولية لتشمل كل القرى في فرنسا دراسة بعيدة عن الكلاسيكية إنما دراسة تتناسب مع حاجات التلاميذ لكن هذه الخطة لم تنفذ ولكن أفكارها انعكست على الخطط والقوانين اللاحقة.

2 – إصلاحات جين زاي: 1937 إنشاء فصول تمهيدية كمحاولة لاكتشاف نوع التعليم المناسب لاستعدادات الطفل وميوله.

إصلاحات لانجفين: بعد انتهاء الاحتلال الألماني في سنة 1944 بعد احتلال استمر لمدة أربع سنوات حيث قام حكم دكتاتوري تحت الحماية الألمانية أرجع نظام التعليم الديني وأصبح التعليم كله بيد الكنيسة تلقت هذه المدارس الدعم من الحكومة واتهم النظام العلماني وتعد هذه القرارات انتهاكاً صارخاً لدستور فرنسا الذي يقوم على الحرية والديمقراطية والمساواة، وضع خطة لاصلاح نظام التعليم وتطويره فطالب:

- أن ينتهي سن التعليم الابتدائي عند سن الحادية عشر.
- من سن (11 – 15) يتلقى الطالب ثقافة عامة.
- أول سنتان تكونان للملاحظة وآخر سنتان يتوجه حسب اختصاصه.

- من سن (15 -18)يتخصص التلميذ في المواد التي يختارها ، ولكنها لم تنفذ حيث أنه عقدة عدة لجان لوضع أسس التعليم وشكلت الكثير من اللجان إلى أن عين ديجول وزيراً للتربية حيث وضع ثلاثة قوانين هامة عامة 1959 التي حققت النهوض في التعليم بعد جدل استمر ثلاثة عشر سنة وتعتبر القوانين التي صدرت عام 1959 أساس تنظيم التعليم الفرنسي إلى وقتنا الحاضر.

إدارة التعليم:

مركزي ويعود ذلك إلى نابليون، ولكنها مركزية تختلف بأهدافها عن تلك الموجودة في الدول الجماعية التي تهدف لأهداف عقائدية فهي تهدف إلى تنمية الوحدة القومية والتضامن الإدارة على وزارة التربية.

تمويل التعليم:

لا يسير على النظام المركزي حيث تساهم السلطات المحلية بالمشاركة في تمويل المدارس الابتدائية وتقوم الكوميونات والبلديات بتحمل نفقات شراء الأرض وتكاليف الأبنية المدرسية وتجهيزها ، وتقوم الحكومات المركزية بتحمل معظم النفقات فيما يتعلق بالتعليم الثانوي والفني والعالي وصرف رواتب المعلمين.

تنظيم التعليم العام:

يقوم على مبادئ أهمها :

1 – مجانية التعليم العام والزاميته من سن (6 – 16) وحياد التعليم وعدم طائفيته.

2 – قيام التعليم الخاص بجانب التعليم العام.

3 – الدولة هي المانحة الوحيدة للشهادات والدبلومات بعد الامتحانات العامة.

4 – مدة التعليم العام الإجباري في فرنسا اثنا عشر عاماً من سن (6-16)

5 – الحكومة تعين المعلمين.

6 – يقوم بالتفتيش مفتشون محليون معنيون.

السلم التعليمي في فرنسا:

أهم مراحل التعليم في فرنسا :

دور الحضانة:

- مدتها (3 -4) سنوات من سن سنتين إلى الثالثة حتى السادسة وتعتبر مرحلة اختيارية لا تدخل ضمن الإلزام، وتعتبر مرحلة تمهديه للمرحلة الابتدائية، ويرجع تاريخها إلى العام 1827 م حيث أنشأت للعناية بأطفال الطبقة العاملة، هدف هذه المرحلة: العناية بالطفل ورعايته.

المدرسة الابتدائية والأولية:

1- مدة الدراسة خمس سنوات من سن (6 – 11)

2-تعليم مختلط وهناك مدارس منفصلة وهناك مدارس خاصة للمعقوين ومدارس أخرى لأبناء المتنقلين كالصيادين والنور الرحل.

يشمل ثلاث مراحل:

- مقرر تمهيدي من سن (6 – 7) سنوات.
- مقرر الأولى من سن (7 – 9) سنوات.
- مقرر المتوسط من سن (9 -11) سنوات.

المناهج: يتضمن المواد التالية :

القراءة، الكتابة، التاريخ، الجغرافيا، مع التركيز على تاريخ وجغرافيا فرنسا والتربية الوطنية والخلقية والنظام العشري والرياضيات ومبادئ العلوم والرسم والغناء والعمل اليدوي والتربية الرياضية والنشاط الترفيهي.

- وكما توجد مدارس الهواء الطلق للأطفال رقيقي الصحة.
- وكما توجد مدارس داخلية أولية لأولاد الأسر المتنقلة وأبناء الغجر.

أسس النجاح (التقويم):

ينتقل الطفل من صف إلى آخر بناء على امتحانات واساليب تقويم مختلفة ومن يرسب يعيد الدراسة (غير أن معظم الذين يرسبون هم أبناء العاطلين والطبقة العاملة الفقيرة)

المدرسة المتوسطة: تعرف حالياً مدرسة الكوليج (Colleg) :

مدة الدراسة أربع سنوات من سن (12 – 16) نوعين خاصة وحكومية.

- بعد دراسة سنتين بهذه المدرسة يتوجه التلاميذ الضعاف إلى الالتحاق بالليسية المهنية في سن 14، ويشكلون نسبة قليلة مما حسن فرصة هؤلاء إلى مواصلة التعليم.
- ينبغي على الطلاب ترك هذه المدرسة المتوسطة عندما يصل إلى نهاية سن الإلزام وهو سن 16 سواء حصل على الشهادة أم لا وهي شهادة الأعداد المهني.
- ينهي الغالبية العظمى من الطلاب المرحلة الأولى من التعليم الثانوي في الكوليج في سن 15 أو 16 سنة، ثم يتوجهون إلى مدارس الليسية الثانوية.

مدارس الليسية IVCES:

هي المرحلة الثانية من التعليم الثانوي وهي نوعين: حكومية وخاصة وهناك ثلاثة أنواع من الليسية:

1 – الليسيلة العامة وتدرس الطالب أحد التخصصات الخمسة الرئيسية التالية:

الآداب – الاقتصاد والعلوم الاجتماعية – الرياضيات والطبيعية – الرياضيات والعلوم الطبيعية – الرياضيات والتكنولوجيا.

2 – الليسية التقنية وتضم التخصصات التالية: علم الصناعة – دراسات الأعمال – أعمال الكمبيوتر أو الحاسب الآلي.

ملاحظة: خريج كلا النوعين السابقين يمكنه مواصلة التعليم العالي.

3 – الليسية المهنية: حيث تركز على المواد المهنية وتحظى بمكانة أقل من النوعين السابقين.

الهدف من إنشائها: تعميم التعليم الثانوي كسياسة تربوية عامة في فرنسا تهدف إلى وصول مستوى البكالويا نسبة 80٪ من التلاميذ بحلول عام 2000م.

- تهدف فرنسا إلى زيادة نسبة الالتحاق بالليسية مما أدى إلى اكتظاظ المدارس.

- أثبتت الدراسات الحديثة التي أجرتها وارة التربية والتعليم عدم صحة ما أشيع من انخفاض المستوى العام لتحصيل الطلاب وأنه ما زال مستوى التحصيل رفيع.

نظام المدرسة:

انعكس نظام المدرسة على شخصية الطلاب حيث يتسمون بالجدية والاجتهاد بسبب الضغط الشديد عليهم للحصول على البكالوريا بالإضافة إلى دراسة عدد كبير من الساعات يصل إلى ثلاثين ساعة أسبوعياً، بالإضافة إلى العمل المنزلي الذي يصل إلى ثلاث ساعات في اليوم الواحد فلا يحفظون إلا بوقت فراغ قليل

وتعتبر مرحلة انتقال الطالب من نظام المدرسة إلى نظام الجامعة الحر مرحلة صعبة تحتاج إلى وقت كبير لتأقلم الطالب.

التوجه الحديث لبناء مدارس الليسية متعددة التخصصات تعرف باسم على غرار المدرسة الشاملة في بريطانيا وأمريكا.

أعداد المعلمين:

تأثر أعداد المعلم بفرنسا بمدارس النورمال الروسية عندما زار مندوب الحكومة الفرنسية أعدب بهذه المدارس وبناء على ما شوهد تم اقتراح الاصلاح وتطوير إعداد المعلمين في فرنسا سنة 1869م حيث أنشأت فرنسا كليات لإعداد المعلمين وتوسعت دائرة هذه الكليات وبعد الحرب العالمية الثانية بدأ إهتمام فرنسا بإصلاح التعليم التعليم ومنه إصلاح أعداد المعلمين حيث أصبح من المبادئ الأساسية لإعداد المعلم أن يكون على خظ من الثقافة العامة بالإضافة إلى الثقافة المهنية.

- في عام 1957 م أنشأ في كل كلية (الآداب – العلوم - ....) معهد لاعداد المعلمين للمرحلة الثانوية.

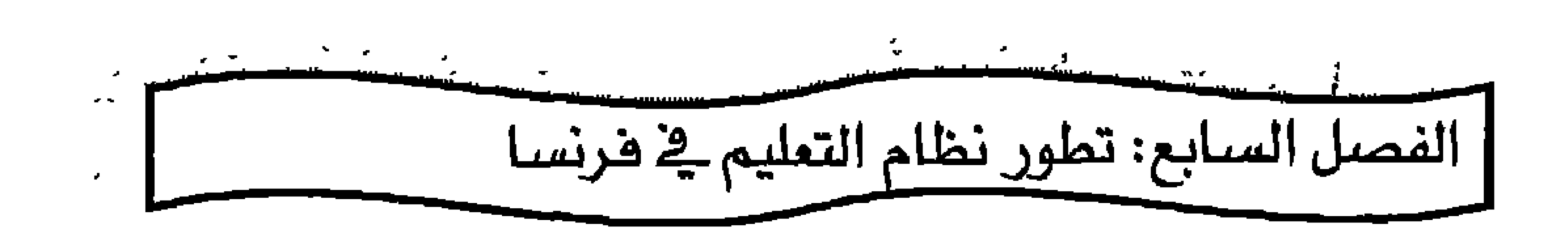
حيث يعتبر قانون 1963 آخر مشروعات الاصلاح الهامة ولا يزال الى اليوم الاطار المرجعي لحركة الواقع التربوي الفرنسي ويهدف هذا القانون إلى إحداث تغييرات في بنية الواقع التربوي لتخليصها من متنافضاتها وجعلها أكثر استجابة لمتطلبات العصر من الديمقراطية واحترام النتائج العلمية التي أسفرت عنها الأبحاث التربوية وتتلخص اتجاهات هذا القانون فيما يلي:

1 – توفير تربية أساسية سليمة سليمة حتى مستوى التعليم الثانوي لكافة المواطنين على اختلاف طبقاتهم.

2 – تأخير سن توجيه التلاميذ إلى تخصص بعينة حتى سن الخامسة عشر وذلك لتأكيد المساوا في الفرص التعليمية.

3 – استخدام اساليب تربوية حديثة تسمح لكل طفل بالنمو والنضج الكامل وإكتساب المهارات العملية والقدرات العقلية والسمات الخلقية لتمكنه من الاسهام في حركة مجتمعه بشكل فعال وفي تحقيق ذاته وسعادته.

ولقد سبق قانون 1963 مشروع إطالة فترة التعليم الإلزام ستة عشر عاماً بدلاً من أربعة عشر.



هدف قانون 1963 م

تخلص بنية واقع التعليم في فرنسا من خصائصها التي كانت تجعل منه واقعاً ممزقاً يقوم على فرعيات منفصلة من التعليم تتجاور في وحدة مزيفة دون أن تشكل ففي حقيقة أمر كلا مترابطاً.

هل نجح هذا القانون بتحقيق هدفه؟

هذا ما سنعرفه من خلال استعراض من مراحل التعليم في الوقت الحالي.

المرحلة الأولى وتشمل نوعين من المؤسسات التربوية:

- دور الحضانة (maternelle) تستقبل الأطفال من سن الثانية إلى الخامسة، حيث يقضي الأطفال فيها ثلاث سنوات تهيأ لهم خلالها فرص وخبرات تربوية تيسر لهم النمو النفسي والعقلي والجسمي.
- المدرسة الابتدائية تستقبل الأطفال من سن السادس إلى سن العاشرة وتشمل خمسة صفوف تقسم فيما بينها إلى ثلاث مستويات:
- صف تمهيدي، صفان تعليم أولى، صفان تعليم متوسط، وهذا التقسيم الداخلي ليس إلا وظيفة منهجية أي توزيع المقررات الدراسية والأنشطة التربوي على سنوات الدراسة ويبدأ التعليم بهذه المدرسة بالصف الحادي عشر غلى ثم ينتقل تنازلياً إلى الصف العاشر فالتاسع فالثامن... ثم يستمر الصعود التنازلي في المراحل الأخرى.
- وهذا يعني أن سن الإلزام في الواقع لاعملي هو الثانية إذا ما أخذنا بالإعتبار انتشار دور الحضانة حيث أن دور الحضانة تقترب اليوم من استيعاب كل الأطفال من سن (2-5) سنوات.

تشهد فرنسا اليوم إنشاء نوع من المؤسسات التربوية تسبق دور الحضانة وأن لم تشكل جزءاً من سلم التعليم وتعرف باسم (la Creche) التي تستقبل الصغار ابتداء من الأشهر الأولى وحتى سن الثانية.

2 - المرحلة الثانوية (11-17 سنة):

وتضم مرحلتين تمثلان حلقتان في السلم المدرسي:

أ - الحلقة الأولى من المرحلة الثانوية (11 -14 سنة)

وهي تشبه المرحلة الإعدادية عندنا وتبدأ هذه الحلقة بالصف السادس وتنهي بالصف الثالث أي أن مدة الدراسة بها أربع سنوات، وتقبل الأطفال الذين ينهون المدرسة الابتدائية بالصف السادس والذي يمثل بداية الحلقة الأولى من التعليم الثانوي ويستمرون إلى نهاية الحلقة وتتكون هذه الحلقة من ثلاثة أفرع متساوية ولكنها غير ذلك في الواقع العملي:

-النوع الأول وهو أفضل الأنواع على الإطلاق ويوجد ضمن مبنى الليسية و تنقسم الدراسة في السنتين الأخيرتين منه أي الصف الرابع والثالث إلى دراسات كلاسيكية ودراسات حديثة وأفضلية هذا النوع من التعليم ترجع إلى أنه يشكل الطريق المؤكد نحو مواصلة التعليم العام ثم الجامعة.

- التعليم الذي توفره مدارس تعرف باسم c.e.g وهو اختصار لـ collged enseignemente general أي مدرسة التعليم العام وهي لا تختلف من حيث مستوى المعلين فهم أقل مرتبة من مدرسين النوع الأول من حيث المقرر ولكنها تختلف من حيث مستوى المعلمين فهم أقل مرتبة من مدرسين النوع الأول وأيضاً الدارسين أقل مستوى وفرصتهم في التعليم العالي أقل عادة تؤهل تلاميذ للتعليم المنتهي.

- الفرع الثالث: ويعرف بالمدرسة الانتقالية فيستقبل ضعاف الطلبة الذين في الغالب يتوقف عن التعليم عند حد التعليم الإلزامي أي في سن السادس عشر وتبذل اليوم جهود لضمالأنواع الثلاثة في مدرسة واحدة (مدرسة التعليم الثانوي) بهدف وضع حد للتفريعات الثلاث التي تعارض مبدأ تكافؤ الفرص وتضم هذه المدرسة بداخلها نفس التفريعات السابقة: القسم (1) وهو يناظر تعليم الليسية ، والفرع (11) ويناظر تعليم النوع الثاني و (111) الانتقالي الذي يؤهل تلاميذه إلى العمل والانتاج.

ب – الحلقة الثانية من التعليم الثانوي (15-17) سنة"

تضم هذه الحلقة ثلاثة أنواع من التعليم النوعان الأول والثاني منهما يوفرهما الليسية و النوع الثالث توفره مدرسة التعليم الفني ect.

فالليسية تعد للحصول على البكالوريا (الثانوية العامة) وتتفرع الدراسة والتي تبدأ بالصف الثاني ثم الأول فالنهائي، ابتداء من الصف الثاني إلى أدبي وعلمي ثم يتفرع الأدبي في الصف الأول والنهائي إلى كلاسيك وحديث والعلمي إلى علوم ورياضة ومن ثم تكون هناك أربعة أنواع من البكالوريا. A.B.C.D وفي الجانب وفي الجانب الآخر يوجد الليسية الذي يعد للبكالوريا الفنية (E) وهي تمثل النوع الخامس من أنواع البكالوريا المعروفة في فرنسا.

أما النوع الثالث من التعليم فتعد له مدرسة التعليم الفني وتوفر هذه المدرسة لتلاميذها إعداد فنياً لمدة عامين ينتهي بالحصول على شهادة الكفاءة المهنية في تخصصات عديدة صناعية وتجارية وإدارية. وتستقبل هذه المدرسة التلاميذ الذين يتوقفوا عن مواصلة التعليم عند حد الالزام أي من سن السادس عشر. الشكل التالي يوضح السلم التعليمي في فرنسا. (بدران – التربية المقارنة

أهداف التعليم الفرنسي:

الأهداف الرئيسية التي تحاول التربية المدرسية الفرنسية تحقيقها، نلاحظ أن هذه الأهداف ليست ثابتة، وإنما تتغير الأوضاع الاجتماعية والسياسية، كما أنه ليس من الضروري أن تتحقق جميعها في الواقع العملي وتتمثل أهداف التربية المدرسية بمؤسسات التعليم العام في:

1 – إكساب الناشئة العقلية العلمية التي تسمح بالتفكير السليم ومجابهة مشكلات الحياة بوعي وإدراك صحيح للأسباب التي تكمن خلفها ومن ثم الوصول إلى الحلول المناسبة.

2 – تزويد الناشئة بالمعارف والمعلومات التي تمكنهم من الفهم الصحيح لواقع الحياة وتمكينهم من السيطرة عليه وتطويره نحو الأفضل.

3 – إكساب المتعلمين القيم والمعايير التي اتفقت الآراء حول أصالتها وأهميتها، والتي تسمح للأفراد بالحكم على المواقف والتصرف بشكل سليم إلى غير ذلك.

4 – إعداد المعلمين لمارسة أعمال منتجة في المستقبل وذلك بإكسابهم المهارات والقدرات العقلية والحركية التي يتطلبها إتقان تلك الأعمال.

5 – تنمية الشخصية التي تفصح عن ذاتية الفرد والسمات التي تختص بها البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها.

6 – التأكيد على تنمية جوانب الشخصية الت يتعكس السمات الرئيسية للمجتمع ككل والتي ترتكز وحدته واستقراره دون مساس بتفرد الأشخاص وتباين قدراتهم ومهارتهم واختياراتهم. (المرجع السابق 279)

مقارنة بين محتوى المقررات الدراسية بين الماضي والحاضر:

المناهج القديمة:

1 – تركز على تعليم اللغة اللاتينية فعلى الطالب أن يتقنها قراءة وكتابة بالرغم من عدم الحاجة إليها في الحياة العملية منذ المدرسة الابتدائية، والسبب في ذلك لكي يطلع التلاميذ على أعمال أدباء القرن السابع عشر ويتعرف على قيم الحق والخير.

2 – تحتل المواد الأدبية بصفة عامة الصدارة في كل مراحل التعليم.

3 – القيم والمعايير التي تقوم عليها محتويات المواد الدراسية بلا استثناء تعكس الماضي وتتجاهل الحاضر.

المناهج في الوقت الحاضر:

من خلال النظر في المناهج سندرك مدى التغيير الذي طرأ.

- المقررات الدراسية لا تستهدف كما كان الحال بالماضي تزويد النشئ بالثقافة العامة التي لم تكن ميسورة الا لفئات محدودة وإنما تتكامل لتوفير إعداد للحياة لكل أبناء المجتمع بلا استثناء.

- مقررات من واقع الحياة التي يعيشها الطلبة.
- محور المقررات الرئيسي يتمثل في ثلاث لغات: الرياضيات، اللغة القومية، لغة أجنبية – هناك توجد للغة رابعة وهي لغة التكنولوجيا خاصة في الصفين الأخيرين من الحقلة الأولى في المرحلة الثانوية لما يسمى بالتعليم التكنولوجي.

وهكذا نلاحظ أن التطور في المحتوى يركز على العلوم الطبيعية وتخلص من طابعة القديم الذي يركز على المواد الأدبية.

- إعطاء مساحة أكبر للمعارف والمعلومات التي تسمح بفهم صحيح للعالم الحاضر.
- اكتساب المعارف ليس هدفاً بذاته وإنما وسيلة للتأثير في الواقع الذي يعيش فيه الطلاب بهدف تطويه نحو الأفضل.
- العمل المشترك بين المواد النسبية فلا توجد حقائق ثابتة وإنما تفسيرات مؤقتة تتغير كلما تطورت العلوم.
- تهدف المقررات إلى إكساب لاطلاب الطرق السليمة للتفكير ويعبر سارتر عن دور التربية في قوله: " يعتبر الرجل متعلماً عندما يمتلك المعرفة وطرائق التفكير التي تسمح له بفهم مكانة في العالم".

- مقارنة بين إدارة التعليم بين الماضي والحاضر:

تتميز فرنسا بين دول العالم في أسلوب أدر التعليم.

1 – المركزية من أهم مميزات إدارة التعليم في فرنسا في الماضي والحاضر فكل القرارات الهامة يتم اتخاذها مركزياً فكل المعلمون موظفون حكوميون الدولة

2 – مبررات المركزية:

- الاعتقاد أن المركزية تحقق العدالة التعليمية.
- التأكيد أن كل طفل يحصل على فرصته في التعليم.

- الإشراف الفني على شؤون التعليم بوصفه في أيدي خبراء مدربين.
- تحقيق التماسك القومي للمواطنين عن طريق دراستهم للتراث الثقافي للأمة.

النقد

ولكن فرق بين النظرية والتطبيق في الواقع نجد أن هناك تفاوت في معدلات القبول من منطقة إلى أخرى، والتحديث يتم في غاية بالبطء.

أيضا المركزية تعطل المبادرات الفردية الآمر الذي يؤدي إلى تكبيل المؤسسات التعليمية بالروتين واللوائح الجامدة.

ومن أهم التطورات على نظام الإدارة:

- التخطيط: التخطيط العلمي لوضع الخطط التعليمية مما بهدف رصد الأوضاع القائمة كتحيدد الزيادة المتوقعة في أعداد الدارسين، الحاجة إلى الأبنية والأدوات .... والاتجاه الحديث بالتخطيط استخدمه كأداة لصياغة المستقبل بشكل يخدم مصالح المجتمع وتطلعاته.
- اشراك أجهزة غير تعليمية مثل إشراك الوزارات الأخرى.
- نقابات العاملين: بالرغم من مركزية الإدارة فتتحمل النقابات عبء إعداد مشروعات الإصلاح وإن كانت غير ملزمة في ظل إدارة مركزية يعتقد المسؤولين عن إدارة التعليم أن نجاح أو فشل أي إجراء إصلاحي يتوقف على مدى قناعة المعلمين.

أعداد المعلمين بين الماضي والحاضر

كما ذكرت بدأ الاهتمام بأعداد المعلمين بعد الحرب العالمية الثانية وفق مدارس النورمال أما بالوقت الحالي يتم إعداد المعلمين في مستويين:

1 – معلمو الابتدائية تقبلهم مدارس المعلمين بعد أن يتموا دراسة مقرر كامل في التعليم الابتدائي أربع سنوات.

2 – معلمو المرحلة الثانوية: فإنهم يدخلون الجامعات من مدارس الليسية والكليات ويحصلون على الليسانس ودبلوم الدراسات (التربية المقارنة – ميكرجي 1986)

3 – معلمو المرحلة الثانوية أعلى مستوى من الفئتين السابقتين فيتقدمون بعد المرحلة الجامعية لمسابقة وامتحان والذي يجتازه يقضون عدة أسابيع في التدريب ليتخرجوا للعمل بالمدارس الثانوية.

نلاحظ مما سبق أنه لا زال هناك نوع من التفريق ولكن التوجه الحديث في فرنسا نحو توحيد عملية إعداد المعلم لكل المراحل التعليمة.

بعض الانتقادات حول نظام التعليم في فرنسا:

1 – أنه نظام متناقض إذ يمنح الأفراد الحرية من جانب ولكنه يعمل في ألوقت نفسه على أسس دكتاتورية، ولكن الفرنسيون يبررون هذا النقد بشعار الثورة الفرنسية "فرنسا واحدة لانقسم".

يمكن القول أن علاقة الدولة بالتعليم بفرنسا تشبه ما هو موجود في الدول الاشتراكية من حيث المظهر ولكن تختلف من حيث الفلسفة والأهداف التربوية، بالرغم من خضوع النظام التعليمي الفرنسي لأشراف الدولة إلا أنه يسمح لهيئات كثيرة بنقده وتوجيهه كالبرلمان.

2 – في الوقت الحاضر توجد هيئات شبيهة على سبيل المثال "حركة إقليمية تسعى إلى تقسيم البلاد إلى تقوم على التجانس وليس على أساس التعليم الإداري الذي وضعته الثورة الفرنسية وتشجع هذه الحركة استخدام اللغات الاقليمية في المدارس – ولكنها تعارض لمخالفتها للمفهوم الوحدوي للبلاد.

- تأثر التعليم في فرنسا بعدة عوامل ومن أهمها الثورة الفرنسية والحرب العالمية الثانية.

- كان دور الحكومة كبير في تطوير التعليم في فرنسا بالرغم من عيوبه.

- نظام التعليم في فرنسا له رسالة يؤديها وتتضافر كل الجهود لتحقيقها الا وهي النهوض بفرنسا.
- أجد أنه نظام يحتذي به خاصة في الظروف التعليمية التي نعيش شبيهة بظروف التعليم في فرنسا قبل الحرب.
- إعداد المعلمين مميز ونوعي أرجو أن نصل إلى لهذا المستوى.
- بالنسبة للنقابات للمعلمين في فرنسا فهي صورية أتمنى أن تتحر من قيود المركزية.
- هناك اتجاه حديث في فرنسا لاشراك المؤسسات الخاصة بالتمويل ونحن بالأردن نسير بهذا الاتجاه فنحن أولى في ظل محدودية الموارد.
- من مميزات التعليم في فرنسا الاهتمام بالتعليم الصناعي من عام (1870) حيث يعتبر فرنسا أول من أدرك أهمية التعليم الصناعي ودورة في زيادة وتحسين نوع الانتاج.
- جميل أن نستفيد من تجارب الغير ولكن من الحفاظ على هويتنا كما حدث مع فرنسا حيث أخذت فكرة مدرسة النورمال من روسيا.

المصادر

- مدخل للتربية المقارنة – وهيب سمعان – محمد منير مرسي – مكتبة الانحلو المصرية – القاهرة – ط 1 - 1973
- التربية المقارنة – لـ ميكرجي – ترجمة الدكتور محمد قدري لطفي – دار الفكر العربي – القاهرة – 1986.
- الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة – محمد منير – ص 198 – 213) دار عالم الكتب – 1993.
- المنهج في التربية المقارنة – محمد سيف الدين فهمي – الطبعة الأولى – 1981 – مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة.
- التربية المقارنة الأصول النظرية والتجارب العالمية – محمد منير مرسي – عالم الكتب – 1988 – القاهرة.
- التربية المقارنة دراسات في نظم التعليم – شبل بدران – الطبعة الرابعة – دار المعرفة الجامعية – الاسكندرية – 2004 (ص 397 – 425)
- التربية المقارنة – محمد مرسي – 1988 – القاهرة – عالم الكتب
- التربية المقارنة – دمكيرجي – محمد قدري مترجم – 1985 – القاهرة

-www. Googol .com



الفصل الثامن

تطور نظام التعليم في جمهورية ألمانيا الفدرالية

الفصل الثامن

تطور نظام التعليم في جمهورية ألمانيا الفدرالية

التعريف بالدراسة:

المقدمة :

تقع جمهورية ألمانيا الفدرالية، والتي يبلغ عدد سكانها ما يقارب الواحد والثمانين مليون، في قلب الاتحاد الاوروبي، وبسبب افتقار الدولة للمصادر الطبيعية، يعتبر النظام التعليمي من اهم المصادر الداعمة الاقتصاد في ألمانيا ؛ وهكذا يحظى التعليم والتدريب المهني بدعم مالي واداري عالي .

وعلى مر السنوات واجه النظام التعليمي الالماني بصعوبات عديدة منها الارتفاع في عدد الاطفال المهاجرين، فهناك ما يقارب السبعة ملايين لاجيء يقطنون داخل الحدود، اغلبهم في الغرب واغلبهم من اصل تركي واغلبهم يتمسكون بلغتهم وثقافتهم اكثر من محاولتهم الاندماج الامر الذي فرض ايجاد مدارس لتتماشى والتنوع العرقي والديني الموجود.

وتعتبر ألمانيا من احدى افقر دول العالم من ناحية الموارد فأرضها ليست غنية بالموارد الطبيعية لذلك كانت سياسة ألمانيا تقوم على الاعتماد على القدرات الانسانية والعامل البشري وتطويره. وهو هنا التعليم وخاصة الاعتماد على الايدي العاملة المهنية المدربة، ومن اجل ذلك تعتبر الصناعة الالمانية من افضل الصناعات العالمية ولا تستطيع منافستها أي صناعة وحتى الامريكية واليابانية .توظف ألمانيا بسبب هذه السياسة الكثير من الاموال حيث انفقت الجهات الحكومية 151.9 مليار مارك على التعليم المدرسي والجامعي في عام 1994 م .

ضمن هذه الاوراق سوف نناقش بشيء من التفصيل نظام التعليم الالماني في الماضي والحاضر. سوف يعرض لنا هذا البحث نظام تعليمي يعتبر من احد الانظمة التعليمية المتطورة، رغم بعض التحفظات عليه من قبل الباحثة عند مقارنته بنظام التعليم في الاردن .

الهدف

الهدف هو استقراء اوضاع وحالة المناهج في دولة ألمانيا من خلال الدراسة التاريخية الوصفية والتحليلية وتفسير هذه الحالة استنادا الى عدد من القوى والعوامل التي تتحكم في هذه النتائج.

اهمية الدراسة :

تنبع اهمية الدراسة في التعرف على نظام تعليمي مختلف عن نظامنا التعليمي في الاردن وذلك لمحاولة الاستفادة من الجيدة في هذا النظام التعليمي بهدف الرفع من سوية انظمتنا العربية عامة ونظامنا التعليمي الاردني خاصة .

منهجية الدراسة :

اما عن المنهج المستخدم هنا فهو المنهج الوصفي التحليلي المقارن .

تعريف بالنهج الوصفي التحليلي المقارن:

لقد اطلق على "النهج المقارن" فيما قبل اسماء متعددة، كان كل منها يعكس طبيعة المرحلة التي تمر بها التربية المقارنة في تطويرها، ولكنكلا منها كان يمس جانبا واحدا منها فقط، فأطلق عليه (منهج الاستعارة)، وواضح انه سمي كذلك في مرحلة كان الهدف من التربية المقارنة فيها هو نقل واستعارة نظم التعليم في البلاد المتقدمة، حيث ثبت خطأ الهدف وخطأالنهج معا. كما اطلق عليه(المنهج الوصفي)في تلك المرحلة ايضا، او بعدها بقليل ولازال البعض يطلقونه حتى الان عليه. بيد ان التربية المقارنة ليست مجرد

وصف لنظم التعليم ومشكلاته، حتى يكون (المنهج الوصفي)، هو منهج البحث فيها .

كما اطلق عليه (المنهج التحليلي) او (المنهج التفسيري)، بعد انتقال التربية المقارنة الى المرحلة الثالثة منم مراحل نموها (مرحلة الربط بين نظم التعليم ومجتمعاتها)، واطلق عليه في تلك المرحلة ايضا (منهج القوى والعوامل)، واسمه اكثر تحديدا من (المنهج التحليلي او التفسيري)، ولكن احدهما(المنهج التحليلي، ومنهج القوى والعوامل)لا يدل على جانب واحد فقط من الجوانب العديدة التي تتناولها التلربية المقارنة. واخيرا اطلق عليه (المنهج العلمي)، في المرحلة الاخيرة، .غير ان(المنهج العلمي) اسم كبير، يشمل كل المناهج المستخدمة في العلوم، الطبيعية والانسانية، التربوية وغير التربوية، وهو نتيجة لذلك – لا يدل على شيء على الاطلاق.

ومن ثم كان (المنهج المقارن) هو انسب المناهج المستخدمة، واكثرها دلالة على التربية المقارنة، اكثرها شمولا للمناهج الفعلية المستخدمة فيها. اما خطوات هذا المنهجالمقارن فإنه لايمكن تحديدها مسبقا، اذ تتوقف الطريقة التي يتبعها الباحث في الدراسة المقارنة على الغرض من بحثه- 51 -، وما اذا كان للمتعة العقلية، او الهدف العلمي الاكاديمي، او لهدف نفع اصلاح – كما تتوقف على طبيعة المشكلة والبلاد موضوع الدراسة.

ويمكن استعراض طرقا متعددة لاستخدام خطوات هذا المنهج المقارن:

1- الاحساس بمشكلة من المشكلات التي تعترض النظام التعليمي، وافتراض" " فرض او فروضا للبحث، تعقبها دراسة استكشافية، توفر الاساس للملاحظ الشاملة لكل مايجري في النظام التعليمي، وتحدد ما ينبغي عمله، من مقابلات، واستطلاع اراء، واختبارات لطلاب" " – 52 -، زجمع البيانات والاحصاءات وتنظيمها وتبويبها، ثم تحليلها وتفسيرها، والربط بينها وبين القوى الثقافية التي اثرت فيها وادت اليها.

وتستخدم هذه الطريقة اذا كان الهدف من الدراسة نفعيا واصلاحيا، وهي الطريقة المستخدمة في الرسائل العلمية، للحصول على الماجيستير او الدوكتراه في التربية المقارنة، والمستخدمة في كل دراسة نفعية اصلاحية، غير الحصول على درجة علمية. وعادة ما يبحث-بعد عرض المشكلة او الغرض من البحث وخطة الدراسة-بعرض تاريخي للبلد، يصف بعده المشكلة في وضعها الراهن، مستخدما بذلك الاحصاءات والبانات والقوانين وغيره، ثم يلقي عليها الضوء بالتفسير والتحليل، مستخدما القوى الثقافية المختلفة، وقد يكون تفسيره وتحليله في اثناء العرض، او بعد العرض الوصفي للمشكلة والنظام، ثم ينتقل بعد ذلك الى ما يراه من حلول ملائمة. وقد يضع الدراسة هنا بعض المعايير، من فلسفة التربية والمناهج وعلم النفس، يسترشد بها في اظهار المشكلات، واقتراح الحلول وقد يبدأ بجمع سمات عامة للتعليم، اذا كان يقارن بين بلدين ينتميان لمجموعة واحدة من البلاد، او بين اقليمين في بلد واحد، وقد يبدأ بالاسس والمعايير، اذا كان يقارن بين بلدين ينتميان من مجموعتين من البلاد تتناقضان ايدولوجيا.

2- دراسة الحالة ، سواء في ذلك دراسة نظام التعليم في بلد من البلاد ، او دراسة مشكلة من مشكلاته بهدف الاصلاح او بهدف المتعة العقلية ، او الهدف العلمي الاكاديمي.

3- البدء بعرض القوى الثقافية ثم بيان انعكاسها على التعليم في فترتين تاريخيتين في بلد واحد. وواضح ان الغرض من مثل هذه الدراسة هو المتعة العقلية ، او الهدف العلمي الاكاديمي ، دون الهدف الاصلاحي .

4- البدء بعرض الاطار الايودولوجي العام في مجموعة من البلاد ، ثم بيان انعكاسها على التعليم في تلك البلاد ، عن البلاد الراس ماليه ، والبلاد الشيوعية ، وبلاد العالم الثالث. وكل فصل من هذه الفصول يمكن ان تتسع دراسته لتكون دراسة مستقلة. وعادة يبدا الدارس مثل هذه الدراسة بعرض الاطار الايدولوجي العام ، ثم بيان القوى الثقافية المؤثرة فيه ، ثم يختم دراسته بتوضيح تطبيقاته على البلد او البلاد موضوع الدراسة.

5- البدء بعرض النظرية السياسية او الاقتصادية او الفكر الديني ثم بيان انعكاسها على التعليم ، ويبدا في مثل هذه الطريقة بالنظرية وتطبيقاتها المختلفة ، وانعكاساتها على بقية القوى الثقافية ، ثم انعكاس ذلك كله على التعليم في مجموعتين متناقضتين منم البلاد.

اسئلة الدراسة :

- ما هي حال المناهج منذ بداية النظام التعليمي حتى وقتنا الحاضر ضمن مراحل التعليم المختلفة ؟
- ما القوى والعوامل التي اوجدت هذه المناهج ؟
- ما هي ايدولوجية التعليم في ألمانيا ؟
- ما هي مراحل الدراسة في النظام التعليمي الالماني التعليم (المرسي والجامعي) وانواع المدرارس ؟
- لماذا تميزت فترات اعداد الصناعيين في ألمانيا وكيف ربطت في التعليم ؟
- ما هي ايجابيات نظام التعليم الالماني وما هي عيوبه ؟

التطور التاريخي لنظام التعليم في ألمانيا الديمقراطية

تطور التعليم في المانيا قبل 1945:

تاثر تطور التعليم في ألمانيا بالتجزئة الساسية التي استمرت في ألمانيا حتى نهاية القرن الماضي. فقد كانت كل دويلة المانية **Deutsche lander** مسؤولة عن انتشار التعليم في الدويلات الالمانية المختلفة حسب مستوى والتطور الاقتصادي لكل دويلة وحسب حماس الامراء والنبلاء للانفاق على التعليم.

عامل ديني ولقد كانن لعصر النهضة وحركة الاصلاح الديني اثره على الحيا الثقافية وعلى تطور التعليم معرفي في ألمانيا ، فقد استخدم كبار الكتاب الالمانية اللغة الالمانية التي استخدمها مارتن لوثر **Martin luther** في

ترجمة الانجيل مما ساعد على ايجاد نوع من الوحدة الثقافية كان لها اثر على وحدة ألمانيا السياسية في نهاية القرن التاسع عشر.

وقد شجع مناخ الحركة البروتستانية **Protestantism** في ألمانيا على انتشار المدارس ف يالاقتليم الالمانية لتقوم بإعداد رجال الدين والقانون والاطباء والمعلمين الذين تحتاجهم ألمانيا .

كما طالب كومينسكي **Komensiki** الفيلسوف التربوي في القرن السابع عشر بنشر التعليم الالزامي في جميع انحاء اوروبا في مرحلة التعليم الاولى من سن السادسة حتى الثانية عشر ضمن نظام الرباعي الحلقات الذي اقترحه لتنظيم التعليم.

وقد ظهرت تشريعات الدويلات الالمانية لتطبيق التعليم الالزامي وبناء المدارس الاولية والتي اطلق عليها المدارس الشعبية **Vokssenuien** في القرنين السابع عشر والثامن عشر وان كان تحقيق التعليم الالزامي وانتشار مدارسه قد تفاوتت من اقليم الى اخر حسب مستوى التقدم الاقتصادي في كل اقليم وكان اول تشريع لتطبيق التعليم الالزامي في منطقة هيرسوجتم جوتا **Herzogtum** في وسط ألمانيا حيث حددت واجبات كل من المعلمين واولياء الامور والطلاب. وحدد القانون مدة التعليم الالزامي بين سن الخامسة والثانية عشر. وتضمن محتوى التعليم في هذه المدارس الشعبية مبادئ القراءة والكتابة والحساب ومادة الدين التي كانت تحظى بأكبر قسط من الاهتمام نتيجة تبعية معظم المدارس الشعبية للهيئات الدينية .

وقد كان واضحا منذ نشأت المدارس الاولية انها مدارس اسست خصيصا لابناء الطبقات العاملة في الريف والمدن. فقد كانت في العادة تحتل مبان مدرسية غير مناسبة ، وكانت فصولها مكتظة وتجهيزاتها غير كافية ، كما كان اعداد معلميها منخفضا. وكان الوضع السيئ لهذه المدارس الشعبية واضحا بصفة خاصة في الريف حيث كانت معظم مدارس الريف **Landschulen** ذات صف واحد او صفين .

وحتى عام **1992** كانت مدارس الصف الواحد او الصفين منتشرة في الريف بنسبة **59**٪ وفي المدن بنسبة **11**٪.

وقد تطور التعليم الالزامي في المدارس الشعبية الالمانية تدريجيا خلال فترة جمهورية فيمر **Weimar Republik** التي اسست عقب الحرب العالمية الاولى ليغطي السن من السادسة حتى الرابعة عشر او الخامسة عشر يليها فترة من التدريب المهني المستمر او بعض الوقت حتى سن الثامنة عشر. ومع اهمية هذه المدارس المهنية **Berufsschulen** لمقابلة عامة المجتمع الالماني الصناعي للعمال المهرة الا انها لم تتسع لتستوعب جميع المنتهين من المدرسة الشعبية. فحتى عام **1920** لم تستطع المدارس المهنية ان تستوعب اكثر من **30**٪ من خريجي المدارس الشعبية .

ولم يعني انتشار او تطور المدارس الشعبية في ألمانيا دخولها السلم التعليمي كمرحلة اولى لنظام تعليمي متكامل بحيث تؤدي هذه المدارس بخريجيها الى الالتحاق بالمدارس الثانوية، فحتى عام **1920** كانت هذه المدارس تمثل نوعا من التوازي التعليمي الى جانب المدارس الثانوية. فقد كانت المدار س الثانوية **Vorschulen** او في مدارس خاصة (فهمي، **1981**). وتعكس عزلة التعليم الثانوي عن التعليم الشعبي في المدارس الاولية الطبقية التي كانت تسود ألمانيا حتى ما بعد الحرب العالمية الاولى. ولم تكن هناك تواصل بين المدرسة الشعبية والمدارس الثانوية فحسب بل كان هناك ايضا فواصل بين الانواع المختلفة للتعليمم الثانوي يمكن تفسيرها في ضوء التراث التعليمي لنشأة المدارس الثانوية .

فلقد كانت المدرسة الاكاديمية الكلاسيكية **Classical Gymnasium** اقدم المدارس الثانوية التي ظهرت في ألمانيا والتي ترجع نشأتها لفترة عصر النهضة. وكانت وظيفة هذه المدرسة اعداد ابناء الطبقات المتميزة وابناء اصحاب المهنة الحرة للجامعة. وقد اثرت الحركة الانسانية على المحتوى التعليمي لهذه المدرسة حيث كان التركيز على اللغات القديمة الاغريقية

والاتينية والرياضيات. وكان المحتوى التعليمي لهذه المدارس مناسبا لاعداد طلبتها بصفة خاصة لدراسة اللاهوت والقانون في الجامعة. وقد رسخت جذور هذه المدرسة الثانوية في تراث التعليم الالماني حتى انها احتكرت لنفسها مهمة الاعداد للتعليم الجامعي حتى نهاية القرن الماضي رغم ظهور انواع اخرى من التعليم الثانوي .

وقد تطورت المدارس الثانوية الحديثة **Real Gymnasium** خلال القرن التاسع عشر وذلك نتيجة للتقدم العلمي واتساع نطاق الصناعة والتجارة وازدياد المطالب التعليمية للطبقة المتوسطة التي تنادي بتعليم يراعي التطورات الاجتماعية. فاتسع نطاق البرامج التعليمية للمدارس الحديثة ليتضمن الى جانب اللغة اللاتينية، اللغة الالمانية والانجليزية والفرنسية والتاريخ والجغرافيا والرياضيات والعلوم الطبيعية ولان مدة الدراسة في تلك المدرسة تمتد الى تسع سنوات، فقد سهل هذا الاعتراف بها كبديل للمدرسة الاكاديمية الكلاسيكية، حيث سمح لخريجيها بالالتحاق بالجامعة لدراسة الرياضيات والعلوم الطبيعية واللغات الاجنبية -15- واطلق على هذه المدارس الحديثة **Realgymnasium**. وفي عام **1982** م تم تحويل المدارس الحديثة التي لا يدرس بها لغة لاتينية والتي تمتد فيها الدراسة لمدة تسع سنوات الى مدارس ثانوية حديثة **Oberrealschulen** والتي كانت تركز على تدريس اللغات الحديثة والعلوم الطبيعية. وبظهور هذه المدرسة وجد نظام ثلاثي للتعليم الثانوي يؤدي كل نوع منه بطلابه للإلتحاق بالجامعة وبذلك انتهى احتكار المدارس الاكاديمية للإعداد الجامعات وان احتفظت بميزة الاعداد لكليات اللاهوت والقانون بينما اصبحت المدرسة الاكاديمية الحديثة **Realgymnasium** تعد طلبتها لدراسة الطب في الوقت الذي اخذت فيه المدرسة الثانوية الحديثة في اعداد طلبتها لكافة فروع الدراسة الجامعية الاخرى .

وفي عام **1982** م ظهر نوع جديد من المدارس عرف بالمدارس المتوسطة **Mittelschulen** وذلك استجابة لحاجة المجتمع الصناعي لنوع من التعليم يسد

حاجة الصناعة لطبقة من الفنيين في المستوى المتوسط بين العامل الماهر والمهندس. وكانت مدة الدراسة في هذه المدارس ست سنوات وكانت تقبل طلابها في سن العاشرة بعد اجتيازهم لاختبار القبول. وقد وضح المنهج الدراسي لهذه المدرسة المهن التي يمتهنها الطالب في المستقبل في الاعتبار. وبذلك اصبح لها طابعها المميز وكان المنهج التعليمي لها يركز على العلوم الطبيعية والرياضيات ويتيح للطالب دراسة لغة اجنبية واحدة.

وبالتدريج اصبح لكل مستوى من مستويات التعليم الثلاثة في المدرسة الشعبية Volksscuhule والمتوسطة Mittelscule والتعليم الثانوي بانواعه الثلاثة ملا يقابله من مسار مهني محدد خاصة في مجال الصناعة. فالطالب الذي ينهي المدرسة الشعيبية يستطيع ان يمضي فترة من التلمذة الصناعية ان يصبح عاملا ماهرا، وخريج المدرسة المتوسطة يمكنه اللالتحاق بالمدارس التقنية technische schlen ليصبح فنيا، اما خريج المدارس الثانوية فيلتحق بالتعليم الجامعي ليصبح مهندسا في مجال الصناعة او بنضم لاحدى المهن الحرة .

وقد زاد النقد المزجه للتنظيم الثلاثي للتعليم الثانوي في فترة جمهورية فيمر Weimar Republik 1918 -1933 وتعالت صيحات مطالبة باعادة تنظيم التعليم الثانوي بدمج الانواع المختلفة في مدرسة موحدة Einheitsschule. وعقد لهذا الغرض مؤتمرا عاما سنة 1920 – ولكن المؤتمر لم ينجح في الوصول الى اتفاق حول فكرة المدرسة الموحدة نتيجة الاختلافات العميقة بين التيارات السياسية المتعارضة للحزب الاشتراكي وحزب الاحرار والعناصر المحافظة. ومع ذلك فقد خرج المؤتمر بنتيجة هامة بشأن انشاء مدرسة اساسية Grund schule لجميع الطلاب في مرحلة سن (6-10) على ان يتم الاختيار من بين طلاب هذه المدرسة للمدارس الثانوية بأنواعها او للمدرسة المتوسطة او لاستكمال الدراسة بالمدرسة الاولية. ونتيجة لذلك تقرر الغاء المدارس التحضيرية التي كانت تعد ابناء الطبقات المتميزة للتعليم الثانوي واصبح

الالتحاق بانواع التعليم الاعلى حسب قدرات الطلاب وبغض النظر عن وضع اولياء الامور ومذهبهم الديني.

ويعتبر انشاء المدرسة الاساسية خطوة هامة في اتجاه تحقيق ديمقراطية التعليم في ألمانيا بتوحيد قاعدة التعليم. اما بالنسبة للتعليم الثانوي فبدلا فقد اضيف اليه مدرستان ثانويتان هما: المدرسة الثانوية الالمانية Deutsch Oberschule التي تركز الاهتمام على جانب اللغة والثقافة الالمانية والمدرسة الثانوية الريفية Aufbauschule لمقابلة حاجة ابناء الريف لاستكمال تعليمهم الثانوي 19 .

ويتولى هتلر الحكم عام 1933 توقفت جميع محاولات اصلاح التعليم في ألمانيا فقد وضع النظام التعليمي بالكامل تحت اشراف السلطة المركزية لوزارة التعليم ورعاية الشباب وقد تم اعادة تنظيم التعليم الالماني. فبعد اربع سنوات من التعليم في المدرسة الاساسية Grandschule ينتقل الطالب الى واحدة من المدارس الثانوية الحديثة Oberrealshle او المدرسة الريفية Aufbauschute. كم تم ضم غالبية المدرسين للحزب النازي ليتمكن الحزب من غرس المبادئ والقيم النازية الجديدة في الطلاب، وكان الحزب النازي يرى ان واجب المدرسة يتلخص اساسا في اعداد الشباب نفسيا للعمل في الجيش الالماني. وكان عمل الطلاب في صفوف منظمة " شباب هتلر" " HitlerJugend يحتل جانبا كبيرا من وقت الطلاب. كما اهتمت المدارس في هذه الفترة بالتربية البدنية اهتماما زائدا واصطبغ المحتوى التعليمي بالصبغة النازية فكان الطلاب يدرسون في مادة التاريخ ان حالة الحرب هي الحالة الطبيعية للمجتمع الانساني وان التاريخ الانساني انما يتكون من سلسلة من الحروب تتخللها فترات قصيرة من السلم تستخدم عادة في التحضير للحرب. كما كان طلاب المدارس يدرسون نظرية الاجناس في مادة البيولوجي حتى يتشربوا فكرة رقي الجنس الاري على بقية اجناس العالم التي وجدت لخدمة الشعب الاري المتميز -20-.

وبإنتهاء الحرب العالمية الثانية وتقسيم ألمانيا بين الحلفاء المنتصرين عادت ألمانيا الغربية لنفس النظام التعليمي الذي ساد بها في فترة جمهورية فيمر Repubilk Weimar قبل تولي الحزب النازي الحكم عام 1933، حيث تركت الامور التعليمية للدويلات الالمانية على اساس نظام تعليني لا مركزي وقد نص الدستور الاتحادي الذي صدر عام 1944 بعد اعلان جمهورية المانية الاتحادية على ذلك. وبذلك عاد نظام التعليم الالماني مرة اخرى للتوازي التعليمي بين المدرسة الشعبية والمدرسة المتوسطة والمدارس الثانوية حتى فكرة المدرسة الموحدة Eiriheitsschule التي كانت موضع جدل في في اوائل العشرينات لم تتقبلها معظم المقاطعات الالمانية رغم رغم تطبيقها لفترة في مقاطعات هامبردج وبريمن وبرلين الغربية وكلها تمثل مناطق صناعية ظهرت فيها قوة الحزب الاشتراكي. وقد عارضت فكرة المدرسة الموحدة العناصر المحافظة في المجتمع الالماني-21-.

وحسب نظام التعليم الحالي في ألمانيا الاتحاد ينتقل 20٪ من الطلاب بعد اربع سنوات من التعليم الاساسي Grandschuling الى واحدة من المدارس الثانوية الاربعة القديمة :

- المدرسة الاكاديمية الكلاسيكية .Klassische Gymnasium
- المدرسة الاكاديمية الحديثة Realgymnasium
- المدرسة الاكاديمية الثانوية الحديثة Oberschulgymnsium .

المدرسة الثانوية التي انشئت في الريف في العشرينات Aufbauschule .

اما غالبة طلاب المدرسة الانسانية (حوالي 80٪) فيستمرون في تعليمهم العام الاولي Elementarbildung حتى سن 14-15 ثم يتجهون بعد ذلك الى المدارس المهنية Berufsschule طوال الوقت او بعض الوقت حتى سن الثامنة عشر. ومن الواضح ان التقاليد التعليمية الراسخة في التعليم الالماني والتي تبنتها القوى المحافظة في المجتمع الالماني. وهذا التطور التعليمي يختلف تماما عن التطور التعليم الذي حدث في القسم الثاني من ألمانيا في جمهورية ألمانيا

الديقراطية، حيث سادت منذ البداية اوضاع سياسية واقتصادية مختلفة ساعدت على انشاء نظام تعليمي يختلف اختلافا جوهريا عن النظام الذي كان موجودا قبل 1945.

النشأة السياسية لألمانيا الشرقية :

انتهت الحرب الثانية عام 1945 م بهزيمة ألمانيا النازية وتقسيمها بين الحلفاء المنتصرين. ففي الوقت الذي احتلت فيه الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا القسم المعروف الان بألمانيا الاتحادية، احتل التحاد السوفيتي القسم الشرقي الذي يعرف الان بجمهورية ألمانيا الديمقراطية. كما تم تقسيم برلين بين القوى الدولية الاربعة بنفس الطريقة .

وكان المفروض ان تعتبر مناطق الاحتلال مناطق ادارية مؤقتة وان تتحد اقسام ألمانيا بعد فترة محدودة يتم فيها تطهير ألمانيا من الادارة والروح النازية. غير ان النفوذ السوفيتي المتزايد في ألمانيا الشرقية من ناحية والنفوذ الغربي وخاصة الامريكي في ألمانيا الغربية من الناحية الاخرى ما عدا بين قسمي ألمانيا حتى اذا ماكانت سنة 1949 اعلنت قوات الاحتلال كلا من القسمين دولة المانية مستقلة.

وبرغم الدمار الشامل الذي حل بجميع انحاء ألمانيا الا ان ألمانيا الغربية كانت تمثل القسم الصناعي الاكثر تقدما حيث يضم هذا القسم منطقة السرور بما تتميز به من توافر الخامات الصناعية بما فيه من مراكز للصناعات الثقيلة، كما تبلغ مساحة ألمانيا الغربية ثلاثة امثال تعداد ألمانيا الغربية ثلاثة امثال مساحة ألمانيا الشرقية، فاذا اخذنا في الاعتبار المساعدات المادية السخية التي انسابت من الولايات المتحدة الى ألمانيا الغربية في شكل مشروع مارشال، والتي كانت لها قيمتها خاصة في مقابل مساعدات محدودة ومحسوبة من جانب الاتحاد السوفيتي لألمانيا الشرقية ان تواجهه معتمدة على قوتها الذاتية .

وقد نشأ الحزب الالماني الموحد Sezialistsche Einheitspartei Deutschlands في ألمانيا الشرقية. وقد عمل هذا الحزب منذ البداية بمساندة قوات الاحتلال السوفيتي على تطوير جميع مجالات الحياة بما فيه التعليم في اتجاه اشتراكي.

وقد احرزت ألمانيا الديقراطية تقدما كبيرا من الناحية الاقتصادية خلال السنوات الخمس والثلاثين الاخيرة نتيجة الجهود التي بذلت في تنفيذ الخطط الشاملة للتطور الاقتصادي والاجتماعي وخاصة في مجال الانتاج الصناعي، حيث تمكنت ألمانيا الديمقراطية خلال عشر سنوات من مضاعفة انتاجها الصناعي (1954-1964) ليبلغ حجم الانتاج الصناعي حوالي 83 مليار مارك الماني عام 1964. وتعتبر ألمانيا الديمقراطية من الدول الصناعية المتقدمة في اوروبا بصفة عامة ومن اكثر دول المجتمع الاقتصادية لدول اوروبا الشرقية (الكوميكون) تقدما .

وتستوعب الصناعة في ألمانيا الديمقراطية الان اكثر من ثلاثة ملايين عامل بينما لا يزيد من يعملون في الزراعة عن مليون عامل زراعي .

وقد مكن التطور الاقتصادي السريع الذي حدث في ألمانيا الديمقراطية من توفير الامكانات المادية التي ساعدت على تطوير التعليم في جميع مراحله. كما ساعد التطور التعليمي الذي حدث من توفير القوى العاملة المدربة على جميع المستويات لجميع قطاعات الانتاج والخدمات.

ويقسم التطور التعليمي الذي حدث في ألمانيا الديمقراطية لمرحلتين متميزتين :

- مرحلة التطور " " الديمقراطي " " المضاد للفاشية (1945 – 1949) .
- مرحلة التطور الاشتراكي (1949 حتى الان) .

أ-مرحلة التطور (الديمقراطي) المضاد للفاشية (1945-1949) : اتاح استيلاء الحزب الالماني الاشتراكي الموحد على السلطة السياسية في ألمانيا الشرقية الفرصة لتصفية القوى المحافظة في المجتمع والتي كان يمكن ان تلعب

دورا في معارضة تطوير الحياة في اتجاه اشتراكي. ففي عام 1945 صدر قانون للاصلاح الزراعي تم بموجبه الاستيلاء على الاراضي الزراعية التي تزيد عن مائة هكتار لصالح العمال الزراعيين كما صدر قانون اخر عام 1946 م تم بمقتصاه الاستيلاء على مصانع وشركات كبار الرأسماليين الالمان ومصادر اموالهم.

وكان الحزب يرتكن في هذه الاجراءات على نصوص اتفاقية بوتسدام ويعمل على تنفيذه بحرفية، كما ساعد الحزب على اتخاذ هذه الاجراءات الوجود السوفيتي داخل ألمانيا الشرقية في ذلك الوقت .وكانت اتفاقية بوتسدام (1945)التي تم بناء عليها تقسيم ألمانيا بمثابة العهد الاعظم لتطور الحياة في ألمانيا الشرقية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية. كما تم تصفية الاجهزة الادارية النازية وتم استبدالها بعناصر من الحزب الجديد كلفت بالمهام العاجلة لعمليات اعادة البناء التي تضمنت اعادة بناء واصلاح المساكن والطرق والمستشفيات والمدارس واعادة المواصلات وازالة المواصلات وازالة اثار الدمار الشامل من مدن ألمانيا الشرقية. وقد شكلت هذه العناصر اجهزة الحكم التي كونت فيما بعد اجهزة الدولة الالمانية الجديدة.

ولكي يسهم التعليم في عملية تطهير ألمانيا من النازية نجد ان اللجنة المشتركة من قيادة كل من الحزبين الالماني والاشتراكي والتي كانت نواة الحزب الاشتراكي الموحد بعد ذلك، نادت عام 1945 بالواجبات التعليمية التالية :

- ابعاد المدرسين الذين كانوا اعضاء نشيطين في الحزب النازي عن التعليم .
- تغيير المناهج تغيرا جذريا ووضع كتب جديدة تتناسب مع الاهداف (الديقراطية)الجديدة واعدام جميع الكتب ووسائل التعليم التي كانت تستخدم قبل عام 1945 م.
- بناء نظام تعليمي موحد والتخلص من المدارس ذات الصف الواحد في الريف .
- الفصل بين الكنيسة والريف.

ولادراك مدى فاعلية الحزب في احداث التغيرات المطلوبة فبي التعليم فإن هذه المطالب ذاتها شكلت الاساس الذي قام عليه قانون ديمقراطية التعليم الذي صدر عام 1946 م. وقد حدد هذا القانون الهدف من التعليم لى انه ""تربية الشباب تربية ديقراطية وغرس قيم صداقة الشعوب والتعاون معها وتحرير الشباب من الروح النازية والافكار العسكرية"" -28. كما تخلص القانون من التوازي التعليمي الذي تميز به التعليم الالماني بين المدرسة الشعبية والمدرسة المتوسطة والمدرسة الثانوية، فنشأت وفق هذا القانون مدرسة اساسية موحدة Grundschule ذات ثماني صفوف وتعتبر هذه المدرسة نواة النظام التعليمي. كما خلص القانون هيكل التعليم من الطرق التعليمية المسدودة، فبدلا من ان يكون دخول الجامعة مقصورا على خريجي المدارس الثانوية الاكاديمية، اصبحت المدرسة الثانوية ذات الصفوف الاربع تمثل واحدا من عدة مسارات تعليمية تؤد يللتعليم الجامعي. فيمكن للطالب بعد انتهاء دراسته الاساسية ان يلتحق بالمدرسة الثانوية ذات الصفوف الاربع ومنها يلتحق بالجامعة ومؤسسات التعليم العالي، او ان يلتحق باحدى المدارس الثانوية Berufsschulen ذات الصفوف الاربعة ويمكنه بعد هذا ان يلتحق بمدرسة تقنية تخصصية Fachschule يستكمل فيها الى جانب تعليمه وتدريبه التخصصي تعليمه العام حتى شهادة الابيتور Abitur التي تؤهله للالتحاق بالجامعة او ان يلتحق بالمدارس العليا الشعبية Volkshochschulen او بمدارس العمال والفلاحين Arbeiter und Baner Fakultat التي تعمل على استكمال التعليم العام لطلابها حتى شهادة الابيتور التي تؤهلهم للالتحاق بالتعليم العالي.

ويلاحظ زيادة مدة التعليم الاساسي الموحد في المدرسة الاساسية Grundschule الى ثمان سنوات بدلا من اربعة سنوات في النظام الذي ساد في جمهورية فيمر والتي اخذت به ألمانيا الاتحادية بعد 1945. واصبحت هذه المدرسة تمثل قاعدة التعليم الالزامي. ويستكمل الطالب تعليمه الالزامي. اما في المدارس المهنية او في المدرسة الثانوية، والدراسة في كل من المدرستين تمتد لاربع سنوات. وبالرغم من التغيير الجذري الذي حدث في هيكل التعليم الا ان

المدرسة الثانوية ذات الصفوف الاربع مازالت محتفظة بشعبة لدراسة اللغات القديمة. وبدلا من الفصل بين انواع المدارس الى مدارس الاكاديمية كلاسيكية تركز اللغات القديمة ومدارس اكاديمية حديثة تركز على اللغات الحديثة والرياضيات والعلوم ومدارس ثانوية حديثة على الرياضيات والعلوم الطبيعية تم دمج هذه الانواع الثلاثة في مدرسة ثانوية واحدة ذات شعب مختلفة. ويلاحظ ان المدة التي يقضيها جميع الطلاب اما في المدرسة الثانوية او المدرسة المهنية ويرجع ذلك لحرص القائمين على السياسة التعليمية على مد فترة التعليم الاساسي الموحد لاطول مدة وتأجيل تنوع التعليم حتى سن (14سنة)، وهي مرحلة مناسبة للحكم على قدرات الطلاب وميولهم. كما ان طول فترة التعليم الاساسي الموحد يعمل على تدعيم الثقافة المشتركة بين افراد المجتمع الواحد. وهذا الاتجاه هو عكس الاتجاه السائد في نظام التعليم بألمانيا الغربية الذي لاتزيد مدة التعليم الاساسي فيه عن اربع سنوات. فقد رفضت خطط لمد التعليم الاساسي ليغطي السنوات التعليمية الست الاولى (مرحلة السن 6-12) تنيجة تمسك العناصر المحافظة في المجتمع الالماني الفربي بتراث تنويع التعليم في سن العاشرة. ومازالت مدة التعليم الاساسي في ألمانيا الاتحادية تعتبر من اقصر المدد حتى بالمقارنة تعبيرها من الدول الغربية.

كما نص القانون بالاضافة لمجانية التعليم على مساعدات مادية لابناء الفئات الاجتماعية المحتاجة حتى لايقف الفقر حائلا دون استكمالهم لتعليمهم الثانوي. وكان الحزب يقصد بهذه المساعدات ان يفتح مجال التعليم الثانوي ثم الجامعي لابناء العمال والفلاحين بنسب تقارب نسبتهم الى مجموع السكان.

كما ارسى القانون مبدأ علمانية التعليم وبرز ذلك بأن التعليم مسئولية من مسئوليات الدولة، اما الدين فمسئولية الجهات الدينية .

كما ساعدت مركزية التعليم وسيطرة الدولة عليه بالكامل على الغاء المدارس الخاصة. وقد تم ذا حتى قبل صدور القانون فالمدارس الخاصة لا مكان لها في المجتمعات الاشتراكية حتى ينظر لها لها بكثير من التشكك.

فقد كانت نشأت هذه لمدارس مرتبطة دائما بهيئات دينية او بهيئات انشأها افراد من بين الطبقات المتميزة لتتيح لابنائهم فرصا تعليمية متميزة. أي من الوضعين مرفوض في مجتمع له التركيب السياسي والاقتصادي والاجتماعي لألمانيا الشرقية بعد عام 1945 .

ومن الواضح ان قانون التعليم رغم صدوره " " فترة الاصلاح الديمقراطي المضاد للفاشية " " الا انه يحمل سمات التغيرات الجذرية التي تميز نظم التعليم الاشتراكية من حيث علمانية النظام التعليمي وسيطرة الدولة عليه في جميع مراحله والغاء المدارس الخاصة، وكذلك النص على مجانية التعليم وتقديم مساعدات للفئات الاجتماعية المحتاجة. وقد ارسى التطور التعليمي الذي حدث في هذه الفترة الاساس الذي قام عليه تنظيم التعليم في مرحلة التطور الاشتراكي .

وقد قابل تطبيق القانون صعوبات مادية وبشرية كبيرة، اذا كان لابد من التوسع في بناء المدارس لتطبيق القانون خاصة وان الكثير من المباني المدرسية في المدن قد اصابها الدمار اثناء الحرب. كما كان الريف يحتاج لبناء مدارس متعددة الصفوف لتحل محل المدارس الاولية الريفية التي كانت منتشرة في الريف وكانت تقدم تعليما اوليا منخفض المستوى.

وقد نجح الحزب في تعبئة العاملين للمساهمة في اعمال اصلاح وبناء المدارس الجديدة. اما في الريف فقد بدأت حركة واسعة النطاق لانشاء مدارس مركزية متعددة الصفوف في قصور رجال الاقطاع السابقين لتحل هذه المدارس تدريجيا مكان المدارس ذات الفصل الوحيد. وقد ابدى الحزب اهتماما كبيرا لمسألة رفع المستوى الثقافي للفلاحين واتاحة فرص تعليمية متكافئة لأبنائهم .

وقد تناقص تدريجيا عدد المدارس ذات الفصل الوحيد في ألمانيا الشرقية من اكثر من اربعة الاف مدرسة عام 1945 حتى اختفت ظاهرة المدارس ذات الصف الوحيد منها في العام الدراسي 1961/60.

اما المشكلة الثانية فكانت النقص في عدد المدرسين قبل 1945. وزادت المشكلة حتى بعد عام 1945 وزادت المشكلة حدة بعد عام 1945 باستبعاد جميع المدرسين الذين كانوا اعضاء نشطين في الحزب النازي. وقد اتخذت ألمانيا الغربية نفس الخطوة حتى لايكون هناك مصدر متجدد لاستقرار الايدولوجية النازية، وقد كان المدرسون من اعضاء الحزب النازي يشكلون في ألمانيا الشرقية نسبة 70٪ م مجموع المدرسين. وبلغ النقص في عدد المدرسين حوالي 40 الف مدرس وقد تم مواجهة هذه المشكلة عن طريق ما يسمى " " بالمدرس الجديد" " وهو مدرس كان يتم اجتذابه من بين فئات العاملين، ويتم تدريبه عن طريق برامج للتدريب اثناء الخدمة In Service Training وذلك اثناء عمله بالتدريس في المدرسة الاساسية .

وقد اعتبر تدريب المعلمين الجدد اثناء الخدمة من بين واجبات كليات التربية. وكانت المشكلة اصعب بالنسبة لمدرس المدارس الثانوية نظرا لان اعداد مدرس المرحلة الثانوية يتطلب تعليما اكاديميا جامعيا. وقد نجح الحزب في اجتذاب عناصر الفئات المثقفة للعمل في التدريس على ان يتم استكمال تدريبهم المهني اثناء الخدمة. وبهذه الطريقة امكن زيادة اعداد المعلمين من " "4500"" " معلم عام 1945/46، الى " "14500 " " عام 1972/71. ومن بين المدرسين الجدد الذين تم اجتذابهم للعمل في المدارس الابتدائية بعد الحرب العالمية الثانية افراد استكملوا لأعلى الدرجات العلمية وبعضهم يشغل الان مناصب قيادية في كليات التربية .

التطور الاشتراكي في جمهورية ألمانيا الديمقراطية (1949 حتى الان) :

تنقسم هذه المرحلة من مراحل التطور الاجتماعي لألمانيا الديمقراطية الى مرحلتين. تعرف المرحلة الاولى بمرحلة ارساء قواعد الاشتراكية من اوائل الخمسينات حتى اوائل الستينات، ثم مرحلة البناء الشامل للاشتراكية من عام 1963 حتى الان.

مرحلة إرساء قواعد الاشتراكية :

سبقت الاشارة الى عدم التوازن بين الدولتين الالمانيتين من ناحية الموارد الاقتصادية والقوى البشرية. وقد ادى اعلان قيام كل من ألمانيا الاتحادية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية كدولتين منفصلتين الى تثبيت عدم التوازن بينهما بصفة نهائية. وقد كان على الحزب الاشتراكي الالماني الموحد Sozialische Einheits –partei (S.E.D)Deutschlands ان يواجه هذا التحدي الصعب. وقد اخذ الحزب باسلوب التخطيط الاقتصادي الاجتماعي الشامل الذي تأخذ به المجتمعات الاشتراكية، فوضع الحزب الخطة الخمسية الاولى (1950-1955) وكانت هذه الخطة تهدف بصفة اساسية الى زيادة الانتاج الصناعي بحوالي 193٪. وقد تطلبت هذه الخطة الطموحة من النظام التعليمي ان يوفر الاعداد المطلوبة من المهندسين والكيماويين والباحثين والفنين والعمال المهرة في جميع مجالات الانتاج.

وقد ساعد ألمانيا الديمقراطية على تنفيذ الخطة ما توافر من تراث للتعليم المهني (14-18سنة) يرجع لعهد جمهورية فيمر Weimar Republik (1918-1933). وكان هذا التعليم المهني يعتبر مكملا للتعليم الاولى الالزامي في المدارس الشعبية. وقد جعل ذلك التراث ألمانيا الديمقراطية اقوى من مواجهة تحدياتها التعليمية من غيرها من دول اوروبا الشرقية التي لم تكن الصناعية قد تطورت فيها بدرجة كافية. يضاف الى ذلبك ان ألمانيا الديمقراطية لم تعان من اثار مشكلة الامية كغيرها من دول اوروبا الشرقية خاصة بلغاريا ورومانيا.

وكانت الخطة تتطلب ايضا رفع مستوى التعليم العام والتعليم المهني والتقني لجميع العاملين بهدف الارتقاء بانتاجيتهم وتعميق وعيهم السياسي حتى يستطيعوا ان يصمدوا للدعاية التي كانت ألمانيا الاتحادية توجهها ضد ألمانيا الديمقراطية والتي كانت تجد صدى في كثير من الاحيان في صورة استنزاف مستمر للقوى البشرية المدربة من ألمانيا الديمقراطية.

وفي يولية 1952 اصدلر المؤتمر الثاني للحزب الحاكم في ألمانيا الديمقراطية توجيها عاما باعتبار بناء الاشتراكية الواجب الاساسي في جميع قطاعات المجتمع ومنها قطاع التعليم. وبانتهاء الخطة الخمسية الاولى قام الحزب بوضع الخطة الخمسية الثانية (1955-1960) والتي كانت تستهدف تحقيق زيادة في الانتاج الصناعي تصل لحواي 55٪.

ولم يكن تحقيق هذا الهدف ممكنا بدون تعبئة العاملين ورفع مستوى تعليمهم وتدريبهم وتعميق وعيهم الاشتراكي. لذلك فقد وضع الحزب الواجبات الاساسية امام النظام التعليمي وهي:

الربط بين المدرسة والحياة وبين التعليم والانتاج بمعنى ادخال التعليم البوليتكنيكي Polytechnical Education ليشكل عنصرا اساسيا من عناصر التعليم العام الالزامي لجميع المواطنين .

رفع المستوى التعليمي لجميع العاملين وتعميق وعيهم الاشتراكي .

وقد تطلب هذا التغيير الاساسي في محتوى التعليم تغييرا في هيكل التعليم الاساسي. لذلك فقد اقترح استبدال المدرسة الاساسية ذات الثمانية صفوف كقاعدة للتعليم بالمدرسة الثانوية البولتيكنيكية الالزامية ذات العشر صفوف وبذلك اصبح ادخال التعليم البوليتكنيكي وبناء المدرسة الثانوية العامة البوليتكنيكية ذات العشرة صفوف الواجبين الاساسين لتطور التعليم في مرحلة ارساء قواعد الاشتراكية .

وقد عقد مؤتمر المعهد التربوي المركزي عام 1953 لمناقشة موضوع ادخال عناصر من التعليم البولتيكنيكي في مدارس التعليم العام. وبالرغم من ان المؤتمر قد خرج بأن الظروف الموضوعية في ألمانيا الديمقراطية لا تسمح في ذلك الوقت (1953)بادخال التعليم البولتيكنيكي كجزأ لا يتجزأ من التعليم العام (فهمي، 1981). الا ان الحزب عاد ليؤكد اهمية ربط التعليم بالحياة والدراسة بالانتاج وذلك في مؤتمره الخامس عام 1958 .

وكان الحزب قد حث العناصر الحزبية النشطة من بين المعلمين لبذل الجهود في اتجاهات تجريب ادخال عناصر من التعليم البوليتكنيكي في مدارسهم وبالتعاون مع جهات الانتاج المحلية. وقد مهدت هذه الجهود الطريق لاصدار الحزب لقراره بادخال التعليم البوليتكنيكي كجزأ من التعليم العام ابتداء من سبتمبر عام 1958.

ومن الواضح ان الحزب الاشتراكي الالماني الموحد كان متأثرا باصلاحات خرشوف التعليمية في الاتحاد السوفيتي في نفس السنة والتي طالبت الطلاب في الاتحاد السوفيتي بقضاء ثلث الوقت المخصص للدراسة في عمل انتاجي. ويمثل ادخال التعليم البوليتكنيكي في مدارس التعليم العام في هذه المرحلة واحدا من الاثار الهامة لنموذج التعليم السوفيتي على تطور التعليم في ألمانيا الديمقراطية، كما يعبر في نفس الوقت عن مدى قدرة الحزب الحاكم الذي تمكن من املاء سياسته التعليمية في مواجهة رأي التخصصين المعارض.

ويشمل التعليم البوليتكنيكي في ألمانيا الديمقراطية ما بين حصة الى حصتين اسبوعيا مخصصة للتدريب على المهارات اليدوية البسيطة او العمل في حديقة المدرسة في الصفوف المدرسية 1-4، ثم حصة نظرية تعرف الطلاب بمبادئ ومشكلات الانتاج في المجتمع الاشتراكي في الصفين السابع والثامن، يضاف اليها ثلاث حصص يقضيها الطالب في العمل الانتاجي في المصانع اوالمزارع الجماعية او مراكز التدريب البوليتكنيكي التي تقع المدرسة بالقرب منها، كما يتلقى طلاب الصفين السابع والثامن حصة اسبوعية في مادة الرسم الهندسي. اما طلاب الصفين التاسع والعاشر فيقضون خمسة حصص اسبوعية في العمل الانتاجي بوحدات الانتاج القريبة من المدرسة .

ويشكل التعليم الوليتكنيكي في ألمانيا الديمقراطية 10.6 ٪ من مجموعة الوقت المخصص للدراسة في المدرسة الثانوية العامة البوليتكنيكية ذات العشر صفوف للجميع. ويخلط بعض الدارسين والزوار الاجانب الذين يقومون بزيارات سريعة لمراكز التعليم البوليتكنيكي بين هذا النوع من

التعليم وبين التعليم المهني. فالتعليم البوليتكنيكي يستهدف بدلا من التركيز على اكساب الطلاب مهارات انتاجية معينة ربط م يتعلمه الطالب في مواد التعليم العام خاصة في العلوم الطبيعية والرياضيات بالعمل الانتاجي خاصة في المصانع، ويخطأ ايضا من يعتقد ان هذا التعليم يمكن نقله الى الدول النامية، لانه يعتمد بصفة اساسية على تعاون وثيق بين رجال التعليم والعاملين في وحدات الانتاج. كما يتوقف بخاصة ايضا على درجة اقتناع العاملين. بوحدات الانتاج بأهمية التعليم بالنسبة لتطوير العمل في وحداتهم .

ومن جهة نظر التربية الاشتراكية يعمل التعليم البوليتكنيكي على تنمية وعلى الطلاب بالجهد الذي يبذله العاملون في مواجهة صعوبات ومشكلات الانتاج كما يغرس في الطلاب احترام العمل والعاملين. ويساعد عمل طلاب الصفوف العليا (7-10)في وحدات الانتاج الموجودة في البيئة المحلية على اختيارهم للمهن التي تناسبهم بناء على معايشتهم لظروف العمل في مختلف وحدات الانتاج. ومن هنا يكون للتعليم البوليتكنيكي وظيفة هامة من ناحية التوجيه المهني للطلاب.

اما بالنسبة لتطوير هيكل التعليم فقد بدأت حركة منذ عام 1951 ببناء مدارس ذات عشر صفوف وكان يطلق على هذه المدارس اول الامر """المدارس المتوسطة" " Mittelschulen . وفي عام 1955 كان هناك 406 مدرسة متوسطة. وقد طالب المؤتمر الثالث للحزب سنة 1956 بتوسع شبكة المدارس المتوسطة بحيث تضم 40٪ من طلاب المرحلة السنية (6-16) في عام 1960. كما عمل الحزب على استشارة اهتمام جميع فئات الشعب بالمدرسة ذات العشرة صفوف وجعلها الزامية لجميع ابناء الشعب. وقد استحوذت فكرة انشاء المدارس ذات العشرة صفوف على اهتمام جميع فئات الشعب من اعضاء الحزب على كافة مستوياتهم واساتذة التربية والمعلمين والعاملين في كافة قطاعات الانتاج واولياء الامور.

وقد قوبلت فكرة مد الالزام بمعارضة من بعض التربويين وبعض فئات المثقفين الذين كانوا يتوقعون صعوبة تعليم جميع ابناء الشعب تعليما ثانويا الزاميا، كما كانوا يرون ان مد الالزام يحتاج الى عدد كبير من المدرسين لا يمكن توفيرها في ذلك الوقت. وبالرغم من هذه الاعتراضات فقد اعتبر كل من الحكومة والحزب ان والمدرسة الثانوية البولتكنيكية ذات العشرة صفوف للجميع افضل استثمار للمستقبل ..

وقد صدر قانون " " التطور الاشتراكي للتعليم عام 1959" " معبرا عن التغيرات التي حدثت في هيكل التعليم وفي محتواه منذ صدور قانون ديمقراطية التعليم عام 1946.

نظام التعليم الالزامي في ظل قانون التعليم الاشتراكي الموحد(القانون الحالي):

بانتهاء الخطة الخمسية الثانية عام 1960 مرحلة التحول الاشتراكي منتهية. وفي عام 1963 اصدر المؤتمر السادس للحزب بداية مرحلة للبناء الشامل الاشتراكية وان هذه المرحلة تتطلب تغييرا في جميع مجالات الحياة ومنها التعليم. وتعني هذه المرحلة الارتفاع بالانتاج كما وكيفا على اساس من العلم والتكنولوجيا المتقدمة وان يسهم التعليم في هذه العملية من ناحية رفع المستوى التعليمي لجميع العاملين وذلك بتوفير تعليم الزامي مرتفع المستوى.

وقد شكلت في نفس السنة لجنة تابعة لمجلس الوزراء قامت بوضع اسس نظام التعليم الاشتراكي المحدد. ثم طرحت هذه المبادئ للمناقشة في اجتماعات عديدة اشترك فيها الاف المواطنين من جميع فئات الشعب المهتمة بالتعليم من رجال التربية ورجال الاقتصاد والعاملين بوحدات الانتاج ورجال الجامعات ورجال الجيش واولياء الامور وكذلك ممثلين لمنظمة الشباب الالماني الحر ((Freie Deutsche Jugend (F.D.J) وقد صدر القانون عام 1956 .

وانطلق قانون التعليم الاشتراكي الموحد من الظروف الموضوعية لجمهورية ألمانيا الديمقراطية والتطور المتوقع خلال الخمس عشرة سنة التالية في مرحلة ما اطلق عليه (البناء الشامل للاشتراكية). وقد حدد القانون هدف

التعليم العام الالزامي على انه " " اتاحة تعليم مرتفع المستوى لجميع افراد الشعب وتربيتهم تربة اشتراكية متكاملة الجواب حتى يكونوا قادرين على تغيير الحياة وان يعيشوا حياة جديرة بالانسان " ".

كما طالب القانون بتعليم الزامي عام وشامل يتناسب مع ضرورات مواجهة العامل للمستحدثات في مجال التكنولوجيا المتطورة وكذلك تنمية القدرة السريعة لديه على اعادة التدريب وسرعة التكيف لمواجهة التطورات السريعة في طرق الانتاج وادواته. وبالاضافة لذلك طالب القانون بمراعاة اتجاهات التكامل بين العلوم المختلفة .

وقد استحدث القانون بعض التغيرات في محتوى التعليم من اهمها تزايد مكانة كل من العلوم الطبيعية والرياضية والتعليم البوليتكنيكي بحيث اصبحا يشكلان معا 40.4٪ من مجموع الساعات المخصصة للدراسة على مدى العشر سنوات الاولى الالزامية للمدرسة الموحدة ذات العشر صفوف.

وكان يلاحظ الثقل النسبي للعلوم الطبيعية والرياضيات بما يخصص لها من ساعات في المدارس الثانوية في ألمانيا الاتحادية حيث يصل متوسط نسبة ما يخصص للرياضيات والعلوم الطبيعية في المدرسة الثانوية الاكاديمية الكلاسيكية والمدرسة الثانوية للغات الحديثة المدرسة الثانوية الاكاديمية الكلاسيكية والمدرسة الثانوية للغات الحديثة والمدرسة الثانوية للغات الحديثة والمدرسة الثانوية للرياضيات والعلوم الطبيعية الى 20.2٪ من مجموعات ساعات الدراسة.

ويفسر بضع رجال التربية الغربين اهتما الدول الاشتراكية بالتعليم العلمي على اساس ايدولوجي حيث ان هذا التعليم يشجع المفاهيم العلمية والتفسير العلمي للعالم بدلا من المفاهيم الميتافيزيقية والتفسيرات الدينية.

اما من ناحية هيكل التعليم فقد اهتم القانون بربط جميع مراحل التعليم ابتداءا من دور الحضانة ورياض الاطفال حتى مؤسسات تعليم الكبار في هيكل تعليمي موحد ومستمر نواته " " المدرسة الثانوية العامة

البوليتكنيكية ذات العشر صفوف" ". وقد فتح القانون للالتحاق بالتعليم العالي عن طريق المدجرسة الثانوية الموسعة ذات الصفين والمدرسة المهنية ذات الثلاث صفوف والتي تعد طلابها بمهنة من المهن وتتيح لهم في نفس الوقت فرصة لاستكمال تعليمهم العاكم حتى مستوى النضج Abitur الذي يؤهلهم للتعليم الجامعي. كما فتح القانون المجال امام الكبار من عمال وفلاحين لاستكمال تعليمهم عن طريق الفصول الملحقة بالمصانع بالنسبة للعمال او كليات الفلاحين في القرى .

ولا يخل بمبدئ التوحيد في هذا النظام وجود بعض المدارس او الفصول للطلبة المتفوقين في الرياضيات او التلربية البدنية او احدلى النواحي الفنية، كما لم يخل بهذا المبدئ وجود مجموعة من المدارس للطلبة المعوقين لان نسبة هؤلاء لاتزيد عن 3٪ من مجموع الطلاب. وبالتالي لاتعكس هذه المدارس التي تنشألمقابلة حاجات استثنائية مبدأ توحيد التعليم.

وقد تطلب تنفيذ القانون الحالي بناء الاف الفصول في المدارس لمواجهة الاعداد المتزايدة للطلاب الذين ينتقلون بصفين التاسع والعاشر، وكذلك انشاء الاف الحضانات ورياض الاطفال. كما قامت المصادر ببناء مراكز بوليتكنيكية لتتيح فؤصا انسب لتدريب الطلبة على العمل الانتاجي في اطار التعليم البوليتكنيكي الذي بدأ يأخذ بالتدريج وظيفة تعليم تمهيدي يسبق التعليم المهني Pre-Vocational Eduction. وقد قام الحزب في مؤتمره الثامن عام 1971 بتقديم ماتم انجازه منذ صدور القانون. واكد ان 85٪ من الطلاب الذين انهوا الصف الثامن قد انتقلوا الى الصف التاسع وان ثلثي الاطفال من سن 3-6 قد امكن استيعابهم في رياض الاطفال .

ملاحظة ختامية :

بالرغم من وجود تراث تعليمي الماني قوي الا ان التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي حدثت في ألمانيا الديمقراطية بعد 1945 ساعدت على احداث تغيرات جذرية في محتوى التعليم وفي هيكله وفي تنظيمه.

وقد لعب الحزب الالماني الاشتراكي الموجود دورا فعالا في تطوير نظام التعليم في ألمانيا الديمقراطية في اتجاه اشتراكي.

وقد ساعد على ذلك تصفية الحزب للعناصر السياسية التي كان من الممكن ان تعارض اتجاه تطوير التعليم. وقد استطاع الحزب ان يملي سياسته التعليمية حتى في مواجهة اراء المتخصصين المعارضة، كما حدث في مسألة ادخال التعليم البولتيكنيكي عام 1953 وكذلك في مسألة التعليم الالزامي ليصبح عشر سنوات من التعليم العام الثانوي البوليتكنيكي وكان الجزب يعتمد على الاعضاء النشطين له والاقتصادية في ألمانيا الديمقراطية على انشاء نظام تعليمي الزامي موحد غطى المرحلة الاولى (1946-1959) الثماني سنوات الاولى ثم امتد بعد ذلك ليغطي الشعر السنوات الاولى سن6 -16 .

وبالرغم من ان قضية انشاء نظام تعليمي موحد قد اثيرت عام 1920 في ألمانيا في فترة جمهورية فيمر، الا ان انشاء مدارس موحدة في ألمانيا الاتحادية قد لقي معارضة من العناصر المحافظة في المجتمع الالماني الغربي واتحاد معلم المدارس الثانوية. وقد تأثر التطور التعليمي في ألمانيا الاتحادية بعد 1945 بما كان موجودتا في ألمانيا في فترة جمهورية فيمر من ناحية تنويع التعليم بعد اربع سنوات في التعليم الاساسي الى تعليم ثانوي ثم تعليم جامعي او تعليم اولي يليه تدريب مهني.

وقد ساعد نظام التعليم الموحد الذي اخذت ب ألمانيا الديمقراطية على التخلص من المسارات التعليمية المسدودة فأصبح الطريق الى التعليم الجامعي مفتوحا امام جميع الطلاب الذين يصلون لمستوى النضج عن طريق المدرسة الموسعة او المدرسة المهنية التي تمنح شهادة اتمام الدراسة الثانوية الى جانب التدريب المهني الذي تقدمه .كما فتح مجال استكمال التعليم العام امام العاملين في المصانع وكذلك الفلاحين في القرى.

وقد اصبح الحد الادنى التعليمي في ألمانيا الديمقراطية عشر سنوات من التعليم العام الثانوي البوليتكنيكي يليها 2-3 سنوات من التعليم الفني

المتخصص. وامتداد القاعدة التعليمية المشتركة بين جميع افراد الشعب في ألمانيا الديمقراطية يتمشى مع اتجاهات التعليم في الدول الاشتراكية الاخرى.

ويعتبر تحقيق مبدأ تكافل الفرص التربوية من القضايا الهامة بالنسبة لجميع نظم التعليم المعاصرة شرقا وغربا. وان كان تحقيق هذا المبدأ يختلف من بلد الى اخر حسب اختلاف الاوضاع السياسية والاقتصادية -الاجتماعية. فبعض الدول تعلن تحقيقها لمبدأ تكافؤ الفرص التربوية بمجرد الغاء المصروفات المدرسية من مرحلة تعليمية او اكثر مع ان هذا لا يمثل سوى خطوة على الطريق، وبعض الدول تبذل جهودا لتحقيق نوع من العدالة في الظروف الخارجية التي تؤثر على فرص نجاح الطلاب في المدرسة. اما بالنسبة للدول الاشتراكية فموضوع تكافؤ الفرص التربوية له اهمية خاصة في ضوء الاتجاه الاجتماعي لهذه الدول من حيث سعيها لاقامة مجتمع غير طبقي مما يستلزم الغاء المزايا التعليمية التي تنفرد بها طبقة دون اخرى من ناحية ومن ناحية رفع المستوى التعليمي للفئات العريضة من الطبقات العاملة .

وفي ضوء هذا المفهوم اتجه نظام التعليم في ألمانيا الديمقراطية منذ البداية الى الغاء المصروفات المدرسية وتقديم المساعدات المالية لابناء الفئات الفقيرة حتى لا يقف الفقر حائلا دون استكمال ابناء الطبقات العاملة تعليمهم الثانوي ثم الجامعي.

وقد دخل الاصلاح التعليمي في الريف في جمهورية ألمانيا الديمقراطية بتحويل المدارس ذات الصف الواحد الى مدارس مركزية متعددة الصفوف تمثل مدارس المدينة ضمن جهود الدولة لايجاد فرص تعليمية متكافئة لابناء الريف مع ابناء المدن.

كما اهتمت ألمانيا الديمقراطية بخلق كوادر جديدة من المثقفين من بين فئات العمال والفلاحين وذلك عن طريق اعطاء ابناء العمال والفلاحين مزايا تعليمية من ناحية اختيارهم للمدارس الثانوية الموسعة والتعليم الجامعي وكذلك فتح المجال للعمال والفلاحين انفسهم لاستكمال تعليمهم العام عن

طريق الفصول المسائية الملحقة بالمصانع او مدارس القرى في الريف من الناحية الاخرى. ويتم اختيار الطلاب للمدرسة الثانوية الموسعة وكذلك للجامعات بناء على اعتبارات ثلاثة: قدرة الطالب وحاجة المجتمع ثم الفئة الاجتماعية التي ينتمي اليها الطالب (48). فكلما كان الطالب ينتمي الى لفئة اجتماعية ذات حجم اكبر بالنسبة لمجوع السكان كلما كانت فرص قبوله بالمدارس الثانوية الموسعة اكبر. وبذلك نجد ان الاماكن المخصصة لابناء المثقفين محدودة حسب نصيب هذه الطبقة من مجموع السكان. ونتيجة لتطبيق السياسة نجد ان نسبة الدراسين في الجامعات والمعاهد العليا في ألمانيا الديمقراطية من ابناء العمال والفلاحين 54.2٪ عام 1962 .

وهذا المفهوم امبدأ تكافؤ الفرص التربوية يتعارض مع مفهوم تكافؤ الفرص التربوية في الديمقراطيات الغربية وفي الدول النامية. ولا يمكن تفسير هذا المفهوم الا في ضوء الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في الدول الاشتراكية فطالما ان السلطة السياسية في يد حزب واحد يمثل الطبقة العاملة فان ابناء هذه الطبقة يكون لهم مزايا تعليمية تفوق غيرهم من ابناء الفئات الاجتماعية الاخرى .

وتتفق ألمانيا الديمقراطية مع الدول الاشتراكية الاخرى في ظاهرة سيطرة الدولة على التعليم جميع مراحل وجميع انواعه وقد ادى هذا الاختفاء ظاهرة المدارس الخاصة. ففي الوقت التي تخضع فيه جميع المؤسسات التعليمية لاشراف الدولة ممثلا في وزارة مركزية مسؤولة عن التعليم في الدول الاشتراكية نجد ان الدول الغربية تنظر للدول على انها واحدة فقط من المؤسسات المسئولة عن التعليم ولذلك فإنها تسمح للهيئات الدينية وللهيئات الخاصة بانشاء مدارسها الخاصة. ويعبر وجود هذه المدارس الخاصة عن حرية اولياء الامور في اختيار نوع التعلم الذين يرغبون فيه لابنائهم. اما في الدول الاشتراكية فاستمرار وجود المدارس الخاصة يتعارض مع الاوضاع السياسية والاجتماعية بها. ففكرة وجود مدارس تعطي مزايا تعليمية لابناء طبقات

معينة او تتبع هيئات دينية فكرة مرفوضة في المجتمعات الاشتراكية لذلك نجد ان الغاء المدارس الخاصة في ألمانيا الديمقراطية كان من بين الواجبات الاولى التي قام بها الحزب عام **1945** .

القوى الثقافية التي أثرت على التعليم :

يقسم التربويين القوى او العوامل الثقافية المؤثرة في نظم التعليم، الى ثلاث مجموعات من العوامل، هي: مجموعة العوامل الطبيعية ومجموعة العوامل الدينية ومجموعة العوامل الدنيوي

- وهم يقصدون بالعوامل الطبيعية : العوامل التي لا دخل للانسان بها وهي العوامل الجنسية او العنصرية، والعوامل اللغوية، والعوامل الجغرافية والاقتصادية .
- ويقصدون بالعوامل الدينية : العوامل التي تتصل بمسائل العقيدة الدينية، وفهم الدين. وقد اختار منها ثلاثة مذاهب دينية مسيحية اوروبية هي الكاثوليكية والانجليكياية والاقتصادية.
- ويقصدون بالعوامل الدنيوية : العوامل التي تتصل بالحركات الانسانية، أي التي توصل اليها الانسان لاصلاح عالمه ونظام حياته. وقد اختار منها الحركات: الانسانسة والاشتراكية والقومية والديمقراطية .

وعلى هذا الاساس ووفقا لتقسيم العوامل الثقافية المؤثرة (والتي اتخذته الباحثة كأساس في دراستها ضمن هذا الجزء) في مايسمى الشخصية القومية وبالتالي في نظم التعليم عموما هي :

- العوامل التاريخية.
- العوامل الجغرافية.
- العوامل الاقتصادية .
- العوامل السياسية .
- العوامل الدينية .
- درجة التقدم الحضاري .

تأثير العوامل على نظام التعليم الألماني :

❖ ❖ العوامل التاريخية:

ان العوامل التاريخية هي التي تقف بالدرجة الاولى وراء التقدم والتخلف في عالم اليوم ووراء درجة هذا التقدم او ذلك التخلف، فإن البلاد المتقدمة قد اتيح لها غالبا ان تنتقل بعد عصر الاصلاح في اوروبا من عصر الى عصر في طريق القوة معتمدة على العلم وعلى استغلال هذا العلم – بعد ذلك بترجمته الى مخترعات ومكتشفات تكنولوجية، تغير وجه الحياة على ارضها، وتجلب الخير والرفاهية لابنائها، حتى وصلت اليوم الى تلك القمة التي تتربع عليها من قمم التقدم .

ومن البلاد المتقدمة، بلاد اتيح لها ان تبدأ تقدمها منذ ثلاثة قرون مثل ألمانيا. ورغم الحروب والانتكاسات التي مرت بها ألمانيا خلال هذه الفترة الا انها استطاعت بجديتها في نشر التعليم ان تعوض بعض الماضي الذي فاتها، فكانت جديتها في نشر التعليم في حد ذاته ظاهرة تاريخية غيرت بها وجه الحياة على ارضها باختصارها الزمن والوقت ومسافة التخلف، بثورتها التعليمية خصوصا وثورتها على التخلف عموما. وقد استطاعت ألمانيا ان تقدم لابنائها مرحلة تعليم الزامي تتراوح بين **12** الى **13** سنة .(عبود واخرون، **1977**)

❖ ❖ العوامل الجغرافية:

تكاد العوامل الجغرافية ان تكون اهم العوامل الطبيعية التي تؤثر في حياة الناس، وتطبعهم بطابع معين، يتميزون به عن غيرهم من الجماعات والشعوب، سواء في ذلك ما يتصل بالتضاريس، وما يتصل بالاحوال الجوية، المتعلقة بالحرارة والبرودة واعتدال الجو.

وقد يظهر تأثير العوامل الجغرافية على نظام التعليم الالماني من حيث عامل الهجرة. فدولة مثل ألمانيا والتي نزح اليها عدد كبير من المهاجرين

اضطرها بالتالي الى ايجاد بعد المدارس تتماشى وثقافة ولغة بعض المهاجرين خاصة وان معظم الذين لجئوا اليها تمسكوا بثقافتهم ولغتهم .

❖❖العوامل الاقتصادية:

ان جزءا اساسيا من اثر العوامل الجغرافية- في التشكيل الايدولوجي للافراد والمجتمعات، وفي التأثير في نظم التعليم، انما يأتي بطريقة غير مباشرة نتيجة لوقوف العوامل الجغرافية وراء مصادر الثورة الموجود بالبلد وبالتالي وراء الوان النشاط الاقتصادي الموجود به- وحول هذا النشاط الاقتصادي، تدور البرامج والمناهج، او بالاحرى يجب ان تدور، بدون ذلك يكون نظام التعليم على حد تعبير هانز- معلقا في الهواء. ومن قديم الزمن يربط الدارسون بين البناء الاقتصادي للمجتمع وحاجات هذا البناء، وبين نظم التعليم ومحتويات البرامج.

وقد كان الاتصال بين البناء الاقتصادي ونظام التعليم هو الذي طور الدراسة في الجامعات الاوروبية وخاصة ألمانيا بعد الثورة الصناعية، فلم تعد الدراسة الجامعية بعيدة عن الحياة بل صارت دراسة حية تجعل من الجامعة جزءا من الحياة، وعليه ضمت الجامعة الكليات التكنولوجية .

وقد زادت هذه الصلة بين نظام التعليم والبناء الاقتصادي عموما منذ تأكدت -بعد الثورة الصناعية- قوة العلاقة بين (التعليم)والتقدم الصناعي) حيث صار التعليم " " عملية تنمية اقتصادية تؤدي الى التقدم الاقتصادي" " ، وذلك عن طريق اعداد ه افراد معيين من المجتمع للقيام بدور فعال في عملية التغيير (جوسلين، 1973)، وصارت قدرة النظام التعليمي على القيام بوظيفته هذه وهنا بارتباطه بالبناء الاقتصادي للمجتمعات والوان النشاط الاقتصادي الموجودة به، والتي تتطلبه حركة تقدمه.

وعليه كون ألمانيا كما ذكرنا تفتقر الى المصادر الطبيعية فكما اهتمامها الرئيسي يرتكز على التنمية الاقتصادية وذلك من خلال توجيه

الطلاب نحو المهن التي تفيد المجتمع وتفيد الاقتصاد. لذلك ركزت ألمانيا كثيرا على التدريب المهني لاعداد الافراد عمليا الى جانب المادة الاكاديمية .

❖❖ **العوامل السياسية:**

اذا كانت (النظرية الاقتصادية) مسألة (قيوداو لا قيود) في العلاقات والمسائل الاقتصادية المختلفة، وفي الوان النشاط الاقتصادي التي يقوم بها الافراد والشركات، فإن النظرية السياسية التي يسير عليها المجتمع-هي الاخرى- (مسألة قيود او لا قيود) تضعها السلطة الحاكمة –او لا تضعها-في طريق العلاقات والتصرفات الخاصة والعامة، بين الافراد والجماعات. ومن هنا نجد ان الفصل بين النظريات الاقتصادية والنظرية السياسية صعب، بل مستحيل، كما نجد مدى التفاعل والتداخل بين العوامل السياسية والاقتصادية في التأثير بعد ذلك في نظم التعليم. وقد لوحظ دائما ان الحكومات الديكتاتورية، التي صادرت الافراد السياسية تدخلت في المسائل الاقتصادية ايضا، اما بالتأميم او بالمصادرة، تمكينا لها من ممارسة قوتها، وفرض ارائها، وتحطيما لقوة خصومها في الداخل. وقد حدث ذلك في الديكتاتوريات الحديثة في ألمانيا (النازية) في عهد هتلر. هذه السيطرة على المرافق الاقتصادية كان هدفها تزويد الدولة بالقوة التي تحتمي بها من خصومها في داخل البلاد وخارجها.

وغالبا ما تقوم فلسفة الحكم في ظل النظم الاستبدادية، التي يحتكر السلطة فيها فرد او افراد على دعاوي باطلة تبرر هذا الاستبداد. وهذه الدعاوي تتسم بالخداع تارة وبالزور والبهتان تارة اخرى، وبالغرور تارة، وبالصراحة التي تصل الى حد الوقاحة تارة اخرى. فهي في ألمانيا وعند النازيين تقوم-زورا وبهتانا-على سيادة الجنس الاري القادر على توحيد اوروباثم حكم العالم.

بلا شك ان هذه الفلسفة الاحتكارية الاستبدادية تنعكس على التربية، فنرى نظام الحكم الاستبدادي يسيطر على التعليم ويستبد به ويوجهه لتحقيق اغراضه ومطامعه، في داخل البلاد وخارجها، فيه يبسط سلطانه على

النفوس، ويبث ما يريد بثه من اراء ومعتقدات، مما سهل عليه مهمة الحكم، على النحو الذي يريده الحاكم المستبد، وبه يخطط للحصول على(القوى البشرية) اللازمة لتحقيق احلامه، بالكم والكيف المطلوبين، وفي الزمن المحدد، وهو يطبق في ذلك حرفيا وبعنف-ذلك المبدأ الافلاطوني- الارسطي، القائل بأن التلربية جزء من استقرار الدولة.

لا ينمو الانسان في ظل الحكم الاستبدادي انسانا، له حقوق الانسان وانما هو ينمو من خلال عمليات التربية" " حيوانا اجتماعيا. انه ينمو عضوا في جماعة هي نفسها جزء من تنظيم اكبر، يسمى المجتمع او الدولة القومية""، التي تتركز امورها في النهاية، كذلك امور التربية فيها، في يد الحاكم المستبد وحده، ولذلك نجد نظم التعليم في ظل الحكم الاستبدادي نظما احتكارية، تقوم على المركزية، ولا تسمح بالحرية او التنوع او المرونة، وغالبا ما يحرم انشاء المدارس الخاصة والطائفة، وانما تفرض على المواطنين جميعا مدارس معينة، تحقق اهداف الدولة، فالدولة وحدها-وعلى رأسها الحاكم المستبد-هي التي تحدد المناهج والطرق، وفلسفة التعليم واهدافه، وهي التي تشيد المدارس، وتحدد نوعينها، ونوعيات الملتحقين بها، وهي التي تخطط للتعليم، وتشرف على تنفيذ الخطط، من خلال اجهزة الدولة المختلفة، التي يسيطر عليها الحاكم المستبد.

❖ ❖ العوامل الدينية:

ادت حركة الاصلاح الديني التي انفجرت في ألمانيا، الى تغيير نظرة الناس الى انفسهم، ونحو عالمهم الذي يعيشون فيه، وكيف انعكس ذلك كله على التربية، فكانت نظم التعليم الحديثة اسبق بها، ومنهاانتقلت الى البلاد الاوروبية الاخرى. وفي ألمانيا التى احتضنت ثورة الاصلاح ورعتها، " دعا لوثر بلديات المدن الالمانية الى فتح المدارس، وحض الاباء على ارسال اولادهم اليها، كما حمل احد اتباعه المشاهير، المدعو ميلانكتون، امير ساكسونية، على اصدار امر سنة1528، بتأسيس المدارس في كل قرية

ومدينة. وكان ذلك بدأ انتشار المدارس في المدن والقرى، لا في ألمانيا وحدها، لكن البلاد التي انتشرت البروتستانتية فيها، في شمال والجزر البريطانية والولايات المتحدة الامريكية.

وفي هذه البلاد، التي اخذت بالاصلاح الديني الحديث، وبدأت المفاهيم الدينية المسيحية، في طريق يتفق وآراء مارتن لوثر، ويؤمن بالانسان منحيث هو انسان – لم تضطر الدولة الى ان تصطدم بالكنيسة كما حدث في البلاد التي ظلت الكنيسة فيها متمسكة بفهمها الديني القديم، وانما كانت متعاونة معها في التطور والنهوض.

❖ ❖درجة التقدم الحضاري:

تقوم القوى البشرية في أي مجتمع من المجتمعات على ثلاث ركائز، هي:

1- القوى البشرية: من كافة التخصصات، على كافة المستويات، التي يتطلبها نمو المجتمع، خاصة تلك القوى البشرية الاستراتيجية او القوى البشرية ذات المستوى العالي من الاعداد القادرة على الاختراع، أي على البحث" "وعلى الاختراعات في منتجات، أي التكنولوجيا.

لذلك صارت اوضح دلائل تقدم المجتمع فعلا هي القدرة على التوصل الى اكتشافات ونماذج اساسية علمية وتكنولوجية وتنظيمية""، والقدرة على التقدم في العلوم، واستخدام نتائج البحث العلمي في تطوير الاساليب التكنولوجية، مما يحقق استمرار التقدم الاقتصادي بخطوات واسعة " " و" "التجاء الى الالات والمعدات والاجهزة الدقيقة، في جميع مجالات الانتاج"".

2- المنظمات والمؤسسات: القادرة على استيعاب هذه القوى البشرية، من مصانع ومزارع ومؤسسات بحثية وغيرها، بحيث تتمكن هذه القوى من ان تترجم ما استثمر في اعدادها من اموال، الى ربح وكسب، ويعود على المجتمع : فقد تتوافر الموارد البشرية المعدة اعدادا حسنا في بلد ما، ولكن هذا البلد قد يتأخر في النمو، بسبب اخفاقه في تنمية المنظمات والمؤسسات

التي يتميز بها المجتمع التقدمي. ولن يتسنى للاستثمار في الانسان ان ينهض بالنمو الاقتصادي المستمر، مالم يكن مصحوبا باستثمار رأس المال في المشروعات الانتاجية" "، خصوصا، وفي المشروعات الاقتصادية والاجتماعية عموما، بحيث تفي بحاجات المجتمع المختلفة. وبدون تنمية المنظمات والمؤسسات جنبا الى جنب مع تنمية القوى البشرية، تكون الاموال التي تنفق على نظام التعليم صورة من صور الاستهلاك حيث تكون القوى البشرية التي خلقها هذا النظام عاجزة عن ترجمة ما انفق عليها من اموال طوال فترة تعليمها الى ربح يعود على المجتمع لانها تجد المجال التي تستغل علمها فيه .

3- نظام التعليم العصري: الذي ينفتح على المجتمع، يعكس درجة تقدمه، ويعد له متطلباته من القوى البشرية، بالكيف والكم المطلوبين، وفي الزمن المحدد، ويمهد لحركة هذ المجتمع نحو مستقبله الذي ينشده ابنائه.

بالإضافة الى القوى البشرية التي يجب ان يعدها هذا النظام التعليمي، يجب ان يوفر هذا النظام لكل طفل مرحلة من التعلايم الالزامي، تسمح بأن يكون كل مواطن فيه عصري، ومعنى ان يكون المواطن عصريا هو ان يكون ايجابيا قادرا على المشاركة في تطوير عجلة الحياة في مجنمعه، وعلى تقبل الجديد من الفكر وتأييد هذا الجديد والتمكين له حتى من مجرد فكر(حبيس) في العقول، الى فكر (حي) يطور عجلة الحياة، ويغير وجه المجتمع، ويبرر ما ينفق على التعليم من اموال.

وتلك هي المهمة الاساسية التي تلقى على(المرحلة الابتدائية) في نظام التعليم العصري، وذلك هو معني بالمواطن الصالح الذي يجب ان تخلقه هذه المرحلة.

الايدولوجيا والتربية في المانيا:

مرت ألمانيا في تاريخها الحديث بعهود مختلفة، وفترات تاريخية متباينة، كانت في بعضها صورة رائعة للتقدم الحضاري والازدهار الاقتصادي، شبيه بما كانت عليه اثينا القديمة، وكانت في بعضها صورة للدولة الجماعية العسكرية، شبيهة بما كانت عليه اسبرطة، ثم هي اليوم تعيش ممزقة، تجمع بين شريطها، صورتين للمعسكرين الكبيرين، والذي يتنازعان للسيطرة على العالم، ففي قسمها الشرقي نجد النظام الشيوعي بأيدولوجية، وانعكاس تلك الايدولوجية على نظام التعليم به ايضا.

فألمانيا-على ذل- بتاريخها وبواقعها المعاصر، مجموعة من المجتمعات في مجتمع واحد –او بعبارة اخرى، هي مجموعة من الايدولوجيات، او (الشخصيات القومية).

وقد كانت ألمانيا طوال تاريخها –ولاتزال-عظيمة، تفرض على العالم احترامها، حتى وهي ممزقة يسيطر الشرق على بعضها، والغرب على بعضها الاخر.

وتعود(عظمة) هذا الشعب الالماني اولا وقبل كل شيئ، الى انه شعب منظم بطبعه، فهو شعب تقوده-على حد تعبير فشر-" "غريزته المنظمة" "، كما انه شعب متحضر، يؤمن بالعلم ايمانا مطلقا، ولذلك" " لم يفق الشعب الالماني شعب اوروبي اخر، في كثرة المطالعة وجديتها " ".

وكانت تلك العظمة، هي التي دفعت بالالمان- تحت قيادة النازي- الى الغرور، الذي دفع بهم الى اكبر حماقة بالتاريخ، في حق انفسهم وفي حق العالم.

ولكن هذه العظمة نفسها، هي التي اضفت على ألمانيا اشراقة منذ فجر تاريخها، بددت ظلمات حياته وحياة اوروبا، وفي عصور تاريخية مختلفة. ففيها ظهر في ظلمات العصور الوسطى " " بريق حركة حضارية في اواخر القرن الثامن واوائل القرن التاسع للميلاد " ". حيث اصدر شارلمان(771-841م) اومره

بتعميم التعليمسنة 787م، وجعله مجانيا، وانشأ لتحقيق ذلك المدارس اللازمة، واستخدام " " العلماء من ايرلندا وبريطانيا وايطاليا، ومن هذه المدارس، نشأت في المستقبل، بعض الجامعات الاوروبية " " (سمعان، 1963) وكانذلك اول قانون للتعليم الالزامي عرفه التاريخ.

وصحيح ان هذه الحركة الحضارية كانت ذات بريق خاطف سريع، وانها كانت فاترة قصيرة العمر سريعة الزوال، لأن ظلمات تلك العصور كانت اقوى منها، لذلك ماتت بموت شارلمان، او بعد موته بقليل- الاان (الفكرة) نفسها لم تمت بموته، لأنها لم تكن فكرة شارلمان كفرد، بل كانت الايدولوجية الراسخة الكامنة، تعمل في الخفاء، وتحرك الشعب الالماني نحو الثورة، التي تفجرت بالفعل شاملة، على يد مارتن لوثر(1483-1546)، في اوائل القرن السادس عشر يوم فجر ثورة لالصلاح الدينية 1515.

وفتحت ألمانيا صدرها لمارتن لوثر، وتبت ثورته وارائه الاصلاحية، التي غيرت وجه الحياة في الغرب، بعد معارك دامية خاضتها بلاده، وصل الغرب بعدها الى ما هو عليه اليوم من تقدم.

ولم تلك الثولرة التي تبناها الشعب الالماني، مجرد ثورة وحسب، وانما كانت ثورة عامة شاملة، قوامها (الانسان)، تعيد اليه كرامته، وبالتالي تعيد اليه (عظمته) باستصفاء روحه، عن طريق اتصاله اتصالا مباشرا بالله ربه، وبهذا الاتصال، يستطيع الحصول على(الخلاص)، الذي كانت تحتكره الكنيسة الكاثوليكية ورجالها. وتحتكر معه الانسان ذاته، فتقتل فيه روح (الانسان).

ولذلك فقد انتشر روح الاصلاح-على حدتعبير هدسون- في كل مجال-" " في السياسة والمجتمع" " وفي العلم والفلسفة والدين، وفي الادب والفن " " (Hensy,1963) وغيرت من نظرة الناس، والى العام الذي يعيشون فيه، فدبت في اوروبا حياة جديدة، دائمة التغير والتطور، نقلت اوروبا من الاصلاح الى

النهضة الى التنوير ثم اللا القرن العشرين، الذي تتربع فيه بلادها على ذروة من ذرا التقدم العالمي.

وانعكست كل تلك التطورات (الايدولوجية) على التربية، فقد كان اول ماتجه اليه مارتن لوثر، هو" "هو انشاء مدارس لتعليم القراءة والكتابة) (Thut,1957)، وترجمة الكتاب المقدس الى اللغات المحلية، حتى يتمكن الناس من الاتصال بالله بأنفسهم، ليحصلوا منه على (الخلاص) الذي ينشدونه، بدلا من ان يضطروا الى اللجوء على قساوسة ليساعدوهم في ذلك، وبذلك "يقود الكتاب المقدس-بدلا من القساوسة" " وكانت ألمانيا البروتستانتية، من اوائل البلاد الاوروبية التي انعكست مباد ئ الاصلاح على نظامها التعليم، من حيث نشوء فكرة التعليم الالزامي وانتشار فكرة التعليم الحر Liberal education، التي تؤكد الفردية، وتمثل " تمردا ضد سلطة الدولة، وضد المذهب الديني، وكل عناصر النظام القديم" " (عبود، 1974) فقد سبقت ألمانيا كل بلاد اوروبا في"وضع التعليم العام على اسس سليمة صحيحة، فكانت المدلراس والجامعات كثيرة، تلهمها غيرة شديدة على تقدم العلم، ونشر الحرفة".

كذلك كانت ألمانيا -البروتستانية- صاحبة الفضل الاكبر في تطوير نظام التعليم الجامعي وظهور الفكرة الليبرالية للجامعة، بحيث صار هذا التعليم (ينفتح) على الحياة، ويرتبط بمؤسساتها، فقد كانت معظم الجامعات الاوروبية لاتقبل الهندسة مثلا على انها " علم اكاديمي ومن هنا انشئت بعض المعاهد التكنولوجية في زيوريخ وبرلين وغيرها، لتدريب المهندسين، الذين كانت تحتقرهم الجامعات ". (عبيد، 1971) حتى انشئت جامعة هالي Halle سنة 1694 وجامعة جوتنجن Gotengen عام 1837 .

الا ان الفكرة الليبرالية للجامعة، ظلة محصورة في حدود هاتين الجامعتين الالمانيتين، ولم تأخذ تلك الفكرة قوتها الدافعة الكبرى، فتسيطر على جامعات العالم، الا في اوائل القرن التاسع عشر، بانشاء جامعة برلين عام

1809 ، كمؤسسة وهبت نفسها للبحث العلمي، بالمفهوم الواسع (فهمي،1969)، وذلك لان هذه الجامعة، قد تلقت كل التأييد من " فيلهام فون هامبولدت" وقد كان ذا مركز كبير في الحكومة البروسية، فمنحها كل تأييده، وتأييد الحكومة البروسية من ورائه، فأتت الفكرة ثمارها، ثم" سرعان ما انتشرت فكرة برلين في انحاء ألمانيا، التي كانت في ذلك الوقت، على ابواب فترة تصنيع قومية مركزة، على اثر صدمة الهزيمة امام نابليون".

وقد اثارت العظمة الالمانية الحقد عليها من قبل الطاغية الفرنسي نابليون (1769-1821)، الذي هدد بمطامعه اوروبا كلها، وخلق مفهوم القوميات، يدافع به كل بلد عن نفسه. فوجه الى دولة بروسيا ضربة قاصمة، التهم بها ارض الرين، وفرض عليها طوال عشرين عاما (من 1795الى 1815، حيث اعيدت اجزاء كثيرة من ارض الرين الى ألمانيا-بعد مؤتمر فينا) الافكار الفرنسية، والقانون الفرنسي، وبذلك افقد هذه الارض، استقلالها السياسي، مقوماتها الثقافية، وشخصيتها القومية ايضا.

وان لابد من حل، لانقاذ البلاد من تلك الورطة الكبرى، وكان الحل شبيها بذلك الذي رآه افلاطون لاتينا ثورة على مايشبه(الفوضوية)، وسيرا منظما في الطريق الى(مجتمع مثالي، في ضوء فلسفة كانتKant، تلعب التربية في الدور الاساسي.

ولقد تمثل هذا الحل، في تلك الكلمات الى الامة الالمانية The speeches to German Nation التي قدمها فيخت Fichte الى اكاديمية العلوم في برلين، والتي قدم فيها مشروعا لتربية جديدة، تربط بين "القومية والاشتراكية، في اطار من الانسانية العامة "، يقول فيه: " انه ليس هناك بديل لاقامة نظام جديد للتربية، يضم كل الالمان، بدون أي استثناء، تزول فيه كل الفوارق، بين الطبقات الاجتماعية" وكان فيخت يرى ان تنمية الارادة الحرة في الطالب، هي اكب اخطاء النظام التعليمي السابق، ومن ثم لم يكن من بد من(صب) المواطنين جميعا في قوالب معينة، بحيث يستطيعون ان يحققوا

اهداف الامة الالمانية، ويعيدوا اليها تمسكها ووحدتها.تماما كما رأى افلاطون لاصلاح اثينا المتقدمة .

كما كان يرى ان ألمانيا قادرة – بفضل هذا النظانم التعليمي- على ان تلم شملها، وتصبح دولة عظمى، وان هذه الدولة الالمانية العظمى، ستكون هي القادرة من بين دوول اوروبا _"بحكم وضعها الجغرافي، وظروفها التاريخية- على ان تقود العالم"، وبذلك "اثار فيخت النعرة القومية الالمانية "، التي استغلها النازيون فيما بعد لجمع الالمان تحت شعار تفوق الجنس الاري على شعوب العالم اجمع، مستغلين اراء هيجل في الدولة، وما يجب ان يتوفر لها من سلطة مطلقة، وليقودهم-تحت الشعار ووفق الاراء-نحو الكارثة التي حلت بألمانيا الحديثة.

لقد كان التعليم الالماني قبل الحكم النازي "من مسؤوليات الولايات"، وظل هذ التعليم يقوم على الازدواج، حيث صدر قانون ويمار سنة1919، الذي عمل على سد الثغرة التي تفصل بين التعليم الاولي والثانوي، بإدخال نظام المدارس الابتدائية العامة، وبزيادة الفرص امام الاطفال الفقراء، للالتحاق بالمدارس الثانوية وبالجامعات.

ورغم ذلك،كان التعليم يختلف من ولاية المانية الى اخرى، حسب الظروف الخاصة بكل ولاية، كما كانت هناك حرية كبيرة امام الطلاب، لاختيار الوان التعليم التي تناسبهم، خاصة في مرحلة التعليم الجامعي والعالي.

وعندما قفز هتلر الى السلطة سنة 1933، "خطط لتغييرات كثيرة متطرفة في النظام التعليمي، لم يرى النور كثير فيها حتى عام1938، وكما عطلت الحرب تنفيذ جزء اخر منها. لقد ترك هتلر له ولنظامه النازي بصمات على التعليم الالماني، اضطرت معها سلطات الاحتلال الاجنبي لألمانيا بعد الحرب، انتعطل التعليم شهورا من سنة 1945، لازالتها من النظام التعليمي، وتطهير التعليم من هذه الروح النازية، وذلك الطابع المتطرف، ولطبعه بالطبع الشيوعي في ألمانيا الشرقية، وبالطابع الرأسمالي في ألمانيا الغربية .

وكان اهم طابع، طبع به هلتر، ونظامه النازي المتطرفو التعليم الالماني، هو خلق وزارة مركزية، تشرف على التعليم ورعاية الشباب على مستوى البلاد كلها، اسمها (وزارة التربية ورعاية الشباب)، يستطيع من خلالها تشييد قبضته على المؤسسات التعليمية، وطبع الشباب الالماني بالطبع النازي، وذلك من خلال البرامج التعليمية والمناهج الدراسية، واحكام الرقابة على المدارس والمدرسين. كذلك انشأ هتلر بعد ذلك المدارس السياسية، التي تخلق له(كادرات سياسية) يعتمد عليها في اقرار حكمه وبث عقائده، مثل مدارس الحزب النازي، ومدارس ادولف هتلر وغيرها من المدارس التي كان يعتمد عليها في تخريج جيل من الشباب ،يؤمن به، وينفذ مبادئه، ويحمي نظامه، ويحقق اهدافه، او يشرف على تحقيقها.

اما هيكل التعليم، فلم يتغير كثيرا، عن ذلك الهيكل الذي ورثه هتلر، مما كلن سائد في عهد جمهورية ويمار، طبقا لقانونه الصادر سنة 1919 و وان كان قد احدث في مناهج التعليم وبرامج الدراسة والكتب المدرسية تغييرات جذرية، من خلال (وزارة التربية ورعاية الشباب)التي انشأها للاشراف على التعليم في جميع انحاء البلاد.

وظل هيكل التعليم -كما كان في عهد جمهورية ويمار- يقوم على ثلاث مراحل رئيسية هي المرحلة الاولية والمرحلة الثانوية (في عدة مدارس) ومرحلة التعليم العالي.

ولم يمهل التاريخ هتلر، ليصل نظامه التعليمي الى حد الكمال الذي كان ينشده، ومع ذلك فقد حقق هذا النظام النازي، كثيرا من الاهداف التي سعى هتلر لتحقيقها، ولو انها كانت ضد حركة التاريخ، فقد كان هذا النظام، بما ادخله عليه من تعديلات،ومانشأه به من مدارس سياسية، وحزبية وما احكم عليه من رقابة، وبتوسيعه من مفهوم التربية -هو المسؤول المسؤولية الاساسية، عما استطاع هتلر ان يزرعه في نفوس الالمان، من احساس بالسمو، ورغبة في السيطرة على العالم، بدت بوضوح في تلك الحرب العالمية الثانية،

التي دخلتها ألمانيا، ولا يخامر واحد من ابنائها الشك، في ان العالم كله، سيركع تحت علم بلادهم فإذا ببلادهم تخرج من الحرب، ممزقة مقسمة، تحتلها جيوش اربع دول، اذاق هتلر وجيوشه ثلاثا منها الويلات اثناء الحرب، وهي الاتحاد السوفيتي(الذي احتل ألمانيا الشرقية)، وفرنسا وانجلترا (اللتان اشتركتا مع الوالايات المتحدة في احتلال ألمانيا الغربية).

وكان اول ما فعلته سلطات الاحتلال في شرقي ألمانيا وغربيها، هو انها اغلقت المدارس في كل انحاء البلاد، وعطلت النظام التعليمي، حتى تتمكن من (تطهير) التعليم الالماني، من الروح النازية، بتغيير النظم والمناهج والكتب، التي تمجد العسكرية والعنصرية الالمانية، وطرد العاملين النازيين، والبحث عن معلمين جدد، يحققون فلسفة التعليم الجديدة، التي تتفق مع الايدولوجية الجديدة، التي كانت تماما تتناقض تماما في شرقي ألمانيا عنها في غربيها، ومع بداية العام الدراسي 1946/45، بدأ التعليم الالماني يفصل عن ماضيه، ويطبع بطابع جديد، بعيد كل البعد عن الايدولوجية النازية، التي تقوم على العنصر العسكري، وعلى التعصب والتطرف-وقريب كل القرب من ايدولوجيا دول الاحتلال، ومن ثم بدأ نظام التعليم في ألمانيا الغربية(جمهورية ألمانيا الفيدرالية منذ مايو سنة 1949) يطبع بالطابع الرأسمالي، ويتأثر بالايدولوجية الرأسمالية السائدة في غرب اوروبا، والقائمة على الحرية والحكم المحلي، والتنافس بين الافراد والهيئات والسلطات المحلية-كما بدأ نظام التعليم في ألمانيا الشرقية(جمهورية ألمانيا الديمقراطية منذ سنة 1949)، يطبع بالطابع الاشتراكي المتطرف (الشيوعي) ويتأثر بالايدولوجية الشيوعية السائدة في الاتحاد السوفيتي وبلاد شرق اوروباالاخرى، والقائمة على التوحيد وفرض القيود، والسير وفق ما يمليه الحزب الشيوعي والحكومة المركزية، من اوامر وتوجيهات، تتفق والماركسية-اللينينية.

ففي ألمانيا الغربية، عاد الالمان في ادارة تعليمهم والاشراف عليه، الى النظام الذي كان سائد في ألمانيا الموحدة قبل الحكم النازي(في عهد جمهورية ويمار).

وفي ألمانيا الشرقية، اتجه الالمان في ادارة تعليمهم والاشراف عليه، الى نظام التعليم في الاتحاد السوفيتي، ينقلونه الى بلادهم نقلا يكاد ان يكون حرفيا.

وفي ألمانيا الغربية، لا توجد وزارة مركزية للتربية، وانما هناك (وزارة التربية والثقافة) في كل ولاية، تتولى الاشراف على التربية وشؤون الثقافة في حدود ولايتها، وعن طريقها تتصرف كل ولاية ذاتيا، في المسائل التربوية والثقافية" (عبود، 1997).

وهناك مؤتمر دائم لوزارة التربية-Permanent Conference of Mini Sters of Education يعقد في بون Bonn ويضم وزراء التربية العشرة، مضافا اليهم وزير التربية في برلين الغربية، لدراسة كل مايتعلق بشئون التعليم والثقافة، في مختلف الولايات العشر وبرلين الغربية، من مناهج ومواد دراسية، ونظام عمل المدارس، وتبادل الخبرات التربوية، وما الى ذلك، ثم يقدم توصياته وقرارته الى الولايات، حيث يحيلها الوزير في كل منها الى المجلس التشريعي بالولاية، لاقرارها او تعديلها او الغائها، وتحويلها بعد ذلك -اذا اقرها- الى دساتير، تنفذ فعلا.

وتعتبر المدرسة، هي (الوحدة الاساسية) للتعليم، وللادارة التعليمية في ألمانيا الغربية، فكل مدرسة حرة في اختيار سياستها العامة التي تسير عليها، في حدود الظروف المحلية والسياسية العامة، التي يقرها المجلس التشريعي في الولاية، والاطار الايدولوجي العام، الذي يتفق عليه وزراء التربية والثقافة في مؤتمرهم.

ويسمح بتدريس الدين في المدارس كتبا معينة تستخدمها، وانما هي تنشر قوائم، بالكتب الصالحة للاستخدام في المدارس، ثم تختار كل مدرسة من هذه الكتب ما يناسبها.

وبجانب توفير هذه الحرية للمدارس ،تقوم (وزارة التربية والثقافة) في الولاية، بتمويل التعليم من الميزانية العامة للولاية، وبتقديم النصح والعون للمدارس، التي تحتاج الى نصح او عون، وبتعيين المدرسينودفع مرتباتهم ومعاشاتهم، وبالاشراف على في المدارس، بحيث تضمن عدم نزوله عن الحد الذي تقرره في سياستها العامة، والذي يتم الاتفاق عليه في المؤتمر الدائم لوزارة التربية.

ويسمح نظام التعليم في ألمانيا، بانشاء، المدارس الخاصة، على ان تسير هذه المدارس، في اطار لقوانين التعليمية، في الولايات المختلفة، وعلى ان تقوم على اساس المساواة بين جميع المواطنين، لا التفرقة بينهم، بسبب المركز الاقتصادي او الاجتماعي" ، على الايهبط مستوى التعليم بها، عن الحد الذي تقرره الولاية للتعليم بها.طا اعانات في بعض الظروف.

ومن هذه المدارس الخاصة مدارس طائفية، تقوم بالاشراف عليها بعض الطوائف الدينية، خاصة الطائفة الكاثوليكية، والطائفة اللوثرية.

وينطبق على هذه المدارس الطائفية ما ينطبق على المدارس الخاصة الاخرى، من اللوائح والقوانين والنظم، فيما عدا توفير الحرية لها في برامج الدين التي، تقدمها للمتعلمين بها.

ونتيجة لهذه اللامركزية ف يادارة التعليم وتمويله في ألمانيا الغربية، يختلف نظام التعليم من ولاية الى ولاية، وان كان هذا الاختلاف في حدود الاطار العام، المتفق عليه، على مستوى المؤتمر الدائم لوزارة التربية، فهناك اتفاق على توفير مرحلة الزامية من التعليم لكل الالمان، الا ان هذخ المرحلة تختلف من ولاية الى ولايةو فهي تبدأ في السادسة او السابعة، كما ان طولها يتراوح بين 8و10 سنوات، حسب الظروف الخاصة بكل ولاية.

وهناك اتفاق، على ان يكون التعليم العالي الالماني الغربي، من مسؤوليات الدولة، وعلى ان يكون العملون به موظفين في الدولة، ورغم ذلك تتمتع مؤسساته، ويتمتع العاملون بها بحرية تامة، اذ لا تتدخل الحكومة في شئونهم او شئونها.

كما يتمتع طلاب التعليم العالي بحرية تامة في اختيار برامجهم، ومواد تخصصهم، وفي الانتقال من جامعة الى جامعة، وحضور ما يشاءون من محاضرات، والتقدم للامتحان عندما يشاءون، بشرط ان يكون الطالب قد انتظم-قيل تقدمه للامتحان-في مقررات، لمدة اربع سنوات(8فصول دراسية).

اما في المانيا الشرقية، فقد صار التعليم-بناء على اول قانون صدر لتنظيمه، وهو قانون (مقرطة المدارس)، الذي وافقت عليه الولايات الالمانية الشرقية الخمس فيما بين 22 مايو و6 يونيو 1964 – من مسؤوليات الدولة وحدها، ممايعني تحريم انشاء المدارس الخاصة وصار هذا التعليم مدنيا، أي لا يسمح فيه بتدريس الدين. وقد اكد هاتين الحقيقتين-مع غيرهما من الحقائق الاخرى –الدستور الصادر سنة 1949، بعد اعلان (جمهورية المانيا الديمقراطية).

ثم توالى صدور قوانين التعليم بعد ذلك، لتؤكد تركيز" امور التربية والاشراف عليها في يد الدولة والحزب الشيوعي" (عبود، 1997)، وزيادة ارتباط التعليم بالايدولوجية الشيوعية، مثل الاهتمام بالتعليم البوليتكنيكي، وربط مؤسسات التعليم العالي بالمؤسسات الانتاجية، وزيادة ربط المدرسة بالسياسة، وزيادة الاهتمام بالماركسية-البينينية، وبتعليم الكبار، وفتح ابواب التعليم عموما، والعالي خصوصا، للعمال والفلاحين، والاهتمام بمنظمات الشباب، وتدعيم وجودها في المدارس والجامعات، وانشاء(معاهد الماركسية-اللينينية)، وما الى ذلك، مما يجعل النظام التعليمي صورة لنظم التعليم في البلاد الشيوعية، وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي.

ونتيجة لذلك، لا نجد في نظام التعليم في المانيا الشرقية، ذلك التنوع، او تلك المرونة اللذين نجدهما في نظام التعليم في المانيا الغربية، كما لا نجد فيه تلك الحرية، وذلك التأثر بالطابع المحلي، او ذلك التفاوت بين ولاية من الولايات الخمس وغيرها، كما هو الحال في الولايات الالمانية الغربية، وانما نجد انماطا موحدة تفرضها الدولة والحزب الشيوعي، وتشرف على تنفيذها بدقة، لتلتزم بها كل المدارس.

وننظر الى نظامي التربية في شطري المانيا، لنجد بينهما تناقضا، قريبا من ذلك التناقض، الذي رأيناه منذ اكثر من عشرين قرنا، بين مدينتين يونانيتين، هما اثينا واسبرطة، وذلك بسبب الايدولوجية، واختلافها اختلافا يصل الى حد التناقض، بين المجتمعين اليونانين القديمين، والمجتمعين الالمانيين المعاصرين.

النظام التعليمي الالماني بشيء الحديث:

رياض الاطفال:

ليست جزءا من النظام المدرسي الحكومي، وترعى هذه الرياض الكنائس والجمعيات الخيرية والبلديات، ويتركز هدفها الاساسي في التربية الاجتماعية لتنمية شخصية الطفل وتأهيله لتحمل المسؤولية والعيش مع الجماعة.

من المميز ان رياض الاطفال لم تعد تصبح رفاهية للاطفال بل اصبحت منذ عام 1996 م حقا قانونيا تكفله الدولة.

التعليم المدرسي:

يبلغ عدد المدارس في المانيا اكثر من52400 مدرسة يتعلم فيها اكثر من 12.2 مليون طالب، ويعلم فيها على مايزيد 772600 معلم، يعتبر التعليم من مسؤولية الولايات وجزء من سياستهم الدستورية، ولكن حكومة الولايات

تنسق فيما بينها من خلال "مؤتمرات وزارة الثقافة في الولايات". التعليم في المانيا الزامي، ويبدأ من السادسة وحتى الثامنة عشر أي لمدة 12 عاما، حيث يجب على الطلبة اداء الزامية التعليم العام وهي 9 سنوات، ثم سنتين لاداء الزامية التعليم المهني في المدارس المهنية، التعليم مجاني في جميع المدارس الحكومية وبالنسبة للكتب وبقية الوسائل التعليمية فهي تعار الى الطلبة وعليهم اعادتها في نهاية العام الدراسي او دفع جزء من قيمتها اذا ما ارادوا الاحتفاظ لها.

وللاباء الذين يبحثون لابنائهم مدارس مناسبة خيارين اثنين:

1) مدارس الولاية المتواجدة في احيائهم.

2) ةالبدائل وهي كالتالي:

- مدارس والدروف(بلغ عددها 187في 2003).
- مدارس طريقة منتسوري(272) مدرسة.
- Freie Alternative schule (عددها 65 مدرسة).
- مدارس الابرشية الكاثوليكية (114 مدرسة) او البروتستانتية (63 مدرسة).

التعليم مجاني بالنسبة لمدارس الولاية ولكن بالنسبة للبدائل فيجب على الاباء دفع قيمة معينة لتعليم اطفالهم.

بعد المرحلة الابتدائية التي تنتهي بعد اربع سنوات وفي سن العاشرة، فإن للطلبة عدة خيارات اساسية لاكمال تعليمهم الثانوي:

المدارس الرئيسية:

حتى الصف التاسع، أي ان التعليم فيها لمدة خمس او ست سنوات، وهي تقدم لتلامذتها معلومات اساسية عامة وتشمل: اللغة الالمانية والرياضيات والعلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية وفي لغة اجنبية ودروسا في مجالات العمل التطبيقي، وفي الغالب يلتحق الطلبة في التدريب المهني.

المدرسة الثانوية العليا

من الصف الخامس الى الصف الثالث عشر، أي ان الدراسة تبلغ فيها مدة تسع سنوات، وهي تقدم لملتحقيها تعليما موسعا في مختلف الفروع لتهيئة من يتخرج منها للالتحاق بعد ذلك بالجامعات والمعاهد العليا، ويوجد من ضمن هذه المرحلة مرحلة يطلق عليها "ثانوية عليا"تشمل الصفوف 11و 12و 13 يحل فيها نظام الدورات بدلا من الصفوف التقليدية، وبامكان الطالب ان يركز اهتمامه على مجموعة من المواد يميل لها بشكل خاص، ويوجد ثلاثة افرع وهي: فرع اللغات والاداب والفنون، وفرع العلوم الاجتماعية، وفرع الرياضيات والعلوم الطبيعية والتقنية، وبجانب مواد هذه الافرع يوجد يوجد مادتين الزاميتين هما: الرياضة والديانة، وتنتهي هذه المرحلة باختبار الطالب في اربع مواد يحصل بعد ان ينجح فيها على الشهادة الثانوية العامة التي ستؤهله للالتحاق بالجامعات والمعاهد العليا الاختصاصية .

المدرسة المتوسطة:

تبلغ مدة الدراسة فيها ست سنوات من الصف الخامس حتى العاشر، يحصل فيها الطلبة بعد تخرجهم على شهادة الدراسة المتوسطة التي تؤهلهم للانتساب الى المدارس الفنية او المدارس الفنية العليا.

المدرسة الشاملة :

تجمع هذه المدرسة بين اساليب الانواع الثلاثة السابقة، ويقضي فيها الطالب من الصف الخامس حتى الصف العاشر.

السنة الدراسية :

تبدأ السنة الدراسية بعد الاجازة الصيفية ووقت بدايتها يختلف بين كل ولاية وولاية، وتقسم السنة الدراسية الى فصلين اثنين، ويوجد 12 اسبوع من الاجازات بالاضافة الى الاجازات العامة، تواريخ هذه الاجازات مختلفوة بين

كل ولاية وولاية ولكن بشكل عام يوجد 6 اسابيع اجازة في الصيف واسبوعين لاجازة الكريسماس، بقية فترات الاجازة تكون في الشتاء والخريف.

بالنسبة للطلبة الذين يفشلون في تجاوز السنة الدراسية لعدم تحقيقهم المتطلبات الدنيا فعليهم اعادتها وهذا ما يحدث ل 5٪ من الطلبة كل عام.

الجداول الدراسية:

للطلبة حوالي 30 الى 36 حصة في الاسبوع، كل حصة تأخذ 45 دقيقة، ولكن المدارس الثانوية الخاصة تغيرت الى 90 دقيقة لكل حصة، حيث يتم اعتبارها على انها حصتين بالنسبة للنظام التقليدي. يوجد حوالي 12 موضوع الزامي يجب ا تكون في الجدول: مادتين او ثلاث للغات الاجنبية، فيزياء، احياء، كيمياء، وايضا دراسات اجتماعية والرياضيات، والموسيقى، والفن، والتاريخ، والمانيا، والجغرافيا، والتعليم الديني.

بالنسبة لنشاطات العصر فهي قليلة في لمدارس الالمانية، وهي تكون موجهة بشكل رئيسي الى النشاطات الرياضية والموسيقية والمسرحية، الا ان الالمان يستغنون عنها بنوادي خاصة لمثل هذا النوع من النشاطات من دون الاعتماد على المدرسة.

التنظيم والادارة التعليمية:

بالنسبة لتوظيف المعلمين من قبل وزارة التعليم في الولاية، وبعد مدة معينة يتم تثبيته مدى الحياة كمعلم، يتم ايضا انتخاب مجلس اباء حتى يوصل صوت اباء الطلبة الى ادارة المدرسة، يوجد ايضا مجلس للطلاب، حيث ينتخب كل صف دراسي طالب او طالبين (عادة ما يكون الطالب الاول ذكرا والاخر انثى)، يوجد ايضا ما يسمى فريق رؤساء المدرسة الذي ينتخبه الطلبة مرة في السنة، والغرض الرئيسي من هذا الفريق تنظيم الحفلات المدرسية، والبطولات الرياضية وما شابه، البلدة المحلية مسؤولة عن مبنى المدرسة،

وتوظيف البوابين والسكرتارية ، ولمدرسة متوسط عدد طلابها 600 الى 800 يتم توظيف بوابين اثنين وسكرتير واحد ، اما بالنسبة لإدارة المدرسة فه يمسؤوية المعلمين حيث يتم تخفيض التزامات المعلم بالنسبة لواجباته التعليمية كلما شارك اكثر في الالتزامات الادارية.

التعليم المهني:

أغلب الطلبة ووالطالبات الذين يقررون الانخراط في النظام التعليمي المهني الثنائي هم من خريجي المدرسة الرئيسية او المتوسطة، وايضا هناك الكثير من حملة شهادة الثانوية العامة الذين يقررون تعلم مهنة معينة ، ويوجد في المانيا بالنسبة للتعليم المهني ما يسمى بالنظام الثنائي للتعلم المهني، ويتم تحديد المهن التي يتعلمها الشباب والشابات حسب حاجة السوق وبالتعاون الوثيق بين الاتحاد والولايات واتحادات ارباب العمل ونقابات العمال، وتتراوح فترة هذا التعليم بين عامين وثلاثة اعوام ونصف العام حسب نوع المهنة.

ويمتاز هذا النوع من التعليم عن بقية المدارس في العالم، حيث تكون الدراسة النظرية فيه لمدة يوم او يومين مدى الاسبوع يتعلم فيها الطالب مواد الثقافة العامة وايضا الى المواد الاختصاصية في المهنة، اما الجانب العملي فهو يكون في بقية الاسبوع في مكان العمل مباشرة. من هنا تأتي فلسفة التعليم المهني الالماني المزدوج القائم على دمج المعلومات النظرية مباشرة في مكان العمل، وهذا التعليم هو التعليم الاكبر في المانيا حيث يلتحق فيه اكثر من 60٪ من الطلبة ويتعلمون واحدة من المهن المعترف بها رسميا والبالغ عددها 350 مهنة.

الىجانب النظام الثنائي في التعليم هناك تعلم مهني في مدارس مهنية بدوام كامل، ويلتحق بها الشباب لتعلم مهني تعلما كاملا ، وتستغرق الدراسة فيها عاما واحدا فقط، ويشمل هذا النوع من التعليم مدارس تجارية ومدارس للرعاية الاجتماعية ومدارس للتدبير المهني ومدارس للشؤون الصحية.

التعليم العالي:

كما استطاعت المانيا ان تفتح ابواب التعليم العالي لنسبة كبيرة من ابنائها ، ممن يتمون تعليمهم الثانوي وتعليمهم الجامعي يعتبر من نظام التعليم الحكومي المجاني، مما يعني ان الجامعات والكليات الخاصة قليلة جدا ، المميز فيه ايضا اصالةالتعليم الجامعي حيث ان العديد منالجامعات يرجع تاريخ تأسيسها الى مئات السنين، ومازالت الجامعات الالمانية الى هذه اللحظة منذ مائتي عام تطرح شعار وحدة العلم والبحث العلمي، مما يعني ان الجامعة تضع عينها على تطوير التعليم وعينها الاخرى على نمو الصناعة وتطور البحث العلمي، وهذا ما حاول فيلهلم فون هومبلت تحقيقه في جامعة برلين التي تأسست عام 1810 م، بالنسبة لعدد الجامعات الالمانية فهي على قسمين: 350 جامعة ومعهد عال حكومي، و50 جامعة ومعهد عال خاص معترف بها من قبل الحكومة الالمانية وهذا يعني جامعة لكل 200 الف من السكان، وفي الحقيقة ليس التعليم الحكومي مجاني بالكامل اذ انه يوجد ما يسمى بالرسم الفصلي والذي لا يتجاوز 150 يورو، منها حوالي 80 يورو يحصل من خلالها الطالب على بطاقة المواصلات التي تمكنه من استخدام المواصلات ضمن المدينة التي يدرس فيها ، وبقية الرسم يذهب في دعم المقصف الطلابي ويدعم ادارة وحدات السمن الطلابي.

لم تلبي رؤية فيلهلم فون هومبلت متطلبات المجتمع الصناعي الحديث لذلك تاسست بجانب هذه الجامعات العريقة المعاهد العالية لتقنية والتربية وخاصة في السبعينات والثمانينات لكي تلبي بسرعة المتطلبات المتنامية للبحث العلمي والعلوم والتعليم وتأهيل العلماء الشباب، وهكذا ارتفعت نسبة المنتسبين للجامعات والمعاهد العالية من مواليد العام من 8٪ الى 30٪ في الوقت الحاضر.

نتيجة لتخلف التعليم الجامعي الالماني تم اقرار التعديل الرابع لقانون الجامعات في عام 1998 م والذي اطلق شرارة اصلاح التعليم الجامعي حيث انه

وضع حوافز لتشجيع الاداء والعمل، وايضا ربط حجم التمويل بحجم الاداء واعطاء درجات للبحث والتعليم، ولقد وفر هذا القانون الجديد للجامعات الالمانية المنافسة على الصعيد الدولي.

❖أشكال التعليم العالي بالنسبة لخيارات التعليم العالي الالماني فهي :

1) **الجامعات** : ينهي الطلبة دراستهن فيها بعد اخذ الشهادات الدبلوم او الماجستير او شهاده اختبار الدولة وبعد قانون الاصلاح عام 1998 م اصبحت بعض الجامعات تقدم تخصصات تمنح فيها شهادات البكالوريوس والماجستير مع امكانية مواصلة الدراسة للحصول على شهاده الدكتوراه .
2) المعاهد الاختصاصية العليا : تدرس فروع الهندسة وعلوم الحاسب ةالاقتصاد والعلوم الاجتماعية والتصميم والصحة والمعالجة بطريقة تعتمد على التطبيق العملي . وهي في الاساس ثمرت النقاشات العلمية والسياسه التي جرت في اواخر الستينات وكان انشاؤها ضروره لضمان منافسة الاقتصاد الالماني للاقتصاديات المنافسة ، في اواخر السبعينات تم ترقية هذه المعاهد الى مستوى الجامعات من الناحية الادراية ومنحت حرية البحث العلمي والتعليم، و يوجد اليوم حوالي 150 معهد عال للاختصاص بالاضافة الى 30 معهد خاص معترق حكوميا ، بالنسبة للشهاده الاكادمية التي يحصل عليها الطالب بعد دراسة ناجحة مدة سبعة او ثمانية فصول (ثلاث سنوات تقريبا) هي شهاده الدبلوم الالماني من الدرجة الثانية، تكمن فائدة هذه المعاهد في الاسراع في تخريج خبرات عمليه عاليه المستوى الى الاقتصاد الصناعي وسوق العمل ، ولا يفهم هنا ان السرعة في التخريج في هذه الفترة القصير يعني الفوضى وتخريج طلاب غير مستعدين بل ان الدراسة المكثفة والمتشدده اضافة الى الامتحانات العديده تشكل كلها ضماه لفترة دراسة قصيرة نسبيا ، والمواد التدريسية بحد ذاتها مهيأه لممارسة العمل المهني وهي ايضا تساهم في البحث العلمي ، ومشاريع التخرج فيها تكون باشراف اكاديمي المعهد وخبراء الصناعة وفي الغالب ما توجه لتطوير منتج او حل

جزئي لمشكلة اقتصادية او صناعية او ادارية . من منجزات التعليم الجامعي الالماني وجود سبعة من جامعاته بين افضل 100 جامعة ، وافضل جامعة المانية هي الجامعة التكنولوجية في ميونخ الحاصلة على المرتبة الخامسة والاربعون من بين مئة جامعة ويعود السبب في قلة العدد الجامعات الالمانية في هذا التصنيف الى اهتمام نظام التعليم بالتعليم المهني .

البحث العلمي:

حصل الالمان بلد العلوم في ما قبل صعود هتلر والنازية على عشر جوائز مما مجموعة 45 جائزة نوبل للفيزياء، وعلى 16 جائزة من اصل 40 جائزة نوبل للكيمياء ، تتركز الابحاث في اللمانية على تطوير مواد صناعية ومعدنية جديده، وعلى التقنية المعلوماتية ، والالكترونيات الدقيقه ، التقنية البيولوجية ، والابحاث البيئية ، والعلوم الجيولوجية ، والابحاث وهي تتعاون مع مراكز الابحاث الموجوده في الشركات والجمعات وتقيم ايضا الكثير من العلاقات التعاونية مع الجهات الاجنبية .

وهناك ثلاثة جهات تقوم بالبحث في المانية : وهي مراكز الابحاث في الجامعات ، ومراكز الابحاث في الشركات ، والمعاهد الحكومية والخاصة غير الجامعية ويبلغ مجموع العاملين في مجال البحث في المانية الاتحادية نحو 46 مئة الف شخص ، نصفهم من العلماء و المهندسين والباقين يتوزعون مناصفة بين العناصر الفنية و العناصر الاخرى وتصرف المانية على البحث والتطوير 83 مليار مارك (2.27 ٪ من الناتج المحلي الاجمالي) وبذلك تحتل المانية المرتبة الرابعة بين الدول الصناعية الكبرى .

❖ فترات إعداد الصناعيين في المانية

تاخرت المانية عن فرنسا في نهضتها الصناعية ، فقد ظلت حتى بداية القرن التاسع عشر بلدا زراعيا يشكل القطاع الزراعي فيها النشاط الانتاجي الاكبر. الا انها رغبة منها في اللحاق بفرنسا وانجلترا سلكت للنموذج

الفرنسي من حيث انشائها مدارس كل الوقت full-time schools لاعداد عمال مهرة من بعض الصناعات اولاعداد الملاحظين ومديري العمل في صناعات اخرى . وعرفت هذه المدارس التي انشات على ايدي المؤسسات الصناعية او الافراد بالمدارس المهنية . كما قامت بعض الدويلات الالمانية بانشاء مدارس مهنية لمختلف التخصصات الصناعية . وكانت هذه المدارس ذات نوعية مختلفة ، فبعضها كانت مدة الدراسة فيها لال تتجاوز عدة اسابيع والبعض الاخر قدم برامج امتدت مدة الدراسة فيها الى ثلاث سنوات او اكثر . وبعضها كان يقبل الطلاب بعد انتهاء الدراسة الاولية والبعض الاخر كان يقبل طلابه بعد الانتهاء من بعض مدارس المرحلة الثانوية . الا انها جميعا كانت تشترط ان يمضي الطالب في التدريب العملبي في الصناعة قبل الالتحاق بها .

ويمكن ان يلاحظ ان هذه المدارس قد انشات دون فكر معين او تخطيط مسبق ، بل لسد حاجات معينة في الصناعة احست بها الدوليات المختلفة او النقابات المهنية او الصناعات او الافراد ولعل مرجع ضعف هذا التتنظيم للتعليم المهني والتقني الوضع السياسي لالمانيا قبل الحرب الفرنسية البروسية والذي بموجبه كانت لالمانيا مقسمة الى عديد من الدوليات الصغيرة كل منها تتمتع بدرجة معينة من الاستقلال الذاتي . وقد كان انشاء المدارس المهنية محاولة من هذه الدويلات للحاق بالتقدم التكنولوجي والصناعي الذي احرزته كل من انجلترا وفرنسا . وقد كانت هذه المدارس في اغلبها في خدمة الصناعة التي يمكن ان تستفيد من التعليم الذي تقدمه . وقد نتج عن ذلك ان ضحى باي نظام لتقسيم او تصنيف هذه المدارس في مستويات معينة في سبيل خدمة الصناعة القائمة .

وبالرغم من هذا التنوع الشديد في المدارس المهنية فيمكن تقسيمها الى المجموعات التالية :

- مدارس الغزل والنسيج .
- مدارس الصناعات المعدنية .

- مدارس الصناعية التشييدية .
- مدارس التجارة وصناعة الاثاث .
- مدارس الاسطوات في الصناعات اليديوية .

وبالاضافة الى هذه المدارس فقد انشات مدارس مهنية اخرى كثيرة كمدارس الزراعة والتجارة والتعدين وغيرها .

واستهدفت جميعا اعداد افراد للعمل في المهن المختلفة لديهم خبرة نظرية ومهارة عملية تمكنهم من العمل في الوظائف الوسطى في هيكل العمالة في المهن المختلفة .

إعداد التقنيين الصناعيين في الفترة ما بين 1870-1944 :

خرجت المانيا بعد الحرب الفرنسية البروسية سنة 1870 قوة سياسية كبرى في اوروبا . كما خرجت ايضا دولة صناعية من الدرجة الاولى وقد تطلب هذا مزيدا من العناية للتعليم التقني . وفي نفس الوقت فقد تحولت المعاهد الصناعية العليا polytechnics الى جامعات تكنولوجية في اوائل هذه الفترة واخذت اعتراف الدولة بها كنظير على قدم المساواة الجامعات التقليدية . وقد ادى هذا الى اعادة تنظيم التعليم التقنيفي المستوى المتوسط او ما يسمى بتعليم التقنيين الصناعيين لاعداد تقنيين في المستويات العليا والدنيا . وقد كان من نتيجة اعادة التنظيم ان واجهت المدارس المهنية fachschulen قسمة قسمتها الى فئتين منفصلتين هما :

- المدارس المهنية العليا: وتختص هذه المدارس بتدريب الفئة العليا من التقنيين الذين يشملون مديري اورش في الصناعات الكبرى والافراد الذين يقيمون ويديرون المنشآت الصناعية الصغيرة ويحتاجون لمعرفة كيف يطبقون بذاتهم أي تقدم في العمليات الصناعية.
- المدارس المهنية الدنيا : وتستهدف هذه المدارس اعداد وتدريب الفئات المتوسطة والدنيا من العاملين في الصناعة كفئة الملاحظين في الصناعات الكبيرة ، وفئة المديري في المنشات الخاصة لناعات اليدوية الصغيرة .

وقد تميزت كلتا المدرستان في اصرارهما على ان يمضي الطالب فترة من التدريب العملي فبل قبوله في أي من المدرستين .

ولقد غالبية المدارس المهنية في المانيا تابعة للمؤسسات الصناعية الخاصة واغلبها كان ياخذ معونة من حكومة الولاية فكان للاخيرة سلطة الاشراف على هذه المدارس . الا ان ادارة المدرسة كانت لها الحرية لوضع مناهجها وبرامجها الدراسية بما يتلاءم وحاجة الصنعة المحلية وفي ولاية بروسيا وفي اغلب الولايات الاخرى كانت هذه المدرستحت اشراف وزارة التجارة والصناعة ، الا انه في الفترة من 1879 حتى 1884نقل الاشراف على هذه المدارس الى وزراة التربية بالولاية .وفي عام 1884 وباقتراح من بسمارك مستشار المانيا في ذلك الوقت عاد الاشراف مرة اخرى على هذه المدارس لوررزاة الصناعة.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى وقيام جمهورية فيمر ادخلت بعض التعديلات في نظام التعليم التقني . لعل اولاها عودة التعليم التقني ليكون تحت اشراف وزارة التربية بعد ان كان يقع تحت اشراف ورزاة التجارة والصناعة تاكيدا للدور التربوي لهذا النوع من التعليم . كما ادخل بعض التعديلات في سياسات القبول في المدارس التقنية العليا استهدفت اتاحة الفرص للعمال الحرفيين للقبول في هذه المدارس .

وفي سنة 1938 اخذت المدارس المهنية العليا اسم المهندسيين تمييزا لها عن المدارس المهنية الدنيا وتجمعت هذه المدارس في اربعة اصناف رئيسية هي :

1- مدارس المهندسيين للتشييد والمساحة .

2- مدارس المهندسيين للصناعات الميكانيكية.

3- مدارس المهندسيين للصناعات الكهربائية.

4- مدارس المهندسيين للصناعات التخصصية ، كصناعات النسيج والخزف والصناعات الكيميائية وغيرها.

وفي نفس الوقت وتصنيفا للمدارس المهنية التي كانت تضم مستويات مختلفة كان بعضها يعد عمال مهرة في صناعات فنية او صناعات دقيقة قسمت هذه المدارس ايضا الى نوعين :

1- مدارس مهنية : وصارت مهمتها محدودة فياعداد المستويات الدنيا للتقنيين كالملاحظين والتقنيين .

2- مدارس مهنية عملية : وصارت مهمتها اعداد عمال مهرة في الصناعات الدقيقة او الصناعات الفنية الجمالية كالحفر على العاج والخشبوصناعة الالات الموسيقية وغيرها ، والتي اعداد عمال مهرة لها من خلال نظام التلمذة الصناعية التقليدي .

إعداد التقنيين الصناعيين في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية 1945 -1970 :

استمرت المانيا الفدرالية في تنظيم تعليمها على المستوى العالي ويتم في المدارس المهندسيين ، والمستوى الادنى في المدرسة المهنية ذات الدوام الكامل . وظل نظام كما كان قائما على الدراسة طول الوقت حيث يحصل الطالب على الدراسة النظرية جنبا الى جنب مع الدراسة التطبيقية . على ان الصلة في الصناعة لم تنقطع . فقد استمر تمسك المدارس القنية في مستوياتها المختلفة على متطلباتها بان يمضي الطالب فترة معينة في الصناعة لا تقل عن سنتين قبل التحاقه بمعاهد او مدارس اعداد التقنيين .

على ان اهم ما استحدثته تنظيمات ما بعد الحرب هو انشاء ما عرف باسم ""الطريق الثاني للتعليم " والذي بموجبه اتيح للطالب الذي انهى دراسته الالزامية ودخل التلمذة الصناعية ان يلتحق بمدرسة المهندسين وبعد ذلك ايضا بالمدارس الثانوية العامة او اجتياز امتحانها النهائي المعرو باسم " الابي تور Apitur ". وبذلك لم يعد التعليم التقني طريقا مسدودا كما كان من قبل ، وانما ارتبط وثيقا بما سبقه من تعليممهني لاعداد العمال المهرة وما يتلوه من تعليم تقني عال في المدارس والمعاهد التقنية العليا .

◆نظام التعليم الألماني (ما له وما عليه) :

إيجابيات النظام التعليمي الألماني

ترى الباحثة ومن خلال اطلاعها على العديد من الكتب، ومن خلال لقائها مع احد الاستاذة الذي تتلمذوا ضمن هذا النظام، ان نظام التعليم الالماني من الانظمة الجيدة التي يجب الاطلاع عليها ودراستها لاخذ الجيد منه وتكيفه وتطبيقه بما يتلائم ومجتمعنا وخاصة وانه استطاع ان ينهض بالمانيا لتصبح في مقدمة الدول الصناعية لتمييزه ببعض المميزات اذكر بعضها :

- الطالب الالماني ينتقل من المرحلة الاساسية الى المرحلة الثانوية وفق توصيات يقدمها المعلم-الذي وعلى الالغلب يرافق الطالب طوال السنوات الاربع وهي مدة الدراسة في المرحلة الاساسية-لنوع التعليم الذي يوصي به للطالب وفق قدراته التعليمية التعلمية، وعلى الاغلب ان معظم اولياء الامور يحترموا هذا التقييم الذي يصدر في نهاية المدة-أي الاربع سنوات -لاحترامهم وايمانهم بالمعلم الالماني.
- نظام التعليم الالماني من احد الانظمة التي تراعي وبشكل كبير الفروقات الفردية بين الطالب لهذا نلاحظ التنوع الكبير بين انواع المدارس الموجودة هناك .
- نظام التعليم الالماني يهتم بالتعليم المهني لدرجة انها اقامت كليات تحمل هذا الاسم .
- يهتم نظام التعليم الالماني بتدريب المعلم الالماني، ومن الجدير بالذكر ان المعلم الالماني هو خريج مدارس ال Gymnasium على الاغلب. وان هناك معلم متخصص لكل نوع من انواع المدارس في المانيا يتلقى تدريبا مكثفا تطبيقيا الى جانب العلوم الاكاديمية يختلف عن الذي يتلقاه المعلم لنوع المدرسة الاخرى.

سلبيات النظام التعليمي الالماني:

رغم هذه الايجابيات التي ذكرت سابقا، ترى الباحثة ان هذا النظام لايخلو من بعض العيوب التي تشوه مثله مثله أي نظام تعليمي في العالم اذكر منها:

- انتقال الطالب من المرحلة الاساسية الى الثانوية الدنيا تتم في سن صغيرة جدا(في سن التاسعة او العاشرة) حيث يترك القرار ليتخذه الاهل في الاغلب وفق توصيات المعلم الامر الذي قد لايتناسب وميول الطالب في اغلب الاحيان.
- الشعب الالماني شعب يعاني من انخفاض الاجور، الامرالذي يسمح لبعض الاهالي الذين يملكون المال (وهم في الاغلب من أصحاب المهن الحرة مثل الاطباء) ان يوفروا لابنائهم المدرسين خاصين الامر الذي يسمح ببعض التلاعب قبل انتقال الطالب ليقسم الى النوع المناسب من التعليم والامر الذي يخلق نوع من عدم العدالة ضمن هذا المجال.

علينا الاستفادة من هذه السلبيات والإيجابيات المذكورة سابقا ودراستها قبل الأخذ ببعض مما يميز هذا النظام.

المصادر

- الطيب، محمد عبد الظاهر، واخرون (2003). مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية. دار المعرفة الجامعية.

- فهمي، محمد سيف الدين. (1981). المنهج فبيالتربية المقارنة . مكتبة الانجلو المصرية. الطبعة الاولى.

- سمعان، وهيب ابراهيم(1958). دراسات في التربية المقارنة.مكتبة الانجلو المصرية الطبعة الاولى.

- سمعان، وهيب ابراهيم.(1961).الثقافة والتربية في العصور الوسطى، دراسة تاريخية مقارنة(دراسات في التربية). دار المعارف بمصر.

- عبود، عبد الغني.(1974).الايدولوجيا والتربية .عالم الكتب-القاهرة.الطبعة الاولى.

- عاشور، سعيد عبد الفتاح.(1963). المدينة الاسلامية واثرها في الحضارة الاوروبية. الطبعة الاولى . دار النهضة العربية.

- عبيد، عبد المنعم. (1971).الجامعات وعلاقتها بالصناعة والمجتمع.

- كير، كلارك. نظرات في التعليم الجامعي. مطبعة المعرفة.

المصادر الاجنبية

- Nicholas,hans(1996).

- Hudson,William Hensy.(1920).The story of Renaissance.

9

الفصل التاسع

تطور نظام التعليم في بريطانيا

الفصل التاسع

تطور نظام التعليم في بريطانيا

المقدمة

من خلال مراجعة الأدب التربوي تبين ان التعليم في انجلترا مثل القرن التاسع عشر كان مقتصرا على الاثرياء، وحدهم هم القادرين على ادخال ابنائهم المدارس الاعدادية، وعلى الفقراء ان يقتنعوا بما تزودهم به المدارس النهارية.اما في مجال التعليم الثانوي كانم هناك ثلاثة انماط من المعاهد بمصروفات وكان اقل هذه المدارس نفقات المدارس النحو وبعضها كانت تديره هيئات دينية وبعضها علمانية . وكانت المدارس الخاصة تعد طلبتها لمواجهة متطلبات الدخول وبعضها سمى نفسه المدارس العامة. ام ا في مجال التعليم العالي كان هناك جامعتان بتم معظم التعليم فيهما عن طريق المحاضرات الفردية او النظام التثقيفي ولم تكن الحكومة تتدخل في نظامها التعليمي اتباعا لسياسة حرية العمل.

حيث اكد لواريز على انجلترا تتميز بالفلسفة التجريبية في اتجاه المجتمع نحو التربية .

تطور التعليم الابتدائي بين 1800-1944

تمت اول موافقة على انشاء المباني المدرسية عام 1932 وقد قبلت المعونة من الحكومة ورفضتها بعض المدارس الدينية .

وفي عام 1870 اصدر البرلمان قانونا بالتعليم الابتدائي المعاون وكان هدفه معاونة العمال الذين يعرفون القراءة والكتابة على سرعة امتداد التطور الصناعي من حولهم وذلك لدعم التعليم الإلزامي وليس المجاني.

وفي عام 1889 انشأ مجلس مركزي لتوحيد أنشطة المجالس المحلية ورفع السن الالزام من عشر سنوات الى اثنتي عشر سنة.

في عام 1902 حدثت تطورات في ظل قانون بلفور آصبحت هناك السلطات التعليمية المحلية وجعلت مسؤولة عن التعليم الابتدائي والثانوي.وكانت مدارس النحو تقبل طلابها في سن الحادي عشرة.

أعطى قانون عام 1870 مفتشي الحكومة حق تفتيش جميع المدارس والتوصية بما تحتاجه للرفع من مستوى المدارس.

مثل عام 1850 ، كانت معظم مدارس النحو ملكا خاصا للمدير ام مدارس النحو العلمانية كانت تديرها هيئات خاصة.

كانت مدارس النحو تقبل التلاميذ في سن الحادية عشر وينهون في سن السابع عشر.

اما المدارس العامة فتستمر الدراسة فيها الى الثامنة عشر .

التعليم الثانوي في نظام التعليم الانجليزي ليست مجانية ، اما دخول التعليم العالي محكوما بدراسة ثانوية اما بالمدارس الداخلية العامة او الخاصة او بمدارس النحو . وبما انه قبل 1944 كانت انجلترا تنكر مبدأ تكافؤ الفرص فكان هناك سلم تعليمي مزدوج ، جزء منه لاولئك الذين لا يستطيعون دفع المصروفات وتنتهي دراستهم عند سن الرابعة عشر ، وجزء اخر لمن يستطيعون دفع المصروفات. ولا شك ان الفئة الثانية تحظى بفرص احسن للحياة وبذلك كان التعليم الراقي الابتدائي يؤدي الى طريق مسدود.

ومن المواطن ضعف نظام التعليم الانجليزي ان مدارس النحو كانت تعلم ما يمكن ان يسمى بالفنون الحرة ومن ثم لم تكن هناك فرصة للتعليم الفني في المرحلة الثانوية.

اوصى تقرير هادو عام 1926 بفتح مدارس فنية متوسطة ليكمل اهدف كلية مانشستر التكنولوجية وفتح فصول للتعليم الفني في الكلية الملكية لتعليم الفني في لندن منح فرص للتعليم الفني ووضع نظام لتشجيع الطلبة المتفوقين عن طريق المنح المدرسية.

عام 1918 وضع قانون فيسشر لجعل التعليم الابتدائي مجانيا خالصا لكنه غير مرضي. وبناءا على ذلك تم الغاء الفصول الابتدائية الراقية وانشاء مدارس مركزية جديدة تشمل على ثلاث فصول تقدم نوعا من التعليم الثانوي المجاني . عام 1938 عاد تقرير سبنس تأكيد الحاجة الى التعليم الفني واوصى بانشاء مدارس فنية متوسطة مدتها ثلاث سنوات ولكن الكساد ونشوب حرب 1939 ادى الى تأجيل تلك التوصيات.

يلاحظ تطور في سياسة التعليم في انجلترا او سياسة عدم المبالاة الى نشوء نظرية اقتسام المسؤولية التعليمية بين الاباء والدولة، ولم يعد معتمدا على وسائل الاباء بل اصبح يتلقى المعونة الجزئية من الدولة وبدأ بالتدريج الغاء تشغيل الاطفال وايجاد ما يشغل اوقاتهم، وفي نفس الوقت تحول الدولة من الزراعة الى الصناعة تطلب قدرا من التعليم المبدئي للجميع، ثم حل محل المجالس المدرسية سلطات تعليمية محلية بعضها يقتصر على التعليم الابتدائي والبعض الاخر يشرف على التعليم الابتدائي .

ان المدرسة الشاملة التي يتبنى فكرتها حزب العمال ترتكز على مايلي:

- تكافؤ الفرص التعليمية للجميع.
- القضاء على طبيعة التعليم الثانوي.
- التغلب عل مشكلة القبول والاختيار للتعليم الثانوي.

- مواجهة الحاجات المختلفة للتلاميذ بتنويع القرارات وتجديدها .
- وجود فرص اكبر للتدريب العملي والعلمي.
- التسهيلات الادارية والعملية في توجيه التلاميذ ونقلهم من فرع لاخر داخل المدرسة وفق استعداداتهم وحاجاتهم.

عارض حزب المحافظين فكرة المدرسة الشاملة لاعتبارات تربوية واجتماعية اهمها:

- انها تقضي على اهم ما يتميز به التعليم الانجليزي وهو العناية الفردية بالتلاميذ لاعتياد المدرسة الثانوية على تعليم اعداد كبيرة تستخدم فيها العلامة الشخصية المباشرة بين المعلمين والتلاميذ.
- انها تؤدي الى خفض مستوى التعليم ونوعيته.
- انها تعنى بالتلميذ المتوسط فقط ولا تعنى بالتلميذ الموهوب.
- انها تعاني كثيرا من المشكلات في ادارتها وتنظيمها لضخامة المدرسة وكثرة تلامذتها ومعلميها.

ان اختيار المنهج ومحتواه يقع تحت مسؤولية ادارة كل مدرسة على حدة، بينما تركت الحرية كاملة للمدرس الاول والمعلمين التابعين له في وضع الجدول المدرسي واختيار الكتب التي تحقق اهداف المنهج وطرق التفاعل التدريسي اليومي داخل المدرسة .

كما ان النقاش والحوار بدرجات مختلفة بين المسؤولين عن التعليم والمهتمين به والقوى السياسية والاقتصادية ذات التأثير على رسم لسياسات التعليم يتمثل في كيفية تصريف هذه الاعتمادات من خلال تطوير المناهج او مقابلة الاحتياجات التعلمية الخاصة ببعض فئات التلاميذ وكذلك ابناء الاقليات.

مصدر اخر للتمويل توفره وزارة القوى العاملة والتدريب التي تحرص على اكساب الشباب سواء في اطار التعليم الثانوي او مراكز التدريب والتعليم المتاحة الاخرى من اجل الاعداد الملائم لمتطلبات سوق العمل.

ان قانون 1981 عنى بالتربية الخاصة وتقسيم الاطفال المعاقين الى عشر درجات من الاعاقة حتى يسهل تقديم الخدمة التعليمية لكل فئة منهم ووضعت المقررات لامتحان شهادة التعليم العام على مستوييه، على المستوى القومي وتم تنفيذها عام 1986 وكان اول امتحان بهذه الكيفية ولهذه الشهادة عام 1988.

تطور مجال التعليم الثانوي:

زاد عدد المدارس بعد قانون 1902 وانشئت المدارس الفنية، ولكن حالة التدهور التجاري في الثلاثينات حال دون فتح المدارس.

وحالت حرب 1939 دون تنفيذ التوسع في هذه المدارس.

التعليم العالي:

كانت هناك امتحانات قبول بالجامعات عسيرة جدا، وكانت الفرصة لطلبة المدارس الداخلية والعامة اكبر، اما طلبة مدارس النحو فرصتهم قليلة جدا. ومن هنا كان التعليم الجامعي امنية ابناء الطبقة الوسطى لانه يفتح الطرق الى وظائف احسن كإدارة المنشآت الصناعية او الخدمات المدنية.

افتتحت الكلية الجامعية في عام 1826 ولكن لم تتمتع بحق منح الدرجات العلمية لانها لم تكن سوى كلية.

في عام 1832 افتتحت جامعة درهام الثالثة في مناطق مناجم الفحم والتي اصبحت ذات نفوذ واتخذت الطابق الداخلي لجامعة اكسفورد.

وكان هناك صراع بين الناحية الدينية والناحية العلمية.

تم افتتاح جامعة امتحانية تكون مهمتها الوحيدة امتحان الطلاب ومنحهم الدبلومات، وكان التعليم العالي تحت الاشراف، وهكذا نشأت جامعة لندن كهيئة امتحانية عام 1836 بعد اربع سنوات من جامعة درهام.

واحتفظت لندن بهيكل نظام كمبرج أي ثلاث سنوات لنيل الماجستير بتقدير مقبول، واربع سنوات للحصول عليها بمرتبة الشرف.

لقد احدث قانون 1944 تغيرات تعليمية في المستويين الابتدائي والثانوي.

في مجال اعادة تنظيم المنهج فمع زيادة التعليم الاجباري الى سن الخامسة عشرة ثم الى سن السادسة عشرة وما يتبع ذلك من تعليم لبعض الوقت حتى سن الثامنة عشرة . ولم يعد التعليم قاصرا على الاطفال بل شمل البالغين. ومن هنا اصبح هناك تعليم ابتدائي على مستويين:

- مستوى الطفولة ويسمى التعليم الابتدائي.
- ومستوى المراهقة ويسمى التعليم الثانوي.

وينتهي المستوى الاقل في سن الحادية عشر ويستمر المستوى فترة اربع سنوات (خمس سنوات الان). وست سنوات او سبع للبعض كل الوقت او فترتين لبعض الوقت.

وكان الالتحاق بالمعاهد يخضع لامكانات الوالدين، غير ان التغيير الجديد قد غير ذلك تماما فقد جعل التعليم الثانوي مجانا في المدارس التابعة للسلطات التعليمية المحلية.

ويختار الطلبة بامتحان قبول يعقد في نهاية المرحلة الابتدائية ويسمح للمتفوقين ان يدرسوا ست سنوات في مدارس النحو (النمط العلمي)، او ان يلتحقوا بالمدارس العلمية التقنية لمدة ست اعوام كاملة. وستطيع هؤلاء ان يخرجوا بعد الدراسة الى الحياة العملية او ان يتابعوا الدراسات العليا

بالجامعات او مراكز التعليم العالي، هذا اذا اتيح لهم القبول بها بعد اجتياز امتحان يتطلب منهم الاعداد له مدة عام اخر.

اما الطلبة غير المتفوقين فقد انشئت لهم مدارس ثانوية ذات نمط خاص تسمى المدارس الحديثة، يقضي بها الطالب اولا اربع سنوات ثم تليها ست سنوات من الدراسة العلمية المتقدمة.

واقع المناهج الدراسية:

تنظم المواد الدراسية التي تعلم في مدارس النحو وفقا لمتطلبات الجامعات وتشمل اللغة الانجليزية ولغة اوروبية حديثة او قديمة، والرياضيات والتاريخ والجغرفيا والعلوم ...الخ.

اما منهج المدرسة الحديثة فإنه يوضع وفقا لفائدته في الحياة. ومواده الدراسية هي مواد مدارس النحو ذاتها غير ان التأكيد فيها ينصب على النواحي العلمية، والى جانب ذلك هناك مقررات خاصة تعطى لمدة سنتين بعد السنوات الثلاث الاولى وتشمل دراسة عامة وعلمية، كما تشمل البناء والهندسة والزراعة.

ولمواجهة حاجات التلاميذ الذين ينمون ببطء والذين لا تظهر قدراتهم الا متأخرة فهناك خطة اعدت لهم من سن الثالثة عشرة، ويعتقد ان هذه السن مناسبة ففيها يأتي بعض طلاب المدارس الاعدادية للالتحاق بمدارس النحو بعد ان يخفقوا في الالتحاق بالمدارس العامة.

نادى الحصري بالاقتباس فهو يعتقد " انه يوجد في كل ثقافة من الثقافات العالمية، بعض العناصر المفيدة، ويترتب على ذلك ان نقتبس من كل واحدة منها ما يفيدنا وما يساعدنا في النهوض والتقدم وهو يعارض الاستسلام والخضوع الى النظم الانجلو امريكية والنظم الفرنجو لاتينية".

ان النظام التعليمي في انجلترا يتميز بالوسيطة اللامركزية في الاشراف والتنفيذ والمركزية في تقديم المبادئ والسياسة والمساعدات للسلطات التعليمية المحلية .

قيام الهيئات الدينية والمدنية بدورها في بناء المدارس.

حرية المعلمين والمتعلمين أي تمتع المعلمين والنظار بالحرية الكاملة في مدارسهم، فلا تفرض الدولة او السلطات المحلية مناهج محددة او تقرر كتبا دراسية خاصة او تحدد اسلوبا معينا للتدريب، فالمعلم ليس موظفا ثابتا لدى الدولة، بل يعمل لدى السلطات المحلية او الهيئات الدينية او المدنية بعقد مؤقت.

ان التعليم في المرحلة الاولى وخاصة مدرسة الاطفال يكون مختلفا ويقوم بالتدريس فيه مدرسات فقط، وهو اختياري وليس اجباري او الزامي.

لقد نما التعاون بين الدولة والكنيسة منذ عصر الاصلاح وان الدولة لاتزيد في تدخلها عن ان تقوم بدور الناصح فقط، بينما تتحمل السلطات المحلية المسؤولية كاملة في هذا المجال.

تميزت هذه الفترة بقوة المدارس العامة عام 1945 لما يلي:

- ان المدارس العامة تدخلها خيرة التلاميذ بعد تصفية قاسية.
- ان تلاميذ هذه المدارس ممن نشئوا في بيوت تشجعهم على مواصلة الدراسة.
- انهم ينتمون الى طبقة اجتماعية تزودهم بفرص التقدم في الحياة.
- لقد حدث تغيير في التعليم العالي(ما بعد التعليم العام):
- فتح فصول لاستمرار الدراسة في المدارس الحديثة نفسها تقتصر فيها الدراسة على العطلات.
- فتح فصول توسعية تحت اشراف الجامعات واقتصار التدريس على فترة العطلة ربما لا يناسب الجميع.
- انشاء كليات منفصلة تسمى كليات المقاطعات.

ان نظام الادارة الانجليزي ليس هو بالمركزي على النمط الفرنسي ولا هو غير مركزي كما هو ممارس بالولايات المتحدة بل انه(قاسم مشترك) بين السلطتين المركزية والمحلية.

تعليم البنات:

ان انجلترا كانت رائدة في تربية البنات فقد انشئت المدارس الثانوية الحديثة الاولى للبنات، وانشأت اول كلية جامعية للبنات في نهاية القرن الثامن عشر، ادخلت الكثير من الاكاديميات الخاصة بالبنات بانجلترا بمناهجها ولغات قديمة واجنبية حديثة وجميع فروع الرياضة والعلم الطبيعي والتاريخ والجغرافيا بالاضافة الى المواد التقليدية. ولقد كانت الطرائق مماثلة لتلك الطرائق التي المستخدمة بالاكاديميات الخاصة بالبنين، وكانت متقدمة على من كان يدرس بالمدارس العامة العظيمة. وبرهنت بشكل حاسم على ان البنات يمكنهن اتقان دراسة الانسانية والعلم معا بدرجة لا تقل عن الاولاد مع الاستفادة منها.

وفي منتصف القرن التاسع عشر تم انشاء كلية كوينز في سنة 1848، وكلية بدفورد في سنة 1849 ومدرسة شمال لندن الكلية في سنة 1850 وكلية شلتنهام لايدز في سنة 1853 . ومنذ البداية انقسم زعماء هذه المعاهد الجديدة بإزاء مقررات وتنظيم تربية الاناث بممارسة تربية مطابقة لتربية الاولاد. وان تتطور تربية البنات تبعا لخطوط خاصة بها وتبع التطور التالي كلا الخطين، فأما ان يخترن مدرسة ثانوية غير متميزة عن مدرسة البنين، وام ان يدخلن مدرسة بنات منفصلة تتمشى مع الميل المناسب لجنسهن، والنقطة المهمة هي ان تربية البنات يجب الا تكون اقل من تربية البنين في الكم او في الكيف.

وتحقق هذا الشرط تماما في انجلترا، اذ تدخل البنات الكليات ويلتحقن بالمهن دون قيود ترتبط بجنسهن، وتقتصر مشكلة التربية المختلطة في مقابل

التربية المنفصلة من الناحية العملية على المرحلة الثانوية، حيث ان كلا من التعليم الابتدائي والتعليم العالي هما في الواقع مختلطان، ولا تقبل الممارسة الانجليزية ايضا حلا واحدا، وتعترف بكلا النمطين باعتبارهما مقبولين بدرجة واحدة وناجحين بنفس المدى، ولا يرغب الانجليز في اتباع المقال الامريكي في التربية المختلطة الشاملة ويفضلون حرية الاختيار المحلي.

ان الاصلاحات التعليمية في انجلترا حدثت عام 1944 تحت ضغط الحرب العالمية عندما اكتشفت ان النظام الالقديم لم يعد صالحا وانه اذا لم تحدث اصلاحات جذرية على وجه السرعة فإن انجلترا لن تستطيع ان تكسب الحرب.

لقد تحقق نص قانون 1944 فعليا عام 1972 حيث جعل هذا القانون مسؤولية تحقق هذه الخطة والاهداف، مشاركة بين كل من السلطات المحلية والحكومة المركزية.

وبعد ان وصلت حكومة المحافظين الى الحكم سنة 1979 تم اصدار قوانين وتشريعات وقرارات ذات تأثير واضح على ادارة التعليم فيها.

القوانين التعليمية:

قانون التعليم لسنة 1979

-حيث اخذت بعض التغيرات على قانون التعليم لسنة 1976 بادخال نظام التعليم الشامل. وجعل السلطات التعليمة المحلية مسؤولية تضمن ذلك في خططها للتعليم الثانوي.

قانون التعليم لسنة 1980

الذي اعطى السلطات التعليمية المحلية السلطة والقوة التي فقدتها خلال القوانين التعليمية السابقة لا سيما فيما يتعلق بالتغذية المدرسية والحليب للتلاميذ. وحد من سلطات وزير التعليم في انجلترا فيما يتعلق باغلاق المدارس. كما افقد الوزارة سلطتها المتعلقة بوضع الخطط وتنفيذها في مجال تقديم

المساعدات لبعض المدارس المستقلة، لقد كانت وزارة التعليم في انجلترا تقدم المساعدات والمنح لبعض المدارس لمستقلة وذلك لمساعدة بعض التلاميذ الذين لا يمكنهم دخول هذه المدارس المستقلة على نفقتهم الخاصة.

خطة 1981 بدأت في مساعدة بعض المدارس المستقلة حيث طلبت الوزارة من هذه المدارس التخفيف من المصروفات او الغائها بالنسبة لبعض التلاميذ المتفوقين، والغير قادرين على وضع مصروفات هذه المدارس الخاصة حسب دخل الاسرة، على ان تقوم الوزارة بدفع هذ المصروفات نيابة عنهم. وتقع مسؤولية اختيار هؤلاء التلاميذ غير القادرين والمتفوقين على المدارس التي التزمت بهذه الخطة.

كما اتاح قانون 1980 ان يكون للوالدين واولياء الامور والمعلمين اعضاء في مجلس ادارة المدرسة بالانتخاب وذلك لادارة المدرسة والاشراف المحلي الشامل على العملية التعليمية بما يتفق ومطالب البيئات المحلية.

قانون التعليم لسنة 1984

دعم تقديم المخ للحكومات المحلية دون شرط بأوجه الانفاق لهذه المنح.

صدرت في مارس 1985، الورقة البيضاء المتضمنة افضل مدارس من حيث:

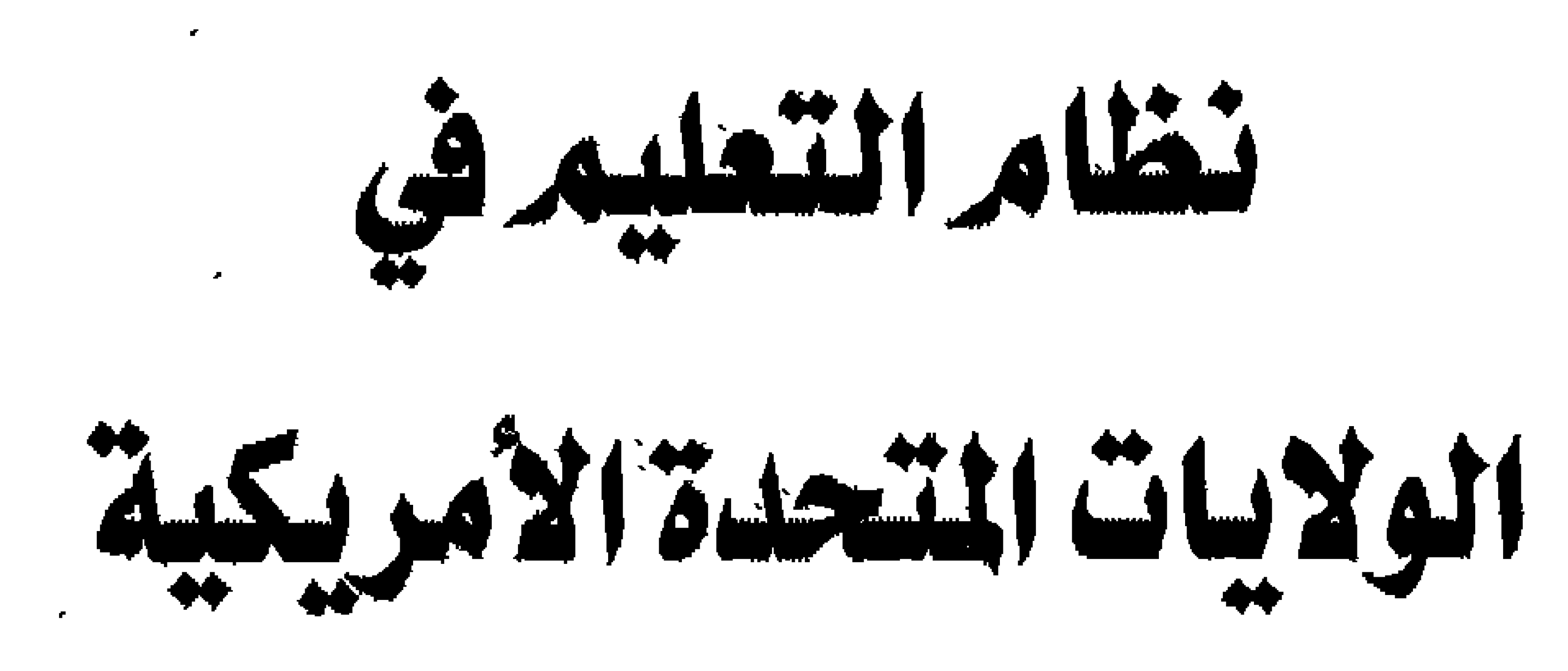
- تأمين اقصى درجة من الوضوح في الاهداف وفي المحتوى الخاص بالمناهج.
- اعادة صياغة وتعديل نظم الامتحانات.
- تحسين زيادة كفاءة مهنة التعليم ووظائف المعلمين، وحسن توظيف القوة التدريسية.
- اعادة تنظيم ادارة المدارس واجهزتها بكل فاعلية وزيادة مساهمات الاباء والعاملين داخل المهنة وخارجها في العملية التعليمية.

حاولت الدراسة الاجابة عن الاسئلة التالية :

- ان الاهداف الربوية المنبثقة والتي توجه فلسفة المناهج في كلا البلدين منبثقة من السياسة الموجهة لدفة التعليم وحسب ثقافة كل بلد لتتماشى مع متطلباتها المستقبلية.
- عوامل القوى المؤثرة في المناهج كانت سياسية واقتصادية وكانت تأثر بالتحركات السياسية حسب ما تواجهه كل بلد من البلدين.
- التعرف على حالة المناهج في الاردن وبريطانيا في بداية القرن العشرين تم بالتفصيل التحدث عن النظم التعليمية في كلا البلدين.
- التعرف على حالة المناهج في نهاية القرن العشرين اصبحت المناهج في كلا البلدين تنتهج العالمية وخرجت عن طور المنهاج المحلي ذو الاطار الضيق.
- الفلسفة السياسية المنتهجة في كلا البلدين كانت مركزية في الاردن ولا مركزية في بريطانيا توجهها القوى الحاكمة.
- والأهداف التربوية لهذه المناهج مناسبة للمخرجات التي تحتاجها المرحلة المستقبلية لكلا البلدين من توجيه الفروع المهنية في كلا البلدين.
- وانتهجت الدولتان سياسة واضحة منذ البداية ولكن تغيرت وفقا للعوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعالمية التي مرت بها الدولتان.
- تغيرت بعض مضامين الفلسفة وفقا لما يتناسب والمرحلة التي مرت بها البلاد وتم سن قوانين خاصة بهذه القضايا.
- تتغير الأهداف الفرعية الناتجة عن مضمون الفلسفة الرئيسي المبني على الدستور والتراث العربي الإسلامي والمستجدات المحلية والعالمية في الاردن وفي بريطانيا وفق تطلعات القوى اللامركزية الضاغطة على سياسة الدولة.

المصادر

- Davies,Iynn.(2005).Schools and war:urgent agendas for comparative and international education. Vol,No.4,December,2005.357-371.
- Vidovich,Lesly.2004.Towards internationalizing the curriculum in acontext of globalization. Compare.Vol.34.No.4,December. Carfau Publishing.
- Pritchard,Rosalind.(2005).The influence of market force culture on british and german academics .
- Pierre and azzedine. (2005).The training of physical-education teachers in france and China.Acomparative analysis of curricula and attitudes.
- International review of education (2005).51:23-34-Springer2005. Dol 10.2007/s11159-005-0588-7.



نظام التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية

الفصل العاشر

نظام التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية

التعرف بالدراسة:

مقدمة:

تعتبر الولايات المتحدة الامريكية من الدول العظمى في العالم ، التي تتجه انظار الجميع اليها لمتابعة كل ما يحدث في نظامها التعليمي لمعرفة كل ماهو جديد لديها.

لقد مرت النظم التعليمية التربوية بمراحل مختلفة كانت في فترات معينة الولايات المتحدة في مرحلة العصر الذهبي وفي فترات اخرى كادت ان تفقد مكانتها بين العالم.

فالتعليم في الولايات المتحدة يتميز بلامركزية وهناك عوامل اقتصادية وسياسية وجغرافيا واجتماعية كان الاثر الكبير على هذه النظم التعليمية ، واحداث تغيير كبير في مسارها.

وهذا يعود الى التنوع الهائل في جنسيات مجتمعها وبسب خوضها لحروب وصراعات مريرة حتى استطاعت في النهاية من صهر مواطنييها في بوتقة شعب واحد لكي يحقق اهم اهدافها وهو تحقيق مستوى عالي من كل المستويات.

فالتربية الامريكية تسعى الى الاجادة والتفوق فهي لا تسعى الى تعليم النوع الاصلح من الطلاب بل تسعى الى بلوغ الطاقات العقلية اقصى ما يمكنها من اجل انتاج اعداد كافية من العلماء ورجال العلم.

لان التعليم اصبح الاستثمار المطلوب في عصر المعلومات لكي لا تفقد امريكا مكانتها عالميا.

اذن ما هي الاهداف التي تسعى لها هذه الدولة العظمى، وما هي المؤثرات التي اثرت على نظامها التعليمي.

أهمية الدراسة

هذا الموضوع يهتم بدراسة تاريخية وصفية تحليلية للمناهج الموجودة في الولايات المتحدة الامريكية منذ النشأة الاولى للتعليم الامريكي وحتى نهاية القرن العشرين، والفائدة من هذه الدراسة، التعرف على النظام التعليمي، ومعرفة المشكلات التي مرت بها الولايات المتحدة الامريكية قديما وحديثا لمواكبة التطور العلمي والتكنولوجي.

هدفها:

هو الاطلاع على حالة المناهج في الولايات المتحدة الامريكية من خلال الدراسة التاريخية الوصفية التحليلية وتفسير هذه الحالة استنادا الى عدد من القوى والعوامل التي تتحدث عنها مقارنة المناهج.

وقبل التحدث عن المناهج في امريكا سوف نعرض بعض التعريفات وهناك بعض التساؤلات حول هذه الدراسة.

اسئلتها

- ما هي اهداف التعليم في الولايات المتحدة الامريكية؟
- ما هي طرق التدريس والمحتوى واساليب التقويم المستخدمة ؟
- ما هي المراحل التي مرت بها المناهج في الولايات المتحدة ؟
- ما هي العوامل الاساسية والاقتصادية والاجتماعية التي اثرت على نظام التعليم الامريكي حتى وصل الى ما وصل اليه؟

مصطلحاتها:

المنهج المدرسي:

هو مخطط تربوي يتضمن عناصر مكونة من أهداف ومحتوى وخبرات تعليمية وتدريس وتقويم مشتقة من أسس فلسفية اجتماعية ونفسية ومعرفية، مرتبطة بالمتعلم ومجتمعه ومطبقه في مواقف تعليمية وتعليمية داخل المدرسة وخارجها تحت أشراف منها بقصد الإسهام في تحقيق النمو المتكامل لشخصية المتعلم ذلك كله لدى المتعلم (سعادة إبراهيم، المنهج المدرسي المعاصر، ص62).

تعريف المجتمع وعلاقته بالمنهج:

يقصد بالمجتمع في معناه الإجمالي إطار عام يحدد العلاقات التي تنشأ بين جمع من الأفراد يستقرون في بيئة معينة تنشأ بينهم مجموعة من الأهداف والرغبات والمنافع المشتركة المتبادلة وتحكمهم مجموعة من القواعد والأساليب المنظمة لسلوكهم وتفاعلاتهم.

والمنهج المدرسي يتمثل دوره في مساعدة المتعلم على فهم طبيعة مجتمعه من حيث نظمه ومؤسساته وكيفية التفاعل بينها. بما يحقق تماسك المجتمع وترابطه وكذلك يمكن للمنهج المدرسي الإسهام في تحقيق تكيف الفرد مع مجتمعه إبراز دوره في واجباته نحو مقابل الحقوق التي يوفرها له ذلك المجتمع ومساعدته على اكتساب المهارات التي تعينه على أداء دوره مستقبلا في مجتمعه على النحو المنشود (سعادة إبراهيم، ص103، 104).

المنهاج التربوي كنظام:

النظام، هو الكل المركب من عدد من العناصر، ولكل عنصر وظيفة وعلاقات متبادلة، وأي تأثير في أحد العناصر ينتقل إلى بقية العناصر الأخرى، وللنظام هدف أو أهداف يسعى إلى تحقيقها، وله حدود ويوجد في بيئة يؤثر فيها وتؤثر فيه وله مدخلات وعمليات ومخرجات تعمل ضمن قوانين، ويكون

النظام جزءا من نظام اكبر منه، وهو نفسه يكون كل عنصر في نظاما، واكبر النظم المخلوقة هو الكون نفسه واصغر النظم الحية هو الخلية، واصغر نظم الجمادات هو الذرة.

يكون النظام مفتوحا إذا تحولت المدخلات بسهولة إلى عمليات وأعطت المخرجات طبقا للقوانين التي يعمل النظام في ضوئها، ويكون مغلقا إذا لم يسمح بذلك، وللنظام بعد زماني وآخر مكاني (مرعي، 1983، دراسات في المناهج، ص65).

معنى التربية المقارنة:

دراسة نظم التعليم وفلسفاته وأوضاعه ومشكلاته في بلد من البلاد أو اكثر، مع رد كل ظاهرة من ظواهر النظام التعليمي، ومشكلة من مشكلاته، إلى القوى والعوامل الثقافية التي أدت إليها، بحثا عن تلك (الشخصية القومية) التي تقف وراء النظام التعليمي، بما فيه من ظواهر ومشكلات (عبود، ص31).

البحث التاريخي:

هو بحث يعنى باستعراض وضع ما عبر القرون أو عبر حقبة معينة يحددها الباحث ويمكن إجراء البحث عن أي موضوع من زاوية تاريخية، مثلا تطور اللغة عبر القرون، تطور التعليم، تطور الجامعات ... الخ(الخوالي، ص53).

المنهج الوصفي:

وهو الذي يتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهر او موقف او مجموعة من الناس او مجموعة من الاحداث او مجموعة من الاوضاع، ولا تقتصر هذه الدراسات الوصفية على معرفة خصائص الظاهرة بل تتجاوز ذلك الى معرفة المتغيرات والعوامل التي تسببت في وجود الظاهرة (غرايبة واخرون، 2002، ص33).

اهداف التعليم في الولايات المتحدة الامريكية

حددت توصيات لجنة السياسة التربوية الصادرة عن رابطة التربية القومية عام 1983 الاهداف العامة للتربية والتعليم في الولايات المتحدة الامريكية بما يلي:

- مساعدة الفرد على تحقيق ذاته ويعني ذلك تدريبه على القدرات الفعلية في القراءة والكتابة والحساب.
- جعل الفرد مواطنا صالحا يحترم قانون البلاد ويعرف الحقائق الاقتصادية الاجتماعية في حياة مجتمعه.
- جعل الفرد عاملا منتجا في مجتمع مفتوح متغير.
- جعل الفرد عضوا صالحا في الاسرة والمجتمع المحلي(فرج، ص368).

فيما حددت وثيقة امريكا عام (2000 استراتيجية للتربية) والتي دعا اليها الرئيس بوش عام 1989)وصدرت عام 1991 اهداف التعليم في الولايات المتحدة الامريكية فيما يلي:

- ان يكون جميع الاطفال في الولايات المتحدة بحلول عام 2000 مستعدين للتعليم في بداية حياتهم الدراسية.
- يجب ان ترتفع نسبة التخرج من المدرسة الثانية لتبلغ 90٪ على الاقل.
- ان يرتفع تحصيل الطلبة في موضوعات ومواد التحدي التي تشمل اللغة الانجليزية والرياضيات والعلوم والتاريخ والجغرافيا ويجب على كل مدرسة في امريكا ان تضمن ان يتعلم طلبتها استخدام عقولهم استخداما جيدا حتى يكونوا مستعدين لتحمل مسؤوليات المواطنة والمضي في تحسين تعليمهم وزيادة انتاجية اعمالهم .
- ان يصبح طلبة الولايات المتحدة الاوائل في الاداء والعلوم والرياضيات.
- ان تزول امية الامريكين الكبار ويمتلك كل منهم المعرفة والمهارة اللازمة للتنافس في اقتصاد عالمي وممارسة حقوق وواجبات المواطنة.

. ان تكون كل مدرسة في امريكا خالية من المخدرات والعنف وان تقدم للدارسين بيئة منضبطة تساعد على التعليم.

تنظيم التعليم:

على الرغم من صعوبة الوصول الى تعميمات بالنسبة لنظام التعليم الامريكي بسبب اختلافه من ولاية الى اخرى الا انه يمكن القول بصفة عامة ان التعليم العام الامريكي يمتد على مدى اثني عشر سنة من السادسة وحتى الثامنة عشر تغطي منها مرحلة التعليم الاولي او الابتدائي ست سنوات(6-12)والمرحلة الثانوية تمتد من (12-18). وتعليم الزامي بين السادسة والثامنة عشر، يسبقه تعليم غير الزامي من سن(2-6)، ممثلا بالحضانة من (2-4) ورياض الاطفالمن (4-6)، وفيما يلي ايضاح للسلم التعليمي ومراحل التعليم كل مرحلة.

السلم التعليمي في الولايات المتحدة الامريكية:

. **مراحل ما قبل التعليم العام (غيرالالزامي):**

لمراحل ما قبل التعليم العام (غير الالزامي)في الولايات المتحدة الامريكية سلم ثابت في معظم الولايات على النحو التالي:

دور الحضانة سنتين (2-4).

رياض الاطفال سنتين(4-6).

. **مراحل التعليم العام (الالزامي):**

يوجد في الولايات المتحدة سلم ثابت لمجموعة السنوات الدراسية في التعليم العام هو 12 سنة ولكنها تختلف في توزيعها على المراحل باختلاف الولايات حيث نرى المدارس الابتدائية والثانوية تتوزع إلى أربعة سلالم تعليمية مختلفة على النحو التالي:

السلم الأول: يتكون من 8 سنوات للتعليم الأولى

4 سنوات للتعليم الثانوي.

وهذا النظام يعود إلى الفترة السابقة لعام 1930 حيث كانت مدة الإلزام تقتصر على ثماني سنوات، وقد تخلت المدارس عن ذلك ولم يعد موجود الا في بعض المناطق الريفية.

السلم الثاني: 6سنوات للتعليم الابتدائي.

6 سنوات للتعليم الثانوي .

السلم الثالث:

6 سنوات للتعليم الابتدائي.

3سنوات للثانوية الصغرى (الدنيا)

3سنوات للثانوية العليا.

السلم الرابع:

4 او 5 سنوات للتعليم الابتدائي.

4او 5 سنوات للتعليم المتوسط.

3او 4 سنوات للثانوية العليا.

مع الآخذ بالحسبان بأن يكون مجموع سنوات الدراسة 12 سنة فقط (فرج، 2005، ص370-369).

السنة الدراسية:

يبدأ الطلاب في الولايات المتحدة عامهم الدراسي في اليوم التالي لعيد العمال أي في أوائل سبتمبر / أيلول من كل سنة ويستمر حتى اوائل يونيو /حزيران من السنة التالية ، واجمالي ايام العام الدراسي 180 يوما فعليا تقسم إلى فصلين يفصل بينهم عطلة رأس السنة (الكرسمس) باستثناء الايام التي

تغلق فيها المدارس، بسبب الجليد ونحوه من العوامل الطبيعية ويختلف اليوم الدراسي من مكان الى اخر، ولكن في المتوسط يتراوح بين ست الى سبع ساعات، وتتمتع المدارس الامريكية بصفة عامة بعطل صيفية تمتد الى ثلاثة اشهر ويضاف اليها عطلة عيد المسيح وعطلة الربيع وعدد من الايام التي تعطل فيها المدرسة احتفالا بمناسبات قومية او مناسبات على مستوى الولاية.

اما بالنسبة للخطة فلا يوجد خطة ثابتة، فعدد الساعات المخصص لتدريس مادة معينة يختلف من ولاية الى اخرى، ولكن تشترك معظم المدارس الابتدائية في تدريس: القراءة والكتابة والحساب والمواد الاجتماعية والعلوم الصحية والموسيقى والفنون والتربية البدنية في حين تشترك معظم المدارس الثانوية في المواد الاساسية الخمس : اللغة القومية ، الرياضيات والعلوم ، الدراسات الاجتماعيةالبدنية ، علوم الحاسب، بالاضافة الى الصحة والتربية البدنية. كما يمكنهم اختيار مواد دراسية في الفنون الصناعية والتدبير المنزلي واللغات الاجنبية والموسيقى والفنون والاعمال التجارية والدراسات الحرفية.

المناهج:

لا يوجد منهج قومي رسمي للتعليم في الولايات المتحدة، وتقع مسؤولية المناهج وتخطيطها وتطويرها على عاتق ادارات التعليم بالولايات مع اتاحة الفرصة للولايات المحلية والمدارس بقدر معين من المشاركة، وعادة ما يشارك في تخطيط المناهج وتطويرها المتخصصون في المادة ومديرو المدارس والمعلمون، وذلك بالاضافة الى اساتذة الجامعات من المتخصصين في التربية، ومجموعات ذات اهتمامات تجارية (منتجو الكتب والمواد التعليمية) والمؤسسات القومية للمعلمين والوكالات القومية للاختبار.وقد تميزت المناهج الامريكية بشكل عام في مراحلها الاولى بالتأثير الديني القومي، مع وجود اتجاه نفعي متنامي، ثم حدثت تحولات اساسية في مناهج التعليم نتيجة لجعل التعليم تعليما مدنيا والنظر الى التربية باعتبار ان لها دورا هاما في حيد الامة وفي اعداد الناشئة للحياة المنتجة للمجتمع الصناعي والمدني

الجديد. مما ادى الى الاهتمام بالحاجات المختلفة للمتعلمين وتوجيه الاهتمام نحو حاجاتهم الفردية الامر الذي عكس بصورة كبيرة في ادخال مواد جديدة في مستوى التعليم الثانوي وزيادة فرص الطالب الاختيار، وتتميز مناهج المدارس الثانوية بالتنوع الذي لا يقتصر على الاعداد لمواصلة الدراسة بل يتضمن أيضا الاعداد لمواصلة بالدراسة بل يتضمن ايضا الاعداد للحياة من اساليب تنظيم منهج المدرسة العليا (الثانوية) ما يلي:

- المنهج المتعدد: يختار الطالب برنامجا دراسيا من البرامج التي تعدها المدرسة (برامج الالتحاق بالكليات-برامج عامة-برامج في ادارة الاعمال-برامج في التعليم التقني)مع مجموعة من المواد الاختيارية.
- المنهج ذو المواد الثابتة والمواد المتغيرة : حيث يدرس جميع الطلاب مجموعة معينة من المواد مع مجموعة اخرى من المواد الاختيارية.
- المنهج ذو التخص الرئيسي والتخصص الفرعي: حيث يختار الطالب مادة دراسية (او مادتين) للتخصص الرئيسي ومادة للتخصص الفرعي (من بين مجموعة من المواد او مجالات) بالاضافة الى الدراسة الالزامية لبعض المواد وغالبا تتم دراسة التخصص بثلاثة اعوام والفرعي بعامين دراسين.
- منهج المواد الاختيارية: وفيه يختار الطالب ما يشاء من المواد الدراسية المتنوعة التي تقدمها المدرسة بحيث يستكمل دراسة عدد معين من الساعات المعتمدة الت تنص عليها متطلبات التخرج.

طرق التدريس والمحتوى وأساليب التقويم:

يتسم التعليم الأمريكي بالتعدد والتنوع الى أقصى الحدود كما ذكرنا سلفا بحكم اختلاف المنهج من ولاية إلى أخرى. لذا يعتبر التعليم نظام واسع النطاق من الصعب رسم صورة كاملة له فيما يخص طرق التدريس ومحتوى المنهج وأساليب التقويم.

أولا: طرق التدريس:

يذكر احمد بأن التعليم قديما في الولايات المتحدة الامريكية يتبع أسلوب التلقين للعلوم التقليدية مثل القراءة والكتابة والحساب ثم اتجه التعليم إلى أجزاء التجارب واستخدام طريقة النشاط عند التلميذ ثم استخدم الطرق التي تساعد على التفكير الناقد والعلم الغزير والفهم السليم عن طريق الاكتشاف ولاكتشاف الموجه واساليب حل المشكلات.

فيما يذكر ميشال نعمة قول لاحد المربيين دون ذكر اسمه يعني بطرق التدريس فيما يلي نصه: " اننا لا نسعى لتزويد المتعلم العلم الذي يفتقر اليه الان وفي المستقبل ، ولكننا نأمل مساعدته لانماء طاقته على مواجهة كل موضع محتمل، مبينين له وسيلة ارواء حاجته المتزايد الى العلم ونحاول تلقينه كيفية التفكير قبل ماهيته".

وفي هذا اشارة الى الاهتمام بطرق التدريس التي تساعد على التفكير الناقد والاكتشاف والابداع والتعليم الذاتي.

اما من خلال كتب الرياضيات في ولاية (فلوريدا) يتضح استخدام طرق التدريس التالية :

- الاكتشاف الموجه والمدعم بالوسائل المحسوسة وخاصة في المرحلة الابتدائية .
- التعليم التعاوني.
- الطرق القياسية.
- طريقة حل المشكلات.
- التعليم الذاتي وخاصة في نهاية المرحلة الابتدائية.

ثانيا: المحتوى:

لن يكون وصفنا للمحتوى كاملا ما لم نبحث ما تضمنه المنهج بكل مادة وفي كل ولاية ولكن يشير (بيوشامب) إلى آن محتوى المنهج النموذجي في

المدارس الامريكية يميل الى ان يكون اقل صرامة واكثر تجزئة واقوى ترجيحا للجوانب التجريبي مع اتخاذ الطالب محور رئيسيا مع احتمال تعرضه الى اهواء السياسة المحلية حيث تحدث احيانا عندما تحاول جماعات مناصرة لقضايا واهتمامات خاصة اقتطاع جزء من المنهج لخدمة قضية معينة مثل تعليم قيادة السيارات، والتثقيف الجنسي والتوعية بمضار المخدرات وادمان الكحول.

ام من خلال كتب الرياضيات في المرحلة الابتدائية فيتضح ان محتوى الكتب يتوفر به الشمول للمواضيع التي تم تناولها ومناسب لخصائص نمو تلاميذ هذه المرحلة وقدراتهم ومنظم يترابط مع التوسع في كل صف عما سبق مع مراعاة البناء الرياضي للمفاهيم، ويقدم على الكل وحدات واسلوب عرضه جيدة واسلوب عرضه جيد ورائع والادوات والوسائل المستخدمة متنوعة.

ثالثا: اساليب التقويم:

اساليب التقويم تختلف من ولاية الى ولاية ولكن الترفيع الالي في المرحلة الابتدائية قد انتشر حيث ينتقل التلميذ مع نظرائه من نفس العمر الى الصف التالي بغض النظر عن مستوى ادائه لذا يوجد فوارق في مستوى ما ينجزه التلاميذ فقد نجد بعض تلاميذ الصف الثاني في اولى مراحل القراءة ، بينما يتابع زملائهم مستوى الصف الثاني (ابراهيم،ص152).

اما في المرحلة الثانية فيقدر انجاز الطالب عن طريق النشاط اليومي المدرسي في الصف ونتائج الاختبارات وعمله مع زملائه في اللجان المختلفة او المشاريع التي يقوم بها ونموه خلال دراسته الثانوية ويكون الترفيع عادة لكل مادة على حدة ولينجح طالب في مادة من المواد عليه ان يحصل على علامة D من سلم العلامات (A,B,C,D,E) يمثل A اعلى درجة ويمثل E اضعف درجة (فرج، ص378).

اعداد المعلمين:

تحظى التربية في الولايات المتحدة الامريكية باهتمام متزايد ليستمر المجتمع منطلقا نحو المستقبل ايمانا بدور التربية ودور التعليم في استمرار تقدم المجتمع وتحديثه كمجتمع سريع التغير، ينافس او يقود المنافسة وقد حظي المعلم بالاهتمام البالغ منذ القدم باعتباره القائد الحقيقي للعملية التربوية.

وتوجد عدة انماط من المعاهد لاعداد المعلمين في امريكا من اهمها مدارس النورمال وكليات المعلمين واقسام التربية في الجامعات ومدارس او كليات التربية وفيما يلي ايضاح موجز لكل منها :

- مدارس النورمال: وهي اقدم معاهد اعداد المعلمين ولها اهمية تاريخية في تطور اعداد المعلمين في امريكا وقد انشئت اول مدرسة من هذا النوع في فرمونت سنة 1839. وكان يقبل بمدارس النورمال التلاميذ من المدارس الاولية ويعدون فيها للتدريس مدة تتراوح بين عدة اسابيع قليلة وسنتين.
- كليات المعلمين: وتقم باعداد معلمي التعليم الابتدائي والثانوي وبعضها يعد المعلمين للكليات والجامعات. وتمنح درجة الماجستير والدكتوراه، وكانت اول كلية انشئت بهذا الاسم هي كلية المعلمين بولاية ميتشجان في سنة 1903 ومدة الدراسة بها اربع سنوات بعد المرحلة الثانوية.
- اقسام التربية بالكليات الجامعية: وتوجد بكليات الاداب في بعض الجامعات اقساما للتربية او في كليات العلوم الاجتماعي وكانت جامعة (ايوا) اول جامعة انشئت كرسيا للتربية بها سنة 1973 وتبعتها جامعة ميتشجان عام 1879 ثم هارفورد.
- كليات التربية: وتكون هذه الكليات تابعة للجامعات الحكومية او الخاصة وتختلف عن كليات المعلمين واقسام التربية بالكليات الخاصة في انها تقبل طلابها عادة بعد حصولهم على الدرجة الجامعية الاولى في احدى التخصصات ليدرسوا المواد التربوية وحدها لمدة عام.

تطور التعليم في الولايات المتحدة منذ نشأته وحتى القرن العشرين

من الصعب التحدث عن نظام التعليم في الولايات الامريكية بالمعنى الحر في نظرا لان التعليم من مسؤوليات الولايات المختلفة والبالغ عددها خمسون ولاية تقريبا.

الا اننا سنحاول ان نجمل الاسس والخطوط العامة التي يستند اليها نظام التعليم في الولايات المتحدة الامريكية ونشير الى بعض جوانب الاتفاق والاختلاف فيما بينها.

تاريخيا، ارتبطت النشأة الاولى للتعليم الامريكي بالتراث الاوروبي الذي حمله المهاجرون الاوائل الذي استوطنوا الدنيا الجديدة، وقد حمل هؤلاء المستوطنين الذين يمثلون اكبر عدد من المهاجرين في تاريخ البشرية على ترك بلادهم للفرار من الفقر والاضطهاد والسخط وعدم تكافؤ الفرص وكانت هناك اختلافات كبيرة بينهم في اللغة والدين والثقافة والاصول السياسية والمكانة الاجتماعية والاقتصادية وقد حمل اولئك المستوطنين ارائهم السياسية معتقداتهم الدينية وقيمهم الاجتماعية وعادتهم وظلت امريكا خلال القرن التاسع عشر ملتقى هذه الافكار والثقافات المتباينة والمتوافدة اليها من مختلف البلاد الاوروبية.

وحتى منتصف القرن التاسع عشر كان التعليم في امريكا يستهدف تعليم الاطفال الحضارة والثقافة الغربية والادب الغربي وتعريفهم بتاريخ امريكا وتطوره والفلسفة والجغرافيا ولم يكن هناك اهتمام بالمواد المهنية على الرغم من ان الثورة الصناعية كانت قد مضى عليها وقت كبير لكنها لم تحدث تأثيرا كبيرا في تطوير التعليم الفني وذلك لان امريكا انتهجت سياسة عدم التدخل في شؤوون التعليم، وقد خاض الامريكيون غمار حروب وصراعات مريرة حتى استطاعو في النهاية ان ينصهروا في بوتقة شعب واحد وان يحققوا وحدتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وان يحققوا ديمقراطيتهم التي يفتخرون بها والامريكيون ليس لهم ماض بعيد او حضارة

عريقة فأمريكا تقف اليوم عملاقة على المسرح العالمي لا يتعدى عمرها قرنين ونصف من الزمان منذ توقيع اعلان استقلال المستعمرات الشمالية الثلاث عشرة من انجلترا عام 1776 ، لذا فإن الامريكان لا يؤمنون بالماضي ولا ينظرون اليه ويعتبرونه عديم القيمة.

ومن هنا كان ايمان المجتمع الامريكي بالتغير السريع وايمانهم ايضا بأهمية التعليم في احداث هذا التغيير وارساء قواعد الديمقراطية الامريكية والدفاع عنها لذا جاءت الفلسفة البراجماتية تعبيرا مناسبا للعقلية الامريكية.

ومن افكار الفلسفة البراجماتية لصحابها (جون ديوي) والتي اثرت على المناهج في امريكا تأثيرا كبيرا في النصف الاول من القرن العشرين ما يلي:

ينتقد جون ديوي بشدة المفهوم التقليدي للمنهاج الذي يقوم على تقسيم المنهج الى مواد منفصلة مرتبة ترتيبا منطقيا لا يتفق مع عقلية التلاميذ الصغار وليس المركز الحقيقي للمنهج في نظره هي المواد الدراسيةالمنفصلة المستقل بعضها عن بعض، بل مركزه الحقيقي هو نشاطات الطفل الذاتية وخبراته، اما الطريقة المتبعة في تنظيم خبرات المنهج وتدريسها فهي طريقة المشروعات حيث يستطيع التلميذ اكتساب كثير من الحقائق والخبرات والمهارات التي تنتمي الى عدد كبير من المواد الدراسية التقليدية.

ومن افكاره في طرق التدريس :

- الايمان بأن التربية الصحيحة تتحقق من الخبرة المباشرة.
- الايمان بوجوب الربط بين خبرات التلميذ داخل المدرسة وخارجها.
- ضرورة مراعاة الفروق الفردية.
- مساعدة التلميذ على ايقاظ قواه واستعداداته العقلية وتعويده على الاستقلال والاعتماد على النفس والتفكير المنطقي.
- ويرى ديوي ايضا وجوب منح حرية الحركة والنشاط الخارجي.

. والطريقة العامة التي يوصي ديوي المدرس باتباعه في تنظيم خبرات تلاميذه هي طريقة المشروع وحل المشاكل.

لذلك فقد احدثت افكار ديوي تأثيرا بالغا في تربية القرن العشرين لا في امريكا وحدها بل في كافة العالم المتقدم الذي تسربت اليه مبادئ التربية.

ويظهر هذا التأثير واضحا في اغلب الحركات والطرق التربوية التي ظهرت في امريكا بين الحربين العالميتين كحركة التربية المتقدمة، وحركة منهج النشاط، والمنهج المحوري وكطريقة دالتن وطريقة وينتكا وطريقة المسزدع.

مرت حركة المناهج في امريكا بخمسة مراحل وهي كالتالي:

- المرحلة الاولى : مرحلة العصر الذهبي وشهدت هذه الفترة حركة كبيرة لتطوير المناهج من عام 1950-1974(Golden Age of Science Education) حقبة اصلاح المناهج هذه ظهرت من خلال مطالبة المجتمع بتحسين العلوم من خلال مسافات اكثر دقة وتطورا بهدف الحصول على المزيد من العلماء التكنولوجيين، والمهندسين الذين يمكن ان يلبوا مطالب وحاجات المجتمع.

ففي عام 1950 تأسست جمعية العلوم الوطنية التي كانت تنادي بأهمية اصلاح المناهج لمعالجة النقص في الموارد البشرية في العلوم والهندسة بسبب:

- عدم ملائمة المناهج للمتغيرات.
- الحاجة الى تدريب المعلمين.
- الكتب بحاجة الى تغير.

(ملخص مقالة مترجمة Secondary Science Education by Josef.f).

- المرحلة الثانية (**Science for all Student**) العلوم لجميع الطلبة : في 17 اكتوبر تغير كل شيء عندما اطلق الروس صاروخ الفضاء سبوتيك عام 1957 جعل الكونغرس الامريكي سنة 1958 يصدر قانون الامن القومي للتعليم الذي ينص على تقديم ربع بليون دولار سنويا لتحسين التعليم في

المجالات التي تغير حيوية للامن القومي واكتشاف الفضاء.

والاهتمام بتعليم العلوم واللغات الاجنبية ولاسيما الروسية (فلاتهورن، 1995 ، ص90).

- المرحلة الثالثة: تم انفاق اكثر من 167 مليون دولار ولقد امتازت المناهج في هذا العصر :

. ان معيدي تشكيل المناهج (مختصين في الكيمياء والفيزياء والاحياء وعلوم الارض) حددوا الاحتياجات معتمدين على ابحاثهم وطبيعة العلم ، المؤلفون انتقدوا برامج العلوم وقالوا ان المواضيع كانت استعراضية سطحية.

. المناهج اختيرت بتخطيط لخلاصته تحقيق حاجات الطلبة احتوى منهاج العلوم على مفاهيم ونظريات وقوانين وقامت مناهج العلوم على اساس هام وهو ان دراسة العلوم هي الطريق للمعرفة.

. اعتقاد المطورين ان الطلبة ستثار دافعيتهم وان طبيعة انشطة العلوم نفسها ستحفز الطلبة وهذه الفكرة طورت في كتاب بروفر عمليات التعلم.

. (مقالة مترجمة Science Curriculum Reform in the United States by Rodger W. Bybee).

- **المرحلة الرابعة (1975-1983)**: حركة العودة الى الاساسيات : هذه الحركة كانت عدائية نحو الحركة التقدمية (جون ديوي). ولقد وجدوا ان المبادئ التربوية التقدمية هي السبب في ضعف مستوى التعليم، وانها غير قادرة على القيام بمسؤولياتها على الوجه الاكمل.

كما ان هذا يؤدي الى اضعاف الجانب العقلي الذي يجب ان ينال اهتماما كبيرا من المدرسة في نظر المحافظين.

وايضا وجهوا انتقادا الى جون ديوي انه يبالغ في التركيز على ميول التلاميذ وحاجتهم المعاصرة كأساس لاختيار المعارف والخبرات المدرسية وتنظيمها.

لذلك كانت تنادي هذه الحركة بالعودة الى الاساسيات وان مكانة العلوم فقدت الاولية التي كانت لها في الستينات وعلينا الاهتمام في تعلم المهارات الاساسية من قراءة ورياضيات ومهارات اتصال.

- المرحلة الخامسة (تقرير امة في خطر1983): في اغسطس عام 1981شكل وزير التربية والتعليم في الولايات المتحدة الامريكية لجنة من ثمانية عشر عضوا وعضوية، لدراسة نظام التعليم في الولايات المتحدة وتقديم مقترحات لاصلاحه بهدف تحقيق مستوى رفيع من التفوق لهذا التعليم .

ولقد قامت اللجنة بدراسة العديد من تقارير الخبراء والبحوث التي تناولت تقومن التعليم ، استغرق العمل 18 شهرا من العمل المتواصل ، وقد صدر التقرير الختامي للجنة في ابريل 1983 ، تلقى صدا واسعا من الاهتمام من وسائل الاعلام.

- التقرير بعنوان: خطاب مفتوح الى الشعب الامريكي امة في مواجهة الخطر.
- جوهرة التقرير: ان هدف الامتياز والتفوق لم يعد يحرك التعليم في الولايات المتحدة ، وان هناك اتجاها متزايدا نحو التحصيل الاقل جودة وقبول مستويات متدنية من اداء الطلبة.

المصادر

- جودت أحمد سعادة، عبد الله إبراهيم، المنهج المدرسي المعاصر، الطبعة الرابعة، 2004.
- عبد الغني عبود، الأيديولوجيا والتربية عبر العصور تاريخ التربية من منظور مقارن، الطبعة الأولى، 2004.
- سعيد إسماعيل علي، أصول التربية العامة، الطبعة الأولى، 2007، دار المسيرة.
- محمد علي الخولي، كيف تكتب بحثاً، 2001.
- فوزي غرايبة، نعيم دهمش، ربحي الحسن، خالد آمين، هاني آبو جبارة، أساليب البحث العلمي، الطبعة الثالثة، 2002.
- فوزي غرابية، نعيم دهيش، ربحي الحسن، خالد أمين، هاني آبو جبارة، أساليب البحث العلمي، الطبعة الثالثة، 2002.
- عبد اللطيف بن حسين فرج، نظم التربية والتعليم في العالم، الطبعة الأولى 2005.
- محمد منير مرسي، المقارنة في الأصول النظرية والتجارب العالمية، القاهرة، عالم الكتب، 1998.
- عبد الله زاهي الرشدان، تاريخ التربية، الطبعة الأولى، 2002.
- فلاتهورن، آلن، قيادة المنهج، ترجمة سيد وآخرون، 1995.
- أمة في خطر، تقرير من اللجنة الوطنية المكلفة بدراسة تحقيق التفوق والسبق في التعليم بالولايات المتحدة الأمريكية -- 1938، ترجمة يوسف عبد المعطي.

- أحمد شاكر محمد فتحي وآخرون، التربية المقارنة الأصول المنهجية والتعليم في أوروبا وشرق آسيا والخليج العربي ومصر، 1998.

- محمد عزت عبد الموجود، أمريكا عام 2000 إستراتيجية للتربية، 1992.

- فهد إبراهيم الحبيب، التخطيط الاستراتيجي في التعليم (دليل ديوي)، الدار العربية للنشر والتوزيع، 1995.

- توفيق أحمد مرعي، دراسات في المناهج، 1983.

- أحمد إسماعيل حجي، دراسات في التربية المقارنة، 1993.

- سعد الدين، إبراهيم، مستقبل النظام العالمي وتجارب تطوير التعليم، عمان، 1989.

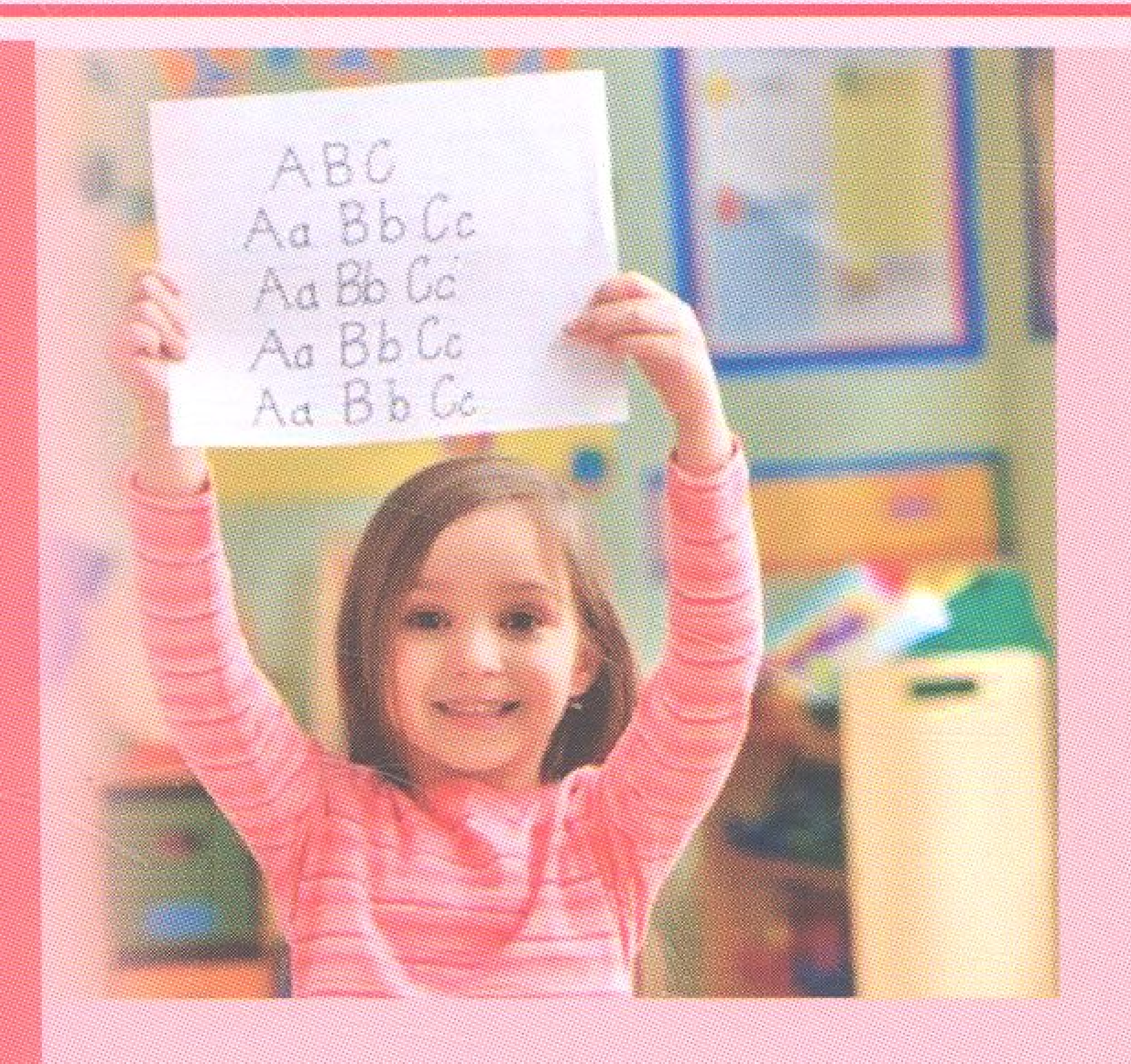
المصادر الأجنبية

- William F. Russell. How to judge a School, Handbook for Puzzled Parents and Tiered Taxpayers. Harper and Brothers Publishers New York, 1954, p.p 236 – 237.

- Seience Curriuclum Reform in the United States by Roger W. Bybeen.

- Secondary Science Education, Past, Present, and Future by Joseph f. Zisk, 1994.

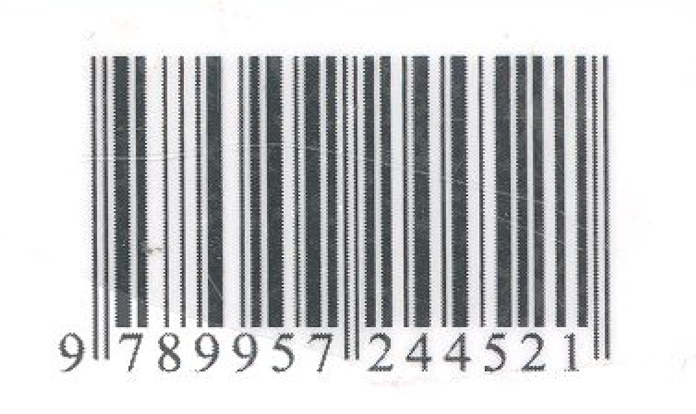
(http://(www.sciteched.org/sciedreadings/sciogoals.htm12/5/2004)



في التربية المقارنة

دراسات نوعية







دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع
عمان - شارع الملك حسين - مجمع الفحيص التجاري
تلفاكس: 4612190 6 962+ ص.ب 922762 عمان 11192 الأردن
www.darsafa.net E-mail:safa@darsafa.net